في الشرق الأوسط تجار دبي وحساب خسائر الذهب (اقتصاد) باعة «سوق الحرامية» (عالم «الشرق الأوسط») العرب بين الشرق والغرب (قضايا)



## تقنية استنساخ «دولي» تستخدم لاستخراج بروتينات بشرية من الأرز

لندن: «الشرق الأوسط»

استطاع فريق من العلماء الاميركيين في شركة «ابلايد فيتولوجيكس»، استنادا الى تقرير نشرته امس مجلة «نيوساينتست»، تطوير نوع جديد من الارز باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية.

وهذا النوع الجديد من الارز بامكانه تصنيع بروتين بشري يدعى «الفا 1 انتيتريبسين» يستخدم في علاج الامراض الرئوية مثل التليف الكيسي القصبي.

ويعتبر انجاز الباحثين الاميركيين موافقا لهدف العلماء البريطانيين الذين نجحوا في استنساخ النعجة «دولي» حيث يعملون حاليا على توليد ابقار تستطيع انتاج بروتينات بشرية واضداد مناعية لمحاربة السرطان، وعناصر دموية بشرية مثل عوامل التخثر.

ويتوقع العلماء ان يكون الارز الجديد جاهزا للحصاد في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل. ويأمل الباحثون عزل البروتينات البشرية عن طريق تذويب المواد النشائية بطرق تصفية خاصة.

وقد استطاع العلماء في شهر مايو (ايار) الماضي زرع ما يقارب 4200 نبتة ارز مهندسة وراثيا، من اجل هذه الغاية.




# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الجمعة 7 ربيع الأول 1418هـ 1997/7/11م - السنة العشرون - العدد 6800

London - Friday - 11 July 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6800




### استبعد إمكانية السماح بأحزاب سياسية في وقت قريب

# الشيخ سعد: صحتي ممتازة وسأعود للكويت نهاية الصيف

لندن: من وفائي دياب

رد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، على التساؤلات الكثيرة حول موعد عودته الى الكويت، بالقول انه «عائد بإذن الله في نهاية الصيف الحالي». وبدا الشيخ سعد، خلال لقاء مع عدد من الصحافيين العرب في مقر اقامته في لندن مساء اول من امس وحضرته «الشرق الأوسط»، بكامل صحته ونشاطه وهو يتحدث عن المرحلة الاخيرة من العلاج «التي لم يبق منها سوى بعض المراجعات الروتينية الاخيرة مع الاطباء». وقال ولي العهد، الذي لوحظ انخفاض وزنه بحوالي 7 الى 8 كيلوجرامات انه «في صحة جيدة جدا».

ولا يرى الشيخ سعد ما يقلق في الاجواء السياسية السائدة حاليا داخل الكويت، معتبرا انها جزء من اللعبة الديمقراطية، لكنه يشدد على ان الامر الوحيد الذي لا يمكن ان يتساهل فيه هو الموضوع الامني، «خصوصا ان خطر النظام العراقي لا يزال قائما، وان الذي انتهى هو المعركة وليس الحرب». ولم يستبعد ان تحصل المرأة الكويتية على حق الانتخاب قريبا و«ربما قبل عام 2000»، لكنه لا يرى امكانية السماح بانشاء احزاب سياسية في وقت قريب، متسائلا «عما حققته الاحزاب السياسية الاخرى الموجودة بكثرة في العالم العربي».

### المحكمة الأميركية تؤجل جلساتها

# محامي الدفاع: لم أبحث مع الصايغ اللجوء إلى كوبا

واشنطن: من محمد صادق

اجلت المحكمة الفيدرالية في واشنطن التي تنظر في قضية هاني عبد الرحيم حسين الصايغ المتهم بالمشاركة في مخطط تآمري لقتل اميركيين في السعودية، جلساتها الى الثلاثين من الشهر الحالي.

وجاءت موافقة قاضي المحكمة اميت سوليفان بناء على طلب المحامي الجنائي فرانسيس كارتر الذي يتولى الدفاع عن الصايغ، اذ قال كارتر انه والفريق الذي يساعده بحاجة الى المزيد من الوقت لجمع كل المعلومات والوثائق المتعلقة بالقضية.

ونفى المحامي كارتر في تصريحات للصحافيين بعد جلسة امس التي استغرقت حوالي 6 دقائق، ان يكون الصايغ قد بحث معه امكانية اللجوء السياسي الى كوبا.

وكان تقرير صحافي نشر في صحيفة اميركية امس قد اشار الى ان الصايغ سأل محاميه الأول، وهو محامي الهجرة مايكل وايلدز، التحري والبحث عن امكانية ان يطلب اللجوء السياسي الى كوبا. وقال المحامي كارتر انه في حديثه مع موكله تحدث عن موضوع اللجوء السياسي، ولكن كلمة كوبا، لم ترد اطلاقا في الحديث.

(تفاصيل ص 4)

حمى المريخ تجتاح الأرض

نموذج من ألعاب صنعت على شاكلة المركبة الفضائية «باثفايندر» وعربة «سوجيرنر» لاستكشاف المريخ انزلت الى السوق في كاليفورنيا فنفدت من الاسواق بعد أن بيع منها 1500 لعبة في ظرف 20 دقيقة فقط (أ.ب) (تفاصيل ص 4)

### ردا على حملة اليمين لإبقاء عدد من الوزراء



# أوساط خاتمي تدعو ولايتي لترك الخارجية

طهران: من محمد صادق الحسيني

شدد التيار الموالي للرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي من حملته ضد الضغوط التي يتعرض لها الرئيس الجديد في التيار المحافظ للابقاء على عدد من الوزراء الحاليين من ممثلي هذا التيار وبينهم وزير الخارجية علي اكبر ولايتي، في الحكومة التي سيشكلها خاتمي مع بدء ولايته مطلع الشهر المقبل. وقالت مصادر مقربة من خاتمي انه يصر على اجراء تغييرات حكومية شاملة، وخصوصا في الوزارات الرئيسية كالخارجية والداخلية والامن والثقافة والاقتصاد.

وكان احد زعماء التيار المحافظ قد اجتمع مع خاتمي قبل ايام مقترحا اسماء الوزراء الذين يريد التيار ضمهم الى الحكومة الجديدة، وبينهم ولايتي. بيد ان صحيفة «سلام» الناطقة باسم التيار اليساري الذي دعم خاتمي انتقدت ولايتي بقوة امس، دون ان تذكر اسمه، ودعته الى مغادرة وزارة الخارجية. (تفاصيل ص 2)

### أوساط آية الله السيستاني لـ «الشرق الأوسط»

# النجف لم تدعم مرجعية فضل الله

لندن: من امير طاهري

تجدد الخلاف امس حول مرجعية رجل الدين الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله بعد ان وجه احد كبار رجال الدين الشيعة في النجف، آية الله علي محمد السيستاني، اتهاما الى «حزب الله» اللبناني بترويج انباء مضللة في محاولة منه لدعم مرشده الروحي فضل الله، كمرجع تقليد جديد. وفي بيان اصدره في كل من النجف وقم ودبي ولندن اتهم السيستاني محطة اذاعة «النور» التابعة لـ«حزب الله» اللبناني ببث «انباء خاطئة ترمي الى تضليل المسلمين».

وكانت اذاعة «حزب الله» قد بثت رسالة قالت ان السيستاني كتبها ووقعها تفيد بانه قال ان ختمه وتوقيعه زورهما «اعداء الاسلام» وذلك في المنشورات التي هاجمت فضل الله. إلا أن صهر السيستاني ابلغ «الشرق الأوسط» امس ان السيستاني لم يدعم فضل الله وان كل ما قيل حول هذا الموضوع وحول سرقة ختمه انباء «مركبة». (تفاصيل ص 5)



### ردا على قرار مجلس الأمن بتمديد العقوبات

# ليبيا تعلن عدم التزامها بعد الآن بالعقوبات الدولية

نيويورك: من خليل مطر

اعلنت ليبيا امس انها لن تلتزم بعد الآن بالعقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة منذ 1992.

وجاء هذا الاعلان ردا على قرار مجلس الامن أمس بتمديد العقوبات المفروضة على ليبيا دون اجراء اي تعديل عليها، رغم ظهور دعوات من بعض اعضاء المجلس الى اخذ التطورات الاخيرة بعين الاعتبار خاصة رسالة الامينين العامين للجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية.

وكانت هذه الرسالة التي حملها الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية الى الامم المتحدة اواخر الشهر الماضي، قد دعت المجلس الى قبول خيارات المنظمتين واجراء محاكمة للمشتبه في تورطهما بتفجير لوكربي في لاهاي، والا فإنه يتوجب رفع العقوبات المفروضة على ليبيا. لكن ممثلي الدول الغربية الثلاث المعنيين بهذه العقوبات وجهوا رسالة مشتركة الى رئيس مجلس الامن عشية المراجعة اعتبروا فيها ان هذه الاقتراحات «لا تتفق ومتطلبات القرارات ذات الصلة لمجلس الامن».

وقال مندوبو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في رسالتهم المشتركة ان «رسالة الامينين العامين تحاول مرة اخرى اعطاء صورة غير صحيحة لمسألة ليبيا بانها نزاع بين ليبيا وبلدين آخرين، وليست هذه هي الحال، فالعقوبات التي فرضت على ليبيا انما كانت نتيجة لرفض الحكومة الليبية الامتثال للالتزامات التي طلبت منها بقرار مجلس الامن بالاجماع 731 (1992). فالمسألة التي لا يزال مجلس الامن ينظر فيها ليست اذن نزاعا بين بضع دول بل انها مسألة تمادي ليبيا في تحديها لقرار اجماعي وملزم اتخذه مجلس الامن، وذلك في محاولة للتنصل من الوساطات التي تجري لمحاولة ايجاد حل لهذه المشكلة. وقال المندوبون الثلاثة «اننا لا نعتقد ان قرارات مجلس الامن يمكن ان تكون موضوعا للتفاوض فينبغي الانصياع لها بالكامل».

### صالح كامل: لا أتاجر بالإسلام

في حديث مع «الشرق الأوسط» قال صالح كامل رجل الاعمال السعودي ان الحملة على المصارف الاسلامية التي تشنها بعض الاوساط «ظالمة مغرضة» مضيفا «لا اسمي بنوكي اسلامية فأنا لا اتاجر بالاسلام» رغم ان تسمية «البنوك الاسلامية غير خاطئة». وقال ان صناعة السينما العربية «بحاجة الى هوليوود (عربية) ولو طال السفر». (ص اقتصاد)

### مجموعة عودة تشتري «الاعتماد التجاري» بلبنان

في صفقة هي الثانية من نوعها خلال اقل من 10 ايام، نفذت مجموعة بنك عودة عملية بشراء غالبية اسهم بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط في لبنان، وبلغت قيمة الصفقة نحو 50 مليون دولار. (ص اقتصاد)

### كتاب الإجازة الصيفية

يقترح نقاد ومفكرون وأدباء قائمة للقراءات الصيفية بينها كتاب حديث عن النهضة لثروت عكاشة، ورواية لإميل حبيبي وكتب نقدية وتراثية وسياسية وذلك في حلقة جديدة من ملف «كتاب الاجازة». (ص ثقافة)

### المعارضة السودانية تقترب من طريق بورتسودان

قالت المعارضة السودانية ان قواتها احتلت مواقع متقدمة على بعد 25 كيلومترا من الطريق الرئيسي الذي يربط الخرطوم ببورتسودان المنفذ الوحيد على البحر الاحمر. واشارت المعارضة الى ان ذلك جاء بعد هجوم نفذته وقتل فيه جنديان من القوات الحكومية وجرح 6 آخرون. (ص 4)

### إشكالات سياسية واقليمية ومالية استمرت حتى اللحظات الأخيرة

# افتتاح دورة بيروت العربية غدا بعد سباق قفز فوق «العقبات»

بيروت: من ثائر عباس

بعد انقطاع دام 40 عاما عادت الدورة الرياضية العربية الى لبنان. تاريخ الدورة الاخيرة في بيروت كان عام 1957 وترتيبها كان الدورة الثانية. اما الدورة العائدة غدا فهي الثامنة في تاريخ هذه المناسبة الرياضية العربية.

بين عامي 1957 و1997 حدث الكثير، وفي المكان نفسه حدثت تغييرات استوجبت تخطي «عقبات» محلية واقليمية، سياسية ومالية. وغداً يوم الافتتاح الكبير للدورة الرياضية العربية التي ستشهد اول استعمال رسمي للملعب الاولمبي في المدينة الرياضية التي اعيد بناؤها اخيراً، يشارك فيه مسؤولون لبنانيون وعرب ايذاناً بوضع حد لمأساة هذه المدينة التي بدأت منذ اكثر من عشرين عاماً.

في عام 1957 دشنت المدينة الرياضية في عهد الرئيس اللبناني الراحل كميل شمعون فحملت اسمه، وعرفت المدينة نشاطات مميزة حتى عام 1974.

وعند بداية الحرب الاهلية اللبنانية نالت المدينة الرياضية نصيبها من قذائف المتقاتلين، ثم «تقاعدت» اجبارياً عن المباريات وتحولت لمراكز عسكرية وانتهى بها الامر الى دمار كامل تقريبا خلال الاجتياح الاسرائيلي لبيروت في عام 1982.

وفي اواخر 1993 وافق وزراء الرياضة والشباب العرب بعد اجتماعهم في بيروت على اقامة الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان في عام 1996 ومساعدة لبنان على اعادة بناء منشآته الرياضية، خصوصاً المدينة الرياضية التي تبلغ كلفتها 112 مليون دولار. واول الغيث اتى كويتياً وقيمته ستة ملايين و335 الف دولار اميركي، ثم سعودياً بـ20 مليون دولار، ثم انقطع هذا الغيث، وتحرك المسؤولون اللبنانيون دون فائدة، فتم تأجيل الدورة الى صيف عام 1997.

وقبيل انطلاق الدورة بأشهر طفا فوق السطح خلاف آخر عنوانه تسمية المدينة الرياضية. اذ روج ان رئيس الوزراء رفيق الحريري الذي تبنى مشروع اعادة بناء المدينة يريد تغيير اسمها من «مدينة كميل شمعون الرياضية» الى «مدينة بيروت الرياضية»، ثم اقترح رئيس مجلس النواب نبيه بري اطلاق اسم الرئيس الياس الهراوي عليها لوضع حد للجدل الذي تصاعد واتخذ منحى طائفياً تحت عنوان «تغيير التاريخ». ثم خرج الهراوي عن صمته ازاء هذه الحملة ليؤكد انه يؤيد بقاء اسم المدينة كما هو. اما الحريري فاعلن تأجيل الموضوع الى ما بعد انجاز المدينة الرياضية كاملة وما كادت ازمة الاسم تتأجل على الطريقة اللبنانية، حتى برزت قضية مشاركة العراق في الدورة وما قد يستتبع ذلك من انسحاب كويتي منها. وبعد فشل المساعي اللبنانية في الوصول الى حل وسط يقضي ولو بمشاركة رمزية للعراق تعبيراً عن «التضامن العربي»، اضطر المسؤولون اللبنانيون الى عدم منح اعضاء البعثة العراقية تأشيرات دخول الى الاراضي اللبنانية، لكن العراق اصر على الحضور وبعثته تنتظر الآن على الحدود اللبنانية - السورية تأشيرة الدخول.

ومن «قضايا الدورة» ايضاً حقوق النقل التلفزيوني التي نالها تلفزيون «المستقبل» اللبناني حصرياً بمليون دولار، مما اثار حفيظة محطات رسمية عربية طالبت بحقها في البث المباشر.

(تفاصيل ص رياضة)

Price List Austria 25Sch *Belgium 80BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 82 KCS *Denmark 14DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 4DM *U.K 100 P *Greece 400GDr *Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania $2 *Philippines 25PESO *Spain 200Pts *Sweden 16Skr *Switzerland 3.5F *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey 85,000TL

محكمة الجنايات ترفض دعوى لأربكان

# الجيش التركي يقاضي وزيرة الداخلية السابقة بتهمة «إهانته»

لندن: «الشرق الاوسط»
انقرة، اسطنبول - ر - ا ف ب:

دخلت قضية «ووتر جيت التركية» امس طورا جديدا باقامة الجيش ذي النفوذ القوي دعوى قضائية ضد اتهامات وزيرة الداخلية السابقة له بالتخطيط لانقلاب عسكري ضد حكومة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان، الذي ردت محكمة في انقرة دعواه ضد مدع عام يحاول حظر حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يتزعمه، وكان يقود الحكومة السابقة، فيما بدأ البرلمان التركي مناقشة برنامج الحكومة الجديدة برئاسة مسعود يلماز التي ينتظر ان يصوت البرلمان على الثقة بها غدا.

وذكرت الصحف التركية امس ان الجيش اعد ملفا حول تصريحات وزيرة الداخلية السابقة ميرال اكسينر التي اتهمت العسكريين ضمنا الثلاثاء الماضي بانهم «اعدوا انقلابا» على اربكان الذي ترأس الحكومة الائتلافية السابقة التي كانت تضم حزب «الرفاه» وحزب «الطرق القويم» العلماني اليميني بزعامة تانسو تشيلر والذي تنتمي اليه اكسينر. واتهمها بـ«اهانة القوات المسلحة التركية».

واوضحت الصحف التركية ان الملف يتهم الوزيرة السابقة بـ«اهانة القوات المسلحة التركية».

وكانت اكسينر اكدت في تصريحاتها ان «مجموعة غير مشروعة شكلت داخل القوات المسلحة» وان «معلومات جمعت (...) تفيد بان نشاطات هذه المجموعة تذهب الى ابعد من مكافحة الاصولية» ملمحة بذلك الى ان الجيش اعد للقيام بانقلاب.

وحسب الإجراءات القانونية، يفترض ان تدرس نيابة الجمهورية في انقرة الملف الذي اعده الجيش ضد اكسينر. وفي حال وجدت فيه عناصر مخالفة، يمكنها ان تطلب رفع الحصانة البرلمانية عنها باعتبارها عضوا في البرلمان بما يسمح فتح قضية ضدها.

ويمكن ان تواجه اكسينر في حال تمت محاكمتها، حكما بالسجن لمدة قد تصل الى ستة اعوام.

وجاءت اتهامات اكسينر بعد ان كشفت معلومات ان ادارة استخبارات الشرطة تنصتت على اتصالات هيئة اركان الجيش.

وفي مؤتمر صحافي عقد اول من امس في اسطنبول نفى قائد القوات البحرية التركية غوفين اركايا نفيا قاطعا ان يكون العسكريون قد اعدوا انقلابا على حكومة اربكان التي دخلت في صراعات قوية مع الجيش، الذي اتهمها بتشجيع المظاهر والنشاطات الاصولية في تركيا التي يحكمها نظام علماني صارم منذ انهيار الدولة العثمانية في العشرينات من هذا القرن.

وعلى صعيد آخر رفضت احدى محاكم الجنايات في انقرة دعوى التعويض التي رفعها اربكان وحزبه على كبير المدعين في محكمة الاستئناف فورال سافاس الذي سعى لحظر نشاطات حزب «الرفاه» والغاء الترخيص الرسمي الممنوح بدعوى مناهضته للدستور التركي العلماني.

وذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان محكمة الجنايات قضت بعدم الاختصاص وقالت ان الدعوى التي رفعها اربكان يجب ان تنظر فيها محكمة عليا.

وطالب اربكان بتعويض قدره 20 مليار ليرة تركية (132 الف دولار) من سافاس بدعوى اهانته واهانة حزب «الرفاه» خلال مؤتمر صحافي عقده في مايو (ايار) الماضي اعلن فيه انه سيسعى الى استصدار امر من المحكمة الدستورية بحظر نشاط الحزب الاسلامي.

وتنحى اربكان عن رئاسة الحكومة التركية تحت ضغط من الجيش العلماني الذي طالب بشن حملة للحد من نشاط الاصوليين.

وفي مدينة اسطنبول بدأت محكمة امن الدولة امس جلسة استماع في قضية مرفوعة ضد صحيفة علمانية كبرى تواجه عقوبة الاغلاق بسبب حديث مع عضو مزعوم في جماعة اصولية مسلحة.

وقدم كل من مالك جريدة «يني يوزييل» الليبرالية واحد محرريها واحد مراسليها الى هذه المحكمة بتهمة الدعاية لـ«جبهة غزاة الشرق» الأصولية المحظورة.

كما وجهت الى الثلاثة تهمة «نشر مادة تروج للانفصال واثارة الكراهية» في مقال نشر في مارس (اذار) الماضي. ويواجه المتهمون عقوبة السجن ثلاثة اعوام فضلا عن اغلاق الجريدة.

كما يواجه خير الدين سويكان المحرر في احدى المجلات الاصولية والذي اجريت المقابلة معه نفس العقوبة الا انه نفى انه عضو في الجماعة المحظورة واتهم الصحيفة بتحريف تصريحاته.

وفي غضون ذلك يواجه يلماز هذه الايام مهمة صعبة مع بدء البرلمان امس في مناقشة برنامج حكومته الائتلافية الذي يتضمن تعهدات صعبة التحقيق.

ومن المتوقع ان يفوز يلماز زعيم حزب «الوطن الام» العلماني اليميني خلال اقتراع البرلمان على الثقة بحكومته غدا، لكن مناخ الانتخابات المبكرة الذي يخيم على تركيا يفرض على حكومته الائتلافية الجديدة تحديات في الداخل والخارج.

ولم يحدد برنامج الحكومة الذي تلي في البرلمان الاسبوع الحالي موعدا للانتخابات الجديدة لكن حزبا يساريا يساند تحالف يلماز اوضح ان مساندته للحكومة مشروطة باجراء انتخابات مبكرة.

وقال محللون ان يلماز يمكنه ان يصمد على رأس الحكومة التركية لمدة عام على اقصى تقدير قبل ان تسحب الاحزاب المتحالفة معه تاييدها له.

ويضم تحالف يلماز الى جانب حزبه حزبا يساريا وجماعة يمينية، وهو يتمتع على الورق باغلبية تمكنه من الفوز بثقة البرلمان التركي الذي يضم 550 مقعدا.

واذا ما مضت الامور كما هو متوقع ستواجه الحكومة مهمة صعبة من نوع جديد، فقد تحدث وزيرا الاقتصاد والمالية فيها اول من امس عن الارث الاقتصادي المثقل الذي ورثته حكومة يلماز من الحكومة السابقة.

ويتعهد برنامج حكومة يلماز بتسريع عملية التخصيص في البنوك المملوكة للدولة، وتطبيق برنامج تنمية اقتصادية واجتماعية في جنوب شرق الاناضول الذي يقطنه نحو 12 مليون كردي، وذلك في محاولة لاجتثاث التأييد الذي يحظى به حزب العمال الكردستاني المطالب باقامة دولة مستقلة او حكما ذاتيا لاكراد تركيا.

وفي مجال السياسة الخارجية تعهدت حكومة يلماز بالعمل على ضم تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي الى الاتحاد الاوروبي بيد ان هذا الهدف تعترضه عقبات كبيرة بينها المشكلة القبرصية وانتهاكات حقوق الانسان داخل تركيا نفسها.

# صدام حسين يسترضي المسؤولين المتقاعدين

عمان: «الشرق الأوسط»

اظهر الرئيس العراقي صدام حسين اخيرا ميلا الى ارضاء كبار المسؤولين العسكريين والمدنيين في حكومته والاحتفاظ بولائهم بعد احالتهم على التقاعد في وقت تتردد فيه معلومات عن اعلان تغييرات واسعة الاسبوع المقبل في القيادات الحكومية والحزبية العراقية.

وبوصفه رئيسا لمجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة للسلطة في العراق) اصدر الرئيس صدام حسين قرارين ينظمان أوضاع كبار القادة العسكريين والمسؤولين المدنيين بعد تقاعدهم.

ويقضي احد القرارين بانشاء دائرة حكومية جديدة ترتبط بديوان رئاسة الجمهورية باسم «دائرة الاحتياط المدني القريب» وانيطت رئاستها بموظف من ذوي الدرجات الخاصة. وسينقل للخدمة في هذه الدائرة مسؤولو الدوائر الحكومية المدنية ممن هم برجة مدير عام فما فوق والذين تنهى خدماتهم في الدوائر التي كانوا يقودونها.

وحدد القرار شروطا يتوجب توافرها في من ينقل لهذه الدائرة، ابرزها ان يكون المنقول اليها قد شغل لاكثر من سبع سنوات وظيفة مدير عام او اعلى. وسيحتفظ هؤلاء الموظفون برواتبهم ومخصصاتهم وامتيازاتهم المالية كاملة. كما يستمرون في تقاضي الرواتب والامتيازات نفسها حتى لو احيلوا على التقاعد.

ويشمل القرار كافة الموظفين المعنيين الذين احيلوا على التقاعد اعتبارا من 17 يناير (كانون الثاني) عام 1991، وهو اليوم الذي بدأ فيه التحالف الدولي حرب الخليج الثانية لتحرير الكويت.

ويقضي القرار الثاني باحتساب الراتب التقاعدي للضباط «ذوي الخدمة الحسنة» الذين يحالون على التقاعد برتبة لواء فما فوق وقائد فرقة فاعلى ومن شغل منصبا يعادل منصب قائد فرقة فاعلى بنسبة 90 في المائة من مجموع الرواتب والمخصصات والامتيازات المالية التي يتقاضاها اقرانهم المستمرون في الخدمة، وبنسبة 100 في المائة في حالة احالتهم على التقاعد بسبب إكمالهم السن القانونية». ونص القرار على ان احكام هذا القرار تسري على الضباط المحالين على القضاء اعتبارا من الاول من يناير (كانون الثاني) عام 1982. ولم يحدد القرار السبب في اختيار هذا التاريخ بالذات.

واعتبر مصدر عراقي مطلع في العاصمة الأردنية عمان، ان القرارين ياتيان لارضاء كبار ضباط الجيش والمديرين العامين ووكلاء الوزارات المحالين على التقاعد او الذين سيحالون على التقاعد لاحقا.

واشار المصدر الذي كان يتحدث لـ «الشرق الأوسط» امس الى ان القرارين يستبقان قرارات يتوقع ان تصدرها الحكومة العراقية باحالة عدد كبير من المديرين العامين في وزارة الدولة وكبار ضباط الجيش العراقي على التقاعد بمناسبة ذكرى انقلاب 17 يوليو (تموز) 1968 التي تصادف الخميس المقبل.

# اشتداد معركة المناصب الحكومية عشية تولي خاتمي الرئاسة الإيرانية

طهران: من محمد صادق الحسيني

في ظل الانباء التي تتردد بقوة في دوائر صنع القرار القريبة من القيادة الدينية العليا في ايران بخصوص نيتها الابقاء على وزير الخارجية الحالي علي اكبر ولايتي في منصبه في حكومة الرئيس المنتخب محمد خاتمي، اكدت مصادر قريبة من الاخير بالمقابل وجود اصرار لدى خاتمي على التغيير الوزاري الشامل لا سيما في الوزارات الرئيسية وبينها الخارجية والداخلية والأمن والثقافة والاقتصاد.

وقال لـ«الشرق الأوسط» مصدر مقرب من الرئيس الجديد يعمل في احدى لجان تقييم الملفات التي تدرسها دوائر خاتمي «ان الوزير ولايتي لا يمكنه ان يكون المتحدث الرسمي باسم سياسات الرئيس محمد خاتمي في الخارج، وان التعاون بينهما لا يستقيم».

وكان ولايتي قد ايد خلال حملة الانتخابات الرئاسية المرشح علي اكبر ناطق نوري المنافس الرئيسي لخاتمي.

وعلى صعيد ذي صلة شنت صحيفة «سلام» الناطقة باسم اليسار الديني الراديكالي، وهو احد اقوى الاجنحة التي وقفت خلف حملة خاتمي الرئاسية، ولليوم الثاني على التوالي حملة نقد لاذعة للجهاز الدبلوماسي الايراني وشخص وزير الخارجية، ولايتي، مطالبة اياه بعدم «الاصرار على البقاء في منصبه منوهة في الوقت نفسه «بضرورة ان يعتبر وزير الخارجية الجديد من تجارب الماضي».

وذكرت الصحيفة ثلاثة ملفات على سبيل المثال «ارتكبت خلالها الدبلوماسية الايرانية اخطاء فادحة تنافي اصول السياسة الخارجية التي تستند الى العزة والحكمة والمصلحة، وهي ملفات المرتد سلمان رشدي وميكونوس وقضية مقتل المعارضين الاكراد في المانيا وافغانستان».

واضافت الصحيفة ان ولايتي «كان بصدد التوقيع على تعهد خطي للاتحاد الاوروبي بعدم التعرض لسلمان رشدي، وان الدبلوماسية الايرانية الضعيفة والمتساهلة مع الالمان جرأتهم على اصدار حكم ميكونوس، وان ضعف التحليل الاستراتيجي حول الاوضاع في افغانستان جعل طالبان يزحفون نحو الحدود الايرانية معرضين امنها القومي للخطر».

وبعد ان كانت الصحيفة قد بدأت نقدها بذكر حادثة اختطاف الرهائن في سفارة اليابان في بيرو وما تبعها من اعلان وزير خارجية طوكيو استعداده للاستقالة من منصبه رغم ان الحادث لا يقع تحت سلطاته المباشر، اختتمت القسم الثاني من التحليل بالدعوة المباشرة لولايتي ومعاونيه الى مغادرة مناصبهم في العهد الجديد، وتساءلت: لماذا كل هذا الاصرار والكفاح من اجل البقاء في المنصب؟

تجدر الاشارة الى ان مدير تحرير هذه الصحيفة هو حجة الاسلام موسوي خوئيني الذي يشغل منصب عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، وهو من المؤسسات الرئيسية في البلاد، وسيتولى رئاسته الرئيس الحالي هاشمي رفسنجاني بعد انتهاء ولايته مطلع الشهر المقبل.

وعلى اية حال فإن محللين سياسيين مطلعين على الشان الايراني الداخلي يعزون تحليلات صحيفة «سلام» التي سبق لها ان تعرضت بقوة ايضا الى سوء التدبير والادارة في وزارة الاستخبارات مطالبة بالتغيير الشامل، الى كونها تاتي ردا على اصرار بعض صناع القرار من اليمين المحافظ الموجودين في دوائر ايرانية عدة والمقربين من المرشد الاعلى علي خامنئي لابقاء بعض الوزراء الحاليين في مناصبهم والضغط على خامنئي بهذا الشان كما يفعلون بالنسبة لوزارتي الخارجية والاستخبارات بالتحديد.

## موجز

### الأمم المتحدة: برنامج العراق لتوزيع الأغذية «ناقص»

● وصفت الأمم المتحدة برنامجا تقدمت به الحكومة العراقية لتوزيع المساعدات الانسانية على العراقيين بغية تمديد العمل باتفاق «النفط مقابل الغذاء» بأنه برنامج ناقص. ونقلت **وكالة الصحافة الفرنسية** عن المنسق العام للقضايا الانسانية في العراق ستافان دي ميستورا، ان البرنامج يحتاج الى «بعض التفاصيل المتعلقة بقطاعات مهمة، لذا يجب مناقشته اكثر». واشار مسؤول آخر الى ان الاختلاف يتعلق بالتوزيع بحسب القطاعات مثل الصحة والتغذية والنظافة، وليس التوزيع بحسب المناطق.

### المعارضة الإيرانية تحتج على قرض فرنسي لطهران

● أدان «المجلس الوطني للمقاومة الايرانية»، الذي يوجد مقره في فرنسا منح قرض بقيمة 500 مليون دولار لخمسة بنوك تجارية ايرانية من مصرف «سوسييتيه جنرال» الفرنسي. ونقلت **وكالة الصحافة الفرنسية** عن بيان للمجلس انه طلب من فرنسا الغاء هذا القرار «الذي يتعارض مع مصالح الشعب الايراني»، معتبر ان «تنازلات من هذا النوع تعني التضحية بمبادئ حقوق الانسان من اجل مصالح اقتصادية دنيئة».

### رحلات جوية بين الدوحة ومشهد الإيرانية

● دشنت ايران وقطر امس خطا جويا مباشرا بين الدوحة ومدينة مشهد في شمال شرق ايران. وقالت **وكالة الأنباء الايرانية** ان شركة الطيران الايرانية «اسمان» تؤمن رحلتين اسبوعيا بين الدوحة ومشهد. واضافت ان هذا الخط المباشر اطلق «ليتاح لمواطني الدول العربية في الخليج بالحج الى مقام الإمام الرضا، ثامن ائمة الشيعة في مشهد».

### تعاون جامعي بين العراق والأردن

● وقعت الجامعة التكنولوجية العراقية اتفاقيتين للتعاون العلمي والثقافي مع جامعة جرش الأردنية وكلية عمان الجامعية للهندسة التطبيقية. ونقلت **«الشرق الأوسط»** في عمان عن اذاعة بغداد قولها ان الاتفاقيتين نصتا على تطوير آفاق التعاون العلمي بين الجامعات الثلاث.

ASHARQ AL-AWSAT
ISSN 0265-5772
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd.)
1310 G Street, N.W. 750
Washington D.C. 20005
SUBSCRIPTION RATES: One year ... Six Months $185.00
Second class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O ...
1310 G Street N.W. 750
Washington D.C. 20005 U.S.A

السفير الإيراني في الرياض لـ «الشرق الأوسط»

# اتفاق مبدئي على بدء تسيير الرحلات الجوية والبحرية بين السعودية وإيران

الرياض: من حاسن البنيان

اكد السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري ان الحكومة السعودية ابلغت القيادة السياسية في ايران استجابتها للمشاركة في القمة الاسلامية التي ستعقد نهاية العام الحالي في طهران.

وقال السفير نوري في تصريح امس لـ«الشرق الأوسط» ان الرسالتين التي بعث بهما الاسبوع الماضي خادم الحرمين الشريفين والأمير عبد الله بن عبد العزيز الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اكدتا الحضور السعودي واستعداد السعودية للعمل على نجاح انعقاد هذه القمة.

وقال: ان القيادة السياسية والدينية في ايران ثمنت كثيرا مضمون هاتين الرسالتين اللتين حملهما مبعوث القيادة السعودية الدكتور عبد العزيز الخويطر.

وذكر السفير نوري ان الرئيس رفسنجاني ابلغه حرصه واهتمامه ورغبته في القيام بزيارة قريبة للمملكة العربية السعودية للقاء خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير عبد الله وكبار المسؤولين السعوديين لتاكيد الخطوات العملية والفعلية لثوابت آفاق العلاقات المستقبلية الايرانية - السعودية، مشيرا الى ان البلدين بصدد قيام لجنة تعاون مشتركة لتاطير مجالات التعاون والتنسيق بينهما.

وتوقع السفير الايراني بدء تسيير الرحلات الجوية بين طهران وجدة خلال الاسبوعين المقبلين، مشيرا الى ان وفدا من شركة الخطوط الجوية الايرانية التقى في جدة مسؤولين في الخطوط الجوية السعودية، وجرى التباحث حيال هذا الشأن.

وقال: انه تم الاتفاق مبدئيا على بدء الخطوط الايرانية برحلة اسبوعية واحدة من طهران الى جدة لحين استكمال الترتيبات الكاملة لبدء الرحلات المجدولة بعد ان تنهي الخطوط السعودية اجراء فتح مكتبها في طهران.

وذكر السفير نوري ان رحلات الشحن البحرية ستستأنف قريبا بين الموانئ الايرانية والسعودية.

وكشف السفير نوري عن انه ابلغ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء في السعودية خلال لقائهما الاخير في الطائف دعوة كبار العلماء الايرانيين له لزيارة طهران لعقد لقاء مشترك لتقريب وجهات النظر والآراء حول الكثير من القضايا الاسلامية للوصول الى رؤية ومفاهيم مشتركة. وقال «ان الشيخ ابن باز رحب بالدعوة، وسنعمل على مزيد من التشاور والتنسيق للاعداد الجيد لها».

# وفد لبناني في إيران يمهد لزيارة الحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»
ووكالات الأنباء

يبدأ وفد اقتصادي لبناني رسمي يضم وزيري الاقتصاد والتجارة ياسين جابر والدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة زيارة رسمية لايران غدا تستمر عدة ايام.

وذكرت مصادر رسمية ايرانية امس ان الوفد اللبناني سيجري خلال الزيارة مباحثات مع عدد كبير من المسؤولين الايرانيين تتناول مختلف اوجه العلاقات بين البلدين ولا سيما في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية ووسائل تعزيزها وتطويرها وزيادة حجم التبادل التجاري بينهما. واشارت هذه المصادر الى ان المباحثات ستتناول ايضا مختلف التطورات السياسية الراهنة في المنطقة وخاصة ما يتعلق منها بعملية السلام المتوقفة والوضع المتوتر في الجنوب اللبناني وسبل دعم المقاومة اللبنانية فيه.

واوضحت ان الوفد اللبناني سيمهد خلال وجوده في طهران ومباحثاته مع المسؤولين فيها للزيارة الرسمية التي يزمع رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني القيام بها الى ايران قريبا.

# تنقلات بين مساعدي وزير الداخلية المصري

القاهرة: من خالد همام

اصدر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي حركة تنقلات بين مساعديه شملت 17 مساعدا برتبة لواء. منهم رضا عبد العزيز مساعدا أول لشؤون الأمن والمنطقة المركزية التي تشمل القاهرة والجيزة والقليوبية خلفا للواء مصطفى عبد القادر الذي عين محافظا للمنيا.

وعين محمد حسني الديب لشؤون الأمن العام بالوزارة لمنطقة غرب الدلتا وابراهيم عشرة لوسط الدلتا ونصار زاهر لشؤون الأمن الاقتصادي والمنافذ ومحمد هاني العزبي لمنطقة القناة وسيناء وسامي عبد الجواد لشؤون أمن الصعيد ونبيل العشري لجنوب الصعيد ومحمود ياسين لشرق الدلتا وعبد الوهاب أبا زيد لشؤون أمن وسط الصعيد واحمد المرشدي لأمن القليوبية ونبيل العشري لأمن أسيوط ومصطفى حلمي شتيشن لأمن المنيا وطارق حسبو لأمن بني سويف.

وأسندت مهام الأمن في محافظات الدقهلية والفيوم والشرقية لأقدم نواب لمديري الأمن انتظارا لتعيين مديري أمن جدد للمحافظات الثلاث.

# احتراق مكتب وزير الري المصري الجديد بعد تعيينه بساعات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتى حريق كبير استمر 3 ساعات الليلة قبل الماضية على محتويات مكتب وزير الري المصري الدكتور محمود أبو زيد بعد تعيينه بساعات ضمن التعديل الوزاري الأخير في الحكومة المصرية وتمكنت قوات الاطفاء من اخماده فجرا.

شب الحريق في الواحدة صباحا وامتد حتى الرابعة فجرا والتهم محتويات الدور الخامس في مبنى حكومي بمنطقة الوراق بالجيزة. وكان يضم مكتب الوزير الذي كان امضى بضع ساعات فيه فور ادائه اليمين لشغله المنصب الجديد. يتكون المبنى الوزاري من 20 طابقا وحاصرت قوات الاطفاء النيران في هذا الدور ولم تمتد لأدوار أخرى.

من بين ما التهمته النيران صورة كبيرة كانت تضم صورا لوزراء الري السابقين منذ انشاء الوزارة اواخر القرن الماضي. وقال الدكتور ابو زيد الذي انتقل الى مكتبه بمجرد علمه بالحريق أنه لن يتهم أحدا. وقال مصدر أمني ان الحريق يمكن ان يرجع الى حدوث ماس كهربائي.

### شعث ومردخاي اجتمعا في منزل السفير المصري في تل أبيب بحضور السفير الأميركي

# توجه جديد في المفاوضات يقضي بتأجيل البحث في موضوع جبل أبو غنيم

تل أبيب: من نظير مجلي

كشف مصدر اسرائيلي امس ان هناك توجها جديدا يتبلور في المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية يقضي بتأجيل البحث في موضوع جبل ابو غنيم والتركيز الآن على حل «القضايا العالقة»، مثل المطار والميناء والمعبر الآمن. وبعد ذلك يجلس المفاوضون للبحث في المطلب الفلسطيني بوقف النشاط الاستيطاني الاستعماري.

وقال المصدر ان الطرفين توصلا الى هذا، بعد اسبوعين من المفاوضات البعيدة عن كاميرات التلفزيون ووسائل الاعلام، والتي جرت بمشاركة فعلية مصرية واميركية.

وكان وفدان اسرائيلي برئاسة وزير الدفاع اسحق مردخاي، وفلسطيني برئاسة الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي، قد اجتمعا في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية، في بيت السفير المصري في تل أبيب، محمد بسيوني، بحضور السفير الأميركي مارتن انديك. وكان من المقرر عقد الاجتماع في بيت انديك، لكنه نقل الى بيت بسيوني بعد ان تسرب امر الاجتماع وتجمع الصحافيون امام باب البيت قبل ساعتين من موعده.

وحاول الوفد الاسرائيلي اقناع الفلسطينيين بالعودة فورا الى المفاوضات الرسمية، مشيرا الى ان اسرائيل اقدمت على عدة اجراءات ملموسة لتحسين الاجواء بين الطرفين مثل تخفيف الحصار، وزيادة عدد الفلسطينيين المسموح بدخولهم للعمل في اسرائيل، وزيادة عدد التجار، والسماح بسفر حافلة يومية لنقل موظفين من الضفة الغربية الى غزة. وقال مردخاي انه يضيف الى هذه الاجراءات الآن بشرى السماح للسلطة الوطنية باستيراد الأجهزة الالكترونية اللازمة لتفعيل مطار رفح، من اسبانيا والمانيا، وانجاز كل ما يلزم لافتتاح المطار، على الا يتم الافتتاح إلا بعد الاتفاق على الترتيبات الامنية بين الطرفين. وتابع مردخاي ان وزير الخارجية ديفيد ليفي، أبلغه استعداده للتفاوض فورا على بناء وفتح ميناء غزة وفتح المعبر الآمن بين الضفة والقطاع.

ورد الجانب الفلسطيني بان الاجراءات التي تحدث عنها مردخاي امور شكلية لا تكفي لزرع الثقة بين الطرفين ولا تقنع الشعب الفلسطيني بنوايا اسرائيل السلمية. وقال شعث: ان موضوع المطار اصبح ممجوجا من كثرة الوعود بفتحه. وأكد ان «عملية السلام باتت في خطر كبير، فان لم تتم ازالة العقبات امام استئناف المفاوضات، فان احدا لا يدري كيف ستتفاقم الامور». وطلب ان يتم البت نهائيا وفي اسرع وقت في مواضيع الميناء والمعبر الآمن (وليس «الباص الآمن» كما قال) وكذلك المطار.

واتفق الطرفان في ختام اللقاء، على مواصلة الاتصال وضم عناصر اخرى اليه من الطرفين (هناك اقتراح باجراء لقاء بين ديفيد ليفي وابو مازن)، ومواصلة الاجراءات، من الطرفين، لاعادة الثقة.

وكان مردخاي قد تلقى، خلال الاجتماع، بلاغا يفيد بان عبوة ناسفة انفجرت قرب سيارة حرس حدود اسرائيلية في نابلس، وان العبوة جرى تفجيرها من بعد، وان جنديين قد جرحا. فاعتبر هذا تطورا خطيرا «في الاساءة لاجواء الثقة»، خصوصا ان شبانا فلسطينيين كانوا قد اطلقوا الرصاص الحي على بيوت المستعمرين اليهود في الخليل قبل ساعات من اللقاء. وقال: على الرغم من التقدم الملموس في التنسيق الامني بين الطرفين فان هناك حاجة لزيادة التنسيق وتكثيف اللقاءات والتعاون المشترك على منع مثل هذه الاحداث ووضع حد تماما للصدامات الدموية.

### أكد أن إيران التزمت بدعم منظمة التحرير

# قدومي: نريد من أوروبا أن تتبنى مؤتمرا دوليا لإنقاذ عملية السلام

تونس: «الشرق الأوسط»

اكد فاروق قدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان ايران تدعم منظمة التحرير الفلسطينية وجهاد الشعب الفلسطيني من اجل استرجاع حقوقه دعما كاملا من اجل ازالة الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وقال قدومي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أمس انه اتفق خلال لقائه مع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في تونس على الدعوة لاجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول الاسلامية او اجتماع للجنة القدس من اجل مواجهة التعنت والغطرسة اللذين تمارسهما حكومة بنيامين نتنياهو والاستفزازات المسيئة للمسلمين والمسيحيين.

واضاف قدومي نقلا عن ولايتي، الذي تراس في تونس اجتماعات اللجنة المشتركة الايرانية ـ التونسية، ان الاجتماع المقترح الدعوة اليه سيبحث في ايجاد آلية للحفاظ على مدينة القدس من التهويد واقامة المستعمرات والحفاظ على طابعها الاسلامي الذي تشير الدلائل الى النية الاسرائيلية المبيتة لتغيير معالمها والحاق الاضرار بالمسجد الاقصى المبارك.

واشار الى ان ولايتي سيبحث خلال زياراته الى الجزائر والمغرب وخاصة مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بصفته رئيسا للجنة القدس في عقد هذه الاجتماعات الطارئة في اقرب فرصة. وذكر قدومي ان ولايتي اكد له ان القمة الاسلامية التي ستعقد في طهران في نهاية العام الجاري ستضع على رأس اولوياتها مسالة حماية مدينة القدس من الاخطار التي تهددها والسبل الكفيلة لتعزيز ودعم كفاح الشعب الفلسطيني المشروع الذي يعد ردا طبيعيا على السياسة الاسرائيلية العدوانية والسافرة.

وعلى صعيد آخر ذكر قدومي في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» انه بعث برسائل عاجلة الى قادة الاتحاد الاوروبي عن طريق سفراء الترويكا الاوروبية المعتمدين في تونس طالب فيها الدول الاوروبية باتخاذ اجراءات عملية وجادة وملموسة لاجبار اسرائيل على الالتزام باسس عملية السلام والا تكتفي باصدار البيانات بل ان تقوم باجراءات تصل الى حد وقف التعاون الاقتصادي مع اسرائيل التي تتنكر للشرعية الدولية. ودعا قدومي في رسائله المجموعة الاوروبية الى لعب دور مشابه لما قامت به ابان تحرير الكويت وان تطبق الشرعية الدولية ضد الاحتلال الاسرائيلي مثلما طبقتها على العراق.

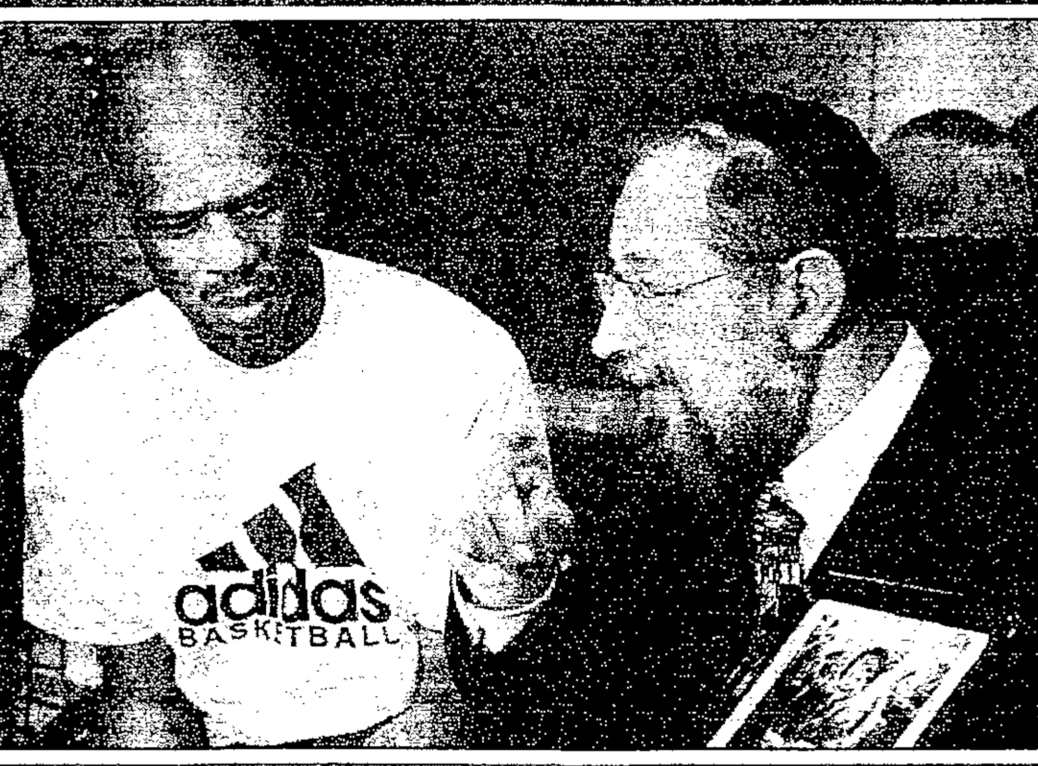
وحذر قدومي (ابو اللطف) من ان عدم قيام اوروبا بدور جاد في عملية السلام في ظل تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني سيفتح الباب ليس لانفجار في الاراضي الفلسطينية فحسب بل في كامل المنطقة العربية.

وشدد على ان الحل الامثل الآن لانقاذ عملية السلام من الهاوية التي تردت فيها يتمثل في ان تبادر اوروبا بتبني عقد مؤتمر دولي للسلام تشارك فيه كطرف اساسي الى جانب الاعضاء الدائمين لمجلس الامن وبحضور جميع الاطراف المعنية بالصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وأكد ان مبادرة عقد مؤتمر دولي للسلام في هذه المرحلة الراهنة هو تعزيز للمبادئ التي قامت عليها المسيرة السلمية التي انطلقت في مدريد على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

واشار قدومي الى ان المطلوب من المؤتمر الدولي المقترح عقده هو وضع آلية لاقرار السلام في منطقة الشرق الاوسط وتنفيذ المبادئ التي قامت عليها مسيرة السلام. وشدد على انه اذا رفضت الولايات المتحدة عقد هذا المؤتمر فإن ذلك يعني انها لا تريد الامن والاستقرار والسلام في منطقة الشرق الاوسط.

واكد قدومي ان القضية الفلسطينية وعملية السلام الجارية حاليا المهددة بالنسف من قبل حكومة نتنياهو المتطرفة لا تحتاج الى وسطاء بل تحتاج الى مواقف واضحة لصالح القضية الفلسطينية وفقا لقرارات الشرعية الدولية، وعربيا وفقا لقرارات القمة العربية الاخيرة.




نجم كرة السلة الاميركي المسلم كريم عبد الجبار خلال لقائه بحاخام اسرائيل الأكبر اسرائيل لاو في القدس المحتلة امس. وكان والد عبد الجبار قد ساهم في تحرير معسكر بوشنوالد النازي خلال الحرب العالمية الثانية. وقالت مصادر في وزارة الاديان الاسرائيلية، ان عبد الجبار طلب لقاء لاو بعد التفاصيل التي سمعها من والده عن قيام الجيش الاميركي بتحرير المعسكر الذي كان حاخام اسرائيل الحالي محتجزا فيه. ويقوم عبد الجبار الذي اعتنق الاسلام بزيارة الاماكن الدينية المقدسة في القدس الشرقية. (أ.ف.ب)

## مشروع قانون بالكنيست لمنع سحب هويات المقدسيين

القدس المحتلة ـ أ.ف.ب: ذكر مصدر برلماني امس ان الكنيست الاسرائيلي تبنى بموافقة اغلبية النواب الحاضرين اقتراح قانون يهدف الى منع سحب بطاقات الهوية من فلسطينيي القدس الشرقية.

ولكن حتى يصبح هذا القانون نافذا يجب ان يقر في ثلاث قراءات اخرى. ويستهدف اقتراح القانون هذا خصوصا اجراءات وزارة الداخلية التي تقضي بسحب هويات الفلسطينيين الذين يقيمون خارج المدينة منذ عدة سنوات.

وقال النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة الذي اعد الاقتراح ان «سياسة التمييز التي تتبعها السلطات حرمت الف فلسطيني على الاقل خلال عام من هوياتهم مما يشكل مأساة حقيقية لانهم لم يعودوا يستطيعون بشكل عام التوجه الى القدس» بسبب اغلاق الضفة الغربية.

## عرفات: سياسة نتنياهو تقود المنطقة لحافة الانفجار

باريس ـ أ.ف.ب: اعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لا يريد السلام» وأن سياسته تقود منطقة الشرق الأوسط «الى حافة الانفجار والفوضى».

وقال عرفات في حديث الى صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية انه أصيب بخيبة الأمل من جراء موقف نتنياهو، ملاحظا أن رئيس الوزراء الاسرائيلي «في العمق، رجل لا يريد السلام». ورأى أن الاسرائيليين «جمدوا» كل شيء.

وأضاف «النتيجة ان الشرق الأوسط بات اليوم في حال من الضياع وعلى حافة الانفجار والفوضى». وردا على سؤال عما اذا كان التدهور الحالي للوضع الذي أدى الى اصابة 230 فلسطينيا و18 عسكريا اسرائيليا بجروح جراء مواجهات في الخليل يمكن أن يؤدي الى حرب أو الى تجدد الانتفاضة الفلسطينية على غرار ما حصل ما بين 1987 و1993، قال عرفات ان «كل شيء ممكن».

واعتبر ان «تدمير السلام يعني فتح الطريق أمام المتطرفين من الفريقين». واتهم نتنياهو بانه أعطى أوامر للجيش الاسرائيلي بأن «يدخل من جديد مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني». وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية قد اشارت اخيرا الى خطة للعودة الى الأراضي الفلسطينية في حال انهيار سلطة الحكم الذاتي برئاسة عرفات القائمة منذ 1994.

وابدى الرئيس الفلسطيني أمله في أن «تضغط الولايات المتحدة على اسرائيل» من أجل معاودة المفاوضات المتوقفة منذ مارس (آذار) الماضي، بعد بدء بناء مستعمرة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وأشار عرفات الى أن ثمة «نفوذا اسرائيليا في الكونجرس الأميركي»، معتبرا أن تبني مجلس النواب الأميركي في يونيو (حزيران) الماضي قرارا باعتبار القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل «موجه ضد العرب جميعا وضد المسلمين جميعا وضد المسيحيين جميعا».

## إضراب أستاذ جامعي فلسطيني عن الطعام احتجاجا على اعتقاله

غزة ـ أ.ف.ب: قال بيان صادر عن منظمة فلسطينية تعنى بحقوق الانسان امس، ان استاذا جامعيا فلسطينيا كانت الاجهزة الامنية اعتقلته قبل حوالي الاسبوع بسبب طرحه اسئلة عن الفساد على تلامذته، بدأ قبل خمسة ايام اضرابا عن الطعام احتجاجا على «اعتقاله غير القانوني». وقال البيان الصادر عن المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان «ان المدرس في جامعة الازهر فتحي احمد صبح (44 عاما) الذي اعتقلته في 2 يوليو (تموز) الجاري عناصر تابعة للامن الوقائي، بدأ منذ خمسة ايام اضرابا عن الطعام احتجاجا على اعتقاله اللاقانوني».

وكان صبح الذي يدرس مادة التربية الاجتماعية في جامعة الازهر في مدينة غزة طرح على تلامذته اسئلة خلال احد الامتحانات عن الفساد الاداري في جامعة الازهر وفي التعيينات التي تجريها السلطة الوطنية.

### جنود الاحتلال يغلقون المتاجر الفلسطينية

# حكومة نتنياهو تخطط لزيادة عدد المستعمرين في الخليل

القدس المحتلة ـ الخليل ـ تل ابيب: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

في خطوة ستؤدي إلى تصعيد الوضع المتوتر اصلا في مدينة الخليل بشكل خاص والاراضي الفلسطينية بشكل عام تفيد المعلومات ان الحكومة الاسرائيلية استجابت لضغوط الاحزاب الدينية اليمينية المتطرفة لزيادة عدد المستعمرين في الخليل.

ويأتي هذا التطور التي اشارت اليه صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس، في الوقت الذي تجددت فيه المواجهات في الخليل بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال المستعمرين بعد اجبار المتاجر الفلسطينية في البلدة القديمة من المدينة التي لا تزال خاضعة لسيطرتها على الاغلاق وذلك ردا على اطلاق النار خلال الليلة قبل الماضية على احدى البؤر الاستعمارية.

ونقلت «معاريف» عن النائب نيسان سلوميانسكي من الحزب الوطني الديني (المفدال) المشارك في الائتلاف الحكومي قوله ان حزبه وافق على التصويت الى جانب التعديل الحكومي الذي قدمه نتنياهو اول من امس بعد الحصول على ضمانات بالسماح لمزيد من اليهود بالاستيطان الاستعماري في الخليل.

واضاف «لقد اعطانا رئيس الوزراء ردودا ايجابية جدا». وقالت الصحيفة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي وافق على مطالب المتدينين هذه.

يشار الى ان عدد المستعمرين في البلدة القديمة من الخليل التي تضم الحرم الابراهيمي الشريف حوالي 400 مستعمر معظمهم من غلاة المستعمرين العنصريين موزعين على 5 بؤر استعمارية. ويشار ايضا الى ان عدد المستعمرين في المدينة ارتفع بنسبة 40 في المائة في عهد حكومة العمل السابقة.

وقال شهود عيان في الخليل ان جنود الاحتلال انتشروا على محاور الطرق وتمركزوا على اسطح البنايات المطلة على البلدة التي توقفت فيها الحركة العامة بعد ان اجبر اصحاب مئات المتاجر فيها على اغلاق ابواب محالهم ردا على عملية اطلاق رصاص وقعت الليلة قبل الماضية ضد احدى البؤر الاستعمارية. وجددت هذه الاجراء المواجهات بين قوات الاحتلال وبين الفلسطينيين.

وقال الشهود ومصادر عسكرية اسرائيلية انه لم يصب احد لدى اطلاق الرصاص في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية لكن رصاصة واحدة على الاقل اصابت الجدار الخارجي لبؤرة بيت هداسا.

واضاف شهود العيان ان الجنود اطلقوا طلقات المطاط على الشبان الذين رجموهم بالحجارة والقوا قنابل حارقة عبر الخط الذي يفصل المدينة الى شطرين.

وقال الجيش ان الميجر جنرال اوزي ديان القائد العسكري للمنطقة الوسطى التي تشمل الضفة الغربية امر باغلاق المتاجر وبالابقاء لاجل غير مسمى على حواجز الطرق التي اقيمت في الاسبوع الماضي. كما امر ديان الجنود بالتمركز على طول الخط الفاصل بين شقي المدينة.

وتشهد الخليل منذ فترة مواجهات شبه يومية مع قوات الاحتلال بعد الملصقات المسيئة للاسلام وشخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي علقها المستعمرون على متاجر البلدة القديمة الامر الذي استفز مشاعر المسلمين في المدينة.

ويحاصر جيش الاحتلال المدينة منذ اكثر من 7 ايام بهدف اضعاف روح المقاومة لدى اهل المدينة. ويقول المواطنون في الخليل ان قوات الاحتلال تهدف من وراء هذا الحصار كسر معنوياتهم والالغاء العملي للاتفاق الذي ابرم في بداية العام الحالي حول انسحاب الجيش الاسرائيلي منها. ويعتبرونه تجسيدا لسياسة التشدد التي هدد بها عدد من الجنرالات الاسرائيليين سكان المدينة.

ويقول سكان المدينة ان اجراءات الحصار تتراوح بين عزل المدينة عن محيطها الخارجي، وخطوات في المنطقة التي ما تزال خاضعة للجيش الاسرائيلي لتفريغها من سكانها الفلسطينيين.

ولتحقيق الهدف الاول قامت القوات الاسرائيلية بنصب حواجز عسكرية على الطرق الرئيسية المؤدية للمدينة وسدت الشوارع الفرعية التي تربطها بالقرى المجاورة بالسواتر الترابية وكتل من الاسمنت المسلح وذلك لاجبار السكان على استخدام الطرق الرئيسية فقط.

ويلاقي السكان عند هذه الحواجز الوانا من المعاناة والعذاب. ويروي اسماعيل ابو علام الذي يعمل سائقا لسيارة ركاب بين الخليل والقرى المحيطة بها بعضا من فصولها «يتركوننا ننتظر لمدة ساعات في الحر الخانق ثم يدعوننا نمر.. الامر خاضع لمزاج الجنود وتحكمهم.. وهم لا يفعلون ذلك لاسباب امنية لانهم غالبا يتركوننا نمر من دون تفتيش.. الهدف فقط تعذيبنا واذلالنا».

تاجر فلسطيني يغلق محله في البلدة القديمة من مدينة الخليل بعد قرار جيش الاحتلال الاسرائيلي امس اغلاق المتاجر الفلسطينية عقب تعرض احدى البؤر الاستعمارية اليهودية لاطلاق النار (رويتر)

## موجز

### برلمانية أوروبية تدعو إسرائيل لتطبيق الاتفاقيات

● نقل مكتب «الشرق الاوسط» في عمان عن ماجدا ايلفوايت مقررة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاوروبي تأكيدها على ضرورة مراعاة أسرائيل لتطبيق اتفاقاتها مع أطراف عملية السلام لابعاد شبح العنف عن المنطقة واحلال سلام شامل كامل يحقق الفوائد ليس لشعوب المنطقة فحسب بل للعالم أجمع. وكانت المبعوثة الأوروبية قد اختتمت امس زيارة عمل للأردن استغرقت خمسة أيام.

### الجامعة العربية رحبت بتصريحات كلينتون

● رحبت جامعة الدول العربية امس باعلان الرئيس الاميركي بيل كلينتون اول من امس في مدريد عن «خطوات وافكار جديدة لتحريك عملية السلام» في الشرق الاوسط محذرة في الوقت نفسه من «امل كاذب» يعطي اسرائيل مزيدا من الوقت لمواصلة الاستعمار.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل قوله ان ما اعلنه كلينتون «يبعث بعض الامل في ان الولايات المتحدة ما زالت مهتمة بعملية السلام في المنطقة».

### شارون يطالب باستشارته في عملية السلام

● وفقا لوكالة الصحافة الفرنسية فقد قال مقربون من وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارئيل شارون انه طالب نتنياهو، خلال لجتماع متوتر معه، بأن يستشار في عملية السلام لا اطلاعه فحسب على المفاوضات. واضاف المقربون من شارون أن وزير البني التحتية رد ببرود على رئيس الوزراء الذي كان يطلعه على ما وصلت اليه مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، فقال له «انا اقرا الصحف وهذا يكفيني».

تقارير عن تعزيزات أريترية في دهلك

# المعارضة السودانية تؤكد اقتراب قواتها من طريق الخرطوم ـ بورتسودان

الخرطوم ـ لندن: «الشرق الأوسط»

اعلنت القيادة العسكرية المشتركة التابعة للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض ان قواتها احتلت مواقع امامية تبعد حوالي 25 كيلومترا من طريق بورتسودان ـ الخرطوم الرئيسي الذي يربط العاصمة بالمنفذ الوحيد على البحر الأحمر.

وقال بيان صادر عن القيادة العسكرية: ان ذلك جاء في اعقاب هجوم نفذته قوة عسكرية مشتركة لقواتها في قطاع همشكوريب ـ كسلا في منطقة هداليا بالقرب من بورتسودان.واشار البيان الى مقتل اثنين وصفهما بانهما من «قوات الجبهة هما سامي محمد احمد وعبد الله ادريس جمعة و6 آخرين من الجرحى». ووقع البيان الفريق عبد الرحمن سعيد الذي عين اخيرا نائبا لقائد «القيادة العسكرية المشتركة» للمعارضة ومتحدثا باسمها (القيادة).

في غضون ذلك اتهمت صحيفة «الوان» اليومية القريبة من الحكومة اريتريا بحشد المزيد من التعزيزات في جزيرة دهلك احدى اهم الجزر في البحر الأحمر وتقع تحت السيادة الاريترية.

وقالت الصحيفة «ان المعلومات الواردة اليها من هناك (دهلك) تفيد بأن قوات البحرية الاريترية كثفت من دورياتها للمراقبة في البحر الأحمر ليلا ونهارا في الآونة الأخيرة وما يزيد القلق في هذه الجزيرة انها مقابلة للسودان وبعض الدول المطلة على البحر الأحمر ويمكن عبرها مراقبة حركة السفن واصطيادها بقوات البحرية الاريترية المدعومة من اسرائيل».وقالت الصحيفة في نبأ آخر لها لم تنسبه الى اي مصدر: ان قوات دفاع جنوب السودان الموالية للخرطوم «تواصل انتصاراتها حيث تمكنت من تحرير مدينة واراب عاصمة ولاية واراب (من ايدي قوات قرنق) وثلاث محافظات تابعة للولاية، كما تمكنت في ذات الوقت من تحرير مدينة تالي الاستراتيجية القريبة من مدينة يرول في ولاية البحيرات، وتركاكا في ولاية بحر الجبل، وفي ولاية جونقلي تمت محاصرة قوات جون قرنق في منطقتي دوك فديت ودوك فويل جنوب شرق مدينة أيود حيث تدور معارك اجبرت قواته على التقهقر عشوائيا صوب الجنوب في محاولة للفرار والاحتماء بمخابئها في شرق الاستوائية».

من جهة ثانية قالت وكالة الأنباء السودانية الرسمية ان السفير الأميركي لدى السودان تيموثي كارني ادلى بتعليق حول البيان الذي اصدرته حركة قرنق وتطالب فيه حكومة السودان باعتبار بيان اعلان المبادئ الصادر من الايقاد ملزما وليس غير ذلك، وقال في تعليقه ان الحكومة الأميركية تتفق مع حكومة السودان في ان الاعلان ليس ملزما والا كان اتفاقا.وواصلت امس الحكومة السودانية ممثلة في مسؤولي وزارة العدل ورئاسة الجمهورية وجبهة الانقاذ (الجنوبية) ممثلة في رياك مشار اجتماعاتها لانجاز الأمر الدستوري الرابع عشر.

وقالت مصادر مطلعة ان نقاط الخلاف ضاقت وتركزت في بضع جمل وكلمات سقطت هنا وهناك سيجري تداركها.

جنديان من الكتيبة البريطانية العاملة في عداد القوات الدولية في البوسنة يحرسان امس حاجزا عسكريا قرب بلدة بريدور أقيم في اطار حملة لاعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب في عمليات «التطهير العرقي» التي مارسها المتطرفون الصرب (أ.ب)

# آلاف السودانيين يتجمعون يوميا أمام السفارة الفرنسية للحصول على التأشيرات

الخرطوم: من سيد احمد خليفة

عاد الآلاف من الشباب السودانيين للتجمع من جديد امام مبنى السفارة الفرنسية في حي العمارات الراقي جنوب الخرطوم أملا في الحصول على تأشيرات سياحية لدخول فرنسا لشهر واحد. وجاء هذا الاقبال بعد ان اعلنت السفارة الفرنسية في الخرطوم منذ اكثر من شهر عن امكانية اعطاء مثل هذه التأشيرات لعدد من السودانيين من مختلف الاعمار وفق شروط تبدو ميسرة ومتساهلة جدا خلافا لما كان سائدا من قبل.وكانت السفارة الفرنسية وبعد نحو اسبوعين من التعامل مع حشود ضخمة من السودانيين الذين اخذ بعضهم يمضي الليل بطوله امام السفارة لحجز دور متقدم له في الطابور، قد اعلنت عن ايقاف المعاينات وتسلم اوراق المتقدمين للتأشيرات مؤقتا بعد حدوث معركة دامية بين عدد من طالبي التأشيرات الذين اتهموا احد المتقدمين بمحاولة تخطي دوره في الطابور. يشار الى ان الشخص المعني كان ضابط امن، ولا يعرف ان كان وجوده ضمن طابور المتقدمين لحصوله على فرصة سفر، ام انه كان يمارس مهامه الامنية بالاندساس وسط المتقدمين للسفر.

ويقول عوض الحاج عز الدين احد طالبي التأشيرات وهو خريج كلية حقوق ويعمل في مكتب محاماة خاص: ان الشروط الفرنسية للسفر بسيطة وتكاد تكون في متناول الجميع. فهم في السفارة يطلبون حسابا مصرفيا وحجزا مؤكدا بالفاكس من فندق في فرنسا وتذكرة ذهاب واياب ومبلغ ألف دولار نقدا او شيكات سياحية يحملها الشخص معه كمصروفات.

وقال ان هذه المتطلبات ترتب مع عدد من وكالات السفر والسياحة التي تخصصت في تحضيرها بصورة وهمية مقابل نحو 50 الف جنيه سوداني. ولكن لا احد يعرف كما يقول عز الدين القاعدة التي تعتمد عليها السفارة الفرنسية في قبول او رفض الطلبات اذ ان نحو 700 شخص فقط قبلت طلباتهم ومنحوا تأشيرات من بين اكثر من 5 آلاف شخص.

الى ذلك يعتقد على نطاق واسع ان الحكومة الفرنسية امرت سفاراتها في الخارج للقيام بمثل هذا العمل استعدادا لتوفير عمالة رخيصة لمتطلبات دورة كأس العالم لكرة القدم التي ستجري في فرنسا في العام المقبل.

في حال ايجاد اجراءات اخرى تتصل برعايا دول شمال وغرب افريقيا المقيمين فيها، الا ان الامر الواضح #من خلال افادات العديد من الذين حصلوا على التأشيرة الفرنسية هذه ان معظمهم سيعبر فرنسا باتجاه دول المجموعة الاوروبية التي تعطي حامل التأشيرة الفرنسية حق دخولها، خاصة هولندا والمانيا.

# الجامعة العربية ترحب بالتقارب بين الكويت والأردن واليمن

الكويت: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

رحبت جامعة الدول العربية أمس «بالتقارب» الكويتي مع الاردن واليمن الذي رات فيه خطوة نحو «تقوية الترابط العربي وتصفية الخلافات وتنقية الاجواء».

واكد مصدر مأذون له في الجامعة ان الامين العام الدكتور عصمت عبد المجيد ابدى «سعادته بالانفراجات في العلاقات العربية لا سيما بين الكويت والاردن» وذلك خلال استقباله مندوب الاردن الدائم لدى الجامعة نايف سعود القاضي في مقر الجامعة أمس غداة استئناف الرحلات الجوية بين عمان والكويت.

من جانبه قال الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل ان الجامعة «ترحب بأي خطوة تقرب بين الدول العربية وتشد من ترابط الصف العربي وتدفع بأمل تصفية الخلافات وتنقية الاجواء في اقرب فرصة حتى تكون الأمة مهيأة لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية».

وكان اسماعيل يشير الى استئناف الرحلات الجوية وزيارة وفد من المثقفين والمفكرين الكويتيين الى اليمن. وتبحث الكويت والاردن حاليا اعادة التمثيل الديلوماسي بينهما الى مستوى السفراء، بدلا من مستوى القائمين بالاعمال، وفق ما اكده رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي السبت الماضي.

وقال دبلوماسي غربي: «قبل ست سنوات مضت كان يتعذر مجرد التفكير في رؤية طائرة اردنية تهبط بسلام في الكويت». ولكن استطرد قائلا: «ما يزال هناك طريق طويل قبل آن تعود العلاقات الى طبيعتها».

وقال دبلوماسي آخر «قياسا على احدث المؤشرات يبدو ان حكومة الكويت قررت الانفتاح وصولا الى تطبيع تدريجي مع هذه البلاد».

# فايتسمان ونتنياهو يناشدان الحسن الثاني المساهمة في إنقاذ السلام

الرباط: «الشرق الأوسط»

ناشد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مواصلة جهوده لإنقاذ عملية السلام في الشرق الأوسط واعرب نتنياهو في رسالة وجهها للعاهل المغربي بمناسبة عيد الشباب المغربي عن امله في أن ينجح الإسرائيليون والفلسطينيون في إيجاد حل سلمي لمشاكلهم في المستقبل القريب، مستنيرين بتجارب الملك الحسن الثاني لإحلال السلام في المنطقة.

وكان الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان قد وجه بدوره رسالة تهنئة للعاهل المغربي بمناسبة عيد الشباب، اعرب فيها عن أمله في أن يقوم المغرب بدور مهم في «تقريب القلوب والأرواح بين شعوب المنطقة».

# استئناف محاكمة قادة الاشتراكي السابقين في اليمن 19 يوليو

صنعاء: من حسين الجرباني

رفعت محكمة شمال صنعاء الابتدائية امس جلساتها الخاصة بالنظر في القضية المعروفة بقائمة الـ 15 حتى يوم 19 من الشهر الحالي. ويواجه المتهمون من قادة الحزب الاشتراكي اليمني السابقين تهمة التمرد على الشرعية والتخطيط والتنفيذ واعلان دولة انفصالية في 12 مايو (ايار) ,1994وكانت المحكمة برئاسة القاضي جسار محمد سيف واصلت جلساتها في السبت الماضي للاستماع الى الوثائق والمستندات والتحضيرات التي استدل بها النائب العام ورئيس هيئة الادعاء العام محمد علي البدري بحضور هيئة الدفاع التي شكلتها المحكمة نظرا لمحاكمة المتهمين غيابيا.

وتركزت الوثائق والمستندات التي ابرزها الادعاء العام على توزيع الأسلحة والأموال والمجاميع والألوية العسكرية تحضيرا لاعلان التمرد على الشرعية الدستورية واعلان الانفصال والعودة باليمن الى ما كان عليه قبل 22 مايو 1990.

وأورد النائب العام العديد من الوثائق والمستندات والأدلة في جلسة امس حول الاستعدادات التي اتخذتها قيادة الحزب الاشتراكي بقيادة الامين العام ونائب رئيس مجلس الرئاسة السابق والتجهيزات العسكرية التي قامت بها تلك القيادة في مطاري الغيظة في محافظة المهرة والريان في محافظة حضرموت وتحويل المطارين الى مطارين عسكريين استعدادا لاستجلاب الطائرات المتطورة مثل الميج 29، وكذلك اعادة تشكيل حرس الحدود.

وحتى نهاية جلسة امس وردت النيابة 7000 وثيقة ومستند تقوي وتعزز التهم التي تضمنتها صحيفة الادعاء العام ضد المتهمين.

الدفاع يطلب تأجيل جلسة المحكمة الفيدرالية

# أمام الصايغ حتى نهاية الشهر ليعترف أو تبدأ محاكمته في واشنطن

واشنطن: من محمد صادق

على غرار الجلسات السابقة، لم تتجاوز جلسة المحكمة الفيدرالية في واشنطن امس (وهي الجلسة الخامسة) التي تنظر في قضية هاني عبد الرحيم حسين الصايغ عشر دقائق.

ففي نهاية الجلسة التي استغرقت حوالي 6 دقائق وافق القاضي على طلب فرانسيس كارتر محامي الدفاع عن الصايغ تأجيل الجلسة الى الثلاثين من الشهر الحالي ليتمكن من جمع ومعرفة كل المعلومات والوثائق عن القضية التي وصفها القاضي بالمعقدة.

وبدأت جلسة امس بدخول القاضي ايميت سوليفان قاعة المحكمة في العاشرة وثلاث دقائق بعد دخول الصايغ بدقيقتين. وبعد الاجراءات المتبعة استدعى القاضي كلا من محامي الادعاء ومحامي الدفاع الى المنصة، وانصب الحديث على طلب التأجيل قبل ان يعلن القاضي موافقته. وقال المحامي كارتر في تصريحات للصحافيين بعد الجلسة ان جلسة الثلاثين من هذا الشهر سيتخذ فيها القرار، فإما ان يقر موكله ويعترف بالتهمة الموجهة اليه، او ان لا يقر وتبدأ المحاكمة الفعلية الرسمية.

وبسؤال كارتر عما اذا كان محامي الهجرة مايكل وايلدز الذي تولى الدفاع عن الصايغ حتى الجلسة الثانية للمحكمة في واشنطن لا يزال يتحدث مع الصايغ قال انه يتحدث معه، ولكنه (كارتر) لا يستطيع ان يمنع وايلدز من ذلك. يذكر ان وايلدز انسحب من الدفاع عن الصايغ لكنه لا يزال على اتصال به.

وعن ردود الصايغ على الذين يتحدثون معه وما اذا كان يرد على كل شيء قال «لا. ان هناك اناسا مختلفين يتحدثون معه، وانهم ربما يفهمون او لا يفهمون ما قاله». وقال كارتر انه لن يسمح لوسائل الاعلام بالحديث مع موكله.

واضاف: انه يريد من التأجيل المزيد من الوقت «لمعرفة ماذا ومن وكيف ومتى» اشارة الى مخطط التآمر المتهم الصايغ بالمشاركة فيه. وتابع كارتر: «واريد معرفة الأدلة التي لدى الحكومة الاميركية لتثبت اتهامها. وان على الحكومة ان تثبت ذلك».

وعما اذا كانت تلك الادلة، هي التي نطق بها الصايغ في كندا (اي حسب الاتفاقية التي بموجبها رحل من كندا) قال كارتر: «ان هذا ما نريد معرفته، ونريد معرفة وضعه، واستكشاف كل خيار ممكن امامه».

وعما اذا بحث موضوع اللجوء السياسي للصايغ قال كارتر «بالطبع تحدثنا عن اللجوء السياسي لكن كلمة «كوبا» لم ترد اطلاقا في الحديث».

وقال انه من اسباب التأجيل السعي للحصول على ملف كامل من كندا او من جهة اميركية او وكالة اميركية رسمية.

وعما اذا كان جرى ارغام الصايغ على القول بانه سيعترف بالتهمة حسب الاتفاقية قال المحامي كارتر: «هذا ما نريد معرفته ايضا».

وعما اذا كان يجري العمل للتوصل الى اتفاقية جديدة قال كارتر: «ان هذا خيار آخر، اما اذا كانت مثل هذه الاتفاقية ستقبل من الحكومة فهذا موضوع آخر».

ويذكر ان محامي الهجرة الذي تولى الدفاع عن الصايغ توصل الى اتفاقية بين الصايغ والمسؤولين العدليين والمحققين الاميركيين بموجبها يقر الصايغ بذنبه عن المشاركة في مخطط تآمري لقتل اميركيين في السعودية في ديسمبر (كانون الاول) 1995، ويحكم عليه بعقوبة مخففة، وفي مقابل ذلك يقدم كل ما لديه من معلومات عن تفجير ابراج الخبر التي قتل فيها 19 راكبا وجرح مئات.

ولوحظ في جلسة امس ان الحضور كان حوالي 35 شخصا معظمهم من ممثلي وسائل الاعلام. كما لوحظ ان الصايغ لم يكن يحمل معه بخاخا يساعده على التنفس عند الحاجة، كما في الجلسة السابقة.

وفي جلسة الامس استمع القاضي الى محامي وسائل الاعلام الكبرى التي قدمت للمحكمة مذكرة تطلب فيها ان يسمح لها بالوصول والاطلاع على بنود الاتفاقية ووثائق المحكمة المتعلقة بها.

وقال القاضي لمحامي تلك الوسائل انه لن يبت او يبحث في المذكرة حتى يمكن معرفة اذا ما كان الصايغ سيقر ام لا. فاذا اعترف فان القضية ستحل، او ستبدأ المحاكمة وسيبدأ ايضا البحث والنظر في مذكرة وسائل الاعلام.

# 30 مليار دولار تقديرات الميزانية الجديدة للاستخبارات الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اقر مجلس النواب الاميركي مساء اول من امس مشروع قانون يتعلق بميزانية وكالات واجهزة الاستخبارات الاميركية المختلفة ومنها وكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة استخبارات الدفاع، ووكالة استخبارات الامن القومي وغيرها.

واقر المشروع بعد جدل بين اعضاء لجنة الاستخبارات، اذ قال البعض ان اجهزة الاستخبارات في فترة ما بعد الحرب الباردة لا تحتاج الى هذه الميزانية الكبيرة، بينما قال البعض الآخر، انه على العكس فإن فترة ما بعد الحرب الباردة تحتاج الى اجهزة استخبارات جيدة وفعالة وبالتالي تحتاج الى مثل هذه الميزانية.

ورغم ان الميزانية هذه تبقى سرية فإن التقديرات، مقارنة بالسنوات السابقة، تقول ان الميزانية التي ووفق عليها ربما تكون حوالي 30 مليار دولار.

الملاحظ في هذه الميزانية، انها جاءت بزيادة 0,7 في المائة عما طلبته ادارة الرئيس بيل كلينتون خلافا للميزانيات التي تقدمها الادارة للكونجرس لاقرارها، اذ غالبا ما يقتطع الكونجرس منها.

وفي الجدل بين الفريق المعارض لحجم الميزانية والمؤيد لها، قال الفريق المؤيد «ان الاخطار المتزايدة من الارهاب واسلحة الدمار الشامل والصراعات الاقليمية، والتهديد المحتمل من دول عدوانية مثل العراق وايران وكوريا الشمالية يستدعي دعم جهود اجهزة الاستخبارات الاميركية».

وشدد بعض اعضاء اللجنة على ضرورة ان تعتمد اجهزة الاستخبارات بشكل اكبر على العنصر البشري، وليس الاعتماد بشكل اساسي على الاجهزة التكنولوجية المتقدمة الباهظة الثمن والتكاليف. كما انتقد البعض فشل الاستخبارات المركزية في عملياتها ومحاولاتها السرية لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين.

# المغرب ينفي تدخله في النزاع الدائر في الكونغو برازافيل

الرباط: «الشرق الأوسط»

نفى المغرب نفيا قاطعا أي تدخل له في النزاع القائم في الكونغو برازافيل. وذكر الناطق الرسمي باسم وزارة الشؤون الخارجية والتعاون في بيان صحافي أن إذاعة اجنبية بثت اخيرا خبرا أفاد بأن مرتزقة مزعومين مغاربة يشاركون في المعارك الدائرة حاليا في برازافيل، موضحا أن الحكومة المغربية تنفي بشدة وبكيفية قاطعة أي تدخل في هذا النزاع.واضاف الناطق أنه على العكس فان المغرب منشغل ازاء تصاعد العنف في هذا البلد الشقيق الذي تربطه به علاقات صداقة متينة وقديمة، وإدراكا منه لكل المخاطر التي يمثلها استمرار الأزمات على السلم والاستقرار بالنسبة للكونغو وللمنطقة على السواء يدعو الأطراف المتنازعة الى الاعتدال لإنهاء هذه الأزمة.واكد البيان أن المغرب يساند كذلك بقوة كل الجهود المبذولة والوساطات الجارية لتطويق النزاع ووضع حد للخسائر في الأرواح التي بلغت حصيلة مرتفعة، مشيرا إلى الضرورة الملحة للاحترام التام لوقف إطلاق النار والبحث على الفور عن حل ملموس من أجل تسوية هذا النزاع.

أعرب عن أمله في ألا يتوقف الأمر عند الروضان

# المنيس يدعو نواب مجلس الأمة الكويتي لاستجواب وزراء آخرين

الكويت: من فارس السلمان

طالب النائب الكويتي سامي المنيس نواب مجلس الامة بتفعيل آلية المساءلة السياسية والا يتوقف الاستجواب عند وزير المالية، بل ان يشمل كل «المسؤولين عن تبديد المال العام، والقوى المؤيدة لهم».

جاء ذلك في كلمة القاها النائب المنيس امس في ديوانيته الاسبوعية. يذكر ان النواب المنيس ومشاري العصيمي واحمد المليفي قدموا استجوابهم ضد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان، ومن المقرر مناقشته يوم الثلاثاء المقبل.

واكد المنيس ان مقدمي الاستجواب لم يكشفوا كل ما لديهم من معلومات. واضاف: «لم نقدم الاستجواب لكي يحسب على اساس مبدأ «الغالب والمغلوب او بغية تحقيق مكسب سياسي على حساب التجمعات السياسية الاخرى». واكد ان الاستجواب جاء كي يرسخ حقا دستوريا اصيلا يرمي الى تحقيق الصالح الوطني العام.

واعرب المنيس عن استغرابه من قرار مجلس الوزراء الاخير «بشأن تشكيل لجنة تحقيق حول تقارير ديوان المحاسبة بعد تقديم الاستجواب الثلاثي، بينما ينادي المجلس كل عام بايجاد آلية نحو القضاء على المخالفات في وزارة المالية»، مشيرا الى ان الحكومة لم تتحرك الا بعد تقديم الاستجواب.

وقال انه «اذا كان الاستجواب هو الذي يحرك الحكومة في اتخاذ قرارات اصلاحية فلن يمر يوم دون استجواب». واشار الى أن وزير المالية «ملزم بتقديم تقرير الى مجلس الامة كل 3 اشهر حيال توصيات لجنة حماية المال العام. لكنه لم يفعل لانه يعتقد ان منصب الوزير تشريف لا تكليف».

وقال المنيس: «ان معركة القوى الوطنية المخلصة مع عناصر الفساد والظلم في سبيل تحقيق مصلحة الوطن وحماية المال العام تقتضي وضع هذه العناصر في زاوية المساءلة السياسية».

وشدد على «ان عملية الاصلاح لن تتحقق الا من خلال تفعيل الاستجوابات ضد كل المنتفعين».

## موجز

### الشيخ زايد يتلقى رسالة من المجالي

● تلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رسالة خطية من الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الاردني ذكر انها تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين. وذكرت **وكالة الانباء القطرية** ان الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية تسلم الرسالة خلال استقباله امس نبيل توفيق التلهوني السفير الاردني لدى الامارات.

### مقتل 4 وفقدان 30 عراقيا في غرق سفينة ببحر ايجه

أنقرة ـ أ.ف.ب: اعلنت **وكالة انباء الاناضول التركية** امس عن مقتل 4 عراقيين وفقدان 30 آخرين بسبب غرق سفينة في بحر ايجه اول من امس كانت تهرب لاجئين عراقيين من تركيا الى اليونان.

وأضافت الوكالة ان خفر السواحل التركي انقذ 6 عراقيين وانتشل 4 جثث بعدما غرقت السفينة التي تقل 40 شخصا لاسباب مجهولة بين الساحل التركي وجزيرة شيوس اليونانية.

### إجراءات أردنية ـ إسرائيلية لتسهيل التبادل التجاري

● اتخذت لجنة اردنية ـ اسرائيلية مشتركة امس سلسلة من الاجراءات لتسهيل التبادل التجاري بين الجانبين. ونقلت **وكالة الصحافة الفرنسية** عن مصدر رسمي ان اللجنة اجتمعت في معبر «الشيخ حسين» (شمال) الذي يربط بين الجانبين برئاسة وزير الصناعة والتجارة الاردني هاني الملقي ونظيره الاسرائيلي ناتان شارانسكي.

### السلطة الفلسطينية تأمر بحرق أشرطة فيديو إباحية

● اعلن مسؤولون ان السلطة الفلسطينية امرت امس باحراق 28 شريط فيديو اباحيا ضبطت في محال بمنطقة رام الله في الضفة الغربية، وذلك في اثناء حملات تفتيش امرت بها وزارة الاعلام والثقافة الفلسطينية. واحرقت الشرائط في برميل وضع امام مقر الوزارة في رام الله.

وقال المدير العام للوزارة متوكل طاهر **لوكالة الصحافة الفرنسية** «اخطرنا جميع محال الفيديو في المنطقة بأننا لن نسمح بالاحتفاظ بمثل هذه الافلام». واضاف قائلا انه اكتفى هذه المرة بتوبيخ التجار.

# مقتل ثلاثة عسكريين أميركيين بحادث سيارة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الناطق الرسمي باسم السفارة الاميركية في الرياض سمير كتاب مقتل ثلاثة عسكريين اميركيين في حادث تدهور السيارة التي كانت تقلهم بالقرب من قاعدة الأمير سلطان بن عبد العزيز الجوية في الخرج يوم الاثنين الماضي.واوضح الناطق ان ستة عسكريين اميركيين كانوا يستقلون سيارة من طراز «شيفروليه سوبربان» انقلبت بهم بعد انفجار احد الاطارين الخلفيين للسيارة بسبب الحر، مما ادى الى مقتل ثلاثة من العسكريين.وجرح الثلاثة الآخرين. والعسكريون الستة هم من القوات العسكرية الاميركية العاملة ضمن قوات التحالف الدولي التي تراقب المنطقة العازلة في جنوب العراق. وهذه القوات تتخذ من قاعدة الامير سلطان الجوية في مدينة الخرج قاعدة لها.

اخبارها وقمصانها والألعاب الناتجة عنها ملأت الرفوف

# الاميركيون يقعون في حب «باثفايندر»

واشنطن: من مارثا موز*
لندن: «الشرق الأوسط»

ربما لم يكن امرا يثير الاستغراب كثيرا ان يستقطب المعرض الذي اقيم على هامش رحلة «باثفايندر» الى المريخ افواجا من المتفرجين وقفوا في خطوط طويلة حول جدار يعرض صورا ومشاهد على شاشات الكترونية واسعة لما تشاهده المركبة الجوالة «سوجيرنر» على سطح الكوكب الاحمر عن طريق عدسة الفيديو المجهزة بها.

وكانت المفاجأة الكبيرة هي ان معظم الحضور الذين جاءوا للمشاركة في مؤتمر الجمعية الفلكية في باسادينا في ولاية كاليفورنيا الاميركية وعددهم 10 آلاف شخص، كانوا من الاشخاص العاديين غير المنضوين في عضوية الجمعية.

وفي الواقع ان نجاح وكالة الفضاء والطيران الاميركية «ناسا» في الهبوط على الكوكب البعيد قد اطلق نوعا من الحماس وروح الاحتفالات بين المواطنين العاديين. وقد شملت هذه الاحتفالات كل الامكنة ومحطات التلفزيون والاذاعة ووسائط الاعلام السريعة والأندية والجمعيات المختلفة، حيث الناس على مختلف اهوائهم ومشاربهم بدأوا في اكتشاف الكوكب الاحمر. فموقع «ناسا» على شبكات المعلومات الالكترونية اخذ يستقطب ارقاما قياسية من الناس. كذلك الحال بالنسبة الى محطة «سي إن إن» التي كرست نصف برامجها للحدث المذكور بناء على طلب المشاهدين الذين تضاعف عددهم خلال هذه الفترة.

وانتجت على وجه السرعة العاب كانت عبارة عن نماذج مبسطة للمركبة الجوالة التي ملأت رفوف المحلات لتختفي بعد ذلك بسرعة، نظرا للطلبات الهائلة عليها، حتى اصبح التفتيش عنها كالتفتيش عن الحياة في المريخ.

وفجأة اصبح الأشخاص العاديون يشترون القمصان البيضاء التي عليها شعارات «ناسا» ومختبر الدفع النفاث التابع لها الذي يدير كافة عمليات غزو المريخ. وتباع مثل هذه القمصان والسلع بمعدل 220 طلبا في اليوم منذ اواخر الشهر الماضي وشرع الاطفال منذ الآن يسجلون اسماءهم كرواد فضاء في المستقبل لغزو المريخ، حيث اخذوا يستعيدون من التاريخ قصة هبوط نيل آرمسترونغ على القمر ليحذوا حذوه يوم سار على سطح القمر.

إن رحلة «باثفايندر» جعلت الناس تهتم بالعلوم والتقنيات بشكل لم يكن معروفا في السابق، بل بشكل جعل الناس يحولون هواياتهم التي مارسوها سنينا طويلة الى هوايات العلم والفضاء.

وبإيجاز فإن الناس في الولايات المتحدة بدأوا يقعون في حب مع «باثفايندر». وهذا الحب هو من العمق وبرجة الهيام بحيث لم تسبقها قصة حب اخرى منذ زمن طويل.

* خدمة «يو إس إيه توداي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

### طيف «الترويكا الرئاسية» تحكم فجعله منقاداً إليها

# البرلمان اللبناني أقر قوانين حظيت بمباركتها المسبقة

بيروت: من تمام حمدان

توج اليوم الاخير من الجلسة النيابية العامة فصلاً من فصول الصفقة التي ابرمتها «الترويكا الرئاسية» اللبنانية في ما بينها في المصالحة التي جرت بين اركانها اخيرا، وقضت هذه الصفقة بتطيير مبرمج لنصاب هذه الجلسة التي اقر خلالها اكثر من 20 مشروعا واقتراح قانون حصلت على مباركة مسبقة من الحكومة واعطيت الاولوية في المناقشة والاقرار.

وكان من مآثر الصفقة «الترويكية» هذه استبعاد ثلاثة اقتراحات قوانين معجلة مكررة قدمتها كتل نيابية معارضة وتتعلق بتخفيض الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة التي زادتها الحكومة اخيراً وتنظيم استخدام المؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة للاقنية والترددات، ومنح عفو عام عن جرائم المخدرات.

وعزت مصادر نيابية تطيير نصاب الجلسة الى رغبة في تفادي النقاش حول هذه المواضيع الثلاثة لما لها من انعكاسات سلبية على شرائح اجتماعية واسعة. واستبعدت هذه المصادر ان يتم اقرار هذه الاقتراحات حتى ولو فتحت دورة تشريعية استثنائية للمجلس قريبا علماً بأن الدورة الحالية تنتهي منتصف الشهر الحالي، وان هذا الاسلوب الذي اعتمد امس قد يتكرر ولكن باساليب قانونية بديلة.

ولوحظ أن رئيس المجلس نبيه بري غادر قاعة الجلسة حيث اختلى برئيس الحكومة رفيق الحريري قبل طرح هذه الاقتراحات التي ارجئت بلحظات واسند رئاسة الجلسة الى نائبه ايلي الفرزلي الذي تولى الاخراج باعلانه رفع الجلسة، مما اثار اعتراض مقدميها وتعالت الاصوات في قاعة الجلسات. واذ شدد النائب بطرس حرب احد موقعي الاقتراحات الثلاثة على ضرورة طرحها، رد الفرزلي عليه بأن رئاسة المجلس تريد ان ترفع الجلسة. فرد حرب «لكن لم تحدد موعداً لجلسة مقبلة» فاجابه الفرزلي: «هذا الامر يقرره مكتب المجلس وليس الرئاسة».

في هذه الاثناء دخل بري الى القاعة مستفسراً عن اسباب الضجيج لكنه لم يغير في الوضع شيئاً.

عندها رفعت الجلسة وتفرق النواب ولحق حرب بالرئيس بري الى مكتبه وعاد بوعد من رئاسة المجلس بأن يصار الى تفاهم بين اركان الحكم على فتح دورة استثنائية للمجلس خلال 10 ايام وان يصار الى تعيين جلسة تخصص لدراسة هذه الاقتراحات التي وصفها حرب بانها «ملحة ومهمة» مؤكداً انه لا بد من اقرارها قبل فوات الاوان وقبل الحاق الضرر بالمواطنين.

وكشف حرب عن ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي أبلغت شخصياً انه سيعيد اطلاق اسم الرئيس كميل شمعون على المدينة الرياضية في خطاب افتتاح الدورة العربية الثامنة. ودعا حرب المواطنين الى المشاركة في هذه الدورة التي تعود بالخير والنفع على لبنان بعد أن روعي الجانب السياسي الداخلي والمعنوي التاريخي لهذا الموضوع.

يذكر ان حرب كان دعا المواطنين الى مقاطعة هذه الدورة اذا ازيل اسم الرئيس الراحل كميل شمعون عن هذه المدينة.

وكانت الجلسة استؤنفت قبل ظهر امس واستهلها رئيس مجلس النواب نبيه بري بالقول: «قبل البدء باقتراحات القوانين الواردة على جدول الاعمال اريد أن آخذ اذناً من المجلس انطلاقاً من الشيء الذي اقر في جلسة سابقة حول تعديل المادة 136 من النظام الداخلي للمجلس عندما قررنا كهيئة عامة جعل الجلسة المتعلقة بالمناقشة العامة والاسئلة والاجوبة والاستجوابات، عندما عدلنا هذا النص».

واضاف: المادة 136 التي عدلناها، يقول النص السابق اي الحالي: «بعد كل اربع جلسات عمل على الاكثر في العقود العادية والاستثنائية تخصص جلسة للاسئلة والاستجوابات او للمناقشة العامة». وصارت المادة على النحو الآتي: «بعد كل أربع جلسات عمل على الاكثر في العقود العادية والاستثنائية تخصص جلسة للاسئلة والاجوبة او للاستجوابات او للمناقشة العامة» ويستتبع ذلك المادة 127 التي تقول بنصها الحالي «بعد انقضاء المهلة المحددة للجواب تدرج الاسئلة في اول جلسة مخصصة للاسئلة والاستجوابات» وصار علينا القول: «جلسة مخصصة للاسئلة والاجوبة وكذلك تدرج الاجوبة الواردة» يعني بدل كلمة «الاستجوابات» تصبح «الاسئلة والاجوبة».

وقال بري: في المادة 128 النص يقول «يوزع جدول اعمال جلسة الاسئلة والاستجوابات» ويجب ان تصبح «يوزع جدول اعمال جلسة الاسئلة والاجوبة او جلسة الاستجوابات». المادة 132 ايضاً «جدول اعمال اول جلسة من الجلسات المخصصة للاسئلة والاستجوابات» يتغير النص ويصبح نصاً مقابلاً لها.

واضاف الرئيس بري: «اننا نعطي علماً للمجلس ونأخذ اذناً لكي نطبع النظام الداخلي على هذا الاساس الذي استتبع تعديل هذه المادة». ثم دار نقاش بداه الرئيس السابق للبرلمان حسين الحسيني فقال: تبعاً لما تفضلت به دولة الرئيس يجب ان يضاف في المادة 137 عبارة «وعلى الحكومة ان تتقدم ببيان في بداية الجلسة».

بري: «لقد اتفقنا على ذلك».

الحسيني: «يجب ان تكون في النظام الداخلي كي تصبح ملزمة لنا وللحكومة. طالما أن موضوع الاصول لا يتم التقيد به، لان هذا الامر موجود في الاصول».

بري: «تقصد ان يقال او للمناقشة العامة مسبوقة ببيان وزاري؟»

الحسيني: نعم «مسبوقة ببيان وزاري».

وهنا قال رئيس الحكومة رفيق الحريري: «اتمنى انه اذا كانت ستوضع في النظام الداخلي ان تضاف عبارة «على ان تعلم الحكومة بموعد الجلسة قبل فترة مناسبة».

الحسيني: طبعاً، طبعاً، انها محددة.

الحريري: كم؟

الحسيني: محددة. قبل خمسة ايام حكماً.

الحريري: خمسة ايام لا تكفي لكي تحضر الحكومة البيان.

بري: كم تريد دولة الرئيس، عشرة ايام؟

الحريري: اريد اسبوعين، لكي نكون جديين في معالجة الامور.

الحسيني: اذا طلب مجلس النواب مناقشة عامة في ظرف عاجل هل تقول له بعد اسبوعين؟

الحريري: اذا كان هناك ظرف عاجل لا يعني مناقشة عامة.

الحسيني: اذا كان النص الدستوري اعطاك حقاً بخمسة ايام، فإنه لا يجوز.

بري متوجهاً للرئيس الحريري: دعني أوفر عليك الكلام. الحقيقة عندما كنت أطرح هذه الامور لم تكن واردة عندي هذه الفكرة، كنت اطرح الشيء كتصحيح خطأ مادي.

ولكن طالما أثيرت الآن هذه المسألة، فإن الدستور ينص على انه «قبل خمسة ايام». اما رئاسة المجلس وانت تعلم ذلك، في موضوع المناقشة العامة لم تعقد جلسة مناقشة عامة الا وكانت منسقة مع الحكومة حول الموعد بالساعة وبالوقت. عندما تقول انني اريد عشرة ايام أو خمسة عشر يوماً لن نقول لك لا الا اذا كان هناك امر طارئ جداً.

الحريري: «دولة الرئيس، هذا الامر الآن يصبح قانوناً، وبالتالي فنحن وإياكم ملزمون به. ان كل قصدي بهذا الموضوع، لهذا المجلس ولغيره ولهذه الحكومة ولغيرها».

بري: صح، صح.

الحريري: «يمكن للرئيس ان يكون في سفر فإن اسبوعين هي مدة كافية لكي يتمكن من تحضير بيان جدي يطرحه على المجلس بمجرد ان يتبلغ».

بري: هذا يحتاج الى تعديل دستوري.

الحسيني: دعني اقرأ لك نصاً دستورياً. تقول المادة 37 من الدستور «حق طلب عدم الثقة مطلق لكل نائب في العقود العادية وفي العقود الاستثنائية، ولا تجري المناقشة في هذا الطلب ولا يقترع عليه الا بعد انقضاء خمسة ايام على الاقل من تاريخ ايداعه امام عمدة المجلس وابلاغ الوزراء المقصودين بذلك». اذن اذا كان الدستور اللبناني قال خمسة ايام.

الحريري: في موضوع الثقة يقال خمسة ايام او يومين فليس هناك مانعاً ولكن في المناقشة العامة غير ذلك.

الحسيني: طلب طرح ثقة في ضوء المناقشة. هذه هي الحقيقة.

الحريري: في موضوع الثقة يمكن أن تصاغ بطريقة انه في حال كانت هناك نية لطرح الثقة بالحكومة او باحد اعضائها تتقيد بمدة الخمسة ايام، اما بالنسبة الى جلسة المناقشة المفروض ان نأخذ على الاقل اسبوعين.

بطرس حرب: في العودة للمادة 138 من النظام الداخلي يتبين ما يلي: في موضوع الاستجوابات تقول «اما اذا كان الطلب مقدماً من احد النواب فلا تعتبر الثقة معلقة على قبول المشروع الا اذا وافقت الحكومة على الطلب، وفي هذه الحالة يحق لكل من الحكومة والنائب طلب تأجيل المناقشة في المشروع والتصويت عليه لمدة خمسة ايام على الاكثر». وأعتقد انه علينا توحيد المدد، فعندما تكون الحكومة تمارس اعمالها ويتم تقديم طلب تدعى فيه لمناقشة عامة، فإنني لا اتصور ان الحكومة اذا كانت جدية تحتاج لأكثر من خمسة ايام لعرض اعمالها على المجلس.

بري: هناك شيء يعطي النص القانوني تفسيره الحقيقي، وهو التالي: افترض يا دولة الرئيس (الحريري) اننا اردنا ان ندعو الى جلسة مناقشة عامة - دع مسألة العلاقة بين رئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس الوزراء - افترض اننا طلبنا مناقشة عامة قبل خمسة ايام وفقاً للنص الدستوري، نصل الى الخمسة ايام. ففي امكان رئيس الحكومة اذا كان لم ينجز البيان أن يقول في أول الجلسة «انا لم أتمكن من انجاز البيان الوزاري احتاج لمدة خمسة ايام اخرى» وهذا وفقاً للدستور.

الحريري: الجميع يحاول ان يخلق علاقة قانونية بين الحكومة والمجلس، تستطيع أن تسير العملية الديمقراطية جيداً. ان خمسة ايام لكي تحضر الحكومة بياناً تطرحه امام المجلس غير كافية خصوصاً اذا كانت الحكومة مشغولة، والأمر الطبيعي ان تكون مشغولة.

بري: تأتي الى المجلس وتقول انا أريد..

الحريري: «مش كويسة» ان تأتي الحكومة بعد جمع الهيئة العامة وتقول «انا اسفة انا غير قادرة لم اتمكن من تحضير البيان، اعطوني خمسة ايام أخرى».

بري: عندما تأتي بالبيان الوزاري على المجلس ان يطرح على الهيئة العامة ويتم التأجيل يومين قبل مناقشته. ليست هناك مشكلة، من حقك ان تطلب.

وقال الرئيس السابق للحكومة سليم الحص: المفروض من الحكومة ان تتقدم من مجلس النواب ببيان قبل يومين من موعد الجلسة فإذا تركنا لهم خمسة ايام يكون معهم عملياً ثلاثة ايام.

الحريري: هذا غير طبيعي.

الحص: في ثلاثة ايام من غير المعقول ان تتمكن الحكومة من صياغة بيان للمناقشة. اما في موضوع الثقة فإن الحال مقبولة.

روبير غانم: نحن نعقد جلسة مناقشة عامة بعد كل اربع جلسات عامة، وتبدو المسألة (الجلسة) تقريباً فولكلورية بالنسبة الى الرأي العام. وأتمنى ان لا نحصر انفسنا على الاكثر في الاربع جلسات. طالما ان النواب لهم الحق في طلب جلسة مناقشة عامة وطالما ان النظام الداخلي يسمح بهذا الشيء فإنه لا يجب أن نحصر انفسنا ويمكن ازالة كلمة «على الاكثر».

بري: «احب ان اقاطعك اذا سمحت، القصة لا تجري على الشكل الفولكلوري ابداً، هناك بعض وسائل اعلام، وسيلة معينة مهما قلت، «ان قلت تيساً يقولون لك احلبوه»، هم يحاولون تصوير المسألة بهذا الشكل. بالعكس ما يجري ان هناك مجالات توضح بين الحكومة وبين المجلس، هناك امور كثيرة من غير الضروري ان تتخذ في شأنها قراراً يتم التفاهم عليها، وهناك ثقافة ديمقراطية. وفي الجلسة الاخيرة التي حصلت ليومين، كنا في السابق نعقدها لستة ايام وست ليال، وفي الطريقة التي اتبعناها اصبحت على مدى يومين، ولقد شاهدت أن اكثر من زميل عندما وجدوا أن الوقت ضيق تراجعوا عن طلب الكلام. هناك بعض الوسائل الاعلامية التي تثير هذا الشيء نعرف اهدافها وغايتها الى اين تنتهي. واضاف ان الرئيس الحسيني والزميل بطرس حرب يتكلمان انطلاقاً من ان لا يحصل تناقض مع الدستور بالنسبة لنص الخمسة ايام، هذه القضية وانا ميال مع موضوع العشرة ايام لو كانت المسألة مسألة وقت ولكن هناك مسألة دستورية.

سامي الخطيب: عادة تضع الحكومة بيانها الوزاري وتقول فيه ما تريد ان تفعل وتمنح الثقة على اساسه، اما في المناقشة العامة فيفترض ان تضع بياناً بالاشياء التي نفذتها في فترة زمنية معينة لنحاسبها على ما فعلت. لذلك اتمنى على الرئاسة أن لا تتوقف عند موضوع الايام. عشرة أيام او اثنا عشر يوماً ليست مشكلة، المهم ان تضع الحكومة البيان لكي نقدر ان نحاسبها. واتمنى ان تلح على جلسات الاستجوابات والاسئلة والاجوبة اكثر من جلسات المناقشة العامة.

مصطفى سعد: الحكومة نالت الثقة على اساس بيان وزاري حددت فيه ما تريد ان تفعل. وعندما تعقد جلسة مناقشة عامة تكون الحكومة عالمة بما فعلت في الفترة الزمنية التي تسبق الجلسة، وتكون كل المعطيات موجودة عند دولة رئيس الحكومة ويستطيع ان يضع بياناً، والمسألة لا تحتاج الى تعقيد.

بري: من دون ان نحدد مهلة، لا خمسة ولا عشرة، فليكن النص «مناقشة عامة مسبوقة ببيان» ويترك النص على هذا النحو. فليكن النص «للمناقشة العامة مسبوقة ببيان للحكومة». واضاف بري: اذن يصبح نص المادة 136: «بعد كل اربع جلسات على الاكثر في العقود العادية والاستثنائية تخصص جلسة للاسئلة والاجوبة او جلسة للاستجوابات او للمناقشة العامة مسبوقة ببيان للحكومة».

وقد صدق هذا النص بالاجماع.

ثم بوشر بدرس جدول الاعمال، وطرح اقتراح للنائبة بهية الحريري يتعلق بانشاء صندوق تعاضد لافراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة. فطلب الرئيس الحريري اضافة فقرة على الاقتراح تقول: «ان لا يترتب على الدولة اللبنانية اي موجبات مالية حيال هذا الصندوق مهما كان نوعها وتسميتها».

ورد وزير التربية جان عبيد على ما اثير في موضوع انهاء خدمة مدير عام وزارة التربية جورج يونس بقرار اصدره مجلس الخدمة المدنية بعد بلوغه السن القانونية. فقاطعه النائب بطرس حرب قائلاً: ان هذا الامر غير صحيح وان الوزارة لا تزال تكلفه مهمات مديرية الوزارة وتدفع له المبلغ المرقوم.

وانتقد النائب ابراهيم بيان تمرير اقتراحات تتعلق بوزارة التربية بصيغة المعجل المكرر وكأنها تمرر على خط عسكري، فقاطعه بري قائلاً «الرئاسة ليس عندها خط عسكري لاحد اطلاقاً وانها لن تقبل من الآن فصاعداً بان تقدم لها اقتراحات او مشاريع معجلة قبل 3 ايام من انعقاد اي جلسة مهما كانت اهميتها، اما الموضوع المطروح فهو كان على جدول اعمال مجلس الوزراء وتقدمت به الزميلة بهية الحريري بالاتفاق مع الحكومة لتجنب الاضرابات التي لوح المعلمون بها قبل تصحيح مسابقات الامتحانات الرسمية.

ثم طرح الاقتراح على التصويت وصدق.

اما الاقتراح الثاني المقدم من النائبة بهية الحريري والمتعلق باعتبار صندوق المعلم مؤسسة عامة فقد احيل الى اللجان بناء على طلب الرئيس الحريري. وطرح اقتراح ثالث للنائبة الحريري يتعلق باعفاء 5 اساتذة ناجحين في مباراة 1987 لقبولهم في كلية التربية واعفائهم من شرطي السن والمباراة كونهم يمارسون مهنة التعليم، فاعترض النائب بيان ولفت نظر الرئيس بري الى أن هناك وضعاً مماثلاً لـ 23 مرشحاً فائزاً في نفس المباراة ويعتبرون انفسهم احق في التعيين بسبب تفوق مراتبهم في تلك المباراة وانهم حصلوا على قرارات قضائية بذلك من مجلس شورى الدولة.

وهنا اعلن بري ان لا ضرورة لطرح هذا الاقتراح بصفة المعجل المكرر واحاله الى اللجان المشتركة. ولفت الحكومة الى ضرورة تنفيذ احكام مجلس شورى الدولة بعدما اثار الرئيس الحسيني وعدد من نواب المعارضة هذا الموضوع. ثم طرح اقتراح رابع للنائبة الحريري يرمي الى توحيد سلاسل رواتب افراد الهيئة التعليمية لما قبل التعليم الجامعي. وبعد مناقشة مستفيضة لهذا الاقتراح صدق.

## مبارك يعرض المساعدة في إنشاء جامعة بيروت الإسلامية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الأوقاف المصري الدكتور حمدي زقزوق ان الرئيس المصري حسني مبارك عرض على مفتي لبنان الدكتور محمد رشيد قباني مساعدة دار الفتوى اللبناني في مشروع انشاء جامعة بيروت الاسلامية، مشيرا الى ان وزارة الأوقاف والأزهر الشريف وجامعة الأزهر ستقدم كل الامكانيات والدعم لهذه الجامعة الجديدة لخدمة ابناء لبنان جميعا مسلمين ومسيحيين.

ومن جانبه قال مفتي لبنان انه عرض خلال مباحثاته مع الرئيس مبارك وفي اطار العلاقات بين مصر ولبنان الأفكار التي تهدف الى التضامن العربي وتدعيم الموقف اللبناني والسوري بصفة خاصة والعربي بصفة عامة.



الرئيس المصري حسني مبارك إبان استقباله أمس مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني في القاهرة (ا.ف.ب)

### في بيانات وزعت في النجف وقم ودبي ولندن

# آية الله السيستاني يتهم «حزب الله» اللبناني بترويج أنباء مضللة عن مرجعية فضل الله

لندن: من امير طاهري

وجه واحد من كبار رجال الدين الشيعة امس اتهامات لفرع «حزب الله» اللبناني بـ«ترويج الاكاذيب» في محاولة لدعم مرشده محمد حسين فضل الله كمرجع تقليد جديد.

وفي بيان لآية الله علي محمد سيستاني نشر في قم ودبي والنجف ولندن وجه اتهامات لاذاعة «النور» التابعة لفرع «حزب الله» اللبناني بترويج «اخبار كاذبة لتضليل المسلمين».

وكانت اذاعة «حزب الله» قد بثت خطابا زعمت انه كتب بواسطة السيستاني، الذي يعيش في النجف، قال فيه ان ختمه وتوقيعه تم تزويرهما بواسطة «اعداء الاسلام». وكان الخطاب قد قرئ خلال صلاة الجمعة في بيروت حيث اكد الشيخ محمد حسين فضل الله، الذي كان حاضرا، ان السيستاني صادق على مرجعيته.

وفي لقاء اجري معه امس ذكر حجة الاسلام مرتضى كشميري، صهر السيستاني، ان الاخير لم يصادق على مرجعية فضل الله وان قصة الختم الذي سرقه منتقدو فضل الله «مركبة».

وكانت فصول القصة كلها قد بدأت قبل اسبوعين عندما وزع عدد من المنشورات في بيروت ودمشق ودبي وقم تنفي ادعاء مرجعية فضل الله، وتزعم المنشورات ان السيستاني وكبار رجال الدين في النجف قد وصفوا محاولة فضل الله للحصول على المرجعية كحركة «الغرض منها اضعاف الاسلام».

وعقب تلك التطورات ارسل فضل الله عددا من مساعديه الى النجف حيث التقوا السيستاني ومجموعة من كبار رجال الدين الشيعة سعيا للحصول على التأييد اللازم له، الا انه وفقا لما ذكره كشميري، فإن المجموعة اللبنانية فشلت في تأمين الدعم اللازم لزعيمها لتقرر ترويج الشائعة التي دارت حول سرقة الختم واستخدامه بواسطة معارضي فضل الله.

وكانت مصادر شيعية قد قالت ان تطورات امس تشكل دعما من السيستاني لما ورد في المنشورات التي انتقدت فضل الله واتهمته بمتابعة «طموحات شخصية صرفة» و«ممارسة اللعبة التي يمارسها اعداء الشيعة».

اما فضل الله فيقول من جانبه ان المنشورات التي وزعت هي من عمل وكالة المخابرات المركزية الاميركية «سي. آي. ايه» الا انه اتضح انها صدرت بايعاز من رجال الدين في النجف وكربلاء. ويتهم بيان موقع بواسطة اثنين من رجال الدين الشيعة بمدينة قم فضل الله بالتورط في ما وصفوه بـ«مؤامرة شريرة» ضد الشيعة». ويدعي البيان ان فضل الله لم يحصل على درجة «الاجتهاد» وعليه فهو ليس مؤهلا لاصدار الرسالة العملية».

## موجز

### العلاقات الاقتصادية اللبنانية ـ المصرية

● بحث وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر العلاقات الاقتصادية والتجارية بين لبنان ومصر مع السفير المصري لدى لبنان عادل الخضري، بالإضافة الى التحضيرات لزيارة رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري الى بيروت. ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت عن الخضري قوله بعد اللقاء «ان هناك توجهاً بين الجانبين لإقامة منطقة تجارة حرة بين لبنان ومصر يتم خلالها اعفاء السلع المتبادلة تدريجاً من الرسوم الجمركية».

### صفير يدعو لتفعيل الإرشاد الفاتيكاني

● شدد البطريرك الماروني نصر الله صفير على «ضرورة تفعيل الارشاد الفاتيكاني الذي جاء البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان خصيصاً ليسلمنا اياه ونعمل بموجبه، والذي جاء بعد سلسلة اسئلة وسينودس انعقد لهذه الغاية». ونقل مراسل «الشرق الأوسط» في الشمال اللبناني عن صفير قوله امس: «على المسيحيين العمل السريع لتنفيذ هذا الارشاد. ونتمنى ان يكون ذلك بداية توحيد حقيقي للبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً». واضاف «ان لبنان تعافى من الحرب الا ان بعض آثارها لا يزال ماثلاً خصوصاً في ان جزءاً من لبنان يعاني يومياً من احداث مؤلمة وهو الجنوب. ونأمل من جميع الدول المحبة للسلام المساعدة في الخلاص وتحقيق السلام العادل والشامل».

# نائب لبناني معارض يدعو للعودة عن قانون التمديد للبلديات

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد النائب اللبناني المعارض نسيب لحود التمديد للمجالس البلدية القائمة حتى العام 1999، معتبراً «ان اقرار الاكثرية النيابية الداعمة للحكومة لقانون التمديد هو فصل آخر من فصول تجفيف المؤسسات».

وقال لحود امس: «تتواصل فصول تجفيف المؤسسات عبر الاجهاز الكامل على البلديات والتهميش النهائي لهذه المؤسسة التي ترعى التنمية المحلية وشؤون الناس الحياتية. وآخر هذه الفصول، لا بل اخطرها، اقرار الاكثرية النيابية الداعمة للحكومة قانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية حتى ابريل (نيسان) 1999». واشار لحود الى «ان الاسباب المعلنة لهذا التأجيل، بما فيها الحاجة الى اقرار سلسلة من القوانين التنظيمية، لا تعدو كونها ذرائع واهية، وهي توفر للحكومة فرصة تأبيد سيطرتها على الموارد البلدية وتحرم البلاد من الاطار السليم للتنمية المحلية».

ودعا لحود النواب الى «التراجع عن هذا القانون، حفاظاً على حقوق المواطنين في ادارة شؤونهم المحلية من دون وصاية، ودفاعاً عن ابسط القواعد الديمقراطية». مؤكداً انه «لن يألو جهداً لالغاء هذا القانون بكل الوسائل، بما فيها اللجوء الى المجلس الدستوري، حتى اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في اقرب فرصة ممكنة كي يعود الى الناس حقهم الطبيعي في اختيار ممثليهم».

وتمنى النائب السابق اوغست باخوس «رد قانون التمديد للبلديات» لافتاً الى «انه سيدرس وبعض رجال القانون صيغة طعن امام المجلس الدستوري».

وقال باخوس: «هناك اسباب جدية دستورية تحول دون الموافقة على قانون التمديد».

ومن جهة اخرى نفى رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الدكتور علي الخليل توقيعه او تبنيه اقتراح تأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية. وقال الخليل امس «انني لم اوقع ولم اتبن التعديل الذي اقره مجلس النواب في تمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية حتى 1999/4/30 وحتى اني لم اقترح هذا التعديل». مستغربا «الالتباس الذي اورد اسمي كأحد المتقدمين باقتراح التعديل هذا، لأنني كنت وما زلت في طليعة المطالبين والعاملين على اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في اقرب وقت ممكن، وموقفي من هذا الاستحقاق المهم لم يتغير ولم يتبدل».

واضاف: «في الجلسة التي استردت فيها الحكومة مشروع قانون البلديات ومشروع قانون المجالس الاختيارية، خضت معركة وجوب اجراء الانتخابات فورا وفي مواعيدها في 1 و8 يونيو (حزيران) وفقا للقانون المعمول به حاليا، وكذلك طالبت في جلسة الامس (الاول) ضرورة اجراء هدف الانتخابات فور صدور القانون واعداد التحضيرات الحكومية اللازمة، عندها يمكن اجراء الانتخابات خريف عام 1997 او ربيع عام 1998، او في اي وقت آخر تكون فيه الحكومة جاهزة لانجاز هذا الاستحقاق»، مؤكدا على «وجوب اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، في اقرب وقت ممكن، والحيلولة دون الوقوع في فخ التأجيل الروتيني المتمادي والمتكرر الذي يضعف مصداقية المؤسسات الدستورية».

### الرئيس اللبناني يعترف بـ«الحاجة إلى تحديث الحياة السياسية»

# الهراوي: ليس من المصلحة تضخيم المشاكل والأزمات

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي «ان تضخيم المشاكل ليس في مصلحة الوطن» مشدداً على «أن الازمات لا تخفف اذا خالفنا القانون» في اشارة واضحة الى دعوة الامين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي للعصيان المدني احتجاجاً على تردي الاوضاع المعيشية.

ودافع الهراوي عن «الحرية الموجودة في لبنان» معتبراً «ان لبنان يحتاج الى ما هو اكثر من الجدال حول الكلمات».

واشار الى «ان الانتقادات كثيرة والحلول نادرة» رافضاً «الانتقاد الذي يؤدي الى فك الثقة بين المواطن والدولة وما فيه من طعن للدولة والمواطن» لكنه اعترف بـ«حاجتنا الى تحديث الحياة السياسية والممارسة الديمقراطية واطلاع المؤسسات».

وقال الهراوي في حفل العشاء السنوي الذي اقامته امس الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك: «كم نحن نحتاج الى التآزر بين الدولة والمواطنين» والتآزر بين المواطنين انفسهم في هذه المرحلة الدقيقة التي نتجاوز فيها آثار المحنة ونؤسس لبناء نهوض الوطن ومكانته في العصر الطالع». واعتبر الهراوي «اننا لسنا في اوضاع طبيعية فالاحتلال الاسرائيلي جاثم فوق اجزاء غالية من ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي، يفترسها الاعتداء اليومي وتدمير البيوت واتلاف المحاصيل وفوق ذلك اسرائيل لا تكف عن اطلاق المناورات ونصب الافخاخ ومحاولات الايقاع بلبنان وثوابته الوطنية». مشيراً الى «ان اعادة المهجرين اللبنانيين الى قراهم بكل كرامة هي اولوية وطنية كبرى، واعادة بناء الاقتصاد الوطني وترميم الاوضاع الاجتماعية مطلوبان شرطاً لكل نهوض شامل» مشدداً على «أن التفاف الجميع حول الدولة هو الدعامة لنهوض الدولة ولنهوض الجميع». وقال: «لماذا نغرق في لعبة استهلاك الدولة والمعارضة معاً؟ البلد للجميع والدولة للجميع ومهمة النهوض هي مسؤولية الجميع واذا اخطأت الحكومة قوموها واذا اصابت الحكومة قدروها».

وقال الهراوي: «جرى اشغال الرأي العام طوال سنوات، بالكلام على الحرية والديمقراطية، وبالكلام على الطائفية او على تصنيف المواطنين، فهل تجدون في اي مكان حرية اكثر مما هي عندنا؟ لكن لماذا نحمل الدولة سقوط الرهانات الخاطئة التي يقامر بها هذا او ذاك؟ تلهى اكثرنا بهذا الكلام ومر الوقت وها نحن وجهاً لوجه امام ما انجزنا وها نحن وجهاً لوجه امام ما يستحق علينا جميعاً. البلد يحتاج الى اكثر من الجدال حول الكلمات. البلد يحتاج الى دينامية تقيم المنافسة حول العمل، والانتاج محل التصارع حول الفرضيات. الانتقادات كثيرة والحلول نادرة فانا اقبل بالنصائح والدولة تستقيم بالانتقاد المجدي ولكن الانتقاد الذي يؤدي الى فك الثقة بين المواطن والدولة هو طعن للدولة والمواطن والوطن. التشهير بالبلد لا يخدم اهداف النهوض والمعالجات المنشودة» مؤكداً انه «لا فضل للبناني على آخر الا بمقدار ما يسهم في اجتراح الحلول والمبادرات الايجابية». وقال: «نحن نحتاج الى تحديث الحياة السياسية وتحديث الممارسة الديمقراطية. نحن نحتاج الى اصلاح مؤسساتنا كي تكون الادارة بمستوى المبادرة اللبنانية التي نعتز بها واملي بالله اننا واصلون».

## إسرائيل تعلن إصابة جندي باشتباك في الجنوب اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

اصيب جندي اسرائيلي بجروح عندما اطلق عناصر من «حزب الله» النار على وحدته ليل اول من امس في المنطقة المحتلة من الجنوب اللبناني.

واعترف امس ناطق عسكري اسرائيلي باصابة الجندي الذي تعرضت وحدته الى اطلاق قذائف مدفعية وطلقات نارية في القطاع الغربي في الجزء المحتل في جنوب لبنان. وقال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان قوة اسرائيلية كانت تستعد للانطلاق من موقع لها للقيام باعمال الدورية الروتينية عندما تعرضت لقصف مدفعي واطلاق نار من قبل عناصر مسلحة تابعة لـ«حزب الله» ادى الى اصابة الجندي الذي تم نقله الى مستشفى «رامبام» في حيفا للمعالجة.

وكان «حزب الله» قد اعلن مسؤوليته عن هجوم نفذ على موقع اسرائيلي منتصف ليل الاربعاء - الخميس في بلدة حداثا.

وكانت مجموعة من الحزب قد هاجمت موقع شقيف النمل التابع لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاونة مع القوات الاسرائيلية بالاسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع. وقد اعترفت محطة «صوت الجنوب» الناطقة بلسان الميليشيا بوقوع الهجوم.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية اطراف بلدات حداثا وحاريص وكفرا بالقذائف من عيار 155 ملم كما تعرضت مرتفعات اقليم التفاح لقصف مماثل تركز على منطقة الجبل الرفيع ومجرى نهر الزهراني، وتزامن القصف مع تحليق مكثف للطيران الحربي لا سيما فوق منطقتي النبطية واقليم التفاح.

### فضيحة جديدة في مرفأ بيروت ضحيتها التجار

# الكشف عن عمليات تزوير واختلاسات تجاوزت قيمتها 600 ألف دولار

بيروت: من يوسف دياب

فضيحة البيانات الجمركية في مرفأ بيروت التي طاولت عشرات الموظفين في الجمارك والعملاء الجمركيين لم تعد وحدها الحدث، انما باتت واحدة من جملة فضائح شغلت الأوساط القضائية والامنية وحتى الرسمية في لبنان، والقت بثقلها على كاهل الدولة، ولقمة المواطن.

فقد كشفت النيابة العامة الاستئنافية في بيروت امس النقاب عن فضيحة جديدة ابطالها موظفون في دائرة التدقيق في مرفأ بيروت تمكنوا من الاستيلاء على مئات الآلاف من الدولارات، ولكن ليس من اموال الخزينة هذه المرة بل من اموال التجار، ليدفعها المواطن في ما بعد بدل ارتفاع في اسعار السلع الاستهلاكية. وقد امر النائب العام الاستئنافي عبد الله بيطار امس بتوقيف عدد من الموظفين في دائرة التدقيق في مرفأ بيروت، في حين استدعى القاضي بيطار وبموجب استنابات قضائية عشرة اشخاص جدد من نفس الدائرة للتحقيق معهم واتخاذ المقتضى القانوني بحقهم في حال ثبوت تورطهم في صفقات غير قانونية.

كيف تم التزوير والاختلاسات في السلع واموال التجار؟ تقول المعلومات الأولية ان البيانات الجمركية تنظم على ثلاث نسخ متطابقة ولكن الموظفين المتهمين كانوا يتولون تنظيم نسخة رابعة يتم زيادة القيمة المالية عليها بنسبة مائة في المائة تقريبا بحيث يصبح المليون ليرة مليونين، فيزيد القيمة على التاجر ودون علمه، الامر الذي يدفع بالتاجر الى رفع الاسعار تلقائيا. وقد تمكن الموظفون الثلاثة من الاستحصال وبهذه الطريقة على 600 الف دولار اميركي في فترة زمنية لا تتعدى الاشهر.

واوضحت مصادر قضائية ان الاموال المسروقة ليست اموالا عامة، وان احد المسؤولين في المرفأ تقدم بكتاب رسمي الى النيابة العامة التمييزية. ومن ثم احيلت الى النيابة العامة الاستئنافية. وعندما حضر احد الموظفين اول من امس ليقدم افادته حول هذه السرقات والبيانات المزورة تبين انه مشترك في الفعل فاوقف كما اوقف معه عميل جمركي. ومن ثم تواصلت عمليات التوقيف وكلفت النيابة العامة المفرزة القضائية اجراء التحقيقات والكشف الميداني على البيانات في اماكن تزويرها.

ودعت المصادر الى القاء مسؤولية التحقيق الاداري على القسم المالي في التفتيش المركزي، لأن القضاء لا يملك الامكانات المطلوبة لاحتواء كل شيء في ظل تراكم جرائم السرقات واتساع دائرة الفساد الى هذا الحد، مؤكدة ان القضاء لا يمكنه الاستناد الى تحقيقات تجريها ادارة الجمارك مثلا بعدما وضعت لجنة الجمارك تقريرها في اقل من 48 ساعة واكدت فيه عدم وجود اختلاسات. وتوقعت ان يكون هذا التقرير غير مكتمل، وان كل هدف القضاء هو اعادة الاموال المختلسة الى الخزينة.

وكان احد الموقوفين قد نقل ليل أول من امس الى مستشفى بيروت بسبب معاناته من نشاف في الشرايين وارتفاع نبضات القلب وارتفاع في ضغط الدم. كما يستكمل القاضي ميرزا اليوم تحقيقاته في موضوع الجمارك.

وفي سياق التحقيق في هذه الفضيحة اجتمع قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا امس بلجنة من ادارة الجمارك، وعين لجنة تضم سبعة خبراء. وهذه اللجنة ستتولى مقارنة البيانات المضبوطة في عكار والعائدة لشركة حامض، مع 37 بياناً جمركياً مزوراً كانت قد ضبطت في ادارة الجمارك واودعت لدى القاضي ميرزا.

واكدت مصادر قضائية ان التحقيق الذي يجريه القاضي ميرزا يتركز منذ 15 يوما على بيان جمركي واحد ثبت فيه اختلاس 100 الف دولار اميركي، وهذا واحد من آلاف البيانات المزورة. وأشارت المصادر الى ان القضاء اللبناني وضع خطة جديدة لجلب البيانات والتدقيق فيها من اجل التوصل الى معرفة قيمة الاموال المهدورة والمختلسة من الخزينة.

# ميليشيا «الجنوبي» تجدد عرقلة فتح معبر إلى بلدة جزين اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

اطلقت ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاونة مع القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان المحتل النار للمرة الثانية خلال 24 ساعة على وحدات من الجيش اللبناني كانت تعمل على ازالة العوائق والالغام من معبر كفر فالوس الذي يربط بلدة جزين المحتلة ببقية المناطق اللبنانية تمهيداً لفتحه امام العابرين للمرة الاولى بعد اقفاله منذ نحو 12 عاماً.

واطلقت ميليشيا «الجنوبي» قذيفتين باتجاه الطريق العام في كفر فالوس سقطتا على بعد 150 متراً من عناصر الجيش اللبناني الذين كانوا يعملون على ازالة السواتر الترابية بواسطة جرافة استقدمت لهذا الغرض استكمالاً لمهمة ازالة الاتربة ونزع الالغام التي بداها الجيش اللبناني منذ اسبوع بهدف انهاء العمل وفتح المعبر.

والقصف «السياسي» وهو الثاني في اقل من 24 ساعة يطرح مجموعة من الاسئلة حول نوايا الميليشيا واسرائيل في تعطيل عملية فتح المعبر او على الاقل للتقليل من اهمية الموضوع الذي لاقى ترحيباً واسعاً في اوساط ابناء منطقة جزين، اضافة الى محاولة زرع المخاوف في نفوس من يرغبون في التنقل عبر المعبر بانه غير آمن والعبور عليه محفوف بالمخاطر.

واعتبرت مصادر سياسية وامنية في الجنوب «ان القصف هو رسالة واضحة الى من يعنيهم الامر تعكس مدى انزعاج الميليشيا من خطوة فتح المعبر لاعتبارات سياسية وامنية ميدانية، حيث اربكت الخطوة الميليشيا التي حاول قادتها استغلال الموقع في منطقة جزين لكن النتائج جاءت على عكس ما يشتهونها» وتوقعت المصادر «ان تواصل الميليشيا عرقلتها لفتح المعبر وان تلي هذه الرسائل، رسائل تصعيدية اخرى». وتضيف المصادر: لكن منطق الرسائل لن يثني الدولة عن قرارها باعادة فتح المعبر حتى ولو تم ذلك من جانب واحد.

ارتباك في الشارع السياسي والمعارضة تعلن موقفها الاثنين

# «الإخوان المسلمون» في الأردن يحددون 6 شروط للتراجع عن قرارهم بمقاطعة الانتخابات البرلمانية

عمان: «الشرق الأوسط»

اجلت احزاب المعارضة الاردنية تحديد موقفها من قرار جماعة «الاخوان المسلمين» بمقاطعة الانتخابات الاردنية الى يوم الاثنين المقبل، وذلك وسط بوادر انقسام بين جبهة العمل الاسلامية بعد ان اعلن حمزة منصور نائب امين عام الجبهة رفضه الامتثال لقرار المقاطعة.

وقال المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» في الاردن عبد المجيد الذنيبات ان قرار المقاطعة هو قرار صعب «ولم نتخذه الا بعد ترو ودراسة ومشورة لجميع مستويات القيادات بدءا بالقواعد والمسؤولين في الصفوف الثاني والثالث والرابع وحتى قمة الهرم وهو مجلس الشورى».

ووصفت اوساط «الجماعة» قرار المقاطعة بانه الاخطر في مسيرتها على مدى نصف قرن.

وفي الوقت الذي تمنى فيه مسؤولون حكوميون ومسؤولون من احزاب المعارضة الاخرى عودة «الاخوان المسلمين» عن قرارهم قال ذنيبات ان قرار المقاطعة لم يات من فراغ ولا هو قرار عدمي او ابدي. وقد يعيد «الاخوان» النظر في قرارهم اذا تحققت عدة شروط، مشيرا الى انهم يشكون من «تهميش الحكومة لدور مجلس النواب، ومن تقييد حرية الصحافة والتعبير وعدم الحيادية في التعامل مع الاحزاب. ومن ان سيف الحكومة مسلط على النقابات وعلى الاحزاب، ونشكو من ان الحكومة تتعامل مع احزاب المعارضة وكأنها احزاب غير مشروعة في تقييد حريتها والسخرية منها احيانا».

وقال: الاخوان المسلمون في مجلهم، سواء اكانوا صقورا ام حمائم ام وسطيين اجمعوا كلهم على شروط ستة يتم تداولها في ما بينهم للعودة عن قرار مقاطعة الانتخابات والشروط هي:

- تصحيح الاجراءات والتراجع عن مسيرة الحكومة.
- الحيادية في التعامل مع الاحزاب والقوى الوطنية.
- التعامل مع المواطنين على اساس المساواة في الحقوق والواجبات.
- العودة عن قانون المطبوعات والنشر وضمان حرية الراي والفكر.
- ضمانات حقيقية لنزاهة الانتخابات المقبلة.
- مطلوب ان يأخذ مجلس النواب دوره في التشريع والمحاسبة.

واكد الذنيبات ان قرار المقاطعة ملزم لجميع اعضاء الجماعة وكل من يخرج عنه قد يتعرض الى الفصل. وحول جبهة العمل الاسلامي قال ان معظم اعضاء الحزب من «الاخوان» (ولا نشك في ان قرارهم سيكون مماثلا لقرارنا).

ووفقا لمعلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» فإن الجماعة اجرت استفتاء بين انصارها ابد فيه المقاطعة نسبة 65 في المائة بينما كانت نسبة المؤيدين للمشاركة 67 في المائة قبل شهرين فقط.

كما كشفت نتائج ذلك الاستفتاء عن ان اربع مناطق اخوانية فقط من اصل 18 منطقة تؤيد المشاركة، الامر الذي قلب طرفي المعادلة الاخوانية واصاب جناح الحمائم بما يشبه الهلع كما دفعه الى عقد سلسلة اجتماعات لا تكاد تنتهي وذلك خلال الايام الثلاثة التي سبقت اتخاذ قرار عدم المشاركة بقصد تدارس ابعاد هذا «الانقلاب» والاستعداد له قبل ان يتحول الى قرار مركزي.

ولكن جناح الصقور من ناحيته دأب هو الآخر وفي خط مواز على تكثيف نشاطاته مع مختلف المستويات الاخوانية الا ان جناح الوسط الذي انحاز اخيرا الى جناح الصقور بعد ان كان محسوبا على الحمائم هو الذي تولى حسم المسألة لصالح المقاطعة.

وعلى صعيد احزاب المعارضة التي عقدت اجتماعا طارئا امس وقررت تحديد موقفها في اجتماع للامناء العامين يوم الاثنين المقبل قال الدكتور سعيد ذياب الامين العام لحزب الوحدة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» ان الاجتماع الطارئ خصص للتداول بقرار الاخوان المسلمين بمقاطعة الانتخابات، ولن يكون الوقت كافيا لبلورة الموقف.

واضاف ان المجتمعين توصلوا الى جملة من الحيثيات في مقدمتها ان قرار جماعة الاخوان المسلمين له ما يبرره في ضوء الاجراءات الحكومية الرامية الى التضييق على المعارضة وكبت الحريات وخاصة عبر القوانين المؤقتة التي اصدرتها دون الرجوع للبرلمان ومنها قانون الانتخاب الذي ينص على الصوت الواحد، وقانون المطبوعات والنشر الذي يضيق الخناق على الصحافة وحرية التعبير والرأي.

واكد ان احزاب المعارضة تحمل الحكومة الاردنية مسؤولية قرار الاخوان، والكرة الآن في ملعبها اذ بامكانها اذا رغبت ان تخفف من «حدة الاحتقان» عبر التراجع عن الاجراءات التي اتخذتها.

واوضح ان الرأي السائد لدى احزاب المعارضة يتمثل بان اجراء الانتخابات بدون جبهة العمل الاسلامي يعني اضعافا للمعارضة باعتبارها انتخابات احادية، حيث ستكون النتائج كلها لصالح الحزب الوطني الدستوري الذي تتبناه الحكومة وتدعمه.

على صعيد الحكومة قال وزير الداخلية نذير رشيد انه يحترم قرار الاخوان المسلمين بمقاطعة الانتخابات واكد ان الاجراءات الحكومية للتحضير والاستعداد للانتخابات ستستمر لتهيئة الاجواء الملائمة لاجراء الانتخابات لكنه تمنى ان يعيد «الاخوان» النظر في قرارهم.

اما وزير الدولة لشؤون الاعلام الاردني الدكتور سمير مطاوع فاكد ان الانتخابات ستجري في موعدها الدستوري.

وقال الامين العام للحزب الوطني الدستوري المهندس عبد الهادي المجالي شقيق رئيس الحكومة ان قرار المقاطعة ليس له ما يبرره.

ودعا المجالي الاخوان المسلمين الى اعادة النظر بقرارهم والمشاركة في الانتخابات والتنافس الشريف بين الاحزاب على مقاعد البرلمان، مشيرا الى ان تراجعهم في انتخابات عام 1993، حيث حصلوا على 15 مقعدا عن انتخابات عام 1989 عندما حصلوا على 22 مقعدا.

وقال: ربما يكون ذلك وراء قرار الاخوان المسلمين بمقاطعة الانتخابات لهذا العام وانسحاب هذا القرار على حزب جبهة العمل الاسلامي الذي يمثل الذراع السياسي لجماعة الاخوان المسلمين.

لكن النائب حمزة منصور الناطق بلسان كتلة نواب الحركة الاسلامية رفض هذا القول قائلا ان الاخوان حصلوا على 33 في المائة من اصوات الناخبين في انتخابات عام 1993 مقابل 30 في المائة من الاصوات في انتخابات عام 1989، الامر الذي يؤكد عدم تراجعهم، كما ان النواب الخمسة الذين حصلوا على اعلى الاصوات في انتخابات عام 1993 جميعهم من «الاخوان المسلمين». بالاضافة الى النجاح الذي حققه الاسلاميون في انتخابات مجالس الطلبة والنقابات المهنية.

اما النائب عبد الرؤوف الروابدة فقال «ان كنت اتفق مع جماعة الاخوان في بعض ما تأخذه على المسيرة السياسية الا انني لا اوافقها على مقاطعة السلطة التشريعية».

وقال المحامي سليم الزعبي النائب والوزير السابق «ان السياسات الحكومية كانت من الاسباب المباشرة لمثل هذه المقاطعة».

ووصف الدكتور سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان قرار الاخوان بانه «خطوة تأتي تلبية للمطالب الشعبية لوضع حد لما سماه بتفرد السلطة التنفيذية في اتخاذ كافة القرارات المصيرية التي تهم المواطنين».

وقال النائب الدكتور نبيب عبد الله «لقد اتخذ مجلس الشورى القرار المنسجم مع رأي القواعد والتي بنت موقفها على ما تشاهده من واقع الحركة والواقع العام».

قتيل و20 جريحا في انفجار بدار سينما

## مسلحون يذبحون راعيي غنم بالجزائر

الجزائر ـ لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

افادت التقارير التي وردت من الجزائر بأن مسلحين قتلوا طفلين وقطعوا رأسيهما عند مرتفعات تقع الى الجنوب من الجزائر العاصمة. من ناحية ثانية اشارت آخر حصيلة للانفجار الذي وقع في دار سينما بالعاصمة الجزائرية اول من امس الى مقتل شخص واصابة 20 بجراح ـ وعثر على جثتي الطفلين الثلاثاء في مرتفعات بوقرة التي تقع مسافة 20 كيلومترا جنوبي العاصمة وتعد من معاقل الجماعات الاصولية المسلحة ـ وورد ان احدهما يبلغ من العمر تسع سنوات والثاني عشر سنوات وانهما قتلا بينما كانا يقودان قطيعا من الغنم. وبعد ان قام المهاجمون بذبحهما فروا واقتادوا معهم قطيع الغنم.

من ناحية ثانية اسفر الاعتداء الذي استهدف الاربعاء دارا للسينما في بلكور (الضاحية الشرقية للعاصمة) عن سقوط قتيل واصابة 20 آخرين بجراح. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن قوات الامن ان القنبلة انفجرت في حوالي الساعة 14:45 بالتوقيت المحلي داخل سينما لو موسيه. وقال شاهد عيان ان الانفجار وقع في الجزء العلوي من صالة العرض وكانت القنبلة مخبأة في كيس بلاستيكي. وتبين ان القنبلة التي كانت مزودة بجهاز للتوقيت كانت مخبأة في سترة كان يرتديها رجل عند دخوله صالة العرض ثم تركها تحت مقعد على ما يبدو. واعتقل مدير السينما والحارس بتهمة الاهمال لانهما لم يقوما بتنفيذ تعليمات تطلب من اصحاب المحلات ووسائل النقل تفتيش الزبائن. وفي نهاية مايو (ايار) الماضي اصيب ما لا يقل عن خمسة اشخاص في انفجار قنبلة في دار سينما في الجزائر العاصمة. وفي اول يونيو (حزيران) ادى انفجار قنبلتين في حافلتين الى مقتل سبعة اشخاص، واصيب اكثر من 40 راكبا عند انفجار قنبلة في قطار في اواخر يونيو. ودفعت هذه الموجة الجديدة من التفجيرات في القطارات ودور العرض وغيرها من الاماكن العامة السلطات في العاصمة الجزائرية الى اتخاذ تدابير امنية جديدة لكبح هجمات المتشددين فيها.

## زروال يدعو الأحزاب للمساعدة في تحديد موعد الانتخابات المحلية

باريس ـ رويتر: دعا الرئيس الجزائري الامين زروال الزعماء السياسيين الى مساعدته في تحديد موعد انتخابات محلية من المقرر اجراؤها في الجزائر هذا العام، ويراها المسؤولون خطوة مهمة لاعادة الاوضاع الى طبيعتها بعد سنوات من العنف.

وقال بيان رئاسي نقلته وكالة الانباء الجزائرية المستقبل بثها في باريس ان دعوات وجهت الى قادة الاحزاب للقاء الرئيس زروال. لكن البيان لم يذكر موعدا لاجراء هذه المحادثات. والانتخابات المحلية جزء من جهود الرئيس زروال لاعادة بناء المؤسسات في الجزائر بعد حوالي ست سنوات من العنف الذي تلقي السلطات بمسؤوليته على عاتق الجماعات المتشددة.

فلسطيني يقرأ أمس عبارة كتبت باللغة الانجليزية على باب احد المحال التجارية المغلقة في مدينة الخليل، تقول ترجمتها «اقتل جميع العرب» (رويتر)

لقاءات عطاف ووزير الخارجية الفرنسي تكتسي أهمية خاصة

## محاصرة «الإرهاب» سياسيا ودبلوماسيا تتصدر اهتمامات الجزائر بمنتدى المتوسط

لندن: من صلاح جميل
الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما تنعقد اليوم بالجزائر الدورة الرابعة لمنتدى البحر المتوسط بحضور 11 دولة من الدول الواقعة على ضفتي البحر الابيض المتوسط منها خمس على مستوى وزراء الخارجية ينتظر ان تنصب اهتمامات الدول المضيفة على محاصرة «ظاهرة الارهاب» سياسيا ودبلوماسيا. وفي هذا السياق يتوقع ان تكتسي لقاءات وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف مع نظيره الفرنسي الاشتراكي هيوبيرت فيدرين اهمية خاصة.

فلقاء عطاف وفيدرين هو الاول منذ تولي الاشتراكيين الحكم في فرنسا بزعامة ليونيل جوسبان. كما ان الجانب الجزائري كان يأمل فوز اليمين في الانتخابات الفرنسية الاخيرة نظرا لتفهم «الموقف الجزائري» من الحركة الاصولية الجزائرية بفرنسا من جانب بعض اقطاب اليمين من امثال وزير الداخلية الاسبق شارل باسكوا وخلفه جان لوي دوبريه في الحكومة اليمينية السابقة. لكن تكليف شوفنمان، المعروف بعلاقاته الطيبة بسعيد سعدي ـ وقبله ابو بكر بالقايد ـ بحقيبة الداخلية بعث الاطمئنان في نفوس المسؤولين الجزائريين.

وكان الاشتراكيون في عهد الرئيس الراحل فرنسوا ميتران غير مرتاحين لطريقة الجيش في معالجة نزاعه مع الحركة الاصولية وخلافه مع جبهة القوى الاشتراكية العضو في «الاشتراكية الدولية»، رفقة حزب الرئيس ميتران.

ونظرا للعلاقات الوطيدة بين قادة الجيش وباريس والعلاقات الكثيفة والمتشعبة بين البلدين، يعتقد المراقبون ان الجزائر وباريس مهما اختلفتا ستجدان دائما القواسم المشتركة التي تبقي هذا الخلاف في حدود معينة خدمة لمصالح الطرفين.

وبينما اعرب قيادي في جبهة «الانقاذ» عن الارتياح لتولي الاشتراكيين مقاليد الحكومة في فرنسا فانه استبعد ان تغير فرنسا، سواء في ظل اليمين او اليسار، من سياستها تجاه الازمة الجزائرية. وقال جعفر الهواري، عضو الهيئة التنفيذية لجبهة «الانقاذ» لـ«الشرق الأوسط» ان «مواقف جوسبان عندما كان في المعارضة كانت تسير في اطار الحل السياسي للازمة وايد طروحات مجموعة العقد الوطني كما جاءت في عقد روما».

الا ان الهواري اضاف ان «فرنسا ليست الحكومة فقط بل هنالك جماعات ضغط هي التي تحدد مواقف فرنسا من الازمة وخاصة لوبي الارجل السوداء وهي التسمية التي تطلق على نحو مليون فرنسي ولدوا بالجزائر وغادروها بعد الاستقلال بمرارة».

وقال ان لوبي «الارجل السوداء» يشغل الآن مواقع مهمة في الادارة وهو «مع سياسة الجزائر الفرنسية». واشار قيادي «الانقاذ» ايضا الى «اللوبي اليهودي الذي يعتبر تحرر الدول العربية خطرا على اسرائيل واللوبي الاقتصادي الذي يمثل مصالح نحو الفي شركة فرنسية صغيرة تعتمد على تجارتها مع الجزائر واللوبي اللائكي (العلماني) الذي يعارض اي توجه اسلامي في الجزائر ويؤيد الحكم العسكري بالجزائر».

لكن الهواري عبر عن امله في ان يساهم تسلم الاشتراكيين الحكم في فرنسا في بلورة موقف ايجابي من المعارضة الجزائرية لا سيما الاصولية وقال «نتمنى ان يترجم جوسبان مواقفه ايام المعارضة الى افعال خلال ولايته وان تكون فرنسا على الاقل محايدة في الازمة». ويهدف «منتدى البحر المتوسط» الذي عقد دورته الاولى بالاسكندرية عام 1994 الى تعميق التفاهم بين البلدان المشاركة، وهي مصر والجزائر وتونس والمغرب وتركيا واليونان وايطاليا واسبانيا وفرنسا والبرتغال ومالطا، وتبادل الرأي والمشورة في القضايا الثنائية او ذات الاهتمام المشترك بغية تقريب المواقف وتيسير الحلول الممكنة لهذه القضايا.

وظهر المنتدى كمنبر مفتوح غير ملزم، ووصفه المشاركون في آخر دورة انعقدت بمدينة «رافيلو» الايطالية في مايو (ايار) 1996 بانه «منبر مكمل لمختلف اطر التشاور والتعاون بدءا بمحطة برشلونة الاوروبية المتوسطية في نوفمبر (تشرين الثاني) 1995».

وتمكنت نفس الدورة من بلورة عدد من الاهداف العامة لهذا اللقاء الدبلوماسي الدوري مثل:

ـ بحث امكانية التوصل الى عقد سلام واستقرار وأمن بالمنطقة.

ـ حماية القيم الثقافية للمنطقة ودعم تضامن الديانات السماوية الثلاث.

وكلفت هذه الدورة الوفد الايطالي باعداد ورقة عمل حول الجوانب السياسية لمسعى المنتدى والوفد التركي باعداد ورقة حول الجانب الاقتصادي، في حين كلف الوفد التونسي باعداد ورقة حول الجانب الاجتماعي الثقافي.

ومن المنتظر ان تشكل الورقات الثلاث مدخلا للحوار في صيغته الجماعية. ويأمل الجانب الجزائري في هذا الصدد ان يساهم المنتدى في تذليل الخلافات التي ظهرت بشكل حاد بين ممثلي الضفتين الشمالية والجنوبية، خلال اجتماع مالطا في ابريل (نيسان) الماضي بين وزراء خارجية البلدان الاوروبية والمتوسطية.

والى جانب مكافحة «الارهاب» ينصب اهتمام الجزائر على تشجيع الاستثمارات الاوروبية في الضفة الجنوبية، علما ان هذه الاستثمارات لا تزيد ـ حسب المصادر الجزائرية ـ عن 6 في المائة من الحجم الكلي للاستثمارات بالمنطقة.

وتطالب الجزائر على الصعيد الاقتصادي بدعم سياسات التصحيح الهيكلي للقطاع الصناعي على وجه الخصوص، أي مساهمة الاوروبيين في تغطية نفقات «تكييف القطاع الصناعي» مع متطلبات النجاعة والمردودية التي يقتضيها اقتصاد السوق.

اما على الصعيد الاجتماعي فتطالب اقطار المغرب العربي خاصة برعاية حقوق جالياتها المقيمة في اوروبا وبحرية تنقل الافراد بين الضفتين، هذه الحرية التي ما انفكت تصطدم بالسياسات الاوروبية الهادفة الى تطويق ظاهرة «الهجرة غير القانونية».

# الرئيس الجزائري تحدى «الاستئصاليين» بإطلاق حشاني وربما مهد للافراج عن مدني وبلحاج

لندن: من أمير طاهري

وصف عضو قيادي في الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية المحظورة اطلاق سراح رئيس مكتبها التنفيذي المؤقت عبد القادر حشاني بانه «خطوة ايجابية للغاية». واضاف في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» معه في الجزائر العاصمة انه يتمنى ان يكون هذا التطور بمثابة خطوة اولى لاجراء مصالحة وطنية كاملة. الا ان مسؤول «الانقاذ» غير مسموح له بالتحدث باسمه الأمر الذي يشير الى حدود «الخطوة الايجابية».

والمعروف ان حشاني هو واحد من نحو عشرين عضواً قيادياً بجبهة «الانقاذ» اطلق سراحهم وهم حالياً داخل الجزائر، إلا ان السلطات لا تسمح لهم بممارسة «حقوقهم المدنية» بما في ذلك التحدث الى وسائل الاعلام.

ويمكن القول ان اطلاق سراح الأفراد وعدم السماح لهم بممارسة اي نشاط سياسي يعتبر خدعة تعلمتها السلطات الجزائرية من المؤسسة العسكرية التركية، فالرئيس التركي الحالي سليمان ديميريل وبولنت اجاويد، عضو الحكومة الحالية، كانت السلطات التركية قد أطلقت في السابق سراحهما لكنها حرمتهما من مارسة حقوقهما المدنية لمدة عشر سنوات كاملة، ويبدو ان الجنرالات الأتراك الذين نفذوا انقلاباً في انقرة عام 1980 كانوا على قناعة بأن فترة عشر سنوات كافية لنيسان ديميريل واجاويد وربما موتهما إلا ان شيئاً من ذلك لم يحدث.

وحول اطلاق سراح حشاني يقول دبلوماسي اميركي انه «ازال شوكة من خاصرة الحكومة الجزائرية». فاعتقال حشاني دون توجيه تهمة له او تقديمه لمحاكمة أثار احتجاج الادارة الاميركية وبعض الحكومات الغربية.

فهل يعتبر اطلاق سراح حشاني خدعة ذات صلة بالعلاقات العامة؟ يعتقد غالبية المحللين الجزائريين ان اطلاق حشاني لا يعدو ان يكون خدعة عمدت الحكومة الجزائرية من خلالها الى اظهار ثقتها بنفسها وذلك اضافة الى اجراءات أخرى مثل تخفيف حدة الاجراءات الأمنية ورفع حظر التجول في بعض المناطق. فالحكومة الجزائرية تريد ان تظهر انها لم تعد تخشى جبهة «الانقاذ».

ومن جهتها نفت مصادر حكومية ان يكون اطلاق سراح حشاني مجرد خدعة «علاقات عامة». ويقول مسؤول جزائري بارز ان اطلاق سراح حشاني وتخفيف حدة الاجراءات الامنية ورفع حظر التجول تأتي كلها في اطار وعد الرئيس الأمين زروال بانهاء حالة الطوارئ مع تأسيس أجهزة حكومية منتخبة في البلاد، ويقول هذا المسؤول ان عملية الانتخابات التي بدأت بانتخابات الرئيس عام 1995 ستختتم هذا العام بانتخاب الأجهزة المحلية والاقليمية.

ويضيف المسؤول ان زروال لم يضع زعماء «الانقاذ» في السجن وانما أخرجهم منه ونقلهم الى «فيلا» حكومية حيث اقاموا لمدة عام ونصف العام واصل خلالها الحوار معهم كشركاء متساوين، ويعتقد المسؤول ان هؤلاء القادة لو ابدوا موقفاً مرناً لخرجوا من السجن قبل سنوات حتى يضطلعوا بدورهم في صياغة مستقبل الجزائر.

وفي حين تأمل مصادر الجبهة اقامة حوار رسمي مع الحكومة يقول مسؤول بارز ان «عهد المحادثات الخاصة ولّى».

ويقول مسؤول آخر ان زروال عندما حاول فتح قنوات الحوار مع الجبهة في السابق كان رئيساً لسلطة انتقالية اما الآن فانه رئيس منتخب للبلاد يعمل مع برلمان منتخب، فالسياسة الآن، كما يقول المسؤول تناقش الآن داخل الأجهزة المنتخبة للحكومة.

ويمكن النظر الى اطلاق سراح حشاني كدليل على ان الرئيس زروال يشعر الآن انه اكثر ثقة من قبل في تحدي «الاستئصاليين» الذين يريدون اعدام قادة «الانقاذ» او الابقاء عليهم في السجن مدى الحياة.

كما يعتبر اطلاق سراح حشاني اختباراً لاحتمالات اطلاق سراح رئيس جبهة «الانقاذ» عباسي مدني ونائبه علي بلحاج، وهنا من الجائز القول ان اطلاق سراح الأخيرين أسهل كثيراً، من الناحية الفنية على الأقل، من اطلاق سراح حشاني، خصوصاً ان للرئيس صلاحية الغاء المدة المتبقية من عقوبة السجن التي قضى مدني وبلحاج اكثر من ثلثها.

ويتوقع الكثير من المراقبين ان يوسع زروال قانون «الرحمة» الذي صدر عام 1995 ليشمل مدني وبلحاج اللذين قد يطلق سراحهما في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ويتوقع ان يطلق سراح ما لا يقل عن 300 آخرين من ناشطي «الانقاذ» الذين قضوا في السجن اكثر من نصف مدة العقوبة.

وتظهر عمليات الافراج المرتقبة اقتناع السلطات الجزائرية بان مدني وبلحاج يمكنهما اقناع الجماعات المسلحة بانهاء حملة العنف التي تشنها حالياً، اما استمرار حبس قادة «الانقاذ» فيخلق وهماً بان الجماعات المسلحة تقاتل باسم منظمة ربما كانت تتمتع في وقت ما بشرعية شعبية.

ونظراً لأن قادة «الانقاذ» المفرج عنهم غير مسموح لهم بممارسة «حقوقهم المدنية»، فلا يتوقع ان يسمح لهم بمزاولة أي نشاط سياسي خلال فترة البرلمان الحالي المنتخب حديثاً. أما اذا حاول هؤلاء القادة تحدي البرلمان، فسيجدون أنفسهم في موقف تمرد ضد سلطة شرعية انتخبها الشعب ممثلة كل الأحزاب السياسية الجزائرية تقريباً.

ويلاحظ ان بعض قادة «الانقاذ» اتجهوا نحو التخطيط لاعادة تنظيم انفسهم استعداداً لخوض الانتخابات البلدية اواخر العام الحالي كخطوة أولى في طريق خوض معركة الانتخابات البرلمانية المقبلة عام 2002، الا ان الوقت ربما لا يسعفهم، لأن الانتخابات البلدية والمحلية قد تجري خلال فترة الثلاثة أشهر المقبلة، وعلى أي حال، لن يطلق سراح مدني وبلحاج قبل الانتخابات المذكورة.

والى حين اجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة، فان جبهة «الانقاذ» قد تحقق نجاحاً مؤثراً اذا اعادت صياغة نفسها وظهرت باسم وبرامج وطروحات جديدة، إلا ان من المستبعد ان تحصل على اغلبية مطلقة، فقانون الانتخابات، القائم على مبدأ التمثيل النسبي، لا يسمح لحزب واحد بالسيطرة على البرلمان دون الدخول في ائتلاف.

ويقول دبلوماسي عربي في الجزائر العاصمة «ان البلاد دخلت حياة سياسية جديدة لا يستطيع قادة الانقاذ ان يغيروها، إلا انه يمكن ان يجدوا لأنفسهم مساحة داخلها اذا قبلوا بالدستور الجديد وقوانين الانتخابات وقيام الأحزاب السياسية».

وسط مخاوف من هندسة جديدة وغامضة للأمن الأوروبي تهيمن عليها واشنطن

# كلينتون يصل إلى وارسو لتأكيد الدعم الأميركي لانضمام بولندا لـ«الناتو»

وارسو - مدريد - وكالات الأنباء: وصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس الى بولندا قادما من اسبانيا، حيث حضر قمة حلف شمال الاطلسي، التي دعت بولندا وجمهورية التشيك والمجر لاجراء محادثات للانضمام للتحالف الغربي. وعكست استعدادات العاصمة البولندية لاقامة مهرجان في شوارعها اثناء استقبال كلينتون مشاعر الفرحة بدعوة البولنديين للانضمام للحلف. ويؤيد 80 في المائة من البولنديين الانضمام لحلف شمال الاطلسي ويعده للاتحاد الاوروبي.

واشار كلينتون الى ان دخول الدول الثلاث للحلف عام 1999 لا بد ان تصدق عليه المجالس التشريعية في كل اعضاء الحلف الستة عشر. ومن المقرر عرض الموضوع امام مجلس الشيوخ الاميركي العام المقبل للمصادقة على توسيع عضوية الحلف.

وتحدث كلينتون امام مستقبليه البولنديين لمدة 15 دقيقة في ميدان القلعة التاريخي بالعاصمة، عن وجهة النظر الاميركية في ما يتعلق باهمية توسيع عضوية الحلف.

ويأتي هذا التوجه الغربي الجديد في اطار استراتيجية عالمية تعتمد على القطب الواحد، ومن ذلك ان اوروبا اجتازت في مدريد عقبات دفع حلف اطلسي للتوسع شرقا ليضم اعداءه السابقين، نحو انشاء مجال امني جديد، مازال غامض المعالم وبايدي الاميركيين وحدهم كما يقول المراقبون.

فبعد 8 سنوات من سقوط جدار برلين، انفتح الحلف الذي كان سدا في وجه الشيوعية، على بولندا وجمهورية تشيكيا والمجر، ولكن من دون تحديد مسبق لدوره واهدافه ومن دون انجاز اعادة تنظيمه الداخلي.

وفي الوقت نفسه ادى نمو حلف شمال الاطلسي الذي يهيمن عليه الاميركيون الى تهميش دور منظمة الامن والتعاون في اوروبا ودور اتحاد اوروبا الغربية، الذي تكبله رغبات داخلية متناقضة. ولا يمكن ان تشكل هاتان المؤسستان وزنا مضادا لقوة الحلف الاطلسي العسكرية الذي يدفع توسعه قبل توسيع الاتحاد الاوروبي، الى عسكرة اوروبا الشرقية بشكل متزايد.

ثم جاء قبول ثلاث دول كانت تدور سابقا في فلك موسكو، ليحيك الحلف علاقات مع اوروبا الشرقية (الشراكة من اجل السلام) ومع الجنوب (حوار مع ست دول من شمال افريقيا والشرق الاوسط).

وبالرغم من ذلك يرفض الحلف الاطلسي اتهامات الهيمنة، مؤكدا ان هدفه هو «تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة الاوروبية - الاطلسية»، لكن هذا التفسير لم يبد مقنعا حتى الان.

فبالرغم من توقيعها اتفاق تعاون مع الحلف في نهاية مايو (ايار)، لم تكف روسيا عن التنديد باقتراب الحلف الاطلسي من حدودها، الامر الذي تعتبره تهديدا لامنها.

وقد اتهمت موسكو الولايات المتحدة باستعمال الحلف من اجل ارساء نفوذها في اوروبا، مؤكدة ان انضمام اي من دول الاتحاد السوفياتي السابق الى الحلف الاطلسي سيصل بالعلاقات الى نقطة اللاعودة.

واعتبر الرئيس الروسي بوريس يلتسين مؤخرا ان اوروبا ترتكب « الخطأ الافدح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية» بضمها الى الحلف الاطلسي دولا اوروبية شرقية.

لكن الرئيس الاميركي بيل كلينتون نقض هذا الرأي، عندما صرح يوم الثلاثاء الماضي بان توسيع الحلف الاطلسي هو «خطوة عملاقة»، على طريق «اوروبا جديدة» تخلصت من تقسيم فرضه في عام 1945 الاتحاد السوفياتي بقيادة ستالين خلال مؤتمر يالطا.

وتظل هناك مفارقة اخرى في رغبة الحلفاء في توسيع الاستقرار في اوروبا. فقد قبل الحلف الاطلسي عضوية 3 دول فقط ووضع على لائحة الانتظار 9 دول اخرى، مثيرا لديها شعورا بالمرارة والاحباط. ويؤكد جميع المرشحين رغبتهم في الانضمام الى الحلف محاولين - وان بصعوبة عند البعض وخصوصا دول البلطيق - اخفاء مخاوفهم من انبعاث الروح التوسعية الروسية.

وسيثير بيان مدريد، والامال في «دفعة ثانية» للانضمام الى الحلف اعتبارا من 1999، غضب موسكو مجددا، لا سيما ان البيان اشار الى «التقدم» الذي حققته دول البلطيق الثلاث، التي كانت جمهوريات سوفياتية من 1940 الى 1991، وانها تسير على طريق الاستقرار، مما يمكن تفسيره بمثابة «باب شبه مفتوح» لانضمام تلك الدول الى الحلف في المستقبل.

ويمكن ان يؤدي انضمام هذه الدول - الواقعة في منطقة استراتيجية، وتقطن فيها اقليات روسية مهمة - الى مراجعة «شاملة» لعلاقات روسيا مع الحلف الاطلسي.



كلينتون يصافح مجموعة من الجنود البولنديين الذين شاركوا في قوات حفظ السلام في البوسنة، ويظهر خلفه الرئيس البولندي، لدى وصوله الى وارسو امس (أ.ب)

حملة دولية لتقديم مجرمي حرب البوسنة للعدالة

# مقتل قائد صربي متهم رفض الاستسلام للقوات الدولية

سراييفو - بلغراد - وكالات الأنباء: نقلت محطة اذاعية مستقلة امس نبأ مقتل قائد شرطة متشدد من صرب البوسنة، من المتورطين في عمليات التطهير العرقي، وذلك في اشتباك مع جنود من قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي كانت تحاول اعتقاله، للتحقيق في اتهامات موجهة اليه بارتكاب جرائم حرب.

ويأتي ذلك في اطار حملة بدأتها اخيرا قوات حلف شمال الاطلسي في المنطقة الصربية من البوسنة لاعتقال متهمين بجرائم حرب هناك. وأوضح مصدر مقرب من قوات الحلف الأطلسي لحفظ السلام أن «عملية تنفذ في الوقت الراهن في الجمهورية الصربية. وقد تكون ثمة خسائر، لكننا لا نملك تفاصيل اضافية».

ونقل التقرير عن مصدر في الشرطة الدولية قوله ان « سيمو درلياكا قتل في بلدة بريدور، شمال شرق المنطقة التي يسيطر عليها صرب البوسنة صباح امس، وان رفيقا له قتل ايضا».

واكدت مصادر لحلف شمال الاطلسي في سراييفو ايضا تقريرا اصدرته حكومة البوسنة، قالت فيه ان «عملية تجري لاعتقال مجرمي حرب في الاراضي الخاضعة لصرب البوسنة»، ولكنها رفضت ذكر تفاصيل.

وكان الضابط القتيل درلياكا قد اشتهر كقائد لشرطة بريدور في بداية حرب البوسنة عام 1992، عندما قاد عصابات الصرب التي اخرجت الكروات والمسلمين من منازلهم، تحت تهديد السلاح في عملية التطهير العرقي. كما انه تورط في اقامة معسكرات اعتقال في منطقة بريدور، حيث تعرض المسلمون للتعذيب والقتل. وفي العام الماضي طالب حلف شمال الاطلسي بعزل درلياكا، بعد ان هدد هو ورجاله قوات حفظ السلام باسلحة محظورة.

وفي الوقت نفسه بدأت في لندن حملة تدعو للاسراع بالقبض على مجرمي الحرب في البوسنة وتقديمهم الى العدالة، تحت اسم «اعتقلوهم الآن»، تشارك في تنظيمها منظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الانسان، ومعهد متابعة التقارير عن الحرب والسلام. وتهدف الحملة الى الضغط على القادة السياسيين وحثهم على اتخاذ خطوات عملية لتقديم مجرمي الحرب في البوسنة الى العدالة.

وفي هذا الاطار تعقد الجهات المنظمة لهذه الحملة مؤتمرا صحافيا في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم يحضره الصحافي البريطاني الذي اصبح عضوا في البرلمان مارتين بيل، والكولونيل بوب ستيوارت القائد البريطاني لقوات حفظ السلام في البوسنة وعدد من المهتمين باقرار العدالة وحماية حقوق مواطني البوسنة من الاهدار على الصرب، والمطالبة بمعلومات عن الالاف من المفقودين هناك.

رغم تقليله من خطر شن حرب نووية

# منشق كوري يحذر سيول من هجوم عسكري شمالي

سيول - رويتر : حذر منشق كبير من كوريا الشمالية امس من ان كيم يونج ايل، رئيس كوريا الشمالية، يرفض اجراء اصلاحات في بلاده، ويخطط لشن حرب خاطفة على كوريا الجنوبية باعتبار ذلك حلا اخيرا لمشكلته.

واقر المنشق هوانج يانج يوب، الذي فر الى بكين في شهر فبراير (شباط) الماضي ثم وصل الى كوريا الجنوبية في ابريل (نيسان)، انه «لا يملك دليلا» على زعمه السابق بأن كوريا الشمالية يمكن ان تشن هجوما نوويا، وقال «لا اعرف». ولكنه اكد - في مؤتمر صحافي - ان «استعدادت كوريا الشمالية للحرب تفوق التصور».

وفي نفس الوقت قال ضابط كبير في مخابرات كوريا الجنوبية ان «سيول تجري عمليات بحث عن جواسيس كوريين شماليين في كوريا الجنوبية، بعد بلاغ من هوانج ». وكان المنشق هوانج قد ابلغ رجال المخابرات في سيول بأن «شبكة واسعة من الجواسيس ترسل بانتظام تقارير الى كيم، رئيس كوريا الشمالية ».

وقال ايوم ايك يون، نائب مدير وكالة التخطيط الامني القومي الكورية الجنوبية، للصحافيين انه «رغم ان هوانج يانج يوب لم يعمل في وحدات تجسس ضد الجنوب، فقد جمع معلومات عن عملياتهم اثناء عمله كمسؤول كبير في الشمال».

وعلى صعيد آخر، كشفت وكالة تابعة للأمم المتحدة جهودها لانقاذ عشرات الآلاف من الاطفال في كوريا الشمالية من المجاعة، بتوجيه نداء لجمع مساعدات غذائية قيمتها 46 مليون دولار.

وقالت الولايات المتحدة انها تاخذ النداء مأخذ الجد.

وناشد برنامج الغذاء العالمي امس دول العالم «تقديم المساعدات الغذائية لدعم الامدادات التي ترسلها الامم المتحدة الى 2,6 مليون طفل، تقل اعمارهم عن 6 سنوات».

وقالت كاثرين برتيني، رئيسة البرنامج، ان المستشفيات تعيد الاطفال الى منازلهم ليموتوا، واضافت قولها « هناك جيل باكمله في خطر». وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية للصحافيين «ستعطي هذا الامر اهتماما بالغا».

## موجز

### التمويل يعرقل إرسال قوات دولية للكونغو

قال مسؤولون في الامم المتحدة ان 17 دولة افريقية أعربت عن رغبتها في ارسال قوات او عاملين الى جمهورية الكونغو الا انه لم يتوفر التمويل اللازم لهذه العملية بعد. وذكر فرد أيكهارد - المتحدث باسم المنظمة الدولية - ان «السنغال عرضت ان تقود القوة، وهو عنصر ضروري كنا نفتقر اليه» ولكنه اضاف أن «هناك مشاكل في الامدادات، ويبقى ان نرى مستوى الالتزام السياسي في مجلس الامن».

وكان كوفي انان امين عام الامم المتحدة وممثله في افريقيا محمد سحنون قد اقترحا تشكيل قوة متقدمة قوامها ألف جندي للعمل في افريقيا خارج هيكل الامم المتحدة، من اجل سرعة تنظيمها.

وجدير بالذكر ان الدول الافريقية تخشى من امتداد القتال في جمهورية الكونغو الى اراضيها.

### حكومة الفلبين تمدد وقف القتال في مينداناو

اعلنت القوات المسلحة الفلبينية امس تمديد وقف اطلاق النار في جزيرة ميندناو بعد ان زار نور ميسواري الرئيس السابق لجبهة مورو للتحرير الوطني قاعدة للمتمردين هناك، وطلب من رفاقه السابقين استئناف محادثات السلام وقالت مصادر في الجيش الفلبيني ان قرار وقف اطلاق النار الذي اعلنته القوات المسلحة من جانب واحد حتى يوم الجمعة الماضي سيمتد لأربعة ايام اخرى، لتمهيد الطريق امام استئناف المحادثات مع جبهة مورو.

ومن المقرر ان تبحث الحكومة والجبهة خلال المحادثات وقف القتال لمدة عام في ميندناو، واعداد جدول اعمال لحل المشكلة في جنوب الفلبين. وكانت الجبهة قد الغت المحادثات الشهر الماضي بعد هجوم للجيش على احدى قواعدها والاستيلاء عليها. وقد زار ميسواري منطقة النزاع كمبعوث للرئيس فيديل راموس لانهاء الازمة.

### هونغ كونغ ترحل أطفالا ليست لهم إقامة للصين

صدق المجلس التشريعي الجديد في هونغ كونغ على مشروع يسمح بترحيل الاطفال الذين هاجروا بشكل قانوني الى هونغ كونغ الى الصين مرة أخرى. ويعني ذلك اعادة الاف من اولئك الذين تسللوا الى المستعمرة البريطانية السابقة للانضمام الى آبائهم وأمهاتهم الذين تمتعوا بحق الاقامة هناك قبل عودة هونغ كونغ الى الصين اواخر الشهر الماضي.

# موسكو تواصل إطلاق تحذيراتها وتبحث بدائل لمواجهة انضمام أوكرانيا للناتو

موسكو: من سامي عماره

بينما يواصل الرئيس الروسي بوريس يلتسين عطلته في شمال غرب البلاد، بعد رفضه المشاركة في قمة رؤساء بلدان حلف شمال الاطلسي في مدريد، تتوارد الانباء من العاصمة الاسبانية لتؤكد تزايد اهتمام المجتمعين هناك بامن اوكرانيا. ويعرب المراقبون وممثلو الاوساط السياسية في موسكو عن قلقهم بشأن هذه المسألة، نظرا لان يلتسين عمد الى تقديم كل ما تطلبه اوكرانيا من ضمانات، قبيل البدء في عطلته، بعد ان وقع مع رئيسها ليونيد كوتشما في كييف معاهدة الصداقة والتعاون، وعددا من الاتفاقيات التي تنازل بمقتضاها عن «ادعاءات» ومطالبات ممثلي الاوساط القومية بشأن سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، الى جانب تقسيم اسطول البحر الاسود.

وبينما يعيد ممثلو الكرملين الى الاذهان الاتفاق غير المعلن بين يلتسين والرئيس الاميركي بيل كلينتون حول عدم محاولة ضم بلدان الاتحاد السوفياتي السابق الى فلك «الناتو» شهدت مدريد عملية تراجع عن هذا الاتفاق، ونقلت المصادر الروسية بهذا الشأن تصريح كوتشما عقب توقيع اتفاق الشراكة بين بلاده و«الناتو» الذي قال فيه انه راض عن العلاقة الراهنة مع الحلف، لكنه اكد ان مستقبلها يتوقف على الوضع داخل اوكرانيا، وعلاقاتها مع جيرانها، وفي مقدمتهم روسيا.

وابرزت الصحف الروسية ما قاله كوتشما حول ان الاتفاق الموقع مجرد «وثيقة مرحلية»، وهو التصريح الذي اعتبره البعض في مدريد تلميحا يرقى الى حد التصريح عن احتمالات انضمام اوكرانيا الى حلف شمال الاطلسي. ويجدر في هذا الصدد ذكر النشاط الملحوظ الذي قام به ليونيد كوتشما، ولقاءاته الثنائية في مدريد، التي اسفرت عن توقيع 12 اتفاقا بما فيها واحد مع الرئيس كلينتون.

اما عن موقف روسيا في مدريد فقد ابرزت الصحف الروسية ما توقفت عنده «الشرق الأوسط» بالامس، حين اشارت الى ان مشاركة موسكو بفاليري سيروف، نائب رئيس الحكومة، في قمة مدريد كرئيس للوفد، كانت تستهدف بالدرجة الاولى العمل من اجل توطيد العلاقات الروسية - الاسبانية.

وكانت «الشرق الأوسط» قد توقفت عند رئاسة سيروف للجانب الروسي في لجنة التعاون الحكومية المشتركة بين روسيا واسبانيا. وفي الوقت الذي وجه فيه قادة بلدان حلف شمال الاطلسي الدعوة الى المجر وتشيكيا وبولندا للمشاركة في نشاط الحلف، واعربوا عن عزمهم النظر في امر لانضمام دول اخرى واعتبار ان مدريد مجرد بداية عملية توسيع صفوف الحلف، عاد جينادي تاراسوف المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسية لتأكيد اعتراض موسكو على هذه المخططات. وقال تاراسوف ان «ظهور خطوط فاصلة جديدة في اوروبا والتسابق على الانتساب الى عضوية هذا النادي يستوجبان قدرا من الاستياء والسخط». واكد ن مثل هذه الخطوات لا تخدم مصلحة العمل المشترك لتحقيق الاستقرار وتوفير الامن في اوروبا.

ومن جانب اعلن فاليري سيروف رئيس الوفد الروسي المشارك في قمة مدريد ان موسكو «لا تزال عند موقفها السلبي من توسيع «الناتو» فيما تعتبر توجيه الدعوة الى بلدان اخرى للانضمام الى الحلف خطوة خاطئة، سوف تخلق المزيد من المشاكل». ولتأكيد دور روسيا وتعاظم موقعها الاقليمي، قال سيروف ان موسكو قامت بالكثير من اجل توطيد نظام الامن الدولي. واشار الى ما قام به الكرملين لتصفية بؤر النزاعات في تاجيكستان ومنطقة الدنيستر في مولدوفا، الى جانب خطواتها الرامية الى انهاء الحرب في قره باغ وتسوية الازمة في الشيشان.

وفي موسكو يتداول المراقبون المعنى السياسي لعدم مشاركة الرئيس بوريس يلتسين في قمة مدريد، مؤكدين صحة هذا الموقف. وفي هذا الاطار يتوقف الكثيرون عند الجهود التي يبذلها يلتسين على طريق اعادة بناء البيت من الداخل وتصفية المشاكل الاقتصادية ودعم عملية الاصلاح العسكري. وبهذا الصدد يبرز المعلقون العسكريون خطوات اعادة تنظيم القوات البرية والقوات الجوية ودمج القوات الاستراتيجية مع القوات المضادة للصواريخ، الى جانب ما تعيره الحكومة الروسية من اهتمام بدعم مواقع المؤسسة الصناعية العسكرية وتقليص تعداد القوات وكوادر الجهاز المركزي لوزارة الدفاع.

# تطهير عرقي يشمل أكل لحوم البشر يشنه «الأرواحيون» في بورنيو

سالاتيغا (اندونيسيا) - ا.ف.ب: «من هنا مر الداياك الذين قدموا من الغابة، وعلى حرابهم رؤوس مستوطنين من مادورا»، هذا ما رواه شخص محلي، رافق موفد وكالة «فرانس برس »، فيما كانت تتوالى على طول الطريق وعلى امتداد كيلومترات مشاهد الخراب، وما خلفته الحرائق وبقايا دعائم البيوت الملوية الى جانب كتل الاسمنت المكومة.

فقد كانت «سالاتيغا» قرية معروفة بالازدهار في الماضي، وهي تقع على مسافة اقل من 100 كيلومتر من عاصمة اقليم كاليمانتان الغربي، وكانت في قلب معمعة العنف العرقي، الذي انطلق من حادث بسيط، ليستمر شهرين بين الداياك ومستوطني مادورا.

فقد انطلق عنان الحقد والكراهية بين هاتين الطائفتين، الداياك الارواحيين والكاثوليك من جهة، والمادوريين المسلمين المتشددين من جهة اخرى، الى حد عجزت معه السلطات - وحتى الجيش - عن ضبطه او كبح جماحه. ك

ما تعذر تحديد حصيلة دقيقة عن عدد الضحايا الذي تراوح بين اقل من 300 بحسب الرواية الرسمية، وبين 4 آلاف او اكثر بحسب مصادر كاثوليكية.

الى ذلك يبدو ان احدا لم يشأ معرفة ما جرى حقيقة بين اواخر ديسمبر (كانون الاول )واواخر فبراير ( شباط ) الماضيين في 3 من المناطق الست التي يتألف منها هذا الاقليم الشاسع، بغاباته الاستوائية، وسكانه الذين يبلغ عددهم 3,6 مليون نسمة.

فالسلطات تنفر من الحديث عن «اضطرابات» أو «اعمال عنف». ولوصف العنف المتوحش وجنون القتل بين الداياك (1,5 مليون ) والمادوريين (نحو 90 الفا) اكتفي رسميا باستخدام كلمة «خلافات». لكن نتائج تحقيق اجرته وكالة فرانس برس ميدانيا لدى بعض الشخصيات التقليدية، تشير الى مقتل 1200 من المادوريين، مقابل 58 فقط من الداياك، بينهم 52 قتلوا على يد الجيش غالبا، اثناء هجمات شنوها على ثكنات يلجأ اليها مادوريون.

وما يفوق الخيال والتصور اكثر من وقائع الدمار وعدد الضحايا، هو الظروف التي رافقتها واحاطت بها. فهي تبدو وكأنها مستوحاة من روايات بداية العصر عن «قاطعي الرؤوس» في بورنيو.

« لقد امسكوا بستة شبان مادوريين.. ذبحوهم واحدا تلو الاخر.. جمعوا بعضا من دمائهم في كاس، ثم راحوا يمررونها على بعضهم البعض ليتناوبوا على شربه»، هذا ما رواه المرسل الذي شدد على عدم ذكر اسمه، وهو غير مستعد على ما يبدو لنسيان ما رآه.

وروى بدوره واحد من اعيان الداياك - بلا تأثر - كيف تم قتل 200 مادوري في منزل مجاور، اضرمت فيه النيران. وقال مبتسما ان «4 منهم قاوموا بصلابة، وقد اخذت رؤوسهم الى القرية للاحتفال بقوتهم وشجاعتهم.

اما الاخرون فقد القوا في النار». وتابع - قوله « لقد شووا الاكباد لياكل منها الجميع، بمن فيهم النساء والاطفال، خلال اربعة ايام».

وفي القرية المجاورة استشاط رجل من هؤلاء «الاشخاص المحترمين» (وفقا للترجمة الحرفية للقبهم التقليدي ) غضبا، وراح يتوعد كل الذين يقولون ان الداياك من اكلة لحوم البشر.

وقال هذا الرجل الستيني، الذي غطى الشيب راسه « هذا غير صحيح. لسنا نحن بل الروح التي نبتهل اليها، هي التي تاتي لتسكننا. بعد ذلك لا نتذكر شيئا. الاخرون يقصون علينا ما حدث».

وقد انهلت قوة رسوخ هذه المعتقدات المتوارثة لدى الداياك - حتى اليوم - علماء الانتروبولوجيا الغربيين المتخصصين في دراسة هذا المجتمع. وقال انتروبولوجي غربي امضى نحو 12 سنة في قلب غابات بورنيو « انهم يرفضون الحديث عن هذه العادات، ويقولون انهم لا يعرفونها بل نسوها. ويبدو ان كل شيء عاد فجاة ودفعة واحدة ».

# السلطة الفلسطينية بين الانفجار والمقاومة

**عبد الجبار عدوان**

تحتاج السلطة الفلسطينية الى امتلاك قرار الفعل حتى تؤثر في المجريات ايجابياً لصالح هدف السلام العادل. وفي ظل مخلفات اتفاقية اوسلو وسياسة حكومة نتنياهو تفتقر السلطة الفلسطينية لبعض مقومات امتلاك قرار الفعل مثل التحكم في الاقتصاد او توفر القوة العسكرية المقاومة لغطرسة وتجاوزات الاحتلال، ولكن السلطة يمكنها للان الاعتماد على عنصر الوعي الجماهيري الذي لا يكفي لوحده كما يبدو الآن لتوفير قرار الفعل. ومع صعوبة تملك القرار الاقتصادي حالياً يحتاج الوعي الجماهيري للمقاومة بأحد اشكالها. وفي كل الأحوال هناك فارق شاسع جداً بين المقاومة المنظمة وبين الانفجار غير المنظم للأوضاع... والانفجار هو ما يخيف كل الأطراف الآن، لأن حدوثه سيعني تمرد الوعي الشعبي على رؤية السلطة الفلسطينية السياسية التي سيكون عليها إما مجاراة الشارع للسيطرة على الأحداث لاحقاً والاستفادة قدر الامكان من نتائجها، وإما قمع الشارع لحماية الوضع السائد رغم سلبياته.

عموماً الانفجار قد لا يحدث كنتيجة لقرار شعبي فلسطيني فقط وانما كردة فعل لقرار - أفعال - من المستوطنين الذين يريدون تدمير آفاق الحل السلمي حتى يضمنوا التوسع الكامل حسب برنامجهم الأكثر تطرفاً من رؤية أي حزب يحكم اسرائيل ويجد نفسه مجبراً على مجاراة عوامل خارجية وموازنات سياسية داخلية لا تنسجم او تتطابق مع برامج الاستيطان.

مهما يكن فمن مصلحة السلطة الفلسطينية الاعداد لبرنامج مقاومة مدروسة يسهل تأطيرها وقيادتها واستثمار نتائجها او على الأقل الاعداد لمرحلة ما بعد الانفجار مهما كانت أسبابه ومن منطلق الانحياز للجماهير ومصالحها وحماية القليل الذي انجز للآن عبر اتفاقيات اوسلو. عموماً لن تقتنع اسرائيل ان السلطة الفلسطينية لا يد لها في أي انفجار للوضع او على الأقل لن تصدق ان السلطة غير قادرة على ضبط الانفجار مهما كانت أسبابه، فالحكومات الاسرائيلية المتعاقبة أرادت للسلطة الفلسطينية ان تقمع الشارع وتترك للسياسة الاسرائيلية حرية العمل.

قد تتغير المعطيات بين ليلة وضحاها ويحدث الانفجار كردة فعل على ممارسات اسرائيلية كما حدث بشكل محدود للآن في الخليل إثر توزيع ملصقات معادية ومهينة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وللاسلام، او تلطيخ المصاحف الكريمة، او كما حدث في مستوطنات غزة من ضم للأراضي وإقامة نصب تذكاري يخلد أحد الجنود الاسرائيليين خارج حدود المستوطنة مما أثار تفاعلات محدودة في الخليل والقطاع. لكن بدون الاستفزاز المباشر والقوي ومع استمرار الوتيرة الحالية هل توجد فرصة لانفجار فلسطيني؟

يصعب الحسم في الجواب، لكن ما نراه للآن ان الانفجار لم يحدث رغم سوء الوضع الفلسطيني من كل الجوانب يوماً بعد يوم، ورغم الهجمة الاسرائيلية على القدس، والقرار من الكونجرس الأميركي حول القدس، وضم الأراضي هنا وهناك، والكثير من الممارسات والظروف التي كانت تبرر الانفجار سابقاً، هكذا علينا البحث عن أسباب ذلك وقد نجده في التالي:

- يعتبر الشعب انه قدم الكثير للآن وعبر الانتفاضة التي أدت لعودة القيادة ومقاتليها وانتخاب قيادة سياسية موسعة عليها ان تتولى مهام الانجاز بدل وضع الكرة مجدداً في خانة الجمهور.
- مواقف السلطة واسرائيل ربطت بين التحرك - الانفجار - في الشارع الفلسطيني او العمليات الانتحارية، وبين فرض الحصار وتقييد الحركة وقطع الأرزاق للجمهور الذي لم يجد للآن بديلاً عن فرص العمل في اسرائيل.
- بسبب عمليات الاعتقال الفلسطيني للمعارضة السياسية العسكرية لم تعد بوصلة الجمهور واضحة الاتجاه سواء لأن نواة الانفجار لا يعرفون اذا كان عملهم سيواجه بالرضا أو القمع، او اذا كان مفيداً او ضاراً للمصلحة العامة.
- العمليات التي تدعم التحرك الشعبي في العالم واجهت القمع والمنع والملاحقة مما ضعضع القوى الحليفة.

يدفعنا ذلك ايضاً للتساؤل عن أسباب غياب العمليات الانتحارية التي كانت تحدث على خلفيات ظاهرية، كانتقام لممارسات اسرائيلية أقل بكثير مما يحدث الآن، فهل استوفت العمليات الانتحارية غرضها «الحقيقي»، كما قال البعض وهو إسقاط حكومة حزب العمل الاسرائيلي وانجاح اليمين لافشال مشروع اوسلو، أم أن نتائج اوسلو هي التي اعاقت استمرار العمل الانتحاري بعد ان أسقط هذا العمل حكومة بيرس في الانتخابات؟

ما يمكننا رصده ضمن رؤيتين هو التالي:

الرؤية الأولى تقول ان العمليات الانتحارية كانت تهدف لاسقاط مشروع أوسلو باسقاط حكومة العمل لصالح اليمين المتشدد، وتستشهد هذه الرؤية بواقع ان العمليات لم تحدث للآن في عهد نتنياهو رغم قمع حكومته للشعب عموماً وتدميرها للآفاق الفلسطينية.

الرؤية الثانية لا تقر بذلك وتؤكد ان العمليات كان مقرراً استمرارها ولكن شدة القمع الجسدي والمعنوي أفرزت نتائجها إثر تسلم نتنياهو للحكم فلم تتكرر.

> حتى تستعيد السلطة قرار الفعل عليها تنظيم المقاومة السلمية الفعالة قبل انفجار الوضع من جراء ضيق المعيشة او كردة فعل لتصرفات متطرفة من المستوطنين... وعلى الأقل يفترض من السلطة ان تجهز سيناريو افعالها اذا حدث الانفجار

الثابت ان حملة دعائية مقرونة بممارسة اسرائيلية أظهرت للجميع ان نتائج العمليات الانتحارية أضرت بالواقع المعيشي اليومي للجمهور. كذلك أدت العمليات لتكاتف دولي مضاد - قمة شرم الشيخ «صناع السلام» - اثر على وضع حماس والجهاد الاسلامي في الداخل والخارج...

وفي فترات معينة تم الاستفادة من هذه العمليات في انقاذ المسيرة السلمية بدل تدميرها السريع. وبالطبع واجهت حركتا حماس والجهاد الاسلامي وأنصارهما قمعاً يحد من نشاطهم. رغم ذلك لا يمكننا الغاء احتمال عودة العمليات الانتحارية اذا حصل انفجار كردة فعل على عمل اسرائيلي متطرف، كون مثل هذا الانفجار سيقيد السلطة عن ملاحقة المعارضين، ويمكن استغلال أسباب الانفجار في التبرير الموسع لمثل تلك العمليات على الصعيد الدولي الذي يتوقع العنف كل لحظة، وتبريرها على الصعيد الداخلي بان غياب هذه العمليات لأكثر من عام لم يحسن من الوضع المعيشي.

عندما نتحدث عن مقاومة منظمة تتفادى مثل هذا الانفجار ونتائجه غير محسوبة العواقب، لا نقصد بالضرورة العودة لأشكال الانتفاضة السابقة، او تكرار العمليات الانتحارية، وانما استغلال ادوات الوضع الراهن من اجل دفع العملية السلمية من المنظور الفلسطيني. من أدوات الوضع الراهن هناك الوضع الجماهيري والاستعداد القابل للتطور النضالي، اما المنظور الفلسطيني للحل السلمي فهو تطبيق الاتفاقيات والتوصل لاتفاقيات جديدة عادلة حول الوضع النهائي.

هكذا يمكننا تصور مقاومة منظمة لا تخفي السلطة مسؤوليتها عنها وقيادتها لها على شاكلة مسيرات جماهيرية ضخمة مسالمة تماماً الى الحدود الفلسطينية - الاسرائيلية لفرض الممر الأمني بين الضفة والقطاع واستغلال المطار الفلسطيني في رفح بدون اذن وموافقة اسرائيلية، ومسيرات من الضفة الى القدس كل يوم جمعة للصلاة في الأقصى، وتكليف سكان رفح بفتح معبر حدودي جديد مع مصر.

وعلى صعيد الحل النهائي لا بد من اثارة قضية عودة النازحين من الخارج الى الضفة والقطاع وعودة اللاجئين من الداخل والخارج الى قراهم في فلسطين المحتلة عام 1948 وذلك عبر مسيرات من مصر وسوريا ولبنان والأردن الى الحدود بعد ابلاغ الأمم المتحدة وعملاً بقراراتها بحق العودة، ومسيرات أخرى من مخيمات الضفة والقطاع الى قرى ومدن فلسطين... كل ذلك يتم بنظام وتنسيق دولي ومراقبين ومرافقين ودعم لوجستي بسيط حتى تجلس اسرائيل وتناقش الحلول لهذه القضايا او تفتح النيران على هذه المسيرات السلمية.

حتى بأساليب ابسط وأصغر من تلك تستطيع السلطة الفلسطينية ان تخلق وتفرض قرارها بالفعل، مثل حفر الآبار بالضفة والقطاع وتوزيع المياه مقابل ثمنها على الناس بدل شرائها من اسرائيل كما هو حاصل الآن... واقامة محطات كهرباء توفر لها الدخل وتؤمن حاجة السكان بدل استعمال الكهرباء الاسرائيلية، وايضاً اقامة شبكة هواتف عبر الأقمار الصناعية مباشرة وبدون خطوط عبر اسرائيل. حتى وان افترضت الحكومة الاسرائيلية ان بعض ذلك مخالف لاتفاقيات اوسلو، مثل حفر الآبار، فاسرائيل تخالف الاتفاقيات بشكل اكبر وتفرض الأمر الواقع.

هناك الكثير من الأمثلة الممكن تطبيقها كاشكال للمقاومة غير الحربية، وإذا لم يتم الأخذ بذلك، فالرجاء ان تكون السلطة على الأقل متوقعة للانفجار ورسمت سيناريو التعامل معه والرد على التصرفات الاسرائيلية المتوقعة.

# الولايات المتحدة والصين تبحثان في البيئة لا في التجارة وحدها

**باروخ بوكسر ***

التوترات السياسية بين الولايات المتحدة والصين شتت الانتباه بعيدا عن التقدم المحرز في مجال هام وحيوي، ولكن مجهول، من الحوار الصيني - الاميركي. ففي اجتماع في مارس (اذار) الماضي في بكين، صادق نائب الرئيس آل جور ورئيس الوزراء لي بينج على المنبر الصيني - الاميركي للبيئة والتنمية، الذي يركز على تنسيق جهود حماية البيئة والتنمية الاقتصادية.

والهدف الاساسي يتركز على التبعات البيئية للتحديث السريع للصين، وعلى افضل السبل لحفز الجهود الاميركية - الصينية لمعالجة المشكلات البيئية المحلية في الصين واثارها العالمية. فالتلوث والاستخدام غير الكفوء للطاقة والتدهور الايكولوجي تهدد جميعا بابطاء وتيرة تقدم الصين وتقويض المنجزات الاجتماعية والاقتصادية.

وبعد اجتماع مارس ركزت التغطيات الاخبارية في الولايات المتحدة على الخلافات التي طفت حول وتيرة تقليص غازات البيت الزجاجي الصينية. اما التغطيات الصحافية في الصين فكانت ايجابية، واسعة ومع ذلك سعى الجانبان الى الارتقاء بالحوار فوق مستوى الخطابات البلاغية المتعالية.

كما ان زيارة نائب الرئيس الاميركي سلطت الضوء على المزايا المشتركة لمعالجة موضوع هام معالجة نقدية وفق اسلوب جديد، وبطرق جديدة.

ونادرا ما يعترف احد، خارج الصين، بوجود ميول ايجابية. فالصين تعالج قضايا التلوث وقضايا صيانة الموارد من خلال الضوابط الناظمة لقضايا التلوث والتخطيط البيئي، والحوافز الاقتصادية. ان مدى نجاح الصين بسكانها البالغ عددهم 1,2 مليار نسمة، في معالجة المؤثرات البيئية على نموها الاقتصادي يترك اثره مباشرة على آفاق التوازن البيئي العالمي.

ان «منبر البيئة والتنمية» يغطي اربعة ميادين اساسية ذات اهتمام مشترك: كفاءة الطاقة وتطوير سياسة البيئة والعلم والتكنولوجيا، وفرص الارتقاء بتكنولوجيا ضبط التلوث الاميركية. وهناك اساس صلد لتطوير استراتيجيات في هذه الميادين وغيرها للحفاظ على النمو الاقتصادي للصين، مع الحفاظ على الخدمات البيئية الاساسية. ان هناك اكثر من 30 اتفاقا يتعلق بالحفاظ على البيئة وادامة التنمية ويتصل بنحو 10 وكالات اميركية، وقد ساهمت هذه الاتفاقات في تعزيز التعاون المشترك بين الولايات المتحدة والصين في حقول وميادين شتى منذ مطلع الثمانينات.

وان الفرصة سانحة الآن بوجه خاص للمضي قدما في حوار ثنائي موسع حول استراتيجيات تعزيز الحفاظ على البيئة في الصين. ولما كان اقتصاد السوق يتوسع في الصين، فمن الواضح ان النمو الاقتصادي والتلاحم الايكولوجي، ورفاه المجتمع، في الصين كما في خارجها، امور مترابطة لا يمكن الحفاظ عليها الا عن طريق حماية واقعية، متجاوبة مع السوق، والبيئة، وسياسات تحافظ على الموارد الطبيعية. ولا بد للصين من ان تتخذ خطوات لتحسين حماية الصحة والبيئة ابتغاء ادامة الوتيرة الاخاذة لنموها الاقتصادي.

ان الصين تعرف ذلك وهي تؤيد البرامج البيئية المشتركة التي تعالج القضايا بعيدة الأمد. اما البرامج الحالية لتعزيز التعاون العلمي والتقني في ميادين مثل المياه، ولادارة المناطق الساحلية، وحماية الاجناس المهددة بالانقراض، وضبط التلوث البحري وحماية عافية البيئة. وهناك حاجة الآن لتوسيع الجهود في مجالات تخطيط البيئة وتطوير السياسة، واقامة المؤسسات اللازمة، والتعليم، والتدريب والحفاظ على مستوطنات الاحياء وتنوعها. وان برنامج التنمية وتدريب الكوادر في الصين يثير الاعجاب حقا ومن شأن ذلك ان يعزز العمل الجاري.

وان دعم البنك الدولي، مثلا، يسهل تطوير قاعدة المعلومات المطلوبة لتنفيذ منظومة الحد من التلوث على النطاق الوطني، والشروع في تطبيقه على صعيد الصناعات الحكومية الكبرى، ثم توسيع مجاله ليشمل المؤسسات المختلفة الخاصة، الصغيرة والكبيرة.

وهناك بادرة مشجعة اخرى هي تزايد عدد الاقتصاديين والعلماء والمهندسين وخبراء البيئة في الصين العاملين في الوكالات الحكومية ومعاهد الابحاث والمتمتعين بصلات عالمية واسعة. وان السماح لمجموعة «اصدقاء الطبيعة» بالعمل في الصين، وهي مؤسسة غير حكومية، امر يثير الارتياح. وتعمل المجموعة على توجيه الانتباه الى مصير الاجناس النادرة او المهددة بالانقراض. ويدل ذلك على موقف متنور من جانب الحكومة. وان المئات من علماء البيئة والمهندسين والمديرين الصينيين الذين يعيشون في الخارج يتطلعون الى مساعدة الصين على حل مشكلاتها البيئية.

> ان الحوار العالمي حول المضامين الانسانية والايكولوجية للتغيرات الكونية في البيئة يغرق في شعاب مفاوضات لا نهاية لها، ولا قرار، حول الحقوق والمسؤوليات، بين البلدان الفقيرة والغنية

ان الحوار العالمي حول المضامين الانسانية والايكولوجية للتغيرات الكونية في البيئة، يغرق في شعاب مفاوضات لا نهاية لها، ولا قرار، حول الحقوق والمسؤوليات، بين البلدان الفقيرة والغنية، وحول خير السبل لوضع اطار واقعي لتطوير سياسة عالمية حول البيئة. ولم يحرز احد كبير تقدم في اطار المفاوضات المتشابكة المعقدة حول قضايا تقلص الغابات وحفظ التنوع البيولوجي، والتغيرات المناخية، وهجرة مواطن تكاثر الاسماك وعيشها.

ان هذه المفاوضات ذات الطابع السياسي المتزايد تركز بالاساس على قضايا تقنية ضيقة. ورغم تكوين مؤسسات جديدة مثل هيئة البيئة العالمية، فان لهجة الخطابات المستحجة للنفس التي برزت في قمة الارض (1992) في ريو دي جانيرو، لم تترجم الى سياسات عملية حتى الآن.

وان اصدار اعلان اميركي - صيني مشترك في الالتزام بتطوير البيئة وادامتها، وتغطية هذا الاعلان تغطية اعلامية واسعة، من شأنهما اذكاء الجهود العالمية لتنظيم وتنسيق معالجة عملية لقضايا التحكم العالمي بالبيئة في ميادين ادامة الغابات ومكافحة السميات الكيماوية. وان التعاون الاميركي - الصيني في هذا الميدان الهام يمكن ان يقدم مثالاً باهراً تقتضيه البلدان الاخرى مع اقتراب فجر الالفية الثالثة.

* استاذ الجغرافيا والبيئة في جامعة روتجرز، وباحث زائر في معهد «موارد المستقبل» في واشنطن.

الى الشرق الاوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

## قراءة في قصيدة «صدى الأطلال»

● من عبد الله علي الشهراني - خميس مشيط المملكة العربية السعودية:

لطالما اسعد كثيرا فتحتويني الفرحة وتغمرني البهجة عندما تنشر «الشرق الأوسط» قصيدة من قصائد الدكتور السفير الشاعر: غازي القصيبي وانطلاقا من حب «الشرق الأوسط» للشعر الراقي الذي يخدم الانسانية فقد نشرت قصيدة رائعة لابي يارا بعنوان «صدى الاطلال» في العدد 6712 يوم الاثنين 1997/4/14، واليكم قراءة سريعة لهذه القصيدة التي اهداها الدكتور غازي الى روح الشاعر الطبيب: ابراهيم ناجي رحمه الله «صاحب الاطلال».

في البداية سأحاول ان اذكر سر اعجاب الدكتور غازي بشعر ابراهيم ناجي وخاصة قصيدته الشهيرة «الأطلال» وقد اكون مخطئا في رأيي او مصيبا على اية حال، ذلك الاعجاب يعود الى سببين هامين وهما:

1 - صدق ناجي في تصوير المشاعر الانسانية من حب وكره ووفاء وغدر وأمل وقنوط وتفاؤل وتشاؤم. اصدق تصوير كذلك تصويره الصادق لما يختلج في النفس من احاسيس متناقضة تدل على ضعف الجنس البشري بالاضافة بطبيعة الحال الى اختيار ناجي المفردات اللغوية السهلة الرقيقة التي تجسد مشاعر الانسان في فرحه وترحه وأمله ويأسه وتفاؤله واحباطه في صور أدبية رائعة اخاذة.

2 - اما بالنسبة لقصيدة «الاطلال» فهناك اسباب كثيرة لاعجاب الدكتور غازي بهذه القصيدة واعتقد ان هناك سببا جوهريا وهو: اعجاب الدكتور غازي بالقصة التي تدور حولها «الاطلال» والتي تتحدث عن رجل كبير السن بلغ عمره اكثر من اربعين سنة يحب فتاة جميلة عمرها عشرون ربيعا وما يحدث في القصة من مآس واحزان بسبب رفض تلك المراهقة المغرورة حب وحنان ذلك الرجل الكبير. وفي نهاية القصيدة يتحول حب ذلك الرجل الكهل لتلك الفتاة الى حب انساني عظيم ولقد اثر مضمون قصيدة الاطلال على شعر الدكتور غازي تأثيرا كبيرا ولذلك نجد كثيرا من قصائد الدكتور غازي تحمل هذا المضمون، ومن اشهر تلك القصائد قصيدة: «ساعة الموت شعرا» في ديوان: ورود على ضفائر سناء.

وكذلك القصيدة التي نحن بصددها «صدى من الاطلال». وسأحاول في هذه العجالة ان اقدم قراءة سريعة لهذه القصيدة:

في البداية تتكون قصيدة «صدى الاطلال» من ستين بيتا تتعدد القوافي فيها لكل اربعة ابيات قافية واحدة وتنقسم القصيدة حسب معناها الاجمالي الى ثلاثة اقسام:

1 - بدأ القصيبي قصيدته بمقدمة تحدث فيها عن العيد وما اثاره من ذكريات اللقاء الاول وايام العمر التي تنقضي دون ان يشعر وكأنها طائر عجول، ولا شك ان من يقرأ المقدمة على عجل يظن ان الشاعر عندما تحدث عن العيد فسوف تحمل مشاعره بلا شك تباشير الفرح والسرور كما هو معتاد، ولكن الامر يختلف تماما عند بعض الشعراء فالعيد في هذه القصيدة محطة انتظار تأمل الشاعر فيها حياته وبدأ يعدد اعوامه التي انقضت من عمره والاعوام التي بقيت في رصيده خائفا من ضياع العمر وقرب الانتهاء، فالشاعر مقبل على تجربة حب رائعة ربما تعيد بعض شبابه الذي انقضى فالشوق بين اضلعه كالبركان وجمرة الحب والهيام في قبضته ومن الجزء الاول ما يلي:

كان يوم العيد لقيانا.. وها
عاد يوم العيد.. يا عيدي الخجولْ
كيف مرَّ العام يا فرحته؟ كيف
فرَّ العام كالطير العجولْ؟
* * *
كتم الشوق ولو باح به
جُنت الدنيا وأشقاك الجنونْ
امسك الجمرة في قبضته
فاشكا الجلد ولا نمّتْ عيونْ

2 - ورغم انفاع الشاعر في حبه وهيامه ولكنه خائف من قهقهة المشيب في مفرقه ومن مطاردة شبح الستين له ومن صدى الخمسين الذي يظهر في لغته ونطقه، ومع ذلك يسأل المرأة ان تعيد له شيئا من الصفاء والرونق والبهاء، ان تعيد له ملاح الصبا والشباب من بين مخالب الكهولة، ولكن المرأة ترد بخيبة الامل قائلة: هيهات هيهات ان يعود الشباب. ولو ان الشباب عاد لشاعرنا لاعاد لابي العتاهية الذي تمنى عودة الشباب ليخبره بما فعل المشيب!

يسأل المرأة ان تمنحه
بعض ما يغرب من مشرقهْ
تهمس المرأة: لا اعطي سوى
ما أراه بتفاصيل دقيقهْ
أرقبُ المرأة حيرانَ كما
يرقبُ المطعونُ من خلف رفيقهْ
بل تغيرنا سويا.. كنت في
سالف الأيام.. مرأةً صديقهْ!

3 - وبينما تتساقط ايام شاعرنا شعرة شعرة، وتنساب من يديه قطرة قطرة وبينما يعصف الخريف بكل ما هو ربيع في حياته، وبينما الشتاء يغمر بثلوجه مشاعره التي تصبو الى الدفء تلوح له فتاته الجميلة فيعود الحب ويخفق الفؤاد ويتوقف الزمن:

وتلوحين فأنسى انني
خبرٌ.. اصبح في ذمة كانْ
ويعود العمر طفلا جامحاً
ليس يلويه عن اللهو عنان
كيف أرجعت شبابي كلّه؟
كيف اوقفت مسيرات الزمانْ؟

ثم دار حوار بين شاعرنا وفتاته الجميلة وكانت رؤية الشاعر في هذا الحوار رؤية واقعية منطقية بعيدة عن الخيال فالفتاة المراهقة مقبلة وهائمة بالرجل الكبير السن، ومع ذلك يرى ذلك الرجل ان هذا الحب غير متكافئ بين الطرفين وهذه الصورة تختلف عن الصورة التي رسمها ابراهيم ناجي في «اطلاله» فالرجل الكبير السن فيها هائم بمحبوبته، يبكي بين يديها مستجديا الحب والحنان ومع ذلك رفضت حبه ولم تلق له بالا مثلها مثل فتاة مراهقة معجبة بجمالها متقلبة المزاج قد تحب مرارا دون ان تثبت على حب واحد!نعود الى قصيدتنا حيث نجد فتاة الشاعر تبدأ الحوار معلنةً حبها وعشقها ولكن يا ترى هل يستجيب شاعرنا لندائها؟! هل تأسره نظرتها الساحرة؟!

قلت: أهواك فماذا تعشقين؟
أسنين اليأس ام يأس السنين
أم هموما لم تزل تتبعني
فكأني مستشار البائسين!
أم معاناة إذا ودعتها
رجعت مثل لئام الدائنين
أم دموعا رقصت ضاحكة
في عيوني لتفش الناظرين

اذا الشاعر يرفض هذا الحب فهو يرى ان من المستحيل ان يجتمع الشيب بالشباب والليل بالضحى والعرس بالاكتئاب والغيث بالسراب، فزمن شاعرنا بخيل من ان يعيد له شيئا من الوقت ليعيش هذا الحب الرائع فشاعرنا لا يملك الزمن ولا الوقت، يملك فقط الشعر الذي يرسم من خلاله الاحلام التي يعيشها في خياله فهو يرى ان ذلك الحب الذي تقدمه فتاته الجميلة مجرد حلم سوف يعيشه لحظات ثم ينتهي:

زمني يبخل لا انت فما
أكرم الحلمَ الذي اعطيتنيهْ
* * *
قلتِ: بل أنت بخيل! إعذري
فاقد الأشياء لا يمنحها
أنتِ في جنة حسنٍ وصباً
وأنا في النار لا أبرحها

فشاعرنا يرى ان الحب اخذ وعطاء فاذا افتقد العطاء من احد الطرفين فلن يكتمل بناء الحب ولن يستمر، وشاعرنا يفتقد الوقت والشباب والصبا حتى الضحك يرى انه مجرد قناع يُخفي وراءه همومه ومآسي مجتمعه ومن هنا ينقلنا الدكتور غازي من تجربته ومعاناته الى معنى انساني عظيم وهو مشاركة البشرية همومها ومآسيها وبهذه الابيات يختم قصيدته:

إنني أحمل يا غاليتي
كل حزنٍ عرفته البشريةْ
من عذاب الوعد في الرحم الى
حشرجات الشيخ يجتاز المنيةْ
كل دمع سال في الليل على
مقلة يترك اجفاني نديةْ
واجماً أحيا معاناة الورى
ويقول الناس: يا للعبقريةْ

## لكي لا ننسى

● من عبد الحميد عبد الرحمن - مسقط:

قرأت ما ورد في صحيفتكم الغراء العدد رقم 6791 بتاريخ الاربعاء 2 يوليو 1997 الصفحة 27 في ما يتعلق بوزير الصحة السعودي الذي خصص جزءاً من وقته لممارسة الطب في أحد أكبر المراكز الطبية في الرياض وانه لأمر جيد أن يكون بين المسؤولين العرب من يكرس جزءاً من وقته لمثل هذا العمل الإنساني وبدون مقابل، وهذا يذكرني بوزير الصحة الأسبق بالسودان المرحوم الدكتور محمد أحمد علي الذي لم يفتح عيادة خاصة طوال حياته وأنه كان يذهب للمستشفيات لممارسة عمله كطبيب وزيارة المرضى للاستماع إليهم والاهتمام بعلاجهم ويحمل الدواء إلى الفقراء الذين لا يستطيعون شراءه.

## اللهث على السلام ووراء السلام

● من عبد الله سليمان النقلة - السعودية:

لا اريد في هذه العجالة ان اتحدث عن الموقف الفلسطيني، بصورة تفصيلية ولو اردت ان اوضح كل التفاصيل فسأحتاج الى مجلدات وليست صحفا. المفاوضات السرية في اوسلو والتي كما يقولون كان المهندس لها محمود عباس (ابو مازن)، ماذا حققت؟ وما هي محصلة نتائجها غير الواضحة لاكثر من 99 في المائة من عامة الفلسطينيين. مؤتمر السلام في مدريد ماذا حقق كذلك؟ راعيا السلام ماذا عملا؟ اسئلة تدور في خلد كل فرد فلسطيني وعربي على المستوى العلمي الرفيع. لقد حولت المنظمة باتفاقياتها الشعب الفلسطيني الى دمى والثورة الى سلام، ولكن هذا السلام لحماية اسرائيل من انتفاضة راح ضحيتها الآلاف موتا واعتقالا.

فلقد تحطمت الروح النضالية من خلال سيطرة السلطة على القطاع. الكثير من الناس يقولون «خذ وطالب» ماذا اخذنا حتى نطالب.. فقطاع غزة تريد اسرائيل ان تتخلص منه واريحا ارض مرفوضة. فالمهم ان هذه الحلول الهزيلة، لم تؤت ثمارها ولم تحقق اي امنية فلسطينية ومزقت الفصائل الفلسطينية. حتى في داخل السلطة انفردت المنظمة بكل معنى الكلمة باتفاقها مع اسرائيل بحل القضية الفلسطينية وبدون استفتاء شعبي حتى لو كان في خارج الارض المحتلة. مع العلم كان الاجدر بمنظمة التحرير لخذ رأي الدول العربية جميعها قبل الشروع في تطبيق نظرية قضت على أي امل للفلسطينيين، والدول العربية تساند القضية وهي الاقدر على التفاوض وايجاد الحل الأمثل وهذا لا يختلف فيه اثنان. ومع هذا الوضع المزري الذي آل اليه الفلسطينيون وبمجرد ان اصبح قطاع غزة يخضع للحكم الذاتي المشروط سارعت بعض الدول العربية لاقامة علاقات خاصة مع اسرائيل. لقد تصرفت منظمة التحرير منفردة تماما في مقدرات الشعب الفلسطيني ولم تكتف بذلك بل اعدمت الروح النضالية لديه وحطمت من خلال عنجهيتها كل امل لهم في فلسطين. ولو القينا نظرة حقيقية على سكان القطاع لوجدناهم يعانون كل انواع البؤس والفقر والجوع والمرض ولم تعمل لهم السلطة شيئا حتى المساعدات التي تقدمها بعض الدول تذهب الى السلطة. وهذا ما يجعل العامة في القطاع بالذات ترفض فكرة التسلطية وها نحن نسمع عن قضايا اختلاس بمئات الملايين من اعضاء السلطة، وليت الامر يقف هنا فالغلاء الفاحش في الدقيق والسكن واللحوم والاسماك ليس له مثيل والحياة عصفت بالكثير من الفقراء. وهذه الظاهرة لم تكن موجودة اطلاقا قبل السلطة الفلسطينية وتطبيق الحكم الذاتي. الآن اي اجتماع عربي يعقد او مشاورة نعتبرها انقاذا لعملية السلام حتى اصبحنا نستجدي السلام، واسرائيل تريد ان تقيم جسورا اقتصادية مع الدول العربية لانها مقتنعة بأن اميركا لن تبقى تساندها ابد الدهر وهي تلهث على السلام مع العرب وليس مع الفلسطينيين لأن طموحاتها لن تتحقق معهم ولا بد هنا من وقفة فاسرائيل تدرك ان الفلسطينيين، لا قيمة لهم ولن تكون لهم الام الرؤوم مهما حاولت السلطة. وكل ما ذكرته يحز في نفسي والمحصلة سنبقى نلهث على السلام ويلهث معنا اللاهثون ولكن في غياب توحيد الكلمة، ومتى نتحمل مسؤولية انفسنا وبصورة جلية فموقف اسرائيل سيتغير ولن تقف راعية السلام ترعى اسرائيل لوحدها.

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G/ aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533
Tlx: 607320
Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344
Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة
الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية
SOLE AGENT
الادارة العامة: ص.ب 14699 - جدة 21434 تلفون: 6511333، فاكس: 6510533 تلكس: 607320 خليج اس. جي.
الفروع: الرياض ت: 4793333، الدمام ت: 8333344
لندن ت: 0171 4046950، باريس ت: 53776400
طوكيو ت: 03/5718748، مدريد ت: 4552891
واشنطن ت: 202/6387183

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493
تلفون مجاني 8002440076

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
AL-Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» - جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» - مرسيليا «فيترول» - الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» - بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية» - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة العامة دبي: ت 623920 فاكس: 663768
فرع أبوظبي ت: 456500 فاكس: 456665

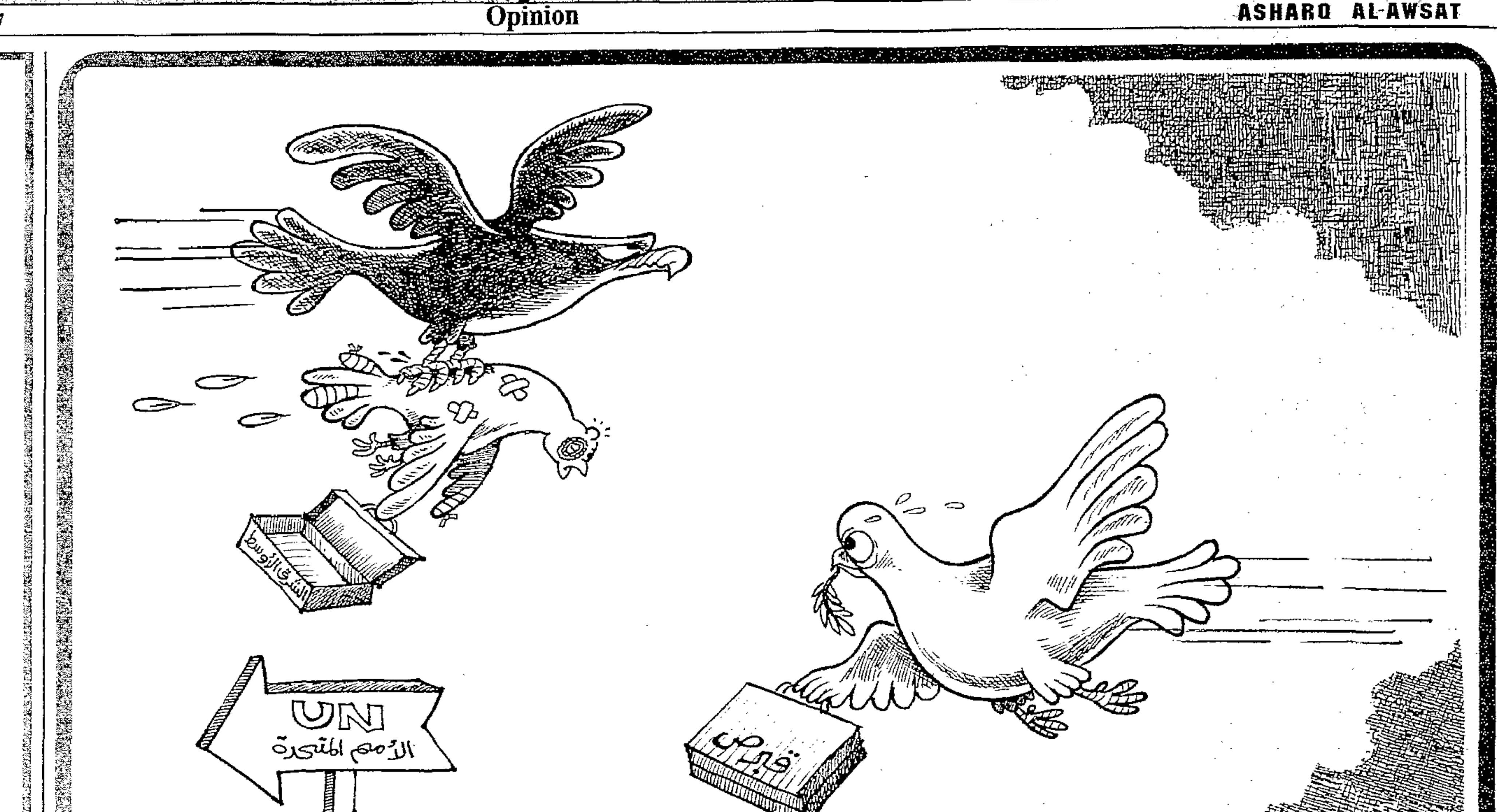
وكيل التوزيع في الكويت
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

هاتف 3052057، 3052058 فاكس 3052604
● مكتب المغرب Morocco Office
هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office
Tel: 202 - 638-7183
Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office:
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office
هاتف: 800090 - 800092، فاكس: 809088
● مكتب الاردن Jordan Office
هاتف: 5517102 / 5537107 / 5539409
فاكس: 5537103

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

● مكتب الرياض Riyadh Office:
هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط)
فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office:
هاتف 6691888 (12خط)
تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSj
رقم الفاكسميلي 6691649
رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office
هاتف: 8349836، 8348258، 8348041
فاكس: 8334885
● مكتب الإمارات U.A.E Office
هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.




# اقتراحان... ويخرج لبنان من المأزق الاجتماعي

**كريم بقرادوني**

تتحكم احيانا بالانسان هواجس تسيطر على عقله وقلمه، ولا يعود قادرا على ان يفكر او يكتب في غيرها. ويحكمني في هذه المرحلة هاجس الفقر الذي اعترى اللبنانيين وامسى حالة يومية ضاغطة في كل مكان وعلى كل لبناني، وعلى كل طائفة وكل منطقة وفي المجالات كافة.

ان الكتابة عن الفقر موجعة والكلام عن الفقر في المطلق شيء وملامسة الفقراء في الواقع شيء آخر. امام رؤية البؤساء لا يقدر الشخص الا وينفعل، فالمشهد مليء بالذل والاحتقار لحقوق الانسان.

من الصعب الكلام في هذا الموضوع الحار باسلوب بارد، غير اني ساحاول ضبط العواطف والتعامل مع الموضوع بقدر كبير من الموضوعية.

* * *

بعد مرور ما يقارب السبع سنوات على نهاية الحرب في لبنان وخمس سنوات على تاليف ثلاث حكومات متعاقبة برئاسة رفيق الحريري الذي يملك مشروعا اقتصاديا للانماء والاعمار، فان التدهور الاجتماعي في ازدياد، والفوارق الطبقية في تفاقم، والحركة المطلبية والنقابية في تصاعد، وتشير الاحصاءات الى ان ثلث اللبنانيين يعيش تحت خط الفقر وثمنهم في حالة جوع.

في شباط 1996 اضطرت الحكومة الى اعلان حالة الطوارئ وتسليم الجيش المهمات الامنية على كل الاراضي اللبنانية لمنع قيام المظاهرات التي دعا اليها الاتحاد العمالي العام والاحزاب المعارضة «انتصارا للحريات العامة ولقمة العيش». كما اضطرت الحكومة في تموز (يوليو) الحالي الى السماح بالتظاهر في بعلبك للحركة التي اطلقها صبحي الطفيلي باسم «ثورة الجياع». لقد خرج لبنان من المأزق الوطني الذي اوصلته اليه الحرب العسكرية ليدخل في المأزق الاجتماعي الذي اوصلته اليه السياسة الاقتصادية.

لقد ولج رفيق الحريري باب الحكم في اواخر 1993 كمنقذ وحامل مشروع اعادة بناء لبنان. ووعد اللبنانيين بتحقيق نمو مرتفع يتراوح بين 10 و15 في المئة ابتداء من العام 1995. وبشر رئيس الحكومة بخيار اقتصاد السوق القائم على معادلة النمو الذي يؤدي الى العمالة، والعمالة التي تحل المشكلة الاجتماعية.

غير ان الوعود لم تتحقق ولم يحصل ما كان متوقعا. فقد سجل العامان 1993 و1994 نموا راوح ما بين 7 و8 في المئة، وانخفضت بعدها معدلات النمو الى اقل من 6,5 في العام 1995 والى 3 في المئة في العام 1996. ووعى اللبنانيون ان الفارق كبير بين التوقعات والوقائع، اضافة الى استمرار عجز الموازنة والتضخم وانحسار الاستثمارات الخارجية واستشراء الهدر والفساد في الادارات العامة. وراح الدين العام يتنامى ويتعدى 10 مليارات دولار اي ما يوازي حجم الناتج المحلي. ويلفت مدير عام بنك بيروت والكويت انطوان شويري الى ان «لبنان يحتاج الى نمو سنوي في الناتج الاجمالي تبلغ نسبته 20 في المئة لخدمة فوائد الدين وحدها» رقم مستحيل لوضع يقارب الاستحالة.

وتظهر دراسة وضعها الباحث في شؤون التنمية انطوان حداد بتكليف من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (اسكوا) التابعة للامم المتحدة ان الاغلبية العظمى من الاسر اللبنانية دخلت في فئة الدخل المنخفض. وقد اجرى الباحث مقارنة بين المشهد الاجتماعي في العام 1973 وفي العام 1994. ففي العام 1973 كان 22 في المئة من اللبنانيين ينتمون الى فئة الدخل المنخفض، اما في العام 1994 فقد ارتفعت هذه النسبة فشملت 60 في المئة من اللبنانيين. اما الطبقة المتوسطة فقد وصلت في العام 1973 الى مستوى 68 في المئة من اللبنانيين وانخفضت عام 1994 بشكل حاد الى حدود 35 في المئة. يبقى ان الطبقة المرتفعة الدخل كانت 10 في المئة وصارت 5 في المئة. وتحولت المعجزة الاقتصادية الموعودة الى ما يشبه الكابوس الاجتماعي.

ومن المعروف ان الطبقة الوسطى تحتل مكانا مميزا في المجتمع اللبناني. فهي تتمتع بمستوى تعليمي وثقافي مرتفع نسبيا، وتملك قدرة في ادارة المؤسسات الصغرى والمتوسطة بصورة ناجحة بفضل انفتاحها على الخارج وبنائها شبكة علاقات فاعلة على مختلف المستويات.

ومن المعروف ايضا ان آليات الانتاج والتطور والديمقراطية تتوسع بتوسع الطبقة الوسطى وتتقلص بتقلصها. ومن الواضح ان الطبقة الوسطى تراجعت الى حدود نصف ما كانت عليه قبل الحرب، في حين ان الطبقة الفقيرة زادت ضعفي ما كانت عليه. الإفقار انقض على الطبقة الوسطى ففككها، والإعمار لم يعرف ان يعيد انتاجها. ويتفق الاخصائيون على ان معيار نجاح اي سياسة اقتصادية هو في مدى انتاجها طبقة وسطى لبنانية واسعة ومتماسكة.

فبقدر ما تتسع او تتقلص رقعة الطبقة الوسطى تتسع او تتقلص رقعة الاستقرار، وبقدر ما تكبر او تتضاءل الطبقة الوسطى تكبر او تتضاءل الديمقراطية. ان الطبقة الوسطى المتنامية هي الشرط الضروري لقيام الاستقرار الثابت والديمقراطية المتعافية، في حين ان تفكك الطبقة الوسطى يهدد الاستقرار والديمقراطية في آن. هذا هو المأزق اللبناني الحالي.

* * *

لست من هواة البكاء على الاطلال، ولا من فئة المتشائمين، غير ان الواقع الاجتماعي يفرض علينا ان نصرخ ونغضب وننذر حتى تستقيم الامور فلا نسقط في الهاوية.

واظن ان الحل متوافر اذا تخلى الحكم عن شيء من عناده، واقر بضرورة اعادة النظر في اولوياته التي بان قصورها الاقتصادي ومخاطرها الاجتماعية.

ونشير على سبيل المثال الى ان سياسة تثبيت سعر صرف الليرة اللبنانية وتحسينه تحمل العديد من الإيجابيات، غير انها تنطوي ايضا على بعض السلبيات، لا سيما على صعيد الارتفاع الجنوني في الأسعار وكلفة المعيشة. صارت بيروت من أغلى مدن العالم، وكل من يزورها أو يقيم فيها يشعر بوطأة الغلاء الذي لم يعد يطيقه حتى الميسورون.

فالحكومة لا تملك سياسة للأجور، وارتفاع الفوائد على العملة اللبنانية تذهب عائداته في المحصلة الى اصحاب الرساميل، ولا يستفيد معظم اللبنانيين من معدلات الفائدة المرتفعة. ولا مفر من وضع سياسة لتقليص الفجوة بين مستوى الأجور وتكاليف المعيشة.

كما لا مفر من اقلاع الحكومة عن سياسة تمويل العجز عن طريق سندات الخزينة وضرورة اجتزاء حصة اكبر من الانفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية والتربوية والصحية. وتجدر الاشارة الى ان الانفاق الحكومي العام على فوائد الدين والادارات والمؤسسات العامة يتراوح بين 84 و85 في المئة من الموازنة، في حين ان الانفاق الاجتماعي على التعليم والصحة والاسكان لا يتعدى 15 الى 16 في المئة.

* * *

قلة قليلة تطالب برحيل رفيق الحريري عن رئاسة الحكومة، والأغلبية الساحقة تطالب بان يبدل في اولويات حكومته لمعالجة الشأن الاجتماعي وعدم الاكتفاء بالشأن الاعماري. ان التهمة الرئيسة والصحيحة الموجهة الى السياسة الحريرية انها أضرت بمصالح الشرائح الاكثر فقرا في المجتمع، وان هذه الشرائح الفقيرة في اتساع والشرائح المتوسطة الحال في انحسار.

ولا ينفع الحكومة تجاهل الأزمة الاجتماعية وانعكاساتها الحادة، والمراهنة على قدرة اللبنانيين في التلاؤم معها. ولا يفيد الحكومة الامساك بوسائل الاعلام والتعتيم على المأزق الاجتماعي، وقمع الحركات المطلبية والسياسية بالقوة بحجة انها تهدد السلم الأهلي. المناورات في هذا المجال لا تشفي ولا تطعم جائعا. الأمن ضروري لكنه يصبح جحيما من دون الخبز، وسجنا من دون الحرية.

ان المفاهيم التي تعتمدها الحكومة، والتصرفات التي تمارسها لا تشكل الرد الملائم، وهي على العكس تعمق الهوة بين شعب لم يعد يتحمل مزيدا من الفقر والقهر، وحكم لم يعد قادرا على ايجاد الحلول والمخارج الملائمة. كاد الشعب ان يخرج عن الطاعة، وكاد الحكم ان يصبح عاجزا، مما ينبئ بتوترات ومشاكل قادمة.

المطلوب بالحاح من رفيق الحريري ان لا ينكب على الاعمار فيهمل الانماء، وان لا يطلق الانماء بصورة عشوائية، بل ان يحرص على الانماء المتوازن بين الطبقات والمناطق. فالمحروم هو الأولى بالانماء، والفقير هو الأحوج الى الرعاية الاجتماعية.

قراران وتتغير صورة الحكومة البشعة اجتماعيا. القرار الأول يتعلق بحق كل مواطن بالتعليم المجاني في المدارس والجامعات، مما يؤمن الحد الادنى من العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص. ويتناول القرار الثاني حق اللبناني بالصحة والحياة من خلال نظام مجانية التطبيب والاستشفاء لكل اللبنانيين.

يكفي ان تتخذ الحكومة هذين القرارين فتتحول من حكومة رادعة الى حكومة راعية، ومن حكومة منازع بها الى حكومة مقبولة. لا أحد يريد ان يقتل الناطور، الكل يريد ان يأكل.

أعطوا اللبنانيين مجانية التعليم ومجانية الاستشفاء وخذوا منهم ما تشاؤون.

# الفردية والنفعية في الثقافة الغربية

**أحمد عباس صالح**

حضرت هذا الاسبوع مهرجانا كبيرا للتصوف الاسلامي في حديقة ريجنت خلف مسجد المركز الاسلامي بلندن. واشتركت في هذا المهرجان عدة دول اسلامية، وقدمت كل فرقة الغناء والموسيقى والرقص ما اشتهرت بها الفرق الصوفية الاسلامية. وكان المكان، على سعته، غاصا بالجمهور لدرجة انه صار من الصعب الانحشار في مكان وسط هذا الزحام. استمعت الى غناء وابتهالات تركية واندونيسية ومغربية. الى الهمزية الشهيرة للشاعر احمد شوقي وقد شدا بها شاد من مصر مستخدما نفس اللحن الذي لا انكر ما اذا كان لرياض السنباطي ام للشيخ زكريا احمد. وهنا انتبهت لتلك الايقاعات التي كنا نسمعها في الموالد ولصلصة الناي وجرس الرق وايقاعه وفيه الكثير من النغمات الراقصة المرحة والمنتشية بما توحي به من تواصل وانجذاب. وكان الجمهور الحاضر وأغلبه من الاوربيين يتجاوب مع هذه الايقاعات وكأنه يكتشفها لأول مرة.

اما الفرقة الباكستانية فبلغت ذروة الانتشاء، وكان صوت المغني الجميل يلعلع في هذا الفضاء الواسع ويتجاوب معه مئات من الحضور اما بالرقص او التمايل مع النغم.

وكانت هناك اكثر من طريقة تعرض اناشيدها وابتهالاتها. وكان الكثير من هذه الفرق التي تنتمي الى دول مختلفة يتبع فرقة صوفية واحدة، وبالفعل يشعر المشاهد بشكل واضح بمعنى عالمية الاسلام. والجمهور الحاضر باختلاف الوانه وانتماءاته العرقية يؤكد هذه الحقيقة ويبرزها بشكل مثير. وكنت ترى اعدادا هائلة من الاوربيين، البعض منهم من مسلمي اوربا الشرقية، وخاصة مهاجري البوسنة والهرسك، والبعض الآخر من الانجليز ودول غرب اوربا.

منظر غريب حقا في بريطانيا وكأنه احتفال بعيد من الاعياد. لكنني بدأت الاحظ سحن هؤلاء الرواد وملابسهم، وكانت الاكثرية فعلا من الاوربيين. هل هم مسلمون؟ ام مجرد فضوليين جاءوا ليروا ويسمعوا رقص وغناء هذا العالم الاسلامي الذي اثيرت حوله اقاويل عديدة هذه الايام. بعد قليل يظهر ان هؤلاء الناس يجلسون في إلف النغم وإلف لتلك الروح، مما يرجح ان أغلبهم مسلمون. او ان لهم علاقة قوية بالثقافة الاسلامية. اذن فالعالم الاسلامي يتسع والثقافة الاوربية المعاصرة ينفرط منها افراد كثيرون يلوذون بالاسلام، ولعلهم يرونه من زاوية قد لا تكون صحيحة تماما، ولكنهم يجدون فيه المأوى الروحي.

والواقع ان العالم المعاصر يثقل على الفرد حتى الاختناق وخاصة في الغرب، في اوربا وامريكا. وهناك ملايين من الافراد يعانون من التهميش والاستلاب، فالمواطن الغربي، على الرغم مما يتمتع به من حقوق، قد لا تكون نظرية، الا انه مستلب الى درجة قصوى، فمشاركته في الحياة السياسية تقف عند حد التصويت في الانتخابات العامة مرة كل اربع او خمس سنوات، ثم بعد ذلك عليه ان يعاني البطالة وافلام الاثارة وكتب التسلية الفارغة، واستعراضات السياسيين التليفزيونية وشقشقة مثقفي التليفزيون التي تقفز على رؤوس الموضوعات. او يستمع الى اليومات فتية وفتيات يعبرون في فترة قصيرة من الزمن عن صرعة او حالة نفسية عابرة، ثم يختفون.

وكم قضت الثقافة الغربية من سنوات وعقود لتؤكد على الفردية والنفعية، حتى وجد الفرد نفسه شبه معزول عن الجماعة، ضائعا وحيدا. اما المؤسسات الدينية المسيحية فلم تستطع ان تخفف من غلظة الواقع الاجتماعي والثقافي. ذلك ان الحجج التي يدخل بها العلم الساحة الفكرية والثقافية من القوة والحدة، بحيث لم تترك مكانا للشعر والفن وللحلم الانساني. والصورة التي يقدمها للعالم مخيفة وفارغة من المعنى وقد جرت ثقافة قرنين على الاقل من اجل تاكيد الفردية والنفعية حتى سوغت الانانية باعتبارها شيئا مشروعا واخلاقيا.

هناك ميل لدى شرائح عديدة من الشباب في التحلل من كل شيء، والبعض يصل الى ايذاء نفسه بشكل كامل عن طريق المخدرات والتشرد والضياع، والاحصاءات الاخيرة تدل على ان ملايين الشباب يسقطون في وحل الادمان ويفقدون كرامتهم وانسانيتهم وكأنهم ينتحرون. ولعل الكثيرين يعتقدون انهم مضطهدون سواء من حيث الطبقة الاجتماعية او من حيث العرق او الثقافة، ولا شك ان التطور الهائل في وسائل الاتصال ونقل المعلومات مسؤول عن التنميط الذي يقع في براثنه الافراد، ولعلهم يشعرون بشيء من الفرض والارغام وبان قصدا مدبرا يصوغ عقولهم ومعتقداتهم من اجل مصلحة خفية، مصلحة مادية خالصة تكمن وراء هذه المؤسسات التي تنقل الافكار والمعلومات. ومن الممكن القول بان كثيرين يعتقدون بأن وراء كل فعل او قول لهؤلاء السادة الاقوياء حيلة ما او خدعة للتوريط.

حقا ان هناك حركات جديدة لكنائس يرقص فيها المتعبدون، او يستسلمون لداعية مغناطيسي الارادة يسحبهم الى عالم لا عقلاني خالص، ولكن كل هذا ينتهي مفعوله بعد انقضاء الطقس مباشرة. ويبقى في النهاية ذلك الاحساس المضجر بالفراغ والمخاوف.

وفكرة الاضطهاد تزداد كل يوم شيوعا. فهناك التمييز العنصري، والتمييز الطبقي والتمييز الطائفي والديني. وسواء كان الانسان مسلما او اسود او غير اوربي بشكل عام فانه يعاني من الشعور بالاضطهاد على الرغم من كل الجهود المبذولة والتشريعات التي تحارب التمييز بين البشر، على ان اكثر العقائد تعرضا للاضطهاد الآن هو الاسلام، ولقد جرت دعايات بالغة القوة والاصرار لتصوير الاسلام والمسلمين في اسوأ صورة، حتى اصبح المسلم نمطا للارهاب والقسوة والشر بشكل عام. وكذلك الاسلام الذي يصوغ افكار المسلم ويحضه على ان يكون على هذه الصورة.

بالطبع ان الحركة الصهيونية مسؤولة في الاساس عن هذا العبث بما لها من نفوذ في اجهزة الاعلام العالمية، حتى يسهل اسكات العالم عن احتلال ارض الغير، وتصفية اعدائهم دمويا، وتخريب مجتمعاتهم وتدميرها. ولقد اوغلت الحركة الصهيونية في هذا الاتجاه وزادت عن الحد فانقلب الامر عليها، او بدأ على الاقل في الانقلاب عليها، واصبح الاسلام المضطهد ملاذا للمضطهدين والمهمشين والمبعدين. ولعلهم احسوا لهذا السبب او ذاك، ان الاسلام الذي يشنع عليه في هذه الاجهزة شيء آخر وما هذا التشنيع الا حيلة من تلك الحيل الخفية التي تطوي وراءها غرضا نفعيا خبيثا. ولا شك ان في هذا شيئا من الصحة والصواب. وفي ملحمة طويلة مؤلمة ظل المسلمون يتراجعون حتى اصبح ما يسمى بالعالم الثالث مكونا منهم في الاساس. فقد تم الاجهاز على اقوى دولة اسلامية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وهي الدولة العثمانية ليس بسبب تخلفها وتهرئها فقط بل بسبب كر وفر وتآمر، واصبح العالم الاسلامي عالما مضطهدا سياسيا وحضاريا.

ان دراسات كثيرة ظهرت في الغرب في العقود الاخيرة تعيد اكتشاف التاريخ الاستعماري في المناطق الاسلامية، وتقترب من فهم هذا العالم الذي تعرض للتشويه والتخريب في تلك المرحلة، ومن المؤكد ان هناك، بحكم الروح العالمية التي بدأت تظهر بسبب اتجاهات العولمة الحديثة، ميلا واضحا لاعادة اكتشاف الآخر ومحاولة فهمه. وهكذا يظهر الاسلام بوعوده وبموازنته بين ما هو روحي وما هو مادي، وبخبرات اهله العميقة بمشكلات الحياة وخوافيها.

كل يوم تدخل في الاسلام اعداد كبيرة، وقد استطاع احد الزعماء السود المسلمين في امريكا ان يجمع في ساحة هائلة في واشنطن، وعلى مقربة من البرلمان الامريكي، حوالي مليون شخص. كانوا تجسيدا للشعور بالاضطهاد. واياً كانت دلالة هذا التجمع او هذا الشعور، فان الاسلام اصبح في اعتقاد الكثيرين ملاذا للمضطهدين من كل لون وكل عرق.

والعودة الى ما هو روحي ليست مقصورة على العالم الغربي، ومنذ عقدين او ثلاثة لاحظت اهتمام بعض المثقفين في مصر بكتابات المتصوفة، ووجدتهم يقرأون للنفري المتصوف الشهير، وبن عربي، وجلال الدين الرومي بصفة خاصة. وكان من هؤلاء المفكرين ذوو النزعات المادية او العلمية الخالصة. وهذه الكتب لا تقرأ من اجل دلالتها الاجتماعية او التاريخية، فهم لا يبحثون وراءها عن وازع اجتماعي او سبب سياسي، بل عن المنابع الروحية الخالصة.

ومنذ البداية كان الاسلام وهو بعد جديد، ملاذا للمضطهدين، ولجأ اليه الناس من كل صوب، وكان من اوائل المسلمين سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي والفقراء والعبيد من اهل مكة نفسها والذين صمدوا صمودا غريبا من اجل الثبات على عقيدتهم.

في الاسلام تلك الروح العالمية التي تضم الاعراق جميعا في احضانها، والتي تساوي بين الناس وتحتمل عجزهم وقصورهم وضعفهم، وتدخل بهم في منطقة الشعر والرقة والتسامح.

رحت اتأمل آلاف الاشخاص الذين تجمعوا في ساحة حديقة ريجينت بمدينة لندن، واعرف من سحنهم كم هم متعبون وضائعون وينشدون الراحة والسكينة في الدين الذي يضطهده سادة هذا العصر، ويتقولون عليه سيئ القول. وها هم البوسنيون تبدو على وجوههم علامات المذابح الرهيبة التي الجاتهم الى بريطانيا، وها هم الاوربيون من كل الاقطار الاوربية يحيطون بالمسرح ويتذوقون كل لحن وكل حركة ايقاع حتى الثمالة وكأنهم يريدون ان يغيبوا بها عن هذا العالم البارد الفارغ حتى الخواء من المعنى.

حتى الآن لم اقرأ عن هذا المهرجان شيئا في الصحف البريطانية، او صورة عنه في التليفزيون. اياً كان الأمر لقد كان احتفالا حيا تخفف فيه العقل والروح من كثير من اثقاله.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
للمملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

## حول المبادرة الأميركية الجديدة

ما كانت تصريحات الرئيس الأميركي بيل كلينتون عن خطوات جديدة محددة لتحريك عملية السلام تنشر، حتى ظهر ان هناك لقاءات تمت بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي ونبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني. ومع ان المحادثات لم تتناول موضوع المستعمرات الاسرائيلية في القدس والتي كانت السبب المباشر لانقطاع المفاوضات، فان الطرفين صرحا بأن المحادثات الاخيرة كان المقصود بها بناء الثقة للعودة الى المفاوضات.

وفي هذه الاجتماعات نوقشت موضوعات كانت ضمن اتفاق الخليل مثل فتح المطار والطرق وغير ذلك من المشروعات التي تأجل التفاوض بشأنها بسبب مستعمرة ابو غنيم الاسرائيلية، الا انها، من وجهة نظر المتفاوضين، تعيد بناء الثقة بينهما في ما لو تم تنفيذ ما اتفق عليه. وكان بين الموضوعات المطروحة موضوع الامن الذي اشترط فيه مشاركة امنية اسرائيلية - فلسطينية لمواجهة ما يسميه الاسرائيليون بالارهاب الفلسطيني.

واذا كانت هذه مقدمات المبادرة التي اشار اليها الرئيس بيل كلينتون، وفي تلك الحدود، ودون اي محاولة لوقف بناء المستعمرات الاسرائيلية، فلن تكون هذه مبادرة جديدة، ولن تحل شيئا، بل قد يفسرها البعض على انها اطالة امد الازمة وتمكين اسرائيل من استكمال بناء المستعمرات وتغيير خريطة القدس بشكل نهائي لصالح الاستعمار الاسرائيلي، وهو امر من الصعب قبوله على المستوى الفلسطيني والعربي. وبالفعل بادر متحدث رسمي باسم الجامعة العربية بالتحذير من ذلك، وضرورة ان تبنى اي مبادرة على اسس واضحة ترفض التوسع الاسرائيلي وتوقفه، على الاقل الى ان تبدأ المفاوضات بشأن القدس وبعد الانتهاء من تنفيذ الخطوات السابقة، وترسيخ الثقة بين الطرفين من خلال التطبيق الفعلي على ارض الواقع.

والواقع أن تحذير المتحدث الرسمي للجامعة العربية يتسم بالواقعية، فخلال الازمة والحديث يدور عن مبادرات جديدة دون ان تسفر الامور عن اي تغيير حقيقي في الموقف الاسرائيلي. فالحادث ان الحكومة الاسرائيلية لم تتوقف لحظة واحدة عن اتمام مشروعاتها الاستعمارية، ولم تستجب لأي من قرارات الامم المتحدة والمجتمع الدولي التي شجبت بالاجماع بناء هذه المستعمرات، معتمدة على الاصرار الأميركي باستعمال حق «الفيتو» لابطال قرارات المنظمة الدولية، وماضية في سبيلها دون اي اكتراث.

لا شك ان الادارة الاميركية مدركة لأهمية دورها في عملية السلام ومسؤوليتها عن اعادة الامور الى نصابها الصحيح، فهي ليست مجرد وسيط خارجي، بل شريك كامل يتدخل عمليا في تلك المشروعات، بدليل المواقف الصارخة التي تتخذها لتأييد الدولة الاسرائيلية ومواجهة المجتمع الدولي والرأي العام العربي والعالمي.

ولا اعتراض لأحد ان تقوم اجراءات بناء الثقة بين الاطراف المتنازعة، ولكن شريطة الا تكون هذه الاجراءات مجرد اسلوب آخر للتسويف وتمكين اسرائيل من استكمال بناء مستعمراتها في القدس للاحتجاج بعد ذلك بالامر الواقع.

ان مصداقية الولايات المتحدة بالنسبة للشعوب العربية قد ضعفت تماما بسبب انحيازها الكلي لاسرائيل، وهي في حاجة قصوى لاعادة الثقة بدورها وحيادها الموضوعي. ولعل المبادرة الأميركية الموعودة تكون طريقا صحيحا الى السلام والاستقرار في المنطقة، وبناء علاقات جديدة تتفق مع الآمال المعقودة على الالفية الثالثة القادمة والتي اصبحت على الابواب.

«الشرق الأوسط»

## التطبيع المر

السياسة الخارجية، اي سياسة خارجية في العالم، يمليها الواقع الداخلي. والدول الصغيرة مثل الدول الكبيرة، تقيس نبض شعوبها قبل ان ترسم تحركها او جمودها في اتجاه الآخرين. لقد خرجت الولايات المتحدة من الفيتنام في نهاية الامر لأن الرأي العام الاميركي هو الذي اخرجها، وليس البنتاغون، وأنهت القطيعة التاريخية مع الصين ليس من أجل الصين بل من اجل الفيتنام.

الكويت، كشعب لها مشاعر ولها عواطف ولها مآس يعرفها العالم اجمع. اما كدولة تدير شؤون هذا الشعب وتبحث عن حماية دائمة لها وله، فالمفروض انها ترى وتسمع وتعرف اكثر بكثير من الذين لا هم لهم سوى ابقاء الكويت معزولة في العالم. ولا بد لهذه الدولة ان تعترف بتغييرات كثيرة حصلت في السنوات الماضية لا يمكن تجاهلها، ولا بد ايضا انها تعلمت من المحنة المؤلمة، ان بناء خط الدفاع الاول عن الكويت يبدأ باكتساب المزيد من الاصدقاء، حتى «الضد» منهم.

ليس سرا بالطبع ان عملية التطبيع مع «دول الضد»، كانت موضع تجاذب داخل الحكومة الكويتية لفترة طويلة، وأدت اواخر العام الماضي الى اعلان وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح استقالته، ثم العودة عنها اثر تدخل مباشر من الأمير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح لحسم الخلاف. وفهم آنذاك ان ثمة اتفاقا مبدئيا على المضي في التطبيع، الا ان الخلاف بدأ في التفاصيل وفي الوتيرة التي يمكن اعتمادها. وفيما كان واضحا هذه المرة أن وزارة الخارجية بدأت فعلا اجراءات تطبيعية، خصوصا مع الاردن، لم تظهر اي جهة، حتى مجلس الأمة ما يشير الى تحفظات على هذا المنهج بما يشكل الاشارة الاولى الى اكتمال القرار السياسي الكويتي بما اختص هذه المسألة.

لقد اظهرت الكويت خلال اليومين الماضيين، انفتاحا واضحا تجاه ثلاث من الدول الاربع المعروفة باسم «دول الضد»، وهي الاردن واليمن والسودان. ولا شك ان هذه خطوة شجاعة يجب ان تتطور وتستكمل، خصوصا في ظل المستجدات المحلية والاقليمية والدولية التي تفترض التعامل معها بشيء من المرونة والانفتاح والجرأة.

بالطبع من المبكر جدا الكلام عن اي علاقة بين الكويت والعراق، او حتى بين الكويت ومنظمة التحرير، نظرا لخصوصية العلاقة الكويتية - الفلسطينية التي كانت قائمة قبل الغزو العراقي، لكن هناك العراق وفلسطين، وهناك الآخرون. والكويت كدولة لا تستطيع ان تعيش لوحدها الا ان تعيد التاريخ الى زمن صيد اللؤلؤ وراحة البال. لقد انتهت قرون من العداء الفرنسي - الالماني بمعاهدة صلح، ورمى الاميركيون هيروشيما بقنبلة ذرية ثم اقاموا تحالفا مع اليابان، وهذا لا يعني ولم يعن في اي يوم من الايام، ان اليابانيين نسوا هيروشيما او ان العالم اجمع سوف ينسى تلك القنبلة التي فجرها هاري ترومان في وجه النساء والاطفال. لكن الدول لا تقوم على الذاكرة وحدها، وأسوأ ما في مصالح الدول والشعوب انها شديدة المرارة دائما.

**وفائي دياب**

ثلاثة من علماء السعودية يقدمون تأصيلا شرعيا للوصية:

# الأطرم: احذروا وصية الجنف.. وحالات الوصية متنوعة
# الجزائري: وارثو الميت بين شروط ثلاثة .. النسب والنكاح والولاء
# الخضيري: الأوقاف الإسلامية ذهبت ضحية عدم الالتزام بالوصية

الرياض: من سعد السهيمي

تظل قضية الجهل ببعض الآداب الاسلامية المهمة في حياة المسلم قضية متجددة لا تكاد تنتهي.. وفي ظل الحاجة الماسة للتعرف على بعض الآداب المجهولة، اسسها وعملية تأصيلها، يقفز للذهن احد هذه الآداب الذي له علاقة مباشرة بالانسان في حياته وتكون بشكل اكبر بعد موته وهو ما يتعلق بآداب الوصية الشرعية التي يجهل الكثير منا ادابها الشرعية واسسها.

وللوقوف على هذه الآداب ومعرفة ما يقوم به المسلم تجاه الوصية الشرعية وما يترتب عليها وما يتعلق بها.. طرحنا في «الشرق الأوسط» القضية لأهميتها واخترنا الاراء المناسبة لهذه القضية لتقديم الفائدة للمسلمين المتابعين لجريدة العرب الدولية.. وتحدث حول هذه الوصية الشرعية واهميتها وحالاتها المختلفة وما يتعلق بها ثلاثة من العلماء السعوديين وهم الشيخ الدكتور صالح بن عبد الرحمن الاطرم عضو هيئة كبار العلماء وعضو الافتاء والشيخ ابو بكر الجزائري المدرس بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والشيخ الدكتور ابراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى وخرجنا بمشاركة قيمة نقدمها كوجبة مهمة لكل مسلم ومسلمة تصل اليه جريدة العرب الدولية.

يعرف الشيخ الدكتور صالح بن عبد الرحمن الأطرم عضو هيئة كبار العلماء وعضو الافتاء بالرئاسة العامة لادارة البحوث والافتاء لفظ الوصية من خلال عدة آيات وردت في كتاب الله الكريم فهي تاتي بمعنى الامر المؤكد في قوله تعالى «ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله» وقوله تعالى «ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب» فنزلت الآيتان على تأكد الامر بالتزام كلمة التوحيد والتقوى وقوله تعالى «ووصينا الانسان بوالديه حسنا» وقوله تعالى «ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن» وقوله تعالى «ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا».

فمعنى وصى في الآيات السابقة امر وجاء بلفظ الوصية لتاكيد الالتزام ببر الوالدين وقوله تعالى «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» «وتواصوا بالمرحمة»، اي امر بعضهم بعضا واكد بعضهم على بعض التزام الحق والصبر والتزام حق الارحام.. وقوله تعالى في سورة الانعام بعد ان بين تحريم الشرك وامر بالاحسان الى الوالدين ونهى عن الاولاد وقرب الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقتل النفس «ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون» وبعد ان نهى عن قرب مال اليتيم وامر بوفاء المكاييل والموازين والعدل في القول والوفاء بالعهد قال تعالى «ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون» وبعد ان امر بسلوك الصراط المستقيم قال تعالى «ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» هذه الآيات تؤكد الاخذ بهذه الاوامر واجتناب المنهيات حيث جاء الامر بلفظ «وصاكم» ووصف الاخذ بهذه الوصية بالعقل والتذكر والتقوى وهذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته لانها وصية الله لخلقه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه «من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فلينظر الى هذه الآيات يعني آيات سورة الأنعام وهي قوله تعالى «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا» الى قوله تعالى «لعلكم تتقون».

وتاتي بمعنى العهد: فيقال اوصى الى فلان بكذا اي عهد اليه كما لو عهد اليه بتدبير شؤون اولاده الصغار وغير العقلاء من بعد موته او في حال غيبته.

اما التعريف في اصطلاح الفقهاء فهو بمعنى: التبرع بالمال بعد الموت والتصرف بالحق فشمل هذا التعريف التبرع بالمال بعد الموت وبه تخرج الهبة والوقف وتشمل كذلك التصرفات المتعلقة بالحقوق الشخصية كالتصرف في شؤون اولاده الصغار وتجهيزه بعد وفاته وتفريق ثلثه وتزويج بناته قال في المقنع «وهي الامر بالتصرف بعد الموت».

ويبين الشيخ ابو بكر الجزائري المدرس بالحرم النبوي الشريف حكم التوارث فيقول بانه واجب بين المسلمين بالكتاب والسنة وقال الله تعالى «للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا» وقال الله تعالى «يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر» وقال صلى الله عليه وسلم «إن الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث».

وهناك اسباب ثلاثة للارث وهي:

النسب اي القرابة بان يكون الوارث من اباء الموروث او ابنائه او حواشيه كالاخوة وابنائهم والاعمام وابنائهم لقوله تعالى «ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون».

والسبب الثاني النكاح وهو العقد الصحيح على الزوجة ولو لم يكن بناء ولا خلوة لقوله تعالى «ولكم نصف ما ترك ازواجكم» ويتوارث الزوجان في الطلاق الرجعي والبائن ان طلقها في مرضه الذي مات فيه والسبب الثالث: الولاء وهو ان يعتق امرؤ رقيقا عبدا او جارية فيكون له بذلك ولاؤه فاذا مات العتيق ولم يترك وارثا ورثه من اعتقه لقوله صلى الله عليه وسلم «الولاء لمن اعتق». ويحدد الشيخ الجزائري ايضا موانع الارث فيقول انه قد يوجد سبب الارث ولكن يمنع منه مانع فلا يرث الشخص لذلك المانع والموانع هي:

اولا: الكفر فلا يرث القريب المسلم الكافر ولا الكافر قريبه المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم «لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر».

ثانيا: القتل فلا يرث القاتل من قتله عقوبة له على جنايته ان كان القتل عمدا لقوله صلى الله عليه وسلم «ليس للقاتل من تركة المقتول شيء».

ثالثا: الرق فالرقيق لا يرث ولا يورث سواء كان الرق تاما او ناقصا كالمبعض والمكاتب وام الولد اذا الجميع ما زال حكم الرق يشملهم واستثنى بعض اهل العلم المبعض فقالوا: «يرث ويورث على قدر ما فيه من الحرية لخبر ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «في العبد يعتق بعضه يرث ويورث على قدر ما عتق منه».

رابعا: الزنا فابن الزنا لا يرث والده ولا يرثه والده وانما يرث امه وترثه دون ابيه لقوله صلى الله عليه وسلم «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

خامسا: اللعان فابن المتلاعنين لا يرث والده الذي نفاه ولا يرثه والده قياسا على ابن الزنا.

سادسا: عدم الاستهلال فالمولود الذي تضعه امه ميتا فلا يستهل صارخا عند الوضع لا يرث ولا يورث لعدم وجود الحياة التي يعقبها موت فيحصل الارث.

ويوضح الشيخ الدكتور ابراهيم الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى مكونات الوصية فيقول انها تتكون من وصية وموصي وموصى له وموصى اليه.. اما الوصية فلا تصح الا ان تكون قربة لله سبحانه وتعالى وتكون وصية عدل لا تكون وصية جنف واثم ولهذا قرر بعض العلماء لا تصح الوصية للابناء لقوله صلى الله عليه وسلم «لا وصية لوارث» «ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث». والالتزام بالوصية يعني ان المؤمن ملتزم بها كما ورد في حديث بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحق لامرئ مسلم ان يبيت ثلاث ليال، وفي رواية ليلتين، الا ووصيته مكتوبة عند راسه» فالاحرى بالمؤمن ان يكتب هذه الوصية لانها مفتاحا خير له تبين له ما له وما عليه وما يرغب من ورثته ان يقوموا به من قربى».

وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم «قال: لي مال كثير فكانه تقال فقال إن لي مالاً كثيراً فقال عليه الصلاة والسلام «الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس» فالالتزام بالوصية يعني تطبيقها على المنهج الشرعي.

* * *

وبين الشيخ الدكتور صالح الأطرم عضو هيئة كبار العلماء مشروعية الوصية فقال: دل الكتاب والسنة والاجماع على مشروعية الوصية بالمال فمن الكتاب قوله تعالى «كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية» وقوله بعد ان ذكر ميراث الاولاد والابوين «من بعد وصية يوصي بها او دين» وقوله بعد ان ذكر ميراث الزوج من الزوجة «من بعد وصية يوصين بها او دين» وقوله بعد ذكر ميراث الزوجة من الزوج «من بعد وصية توصون بها او دين» وقوله بعد ذكر ميراث من لا اصل له ولا فرع «من بعد وصية يوصي بها او دين» وقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فأصابتكم مصيبة الموت».

ففي الآية مشروعية الوصية حيث بين مشروعية الاشهاد عليها وعدد شهودها.

وفي الحديث «ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين الا وصيته مكتوبة عنده» فدل الحديث على المبادرة بالوصية وكتابتها.

وحكى الموفق اجماع اهل الامصار في جميع الاعصار على مشروعية الوصية.

ووضح الحالات التي تؤكدها وحالات وجوبها فقال تتأكد المبادرة في الوصية اذا كان المسلم في حالة خطر كاستقبال سفر واشتداد مرض وركوب بحر ومثله الجو والمراكب الجو والمراكب الخطيرة ودخول المعركة.. واما حالات وجوبها فانه يجب على الانسان الوصية والوفاء بما عليه من حقوق سواء كانت تلك الحقوق للعباد كالديون التي ليس عليها اثبات ولا يعلمها الا هو وكذلك ما عنده من الودائع والامانات او كانت لله ككفارات وحج الفرض والزكاة التي لم يخرجها كان يوثق ذلك بكتابة او شهادة حتى لا يضيع حق غيره، ولا يدخل على الورثة ما ليس لهم ومثله اذا كان له حق على احد ولم يستوفه ولم يسمح به في حال صحته فيجب ان يوثقه حتى لا يضيعه على ورثته وحتى لا يتسبب على من هو في ذمته باكل ما ليس له فلربما ينسى ولربما يضيع اسم الغريم فلا يعرف من وراء الميت وهذا يحدث كثيرا..

واشار الشيخ الأطرم الى انه يستحب للمسلم ان يوصي بشيء من ماله لنفسه اذا كان له مال ليجري ثوابه له بعد موته لحديث «اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به» وحديث «ان الله تصدق عليكم بثلث اموالكم بعد مماتكم».. ويكره ان يوصي بشيء من ماله اذا كان ورثته فقراء وماله قليل بالحديث سعد بن أبي وقاص: «انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس» ولانه عدول عن الاقارب المحتاجين الى الاباعد وذلك خلاف الافضل.

وتحرم الوصية للورثة سواء كان وارثا بالفرض او بالتعصيب لحديث «ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» او كما قال صلى الله عليه وسلم.

فالحديث وان كان في بعض طرقه الا ان ابن حجر حسنه وذكر «اجماع العلماء على القول به» كما اشار الى هذا الاجماع ابن هبيرة في الافصاح.

وان اجاز الورثة الوصية نفذت وتحرم لغير الوارث باكثر من الثلث ولا تنفذ الا باجازة الورثة اذا كانوا بالغين عاقلين لقوله صلى الله عليه وسلم «لا تجوز وصية لوارث الا باجازة الورثة» واشار ابن حجر رحمه الله الى ارساله ووصله «والمعروف المرسل» وقال ابن هبيرة «واتفقوا على انه لا وصية لوارث الا ان يجيز ذلك الورثة.. واجازة الورثة المعتبرة ان تكون بعد موت الموصي عند اكثر العلماء.

وتحرم الوصية ايضا اذا قصد منها المضارة لقوله تعالى «من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله» ومعناه غير مدخل الضرر على الورثة كان يوصي بدين ليس له او يقر بدين ليس عليه.

ولحديث «ان الرجل ليعمل او المراة بطاعة الله ستين عاما ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار» ثم قرأ ابو هريرة «من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار وصية من الله الى قوله «وذلك الفوز العظيم».

ويؤكد الشيخ الدكتور ابراهيم الخضيري ان هناك آثارا على الالتزام بالوصية رغم عدم شرعيتها وهذا ادى الى ضياع ثلث الاوقاف الاسلامية في العالم الاسلامي بسبب الجنف والميل لانها صرفت عن مصاريفها الصحيحة ومن الوصايا التي يضعها بعض الموصين ببعض المال لقبره او يوصي ببعض من ماله لكلب او لغناء او لانشاء بيت فني موسيقي او لانشاء دور بغاء وهذا يظهر لدى الكفار ومن قلدهم من بعض سفهاء المسلمين.. وكل تلك وصية محرمة وقد جعل الله لولي الامر ان يلغيها ويأخذ هذا المال الموصى به فيصرفه على فقراء المسلمين لان في الغائها رحمة حتى بالموصي لانها تخفف عنه العذاب لانه بوصيته قد اوصى بجنف. قال سبحانه وتعالى: «فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه» والجنف هو الميل.. ولهذا يجب تأطير الوصية وتنظيمها تنظيما شرعيا من كل وجه.

* * *

ويحدد الشيخ الأطرم مقدار الموصى به فيقول ان مقدار ما يوصى به من المال هو الثلث فلا حق للموصي في الوصية باكثر من الثلث الا اذا اجازها الورثة والاولى ان تكون اقل من الثلث كالربع والخمس والسدس لحديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فانه طلب من الرسول ان يوصي بالثلثين فقال: لا وبالنصف فقال لا، ثم قال عليه الصلاة والسلام الثلث، والثلث كثير.

واوصى بعض الصحابة بالخمس وقال ارضى بما رضي الله به لنفسه يشير بذلك الى قوله تعالى «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه».

وحذر من وصية الجنف وذلك بان يوصي للوارث او يكتب في وصيته من اجل ان يحرم ورثته او بعضهم وعلى من يعلم بوصية الجنف ان يغيرها ويبدلها وهو في ذلك مأجور غير مأزور قال تعالى «فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم» واكد ان الوصية اذا كانت على الوجهة الشرعية حرم تغييرها وتبديلها قال تعالى «فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم».

قال الطبري رحمه الله «فمن غير ما اوصى به الموصي من وصيته بالمعروف لوالديه واقربائه الذين لا يرثونه بعد ما سمع الوصية فانما اثم التبديل على من بدل وصيته» وينبغي لكاتب الوصية والشهود عليها ان يحسنوا في ادائهم وكتابتهم لها، حتى يكون الكلام فيها مفهوما صريحا كي لا تحدث الوصية بعد ذلك امرا عكسيا من شقاق ونزاع وعلى الكاتب والشهود ايضا ان يفهموا الموصي اذا كان عامدا الفرق بين الوقف المنجز والوصية فان كثيرا من العوام لا يفرقون بينهما فيعبرون بالوقف ويعنون بذلك الوصية. ولكن كما هو معلوم الوصية لا تنفذ الا بعد الموت اما الوقف فيكون منجزا وكذلك ان الوصية لا تكون الا في الثلث فاقل اما الوقف فينفذ في المال كله او بعضه وكذلك ان الوصية لا يوصى بها للورثة اما الوقف فيجوز على الورثة.

ويتناول الدكتور الخضيري حرمان الابناء من الارث اذا كانوا عاقين لوالدهم واعطائه للآخرين فيقول لا يحق له ذلك لانه لا يملك هذا فالله سبحانه وتعالى قسم الميراث من فوق سبع سنوات بالوحي المنزل بالقرآن ولم يكل هذا الى بشر سواء كان الابن عاقا او بارا فله حقه لقوله تعالى «يوصيكم الله في اولادكم للذكر حظ الانثيين» فلو كان عاقا فلا يحق له ان يحرمه من الميراث ولو حرمه لا ينعقد التحريم ولم يكن صحيحا والواجب عليه تقوى الله.. والحرص على تنفيذ امر الله سبحانه وتعالى لان عدم تطبيقه في الوصية يعني مخالفة امر الله ووصيته كما ذكرت ان حملت شيئا من هذا فانها لا يؤخذ بها وهذا يجعل مسؤولية الاب كبيرة وهي كذلك فالوالدان يقع عليهما عبء الابناء والاهتمام بشؤونهم.. وحقهما عظيم على الابناء لكن لا شك ان لهما مكانة عظيمة في الاسلام اوضحها الله عز وجل في كتابه الكريم «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا» ولكن مع هذه المنزلة العظيمة لا يحق لاحدهما ان يحرم ابناءه من الميراث في وصيته مهما كان الامر من عقوقهم لان هذا حقهم في كتاب الله الكريم.

ويشير الشيخ الأطرم الى مبطلات الوصية فيقول انها تبطل برجوع الموصي فيها قبل الموت وتبطل ايضا بتلف العين الموصى بها لقول عمر رضي الله عنه «يغير الرجل ما شاء في وصيته فللموصي ان يغير في وصيته ويبدلها بما شاء حال حياته وله تغيير الوصي فيها» وذكر ابن المنذر الاجماع على بطلان الوصية بذلك حيث قال «واجمعوا على ان للرجل ان يرجع في كل ما يوصي به الا العتق».

وتبطل الوصية ايضا بموت الموصى له قبل موت الموصي، لان وقت قبوله كان الموصى له ميتا، والميت لا يعتبر له قبول ولا ملك. وتبطل ايضا برد الموصى له للوصية بعد موت الموصي وتبطل كذلك بما اذا قيد الموصي الوصية بحالة معينة فزالت تلك الحالة قبل موته كان يقول: «ان مت في مرضي هذا او في هذا الشهر او في هذه السنة..الخ وزالت الحالة المقيدة فان الوصية تبطل لانه لم يحصل سبب لزومها وهو الموت في تلك الحالة المقيدة.

وتبطل الوصية ايضا بقتل الموصى له للموصي.. كما ان الوصية تثبت اذا وجدت بخط الموصي الثابت ببينة او اقرار الورثة، او ثبتت الوصية بالبينة.. ويستحب الاشهاد على الوصية سواء كتبها بنفسه او املاها على كاتب غيره.. ويلزم الثلث لغير الوارث اذا اوصى الموصي به سواء اجازها الورثة او لم.. يجيزوها.

وتجوز الوصية بكل المال او بما زاد على الثلث اذا لم يكن هناك وارث لان منع الوصية بما زاد على الثلث لاجل الورثة.

واذا عدم الورثة زال المانع ولقوله صلى الله عليه وسلم «انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس» فنص الرسول صلى الله عليه وسلم على العلة التي لاجلها منعت الزيادة في الوصية على الثلث وهنا لا وارث له.. وينظر للموصى له بكونه وارثا او غير وارث حالة وقت وفاة الموصي لا حالة وقت كتابة الوصية فلو اوصى لغير وارث فصار عند الموت وارثا لم تصح الوصية: كان يوصي لابن ابنه ولا ولد له ثم يولد للموصي قبل موته فتنفذ الوصية في هذه الحالة لكون ابن الابن صار عند الموت غير وارث وعكسه لو اوصى لابن ابنه وله ولد فمات ولد الموصي قبل موته لم تنفذ الوصية لكون ابن الابن صار وارثا.

ويوضح الشيخ الخضيري انه لا يحق للورثة المطالبة بما اعطاه الاب للابن في حياته ولا يجوز لهم ان يعقوا اباهم او يرجعوا في عطيته بعد موته لانه غالبا ما يخص الأب احد الابناء بشيء في حياته فاذا خصه بذلك فهو شأنه اما اذا كان ظالما وقد اعطى احد الابناء وترك الآخرين فهذا لا يجوز.. النعمان بن بشير رضي الله عنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اني نحلت ولدي هذا نحلة فاشهد عليه فقال صلى الله عليه وسلم اكل اولادك نحلتهم مثل هذا قال «لا» قال: اشهد على هذا غيري فاني لا اشهد على جور» رواه مسلم.

فينبغي ان يعدل الاب بين ابنائه لكن لو مات واعطى احد الاولاد مبلغا ضخما فلا يجوز لهم المطالبة بوجه من الوجوه وليس لهم ذلك لان الاب تصرف بماله وهو جائز التصرف بماله وهو ادرى بمصلحته والعجيب، في بعض الابناء يعقون آباءهم وينصرفون عنه فاذا مات هذا الاب وعلموا ان له مالا جاءوا يبحثون عن حقهم في الوقت الذي لم يؤدوا الحق الذي عليهم فلو علم ان الاب قد بر احد اخوانهم لانه احسن اليه ورعاه وقام بعنايته والاشراف عليه في الوقت الذي صد عنه اخوانه وقاموا بمنازعته ومخاصمته بل ادى الامر الى اصعب من ذلك.

ويحدد الشيخ الاطرم ما يبدأ باخراجه من تركة الميت اوصى بها الميت او لم يوص، والواجب اما حق لآدمي واما فريضة حج او كفارة عن يمين او ظهار او غيرهما او زكاة وجبت فتوفي قبل اخراجها او نذر اوجبه على نفسه فتوفي قبل الوفاء به.. ويتولى اخراج الواجبات اما وصي المتوفى او وارثه فان لم يكن فالحاكم وما بقي من التركة بعد هذه الواجبات يبدأ بالوصية ان كان قد اوصى ثم يوزع الباقي من التركة على الورثة حسب قسمة الله عليهم.. ويستحب ان يعين الموصي شخصا يتولى جمع تركته واخراج الواجب عليه وتنفيذ وصاياه وان يتولى شؤون الصغار سواء كان من اقاربه او من غيرهم وان مات ولم يعين وصيا تولى ذلك من شاء من الورثة فان تعذر لعدم اهليتهم او تشاجروا او لم يكن وارثا تولى ذلك الحاكم وللاب ان يوصي من يشاء على تزويج بناته ويقدم على سائر الاقارب وصفه من تسند اليه الوصية ان يكون مسلما بالغا عاقلا عدلا رشيدا سواء كان من اولاد الموصي او من اقاربه او بعيدا عنه وان كان الموصى له عاجزا امراة ضم اليه من يعينه على التصرف ويستحب قبول الوصية لمن قوي عليها ووثق من نفسه القيام بها سواء كان ذلك في حياة الموصي او بعد مماته لان قبولها فيه نفع للموصي واحسان اليه ولا يوكل غيره الا ان يعطيه الموصي الوكالة المطلقة بان يجعله اليه وللموصي عزل نفسه متى شاء اذا وجد حاكما يفك الوصية ولكن اذا لم يجد حاكما لا يحق له عزل نفسه لان فيه تضييعا للامانة وابطالا لحق المسلم.. كما لا يحق له عزل نفسه اذا تعذر تنفيذ الحاكم للموصي به لعدم ثبوته عنده او لغيره من الاسباب وان يخاف الموصي اليه أن يسند الحاكم الوصية الى غير اهل او ان يعرف الموصي اليه ظلم الحاكم وعدم مبالاته باوقاف المسلمين ووصاياهم.

## مفتي مصر: الاستنساخ في إطار العلاقات الزوجية مرفوض

القاهرة: من محمود بيومي

قال مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل ان تجارب استنساخ البشر أمر مرفوض في الاسلام لانه يتعارض مع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف. وان الاستعانة باسلوب الاستنساخ في اطار العلاقة الزوجية داخل الاسرة للانجاب أمر مرفوض شرعا وقطعا، ولا يجوز اخضاع العلاقة الزوجية المشروعة لهذه التجارب الشيطانية لان ذلك يؤدي الى العبث بخلق الله تعالى، فالله سبحانه وتعالى جعل العلاقة الزوجية هي المعيار الشرعي الصحيح الذي من خلاله تتحقق الخلافة للانسان على الأرض.

وشدد مفتي مصر في تصريح لـ «الشرق الأوسط» على منع تجارب الاستنساخ على الانسان لان ذلك من الطرق المحرمة شرعا، وان تطويع اسلوب الاستنساخ لعلاج حالات العقم التي تمنع الانجاب لدى احد الزوجين هو كفر واضح، لأن الاستنساخ لا يدخل في مجال التداوي وانما يعتبر محاولة للخروج عن طاعة الله، لأن الاستنساخ يؤدي الى اختفاء نظام الاسرة وضياع الحقوق والواجبات والى الاخلال بالعلاقات الانسانية.

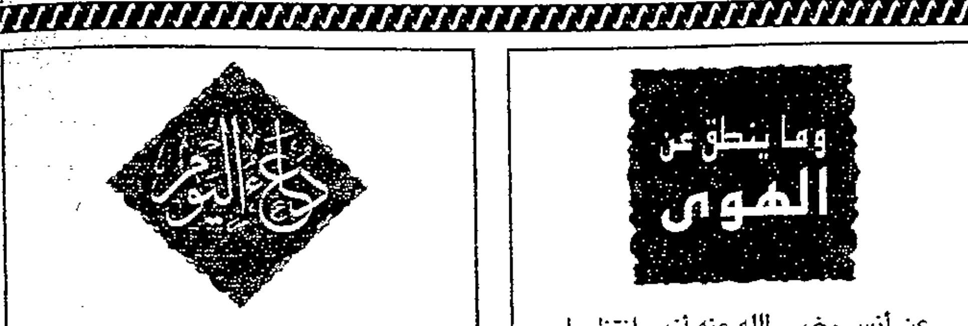
واضاف الدكتور نصر واصل ان الندوة التي عقدت حديثا وحضرها في العاصمة المغربية الرباط حرمت وجرمت استنساخ البشر استنادا الى أحكام الاسلام وتعاليمه وأن دار الافتاء المصرية سوف تعقد ندوات توضح فيها رأي الاسلام في هذا المجال بالتعاون مع المؤسسات الاسلامية الأخرى وفي مقدمتها الأزهر وعلماء وزارة الأوقاف ونقابة الأطباء المصريين.

الله القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾

القلم / صدق الله العظيم




ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما.

عن أنس رضي الله عنه أنهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم، يعني العشاء، قال: ثم خطبنا فقال: ألا إن الناس قد صلوا، ثم رقدوا، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة» رواه البخاري.

| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 4.16 | 5.45 | 12.26 | 3.42 | 7.08 | 8.38 |
| المدينة المنورة | 4.08 | 5.40 | 12.27 | 3.49 | 7.15 | 8.45 |
| القدس الشريف | 3.04 | 4.41 | 11.46 | 3.26 | 6.49 | 8.20 |
| الرياض | 3.39 | 5.11 | 11.59 | 3.21 | 6.47 | 8.17 |
| القاهرة | 4.17 | 6.01 | 1.00 | 4.36 | 7.59 | 9.21 |
| الخرطوم | 4.00 | 5.30 | 11.55 | 3.15 | 6.28 | 7.41 |
| الرباط | 3.35 | 5.22 | 12.38 | 5.18 | 7.45 | 10.30 |
| تونس | 3.20 | 5.09 | 12.32 | 4.16 | 7.42 | 9.28 |
| الكويت | 3.22 | 4.56 | 11.53 | 3.28 | 6.50 | 8.21 |
| ابوظبي | 4.22 | 5.42 | 12.33 | 4.00 | 7.19 | 8.49 |
| المنامة | 3.13 | 4.52 | 11.43 | 3.11 | 6.34 | 8.04 |
| الدوحة | 3.21 | 4.51 | 11.36 | 3.16 | 6.26 | 7.56 |
| مسقط | 4.06 | 5.26 | 12.15 | 4.12 | 7.01 | 8.26 |

| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صنعاء | 4.18 | 5.28 | 12.15 | 3.15 | 6.48 | 7.48 |
| عمان | 4.01 | 5.35 | 12.41 | 4.22 | 7.47 | 9.22 |
| بغداد | 3.28 | 4.58 | 12.13 | 4.45 | 7.15 | 8.35 |
| اسطنبول | 4.38 | 6.40 | 2.11 | 6.10 | 9.39 | 11.32 |
| نيقوسيا | 2.56 | 4.39 | 11.53 | 3.40 | 7.05 | 8.41 |
| اثينا | 4.19 | 6.10 | 1.32 | 5.25 | 8.51 | 10.35 |
| لندن | 3.26 | 4.56 | 1.07 | 5.27 | 9.16 | 10.46 |
| باريس | 3.43 | 5.57 | 1.57 | 6.12 | 9.55 | 11.59 |
| روما | 3.38 | 5.43 | 1.17 | 5.18 | 8.48 | 10.45 |
| بروكسل | 3.31 | 5.40 | 1.49 | 6.08 | 9.57 | 11.55 |
| مدريد | 4.53 | 6.53 | 2.21 | 6.20 | 9.48 | 11.39 |
| جينيف | 3.33 | 5.53 | 1.42 | 5.52 | 9.29 | 11.32 |
| فيينا | 2.48 | 5.04 | 1.01 | 5.15 | 8.56 | 11.01 |
| برلين | 2.51 | 4.55 | 1.13 | 5.35 | 9.29 | 11.23 |
| فرانكفورت | 4.14 | 6.06 | 1.32 | 5.34 | 8.56 | 10.40 |
| ستوكهولم | 2.11 | 3.48 | 12.54 | 5.30 | 9.59 | 11.28 |
| كوبنهاجن | 2.46 | 4.39 | 1.16 | 5.44 | 9.52 | 11.36 |
| امستردام | 3.22 | 5.41 | 1.49 | 6.07 | 9.56 | 12.54 |
| نيويورك | 3.32 | 5.33 | 1.02 | 5.02 | 8.30 | 10.23 |
| واشنطن | 3.56 | 5.51 | 1.15 | 5.10 | 8.37 | 10.23 |

تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية السعودية

## عقد الملتقى الأول للدعاة في باكستان

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنظم وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودية الملتقى الأول للدعاة يوم الاثنين المقبل وذلك بدولة باكستان.

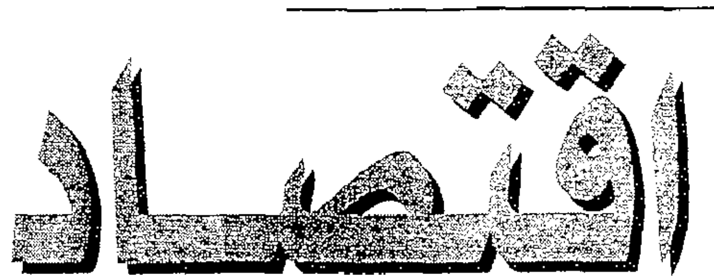
ويشارك في هذا الملتقى الذي يستمر لمدة (16) يوما (140) من الدعاة من باكستان وعدد من الدول الآسيوية المجاورة.

وقال الشيخ صالح بن عبد الله الصبيحي المشرف على هذا الملتقى، ان هذا الملتقى يعد الثاني ضمن عشرة ملتقيات ودورات سوف تقيمها الوزارة في عدد من دول العالم بهدف توعية وتثقيف ابناء المسلمين في العلوم الشرعية واللغة العربية والارتقاء بمستوى الدعاة في الأساليب الدعوية والعلوم الشرعية.

واكد على ان تنظيم هذا الملتقى في باكستان يجيء في اطار الجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين في خدمة كل ما يتعلق بالاسلام والمسلمين خصوصا ما يتعلق بالدعوة والدعاة والعناية بهم والرفع من مستواهم في العلوم الشرعية والثقافية، الى جانب تطوير اساليب الدعوة ومهارات الداعية وتزويده بالعلوم الشرعية اضافة الى توعيته بالقضايا الراهنة التي تعيشها المجتمعات الاسلامية وواجبه حيالها.

واوضح الشيخ الصبيحي ان اقامة مثل هذا الملتقى يجعل الداعية يواكب الحاضر ويستفيد من كل ما يطرح في الساحة من بحوث ودراسات ليدعو الناس من منطلق اشفاق ورحمة مراعيا التدرج في الدعوة ليكون محل قبول لدى الجميع في مجتمعه وبيئته.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي



# الشرق الأوسط 2 اقتصاد
## Business & Finance

## وصول أول طائرة أردنية إلى الكويت

الكويت: من فادية الزعبي

حطت في مطار الكويت الدولي صباح امس اول طائرة تابعة لأسطول الخطوط الملكية الاردنية وذلك بعد انقطاع دام سبع سنوات توقفت خلالها الخطوط الأردنية والكويتية عن تبادل الرحلات بين عمان والكويت بسبب الغزو العراقي على الكويت وما خلفه من قطيعة بين عدد من الدول العربية والكويت.

ورغم ان الطائرة الاردنية التي وصلت امس من نوع ايرباص تتسع لنحو 142 راكباً الا ان حمولتها لم تزد عن 40 راكباً. وقد عادت الى عمان بعد ان افرغت حمولتها.

وكانت مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية قد اعادت تشغيل خطها الى عمان فاقلعت اول طائرة لها بعد هذا الانقطاع يوم اول من امس حاملة 170 راكباً اردنيا وكويتيا.

وتأتي عملية اعادة فتح الخط الجوي المباشر بين عمان والكويت بعد مباحثات تمت في الشهر الماضي بين الخطوط الكويتية والخطوط الاردنية كبداية انفراج بين علاقات البلدين التي ساءت اثر الغزو العراقي على الكويت.

المعدن الأصفر في أدنى أسعاره منذ 3 سنوات

## خسائر كبرى تواجه تجار الذهب في دبي بسبب ضخامة المخزونات وعزوف المستهلكين

الرياض - دبي: «الشرق الأوسط»

القى الانخفاض الاضافي في اسعار الذهب العالمية بظلاله على اسواق الذهب في الامارات ليفاقم من حالة الركود التي تشهدها المبيعات منذ بداية هبوط اسعار المعدن الاصفر عالميا قبل اسبوع.

وفي الوقت ذاته تسود اوساط تجار الذهب في دبي مخاوف من تكبد خسائر جسيمة نتيجة للمخزونات الكبيرة من السبائك التي بدأوا في مراكمتها في وقت مبكر من العام الحالي، ويزيد من احتمالات ثقل وطأة هذه الخسائر توقعات باستمرار الذهب عند مستويات منخفضة مدة طويلة قبل ان يبدأ في الارتفاع من جديد.

ولا تساعد احوال السوق تجار الذهب في تسييل مخزوناتهم من السبائك او اجزاء منها خاصة مع استمرار حالة الترقب في اوساط المستهلكين، ومما فاقم من مشكلات تجار الذهب في الامارات سقوط الرهان على استمرار التصدير الى كل من البحرين والمملكة العربية السعودية حتى الآن.

ويذكر ان الفضل في استمرار ارتفاع واردات دبي من الذهب منذ الربع الاخير من العام الماضي يعود في جانب منه الى تواصل نمو الطلب في بقية دول مجلس التعاون الخليجي. واظهرت واردات دبي الشهرية من الذهب ارتفاعا متواصلا خلال الفترة الماضية لتصل الى ذروتها خلال مهرجان دبي الثاني للتسوق الذي اقيم بين 27 مارس (آذار) و26 ابريل (نيسان) الماضيين.

ولا تزال الآمال تسود اوساط مصادر صناعة الذهب بحدوث ارتفاع في الطلب على المعدن النفيس في دول مجلس التعاون الخليجي خلال النصف الثاني من العام الحالي. وقال احد كبار تجار الذهب في دبي ان تراجع اهتمام المشترين يعتبر انعكاسا لتضييق منح الائتمان في دول مجلس التعاون الخليجي معربا عن اعتقاده بوجود مستوى جيد للطلب وان ذلك سيتبلور الى واقع ملموس في السوق اذا استمرت الاسعار عند مستوياتها الحالية المتدنية.

وعلى الرغم من الاوضاع الصعبة الحالية، فإن كبار اللاعبين في سوق الجملة يحجمون عن تسييل مخزوناتهم من السبائك او اجزاء منها، وقال تاجر آخر: «قمنا بمراكمة مخزوناتنا خلال فترة الهبوط التي سبقت الانخفاض الاخير اعتقادا منا باستقرار الاسعار عند ذلك المستوى، وأرى انه ليس من الحكمة تصريف المخزون بالاسعار الحالية المتدنية».

ومن المتوقع ان ينتظر تجار السبائك بالجملة مدة شهر على الاقل قبل ان يعيدوا النظر في استراتيجيتهم ويقرروا استئناف البيع، واضاف التاجر: «يبدي المشترون حاليا ترددا واضحا في الزام انفسهم بالشراء لان احتمالات مواصلة الهبوط لا تزال قائمة، ويمارس من يضطر منهم للشراء ضغوطا كبيرة للحصول على افضل الشروط».

واثبتت توقعات تجار الذهب في دبي، بتراجع الاسعار الى 318 دولارا للاونصة خلال اسبوعين، بانها كانت متفائلة، اذ تجاوز السعر هذا المستوى هبوطا الى 315 دولارا يوم الثلاثاء، ويخشى التجار من استمرار التراجع وكسر الحاجز النفسي عند 300 دولار للاونصة.

وقال خبير محلي: «يبدو ان الجميع فقد الاهتمام فجاة بالذهب، وهناك اجماع على ان اي ارتفاع على المدى القصير لن يصل حتى الى مستوى 330 دولارا للاونصة في اكثر التوقعات تفاؤلا».

وكانت اول علامات هبوط الاسعار قد بدأت خلال الربع الاول للعام الحالي وتجلت بصورة اوضح في شهر مايو (ايار)، الا ان غالبية تجار دبي واصلوا البيع بسهولة باسعار تراوحت بين 330 و340 دولارا خاصة خلال مهرجان التسوق، الامر الذي ورطهم في مراكمة مخزونات كبيرة، ولا يعول التجار كثيرا على مواسم الاحتفالات القادمة في الهند ويؤكدون ان تاثيرها على السوق سيكون محدودا.

وكان حجم الطلب على الذهب في سوق دول مجلس التعاون الخليجي قد ارتفع (السعودية، الامارات، البحرين، الكويت، عمان، وقطر) خلال الربع الاول من العام الحالي، حيث بلغ حجم الذهب المتداول 33,7 طن بزيادة 17% عن الربع الاول من العام الماضي بسبب ارتفاع الطلب على شراء المجوهرات في العام الحالي عنه في العام الماضي بنسبة تتراوح بين 26% و28,6% بينما ظل مستوى الطلب الاستثماري للذهب ثابتا عند 5,1 طن.

**تطور أسعار الذهب خلال عامين**

اسعار بداية كل شهر، كما تظهر في سوق السبائك بلندن

$410,55 للاونصة — اونصة = 31 غرام — 386.80 — 382.10 — 366.60 — 362.75 — 346.20 — 341.05 — 334.65 اول يوليو

اسعار الاغلاق — يوليو 1997: 334.65 (1) — 332.35 (2) — 331.75 (3) — 324.50 (4) — 318.95 (7)

فبراير — ابريل — يونيو — اغسطس — اكتوبر — ديسمبر — فبراير — ابريل — يونيو — يوليو
1996 — 1997

«الشرق الأوسط» - أ ف ب

## مصر تدخل مرحلة التوازن بين التخصيص ومستويات الدخل

لندن: من موسى مهدي

د. يوسف بطرس غالي ألمع نجوم الحكومة الجديدة

المرحلة الثالثة من برنامج التخصيص التي تعنى بتخصيص مؤسسات القطاع العام الخاسرة وربط الاصلاح الاقتصادي بتحسن مستويات المعيشة وتوزيع افضل للثروة ربما تكون اكبر التحديات التي تواجه الحكومة المصرية الجديدة التي عين فيها يوسف بطرس غالي بديلا للدكتورة نوال التطاوي. ورغم ان وزير الاقتصاد الجديد من الدعاة المتحمسين لمنح البنك المركزي المصري حرية اكبر في تسيير السياسات النقدية وتسريع خطوات تحرير الاقتصاد والتخصيص، يعتقد كثير من خبراء الاقتصاد «ان قطار الاصلاح لايحتمل سرعة اكبر من سرعته الحالية لاعتبارات اجتماعية في دولة مكتظة بالسكان مثل مصر».

ومنذ تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادي في مصر قبل ست سنوات تحققت نجاحات عديدة ولكن تبقى امام الحكومة الجديدة عقبات كبيرة لرفع كفاءة اداء الاقتصاد وتوفير فرص عمل بأجور مجزية لقوة عاملة يقدر تعدادها بـ 14 مليون نسمة تعد الاكثر تعليما وتأهيلا في العالم العربي. ودون توسيع فرص العمل ورفع القيمة المضافة للبضائع المصنعة وبالتالي زيادة نسبة اسهام القطاع الصناعي في مكونات الناتج المحلي الاجمالي يصبح الحديث عن نجاح التخصيص في دولة مثل مصر دون معنى ولن تكتسب خطوات الانفتاح وزيادة معدل الاستثمار الاجنبي شعبية في الشارع المصري. وكما قال خبراء عرب واجانب على هامش مؤتمر التنمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي اقيم اخيرا في مراكش ان نجاح الانفتاح الاقتصادي في مصر سيكون مهما لنجاح الاصلاح في كامل المنطقة العربية.

وحتى الان يمكن القول - بعد 18 شهرا - نجحت حكومة الجنزوري الى حد بعيد في تسريع خطوات التخصيص لدرجة نالت رضا المؤسسات المالية الدولية، حيث اسقط صندوق النقد معارضته لاعفاء الشريحة الثالثة «اربعة مليارات دولار» كما تخلى عن نصائح سابقة بخفض قيمة الجنيه وباتت مصر خلال 96، وبشهادة مؤسسات استثمارية وبيوت خبرة بين افضل الاسواق الناشئة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى جانب تونس والمغرب. وهذا انجاز ضخم في بلد ظلت فيه الحكومة تسيطر على الاقتصاد، منذ الخمسينات وحتى بداية النصف الاول من الثمانينات. وهي فترة سيطرت فيها البيروقراطية وانعدام الكفاءة على الاداء الاقتصادي وترتب على ذلك ارتفاع معدل التضخم كما تفاقم العجز في ميزان المدفوعات والميزانية منعكسا في سلبية الاداء الاقتصادي.

واكبر دليل على هذا النجاح التحول الكبير الذي طرأ على اسس الاقتصاد الكلي وانعكس في تحسن المؤشرات الرئيسية للاداء الاقتصادي والتي يمكن اجمالها في الاتي:

● انخفض العجز في الميزانية منذ بداية التسعينات من 17 في المائة الى ما يقدر حاليا بـ 2.5 في المائة. ورغم ان اي خفض مستقبلي في التعرفة الجمركية يحتاج الى تعويض مقابل في الدخل وان عملية التعويض ستكون طويلة وتدريجية الا ان الزيادة في جباية الضرائب وموارد التخصيص اذا ما تواصلت العملية دون اضطراب فالتوقعات تشير الى ان هذه المداخيل ستعوض انخفاض دخل التعرفة الجمركية.

* انخفض التضخم في مصر الى اقل من 7.0% بنهاية العام الماضي مقارنة بـ 8.6% في عام 1995 و20% في اول التسعينات. وبينما يقول مراقبون ان الحكومة ستجد صعوبة في خفض التضخم الى المستوى المستهدف بنهاية العام الحالي «بين 4 و5.0%» يبدو ان سياساتها الحالية الجادة ستمكنها من خفض التضخم الى مستوى 6.0%. ومثل هذا المعدل سيعزز جهود الحكومة المتواصلة لخفض معدل المديونية كنسبة من الناتج المحلي الى مستويات. كما حافظت مصر على استقرار سعر صرف الجنيه ليصبح عاملا رئيسيا في مكافحة التضخم. وساعدت العوامل الايجابية المتمثلة في انعدام وجود عجز في الحساب الجاري والرصيد الاجنبي الضخم البالغ 18 مليار دولار الحكومة على رفضها نصائح مستقلة باجراء خفض طوعي للجنيه.

* صعد نمو الناتج المحلي الاجمالي من 1.4% في اعوام من 1992 الى 1995 بسبب سياسات الحكومة الرامية لمكافحة التضخم والجهود الناجحة لخفض العجز في الميزانية. عبر هذه السياسات ارتفع معدل النمو الى 4.0% في العام الماضي. وهنالك توقعات واسعة ان الاقتصاد المصري سيتمكن من النمو بمعدل 5.0% خلال العام الحالي. ومع ثبات الاسس الايجابية للاقتصاد الكلي وتسارع خطى التحرير وانخفاض معدل النمو السكاني لدى 2.0% فان الاقتصاد المصري مرشح للنمو فوق نسبة 5.0% خلال الاعوام المقبلة. وربما تؤدي زيادة معدل النمو الاقتصادي ومايوفره من زيادة في معدل فرص العمل المتاحة تدريجياً الى زيادة شعبية برنامج التخصيص الذي تنفذه مصر بشراسة منذ تعيين حكومة الجنزوري.

ومن بين دول الشرق الاوسط التي انتهجت مسار الاصلاح الاقتصادي والتخصيص خلال السنوات الاخيرة، لدى مصر خصوصية تجعل عملية تحويل الاقتصاد من نمط التخطيط المركزي الى نمط السوق المفتوح محفوفة بالمخاطر، حيث انها ليست دولة صغيرة من حيث عدد السكان «60 مليون نسمة» او حجم القطاع العام الذي يعد الاكبر في المنطقة.

ومن هنا يأتي التأكيد على ربط الاصلاح بزيادة فرص العمل ولجم الفجوة في الدخل بين شرائح المجتمع اضافة الى زيادة متوسط الدخل من العوامل الاساسية التي تحكم نجاح او فشل الاصلاح في مصر. اذ ان الاقتصاد المصري يصنف - وفقا للبنك الدولي - من الاقتصاديات ذات الدخل المنخفض، حيث لايزيد الدخل السنوي للفرد المصري عن 1200 دولار.

وتشير احصائيات نشرتها دراسة مستقلة لمصرف «ميريل لينش» الاستثماري الى ان 80.0% من سكان مصر لا يزيد دخلهم الشهري عن 50 دولارا، كما يأخذ 20% من السكان حصة 50% من الثروة القومية ومن بين هؤلاء تتركز الثروة بين نسبة تتراوح بين 2.0 الى 3.0 %. يضاف الى ذلك التفاوت في الدخل الذي يظهر بوضوح في ارتفاع معدل البطالة التي تشير الاحصاءات غير الرسمية الى انها تبلغ 17.5%.

من هذا المنطلق فان التحديات كبيرة امام الحكومة المصرية الجديدة، خاصة ان مرحلة التخصيص الثالثة ستعني بيع الشركات الخاسرة وهي شركات ضخمة تستوعب اعدادا كبيرة من العمالة المصرية وأية اعادة هيكلة لرفع كفاءتها من قبل المشتري الجديد ستعني زيادة أعداد البطالة وربما ينعكس ذلك على شعبية البرنامج برمته.

في ثاني صفقة تملك مصرفية في لبنان

## مجموعة عودة نفذت شراء «الاعتماد التجاري» بـ50 مليون دولار

بيروت: من علي زين الدين

في صفقة هي الثانية من نوعها خلال اقل من 10 ايام، نفذت مجموعة بنك عودة عملية شراء غالبية أسهم بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط وبلغت قيمة الصفقة نحو 50 مليون دولار.

وقد اكد مصدر رفيع المستوى في مصرف لبنان المركزي لـ«الشرق الأوسط» اتمام الصفقة وموافقته على مضمونها، خصوصاً انها تسير باتجاه استراتيجية البنك المركزي الهادفة الى انشاء واعادة تشكيل وحدات مصرفية لبنانية قوية قادرة على المنافسة ولعب دور مميز في اطار خطة تحويل بيروت الى مركز مالي رئيسي في منطقة الشرق الاوسط.

وتعتبر مجموعة بنك عودة، المملوكة من عائلة عودة ومساهمين كويتيين ولبنانيين آخرين، من البنوك القوية في لبنان، حيث يحتل البنك المرتبة الثالثة قياساً الى مؤشرات الموجودات والودائع وحقوق المساهمين المدققة في نهاية عام 1996، فيما يعتبر بنك الاعتماد التجاري من «بنوك الوسط»، وهو مملوك لمجموعة من رجال الاعمال اللبنانيين.

وعلم ان الصفقة، تضمنت شراء نحو 92% من اسهم البنك العائدة للوزير السابق سمير مقبل وهو رجل اعمال معروف، ورجل الاعمال رزق رزق ولكل منهما نسبة 41% وحصة الصناعي والتاجر نجيب الخطيب الذي يمتلك مصنع ومحلات «رد شو» للاحذية والبالغة 10%، فيما تردد ان الدكتور جورج عشي رئيس ومدير عام البنك احتفظ بحصته البالغة 8%.

وفي المعطيات المتوفرة عن العملية، ان ادارة بنك عودة لن تعمد في الوقت الحاضر الى دمج البنك الجديد بالمجموعة، بل ستحافظ على شخصيته المستقلة بادارته الحالية وجهازه الوظيفي لمدة سنتين على اقل تقدير، تتم خلالهما زيادة راسمال البنك ودعم توجهاته وخدماته.

كما تردد ان مجموعة عودة، لا تزال تدير مفاوضات ساخنة اخرى، مع بنوك صغيرة ومتوسطة بهدف شرائها، ضمن سياسة توسع داخلية من شأن اكتمالها، ان يجعلها من اقوى المجموعات المصرفية في لبنان، الى جانب مجموعة البحر المتوسط المملوكة من الرئيس رفيق الحريري ومجموعة بنك لبنان والمهجر التي يديرها الدكتور نعمان الازهري ومجموعة سوسيته جنرال ذات الرأسمال الفرنسي - اللبناني المشترك التي اتمت اخيراً صفقة شراء ودمج بنك جعجع، ومجموعة بنك الاعتماد اللبناني التي تملكها اخيراً المصرفي السعودي خالد سالم بن محفوظ على رأس مجموعة من رجال الاعمال الخليجيين، حيث اشترى نسبة 97% من الاسهم، كانت بملكية مصرف لبنان، اضافة الى فرنسبنك الذي يديره عدنان وعادل القصار والبنك اللبناني الفرنسي الذي يديره فريد روفايل.

وتشير البيانات المالية العائدة لبنك عودة للعام 1996 الى احتلاله المرتبة الثالثة في ترتيب بنوك الصدارة في لبنان، حيث بلغت موجوداته نحو 1845 مليون دولار وودائعه نحو 1541 مليون دولار، فيما بلغت حقوق المساهمين نحو 105 ملايين دولار، وحقق ارباحا قياسية العام الماضي بلغت نحو 19.8 مليون دولار بزيادة 52% عن العام 1995.

وتتوزع ملكية بنك عودة، الذي يمتلك ايضاً بنك عودة للاستثمار (انفيبنك سابقاً) بين عائلة عودة، ومنها رئيس البنك جورج عودة ومديره العام ريمون عودة وعائلة الشيخ ناصر الصباح والسيدة سعاد حمد الحميظي من الكويت، اضافة الى عائلات بولس وسعيد خوري ومساهمين لبنانيين آخرين.

ويقوم مبنى الادارة العامة للبنك في «قصر عودة» في منطقة الاشرفية، ويتبع له 22 فرعاً في مختلف المناطق اللبنانية، اما تاريخ تأسيسه فيعود الى العام 1962 ويحمل الرقم 56 على لائحة المصارف المرخصة.

اما بالنسبة الى بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط فقد تاسس عام 1964 ويحمل الرقم 83 على اللائحة، وقد تم شراؤه من قبل مجموعة رجال الاعمال مقبل ورزق والخطيب وعشي منذ نحو 10 سنوات، وبلغت قيمة الصفقة حينها نحو 3,5 مليون دولار.

مسؤولون لـ«الشرق الأوسط»

## سعة إنتاج قطر من النفط تقترب من 700 ألف برميل يوميا

الدوحة: من صالح الأشقر

حسب البيانات التي سربها مسؤولون في المؤسسة العامة القطرية للبترول فإن سعة انتاج قطر من النفط اقترب من 700 الف برميل يوميا مع نهاية شهر يونيو (حزيران) الماضي. وتاتي هذه التطورات في انتاج البترول القطري بعد ان كشفت شركتان اجنبيتان ان انتاج كل منهما بلغ في نهاية يونيو الماضي مائة الف برميل يوميا وهما شركة اوكسيدنتال الاميركية وميرسك الدنماركية.

واكدت مصادر نفطية في شركة اوكسيدنتال الاميركية التي تعمل في حقل العد الشرقي البحري منذ عام 94 ان انتاج النفط قد تجاوز مائة الف برميل يوميا واكثر من ذلك في بعض الايام الاخيرة من شهر يونيو الماضي رغم انها بدأت تنتج حوالي 20 الف برميل يوميا وبلغ انتاجها العام الماضي حوالي 75 الف مع نهاية عام 1996.

وتوقع مصدر في شركة اوكسيدنتال ارتفاع انتاج الشركة من حقل العد الشرقي خلال السنتين القادمتين الى حوالي 150 الف برميل يوميا، موضحا ان الاحتياطي المثبت يبشر بمستقبل زاهر لشركته في العد الشرقي البحري القطري.

ومن ناحية اخرى قال مسؤول في شركة ميرسك الدنماركية لـ«الشرق الأوسط» ان انتاج الشركة من النفط في حقل الشاهين البحري رقم 5 قد تعدى المائة الف برميل يوميا الى حوالي 110 آلاف برميل يوميا مع بداية شهر يوليو (تموز) الحالي، موضحا انه كان قد بلغ حوالي مائة الف برميل يوميا خلال شهر يونيو الماضي.

واكد لـ«الشرق الأوسط» ان خطة شركته تهدف الى الوصول بانتاجها الى حوالي 130 الف برميل يوميا في النصف الاول من العام القادم خاصة بعد ان تمكنت من تثبيت الاحتياطي القابل للانتاج بحوالي 400 مليون برميل. وكشف ان حقل الشاهين الذي تعمل فيه شركة ميرسك الدنماركية يحتوي على كميات احتياطية ضخمة من النفط الخام المخلوط بالماء، موضحا ان كمية هذا الاحتياطي تقدر بحوالي 23 مليار برميل ولكنها تحتاج الى تكنولوجيا جديدة لاستخلاص النفط من الماء.

وتجدر الاشارة الى ان اتفاقيات المؤسسة العامة القطرية للبترول مع شركتي اوكسيدنتال وميرسك وعدد من الشركات التي لا يزال انتاجها صغيرا ستنص على ان تسدد تكاليف اعمال الشركتين من تقاسم الانتاج النفطي بين المؤسسة والشركتين 50 في المائة لكل طرف. ويرى بعض خبراء المؤسسة العامة القطرية للبترول ان هذه الاتفاقيات مريحة لدولة قطر في عمليات التسديد لتكاليف الشركات ولكنها محفوفة ببعض المخاطر في ما يتعلق بمستقبل الانتاج في مثل هذه الحقول.

واوضح ان الاستعجال من قبل الشركات الاجنبية في رفع الانتاج قد يؤدي الى نفاد الضغط الذي يعمل على استخراج النفط في فترة قصيرة وبالتالي يؤدي ذلك الى ضعف ستعاني منه عمليات الاستخراج على المدى الطويل. والمعروف ان انتاج المؤسسة العامة القطرية للبترول من الحقول البحرية يقدر بحوالي 150 الف برميل يوميا ومن حقول دخان البرية يقدر بحوالي 315 الف برميل يوميا مما يجعل انتاج قطر الكلي يبلغ حوالي 675 الف برميل يوميا في الوقت الحالي.

## الاكتتاب يتجاوز المعروض 18 مرة في مغربيل المغربية

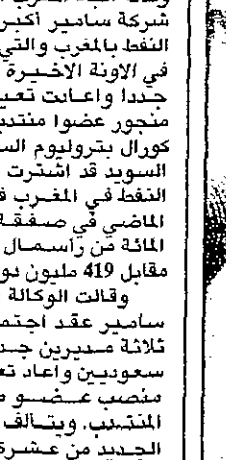
الدار البيضاء - رويتر: قال محمد أمين بن جلون رئيس شركة مغربيل المغربية للائتمان امس الخميس ان الطلب على الاسهم التي طرحتها الشركة للبيع تجاوز المعروض 18 مرة. وقال ابن جلون في مؤتمر صحافي في الدار البيضاء لقد تجاوزت طلبات الاكتتاب الكمية المعروضة التي تبلغ 20 في المائة من رأسمال مغربيل. وبلغ عدد المكتتبين 25840 مكتتبا بينهم 44 مؤسسة أجنبية. وأضاف ابن جلون ان اقبال الاجانب على الاسهم في غاية الاهمية. وعرضت الاسهم في شريحتين الاولى 1,2532 سهم للافراد والثانية مثلها للمؤسسات. وبالاصدار الجديد الذي تبلغ قيمته 82 مليون درهم (8,63 مليون دولار) يرتفع رأسمال الشركة الى 1,2,5 مليون درهم. ويمتلك بنك المغرب التجاري والبنك المغربي للتجارة الخارجية 27,5 في المائة و11,8 في المائة من اسهم الشركة على الترتيب. وفي وقت سابق قال ابن جلون ان نصيب الشركة من سوق التاجير المالي في المغرب بلغ 23,6 في المائة في 1996.

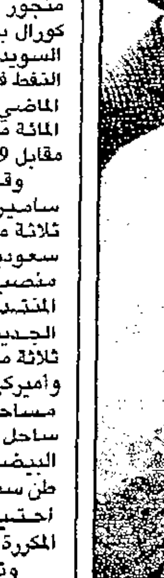
## تعيين مجلس إدارة جديد لمصفاة سامير المغربية

الدار البيضاء - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس ان شركة سامير اكبر شركات تكرير النفط بالمغرب والتي تم تخصيصها في الاونة الاخيرة عينت مديرين جددا واعادت تعيين عبد الرافع منجور عضوا منتدبا. وكانت شركة كورال بتروليوم السعودية ومقرها السويد قد اشترت حصتي تكرير النفط في المغرب في مايو (ايار) الماضي في صفقة شملت 70 في المائة من راسمال سامير وذلك مقابل 419 مليون دولار اجمالا.

وقالت الوكالة ان مجلس ادارة سامير عقد اجتماعا أمس وعين ثلاثة مديرين جددا بينهم ثلاثة سعوديين واعاد تعيين منجور في منصب عضو مجلس الادارة المنتدب. ويتألف مجلس الادارة الجديد من عشرة اعضاء منهم ثلاثة مغاربة وسويديان وبريطاني واميركي. وتقع مصفاة الشركة على مساحة 500 فدان بالمحمدية على ساحل المحيط الاطلنطي قرب الدار البيضاء وتبلغ طاقتها 6,25 مليون طن سنويا تعادل 80 في المائة من احتياجات البلاد من المنتجات المكررة.

وتملك الشركة التي تاسست عام 1959 ايضا منشآت تخزين سعتها 900 الف متر مكعب للنفط الخام و870 مترا مكعبا للمنتجات المكررة. وتملك مجموعة كارول بالكامل شركة بريم بتروليوم السويدية التي تملك بدورها 550 محطة توزيع في مختلف انحاء السويد، ولديها ايضا مصفاتان بالسويد طاقتهما الاجمالية 300 الف برميل يوميا. ويساوي الدولار 9,5 درهم.







**پول جيتي ينضم لمؤيدي صيد الحيوانات في لندن**

انضم امس قطب النفط العالمي پول جيتي لمظاهرة شارك فيها نحو 11 الف شخص في وسط لندن للمطالبة بعدم منع صيد الحيوانات البرية خاصة الثعالب التي تقطن مناطق ريفية بريطانية قبيل تصويت برلماني على منع صيدها وسط معارضة جمعيات غير حكومية لاستخدام كلاب الصيد في قتل الثعالب (رويتر)

### موجز

**لبنان ينوي شراء نفط عراقي**

● اعلن المدير العام لشركة التسويق الصناعي اللبناني التابعة للقطاع الخاص فارس سعد امس الخميس في بغداد أن لبنان ينوي شراء نفط عراقي، وأن عددا من الصناعيين اللبنانيين يسعون الى الحصول على عقود ضمن اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال سعد وفقا لوكالة «ا ف ب» إن لبنان يجري اتصالات مع العراق لابرام صفقات لشراء النفط العراقي، وأضاف أن «شراء النفط الخام وتوزيع المشتقات هو من اختصاص القطاع العام اللبناني غير اني عكست خلال المحادثات التي أجريتها هذه الرغبة». وأشار الى أن وفدا يضم رؤساء مجالس ادارة 20 شركة خاصة لبنانية يزور لبنان مطلع الشهر المقبل. وأفاد أن 150 شركة لبنانية ستقيم في سبتمبر (ايلول) المقبل معرضا للمنتجات الصناعية والغذائية والزراعية اللبنانية في بغداد وستبرم عقودا مع العراق.

**تونس تمنح «موبيل» ترخيصا للتنقيب عن النفط والغاز**

● قال مسؤول في شركة موبيل تونس امس ان تونس منحت موبيل كورب ترخيصا للتنقيب عن النفط والغاز في جنوب البلاد. ويغطي امتياز التنقيب مساحة 3168 كيلومترا مربعا. ووقع الاتفاق حسب ما ذكرت رويتر في تونس امس الأول وزير الصناعة صلاح الدين بوجيرا ورئيس شركة المشروع التونسي للانشطة البترولية محمد منصف وباميلا لوتريل رئيسة موبيل للتصدير والانتاج تونس. وقال المسؤول في موبيل تونس ان شركة

الدكتور العمادي وزير التجارة والاقتصاد السوري:

# منطقة التجارة العربية الكبرى أسدلت الستار على مشروع الشرق أوسطية

دمشق: من سلوى الاسطواني

أعلن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري الدكتور محمد العمادي انه سيتم في بداية العام القادم 1998 الغاء القيود الادارية والكمية على التبادل التجاري العربي وتخفيض الرسوم الجمركية تدريجياً حتى يتم الغاؤها تماماً في نهاية السنوات العشر المحددة لها.

وقال العمادي في كلمة القاها مساء امس في مدينة حلب العاصمة الصناعية لسورية في افتتاح سوق الانتاج الصناعي والزراعي الذي تقيمه سورية كل عام «ان تلك القرار اتى من خلال القمة العربية الاخيرة في القاهرة في اقرار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى».

وأضاف الدكتور العمادي بأن الرئيس حافظ الأسد يعمل على توسيع وتطوير مفهوم منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى لتصبح سوقاً اقتصادية عربية يتم فيها انتقال الاشخاص والأموال وتنفيذ المشاريع التنموية والتعاون في النقل والترانزيت وفي البحث العلمي وتبادل الخبرات وتنسيق السياسات مما سيتعكس ذلك بالخير والاستقرار والأمن على الدول العربية.

وأشار وزير الاقتصاد السوري الى «اننا امام مرحلة جديدة ننتقل فيها من مساحة قدرها 186 الف كيلومتر مربع الى مساحة قدرها 14 مليون كم مربع ومن سكان يعدون السبعة عشر مليون نسمة الى سكان يزيدون عن الـ260 مليون نسمة ومن دخل لا يتجاوز العشرين مليار دولار الى دخل يتجاوز الستمائة مليار من الدولارات ومن تبادل سلعي لا يتجاوز العشرة مليارات دولار الى تبادل يتجاوز الثلاثمائة مليار دولار».

ونوه الدكتور العمادي الى ان المرحلة القادمة تتطلب تفكيراً جديداً يأخذ بالحسبان سوقاً واسعة يتبارى فيها المنتجون امام المستهلكين، والفائز هو المنتج القادر على تلبية ذوق المستهلك.

وقال ان هذه المرحلة تتطلب الانتقال من صيغة العمل الفردي الى صيغة العمل الجماعي لاعطاء قدرة اكبر في تجميع رؤوس الأموال الضرورية لمشاريع كبيرة.

وانتقد وزير الاقتصاد السوري دون ان يسمي احداً من قال عنهم «انهم اسقطوا شعار الوحدة الاقتصادية بادعائهم بأن هذه الوحدة لا يمكن ان تتحقق نظراً لاختلاف الأنظمة الاقتصادية فيها»، كما ان اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى اسدلت الستار على مسرحية الشرق اوسطية.

وتحدث العمادي عن السياسة الاقتصادية والتجارية في سورية حيث قال ان وزارة الاقتصاد سمحت باستيراد مختلف المواد الضرورية لتلبية حاجات المواطن بالاضافة الى مستلزمات الانتاج الزراعي والتجهيزات لاقامة المنشآت الصناعية وذلك لتطوير وتنمية الانتاج، كما اتخذت لجنة التصدير قرارات بأن لا يخضع التصدير لأي اجراء في وزارة الاقتصاد ما عدا التعهد باعادة القطع الأجنبي «وقد هدفنا الى دعم التصدير لتحقيق التوازن في الميزان التجاري وفي ميزان المدفوعات خاصة في مرحلة تشهد فيها تكتلات اقتصادية دولية واقليمية وتسابقاً حثيثاً على كسب الأسواق وزيادة الصادرات». وأكد الدكتور العمادي على ان الحكومة السورية ماضية في اتخاذ المزيد من الاجراءات لدعم التصدير وفتح أسواق جديدة.

وحدد الوزير السوري ارباح مؤسسات التجارة الخارجية بانها بلغت في عام 1996 ما يعادل 3949 مليون ليرة سورية وان المصارف السورية دخلت مرحلة التطوير والاصلاح الشامل واعادت النظر في انظمتها في ضوء التطور الاقتصادي في سورية. وقال ان الناتج المحلي حقق زيادة قدرها 13.5% حيث ارتفعت قيمة هذا الناتج من 552 مليار ليرة عام 1995 الى 626 مليار ليرة عام 1996. وازدادت الاستثمارات من 122 مليار ليرة عام 1995 الى 188 مليار ليرة عام 1996 وتعتبر نسبة الاستثمار الى الناتج المحلي التي بلغت 20 بالمائة عام 1996 دليلاً على صحة المناخ الاستثماري.

**«يورو» بوجه جديد**

التصميم الجديد لعملة «يورو» الاوروبية الموحدة الذي طرحه معهد النقد الاوروبي في فرانكفورت امس من فئة 20 يورو و100 يورو والمقرر طرحها في مطلع 1999 رغم تصاعد احتمال تأخيرها بسبب عدم تمكن دول اوروبية كثيرة من الوفاء بشروط الانضمام اليها (ا. ف. ب)

# «سوليدير» ترفع القيود على ملكية الأجانب لأسهمها

بيروت ـ رويتر: قالت شركة سوليدير اكبر شركة لبنانية امس الخميس انها تنوي رفع كل القيود على ملكية اسهمها بحيث تصبح متاحة امام المستثمرين الاجانب والشركات المحلية. وقال ناصر الشماع رئيس مجلس ادارة سوليدير لرويتر ان التغييرات ستجرى على الارجح في اكتوبر (تشرين الاول) وهو الموعد المتوقع ان يكتمل فيه توزيع الأسهم على ملاك العقارات في وسط بيروت.

وقال الشماع في مقابلة موضحا رأي مجلس الادارة ان فتح الإستثمار في اسهم الشركة امام المؤسسات الاستثمارية في كافة ارجاء العالم وامام البنوك والشركات اللبنانية التي كانت مستثناة سيخدم مصالح المساهمين. وقال الشماع ان مجلس ادارة الشركة قرر الدعوة لعقد اجتماع غير عادي للجمعية العامة للموافقة على رفع القيود على ملكية الاسهم، ويتطلب هذا القرار ايضا موافقة الحكومة، وسيعلن موعد الاجتماع في الاسبوع المقبل.

واوضح الشماع ان دراسات قامت بها مؤسسات دولية اظهرت كذلك ان اسهم الشركة مقومة باقل بكثير من قيمتها الحقيقية وان اسعار شهادات الايداع العالمية مازالت امامها فرصة للصعود.

وقدرت مؤسسة روبرت فليمينج سكيوريتيز نصيب كل شهادة من شهادات الايداع من القيمة الصافية للاصول بنحو 25 دولارا مقارنة مع سعر الشهادة الذي يتراوح بين 16 و17 دولارا في بورصة لندن وسعر سهم سوليدير في بيروت البالغ نحو 11.5 دولار.

وقال الشماع عن التغييرات الجديدة «انها تتم في الوقت المناسب تماما ..فلدينا بالفعل اقبال كبير من جانب المؤسسات والكثير منها مهتم بالاستثمار المباشر». واضاف ان رفع القيود سيتم في اكتوبر ليتزامن مع استكمال توزيع 100 مليون من اسهم الشركة من الفئة «أ» على ملاك الاراضي الاصليين في وسط بيروت مقابل حقوقهم. ومازال هناك 11 مليون سهم من الفئة «أ» يتعين توزيعها. ولا يتوقع الشماع ان تكون هناك اثار سلبية لهذه التغيرات على شهادات الايداع. وتتوقع مصادر بالسوق ان يصل سعر اسهم الشركة الى مستوى سعر شهادات الايداع مع استكمال توزيع اسهم الفئة «أ».

ويقتصر برنامج اصدار شهادات ايداع عالمية لسوليدير على 6.7 مليون شهادة تم طرحها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وبمقتضي شروط الاصدار لا يسمح بطرح شهادات جديدة حتى ديسمبر (كانون الاول) عام 1998. وقال الشماع ان تغيير قواعد الملكية سيكون له تاثير ايجابي على سوق رأس المال اللبنانية لان الاجانب الذين يأتون للاستثمار في سوليدير سيبحثون ايضا عن اسهم اخرى في السوق.

واضاف ان المؤسسات ترغب عادة في تجميع حافظة من الاسهم في بلد معين وليس شراء اسهم شركة واحدة ... وهذا بالتاكيد ستكون اضافة كبيرة لاسواق رأس المال اللبنانية.

# الحريري يقترح إصدار سندات خزانة مدتها 30 عاما وبقيمة مليار دولار

بيروت ـ رويتر: اقترح رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي يشعر بالقلق من تجدد الدلائل على احتمال حدوث اضطرابات اجتماعية في البلاد ان تصدر الحكومة سندات دولارية مدتها 30 عاما لتمويل الانفاق الاجتماعي الطارئ. وقالت تقارير ان الحريري ادهش مجلس وزرائه باقتراحه اصدار سندات قيمتها مليار دولار خلال اجتماع دوري لمجلس الوزراء مساء امس الاول.

واقصى اجل للسندات التي تصدرها الخزانة اللبنانية في الوقت الراهن هو عامان.

وقالت التقارير ان الاقتراح تسبب في حالة من الاضطراب، وترك وزيران الاجتماع قائلين ان ذلك سيشكل عبئا ضريبيا غير محتمل على البلاد على مدى 30 عاما. ولم يتم التوصل الى قرار، ومن المقرر عقد اجتماع اخر حول هذا الموضوع في وقت لاحق. واذا وافقت الحكومة على الاقتراح سيتعين ان يصدق عليه البرلمان الذي يثور جدلا واسع النطاق بشأن مسألة الدين الخارجي بين اعضائه وعددهم 128 عضوا.

وجاء اقتراح الحريري في اعقاب حملة عصيان مدني قام بها زعيم اسلامي شيعي في الاسبوع الماضي في سهل البقاع في شرق لبنان للضغط على الحكومة للتخفيف من معاناة سكان المنطقة من الجوع والفقر.

واعقبت اضطرابات البقاع شكاوى متكررة من جانب اتحادات العمال ووسائل الاعلام والمعارضة السياسية من ان الحريري تجاهل معاناة الفقراء في اطار خطته التي تتكلف مليارات الدولارات لاعادة اعمار لبنان.

واعلنت الحكومة التي اعربت عن قلقها ازاء «ثورة الجياع» التي شنها الشيخ صبحي الطفيلي عمليات تمويل طارئة تشمل 100 مليون دولار للبقاع، غير ان الحريري ابلغ مجلس وزرائه امس انه يرغب في زيادة هذا المبلغ الى 400 مليون دولار. كما اقترح كذلك تمويلا اضافيا يبلغ 600 مليون دولار للتعليم والرعاية الصحية ولجنوب لبنان ولاعادة لاجئي الحرب الاهلية الى ديارهم.

والهدف من اقتراح اصدار سندات لاجل 30 عاما هو التغلب على نقص السيولة المزمن الذي تعاني منه الحكومة والذي تسبب بالفعل في خلق دين عام ضخم وعجز كبير في الميزانية.

وبلغ الدين العام 22622 مليار ليرة لبنانية (14.7 مليار دولار) في مايو (ايار) الماضي اي ما يقرب من المستوى المقدر لاجمالي الناتج المحلي. وبلغ عجز الميزانية 56.3 في المائة في الاشهر الخمسة الاولى من العام بالمقارنة مع مستوى 36 في المائة المستهدف للعام ككل. وابلغت مصادر مصرفية رويتر ان تصور السندات المقترحة وضع خلال اجتماع عقد في الاسبوع الماضي بين الحريري والرئيس الياس الهراوي ورياض سلامة حاكم مصرف لبنان وفؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية.

وقال احد المصرفيين لقد رتب الامر في سرية تامة خلال اجتماعهم في الاسبوع الماضي ولدي شعور ان السندات ستباع في الولايات المتحدة. ويجري لبنان حاليا مزادا اسبوعيا لسندات الخزانة المقومة بالدولار وتتراوح آجالها بين ستة اشهر وعامين. ويقول مسؤولون ماليون في بيروت ان الحكومة تحضر لاصدار سندات مدتها ثلاثة اعوام منذ فترة وانه لم يذكر اي شيء من قبل عن اصدار سندات مدتها 30 عاما.

تتضمن رزمة من التشريعات وطرح عالمي للاكتتاب

# منطقة أبوظبي الحرة تضع اللمسات الأخيرة على برنامج التشغيل والإدارة

ابوظبي: من تاج الدين عبد الحق

يعرض محمد علي الحوسني المدير العام لهيئة المنطقة الحرة بجزيرة السعديات بابوظبي يوم غد «السبت» الخطوات التنفيذية التي تم اتخاذها الى الآن على الصعيدين التشريعي والاداري في اطار الاستعدادات الجارية لتشغيل المنطقة الحرة.

ويتناول الحوسني في ورقة للاجتماع ربع السنوي لاتحاد الامارات للمتعاملين بالنقد المقرر عقده مساء غد السبت النظرة المستقبلية للمنطقة الحرة بجزيرة السعديات التي ينتظر أن تدار من قبل شركة مساهمة عالمية رأسمالها 3 مليارات دولار. ويجري الآن اعداد شروط وتفاصيل الاكتتاب برأسمال الشركة التي ستطرح في اطار عالمي وتتاح للأجانب فرصة المساهمة فيها ضمن نسبة معينة. كما توضع في نفس الوقت اللمسات الاخيرة على حزمة القوانين والنظم الادارية المنظمة لعمل المنطقة الحرة.

وتجدر الاشارة الى أن المنطقة الحرة في جزيرة السعديات ستركز على تخزين ونقل وتبادل السلع والمواد الاولية، وهو اختصاص مختلف عن اختصاص المنطقة الحرة بجبل علي لا بل عن اختصاص المناطق الحرة الاخرى في العالم.

حيث أن التعامل بتجارة المواد الاولية قد يكون مطروحا في بعض المناطق الحرة في العالم، لكنه غير مطروح كاختصاص كامل بل كجزء من أعمال تلك المناطق، اذ يمكن أن يوجد شيء منه في هذه المنطقة او تلك، أما أن يوجد تجمع واحد متخصص فهو الشيء الفريد الذي تمتاز به المنطقة الحرة الجديدة بابوظبي.

ووفق الدراسة الموضوعة فإن جزيرة السعديات بمساحتها الجغرافية ستتحول الى منطقة حرة ترتبط بابوظبي بجسر يصل طوله 6 كم من المقرر أن يبدأ العمل فيه فور الانتهاء من استكمال الجوانب التشريعية والقانونية المتصلة بعمل الهيئة واستكمال الكوادر الادارية والفنية اللازمة لتشغيلها وادارتها، وتبلغ المساحة الاجمالية للمشروع 3500 هكتار مما يجعلها الاكبر مساحة في الشرق الاوسط ككل.

وستقام على أرض الجزيرة منشآت لتداول وتخزين 67 سلعة ومادة خام تشمل المعادن والاحجار الكريمة والحبوب وخامات المعادن والزيوت والمواد التي تتطلب التخزين البارد، وسيتم انشاء مطار في الجزيرة التي تعادل مساحتها مساحة مدينة ابوظبي تقريبا كما سيتم انشاء سلسلة من الفنادق والتجمعات السكنية للعاملين في الجزيرة، ومع أن البترول والمشتقات البترولية الاخرى تعد من المواد الخام الا أن البترول لن يشكل الا نسبة ضئيلة جدا من عمليات التداول التي تتم في المنطقة حيث لن تتجاوز اكثر من 4%، ويرجع ذلك الى أن ابوظبي لا تريد خلق انطباع بأن المنطقة الحرة وجدت لخدمة الصناعة النفطية، بل تريد لهذه المنطقة ان تكون رديفاً لاقتصادياتها وفرصة لتنويع دخلها.

وسياخذ شكل تداول السلع الاولية في منطقة ابوظبي الحرة شكل بورصات للسلع كما هو الحال في أسواق السلع الاولية في العالم، وحسب تقديرات الدراسة التي تم اعتمادها كأساس للمشروع فإن تجارة السلع والمواد الخام العابرة بين الشرق والغرب تقدر بحوالي 412 مليار دولار بخلاف ان هذا المبلغ يتزايد بمعدل نمو يتراوح بين 3.5 و4%، ومع أن تداول السلع والمواد الخام سيكون هو العنوان الرئيسي للعمل في المنطقة الجديدة، فان من المتوقع ان تكون هناك مجالات رديفة وتابعة لهذا النشاط.

ويشكل وجود مواد خام قريبة وباسعار قليلة عاملا مساعدا على انعاش الصناعة التحويلية بالامارات وربما في مناطق اخرى قريبة في المنطقة. ويقول الخبراء ان المنطقة الحرة ربما ساهمت في حل واحدة من المعضلات التي واجهت الصناعة التحويلية في المنطقة، فالمواد الخام كانت دائما هي أهم اسباب تعثر المشروعات الصناعية، لكنه مع وجود مواد خام قريبة ورخيصة ومتاحة باي وقت ووجود مصدر طاقة رخيص ومأمون، ومع ازدياد المرونة التي تتدفق فيها التكنولوجيا الحديثة، فان المنطقة الحرة الجديدة تفتح المجال للتسويق ضمن نطاق جغرافي واسع.

وعلى هامش تسويق المواد الخام والمواد الاولية الذي هو النشاط الرئيسي للمنطقة، فان هناك فرصة لتسويق الانتاج الصناعي، خاصة أن مرافق النقل والتخزين التي ستتاح بفي المنطقة الحرة يمكن أن تتاح للمواد المكتملة الصنع.

بالاضافة الى ذلك فان الاسواق التي ستكون هدفا للمواد الخام يمكن أن تكون نفسها اسواق للمنتجات الصناعية التي يمكن أن تنشأ على هامش العمل الرئيسي للمنطقة الحرة.

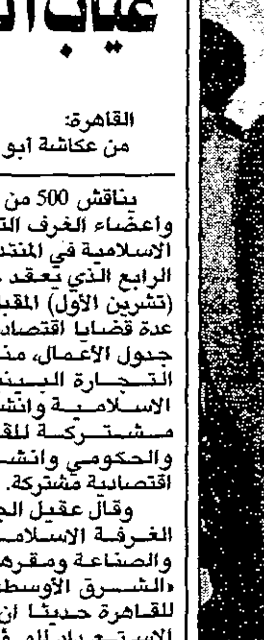
ويشكل برنامج صفقات المبادلة الذي تطبقه دولة الامارات على عقود التسلح التي تبرمها مع الشركات الاجنبية عاملا رئيسيا في انشاء المنطقة الحرة الجديدة حيث تلتقي مع برنامج المبادلة باشياء مشتركة، منها السعي لتنمية اقتصادات الامارات واستثمار الانفاق العسكري وجعلة وسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي نفس الاهداف التي تسعى اليها المنطقة الحرة.

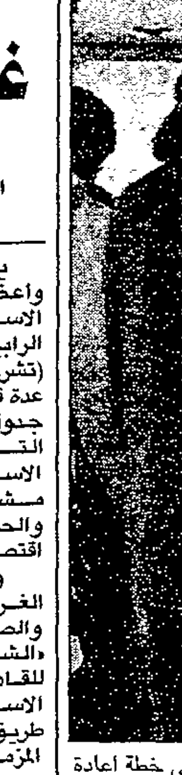
والنقطة الاخرى المشتركة بين المنطقة الحرة والبرنامج هي أن المنفعة بين البرنامج والمنطقة الحرة ستكون متبادلة، فالمنطقة تحتاج الى استثمارات مالية لتغطية الكلفة العالية للمشروع، وبرنامج صفقات المبادلة يحتاج الى منافذ استثمارية للشركات الاجنبية التي عليها التزامات تعاقبية بموجب انظمة الاوفست، خاصة ان العديد من هذه الشركات لم تكن تجد في السوق الاماراتية منافذ كافية لتنفيذ مشروعات بالحجم الذي تتطلبه التزاماتها.

ولا يتوقف نطاق المنفعة المتبادلة بين برنامج الاوفست والمنطقة الحرة المنتظرة على ما يمكن تنفيذه من مشروعات مشتركة بين المستثمرين المواطنين والاجانب فوق المنطقة الحرة، بل تمتد هذه المنفعة لبعض المشروعات التي يمكن أن تنفذ خارج المنطقة الحرة.




مساهم في شركة «يوروتانل» لقطارات انفاق القنال الانجليزي التي تربط بريطانيا بفرنسا يحتج امس في اجتماع لحملة الاسهم في باريس على خطة اعادة هيكلة للشركة لتجنب افلاسها بعد تصاعد ديونها للمصارف الى نحو 70 مليار فرنك (12 مليار دولار) (أ.ف.ب)





الأمين العام للغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة لـ «الشرق الأوسط»

# السوق الإسلامية المشتركة مكملة للعربية وليست بديلاً لها
# غياب التكتلات الاقتصادية أضر بتدفق الاستثمارات للمنطقة

القاهرة:
من عكاشة ابو الدهب

يناقش 500 من رجال الأعمال وأعضاء الغرف التجارية بالدول الاسلامية في المنتدى الاقتصادي الرابع الذي يعقد خلال اكتوبر (تشرين الأول) المقبل في باكستان عدة قضايا اقتصادية مدرجة على جدول الأعمال، منها زيادة حجم التجارة البينية بين الدول الاسلامية وانشاء مشاريع مشتركة للقطاع الخاص والحكومي وانشاء لجان اقتصادية مشتركة.

وقال عقيل الجاسم امين عام الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة ومقرها باكستان لـ «الشرق الأوسط» أثناء زيارته للقاهرة حديثا ان الغرفة بدأت الاستعداد للمؤتمر الرابع عن طريق ترشيحات المشروعات المزمع انشاؤها للبنك الاسلامي بجدة للبت فيها قبل المنتدى الاقتصادي لأنها تخضع لمعايير ودراسات البنك بعد ترشيح الغرفة لها.

واوضح الجاسم أن الغرفة الاسلامية تمثل المرآة للبنك الاسلامي، ورشحت من قبل اكثر من 75 مشروعا لرجال اعمال من العالم الاسلامي بعد أن أعدت عنها الدراسات الخاصة وقدمتها للبنك الذي وافق حديثا على المساهمة في تمويل 25 مشروعا بما يزيد على خمسة ملايين دولار في عدد من الدول الافريقية والآسيوية بإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية او المساهمة في التمويل. ويدرس حاليا البنك المشروعات المتبقية لامكانية المساهمة في تمويلها خلال انعقاد المؤتمر سواء كانت هذه المشروعات قائمة وتحتاج الى توسعات أو جديدة.

وأشار الى أن معظم المشاريع التي وافق البنك الاسلامي على المساهمة فيها تتعلق بتصنيع المواد الغذائية والمنظفات وقطاعات التصدير أي التصنيع لأجل التصدير وهذه النوعية لها الأولوية لدى البنك الاسلامي في التأييد والموافقة. وتابع الجاسم ان هناك اختلافا في طلب اصحاب المشاريع في نوعية المساهمة، فمنهم من طلب ورغب في مساهمة بعض المؤسسات المالية التي تساهم في جزء من تمويل المشروع فيما تركزت رغبات الآخرين في امكانية ايجاد مؤسسة تتولى تدريب بعض الكوادر المالية في هذه المصانع او المؤسسات، أو ان تقوم تلك المؤسسات باعداد دراسات الجدوى لهذه المشاريع. وقال ان البنك بدأ في التوجه الايجابي نحو دعم القطاع الخاص وانشطته حيث انشأ ادارة للقطاع الخاص في مركزه الرئيسي بجدة.

واضاف امين الغرفة ان أعضاء غرفته اصبحوا 54 دولة بعد انضمام جمهورية «سورينام» بأميركا اللاتينية إليها بالاضافة الى بعض المراقبين للغرفة والغرفة الاقتصادية بالبوسنة والهرسك. مشيرا الى أن هناك طلبا آخر يتم دراسته حاليا من غرفة رجال الأعمال المسلمين بشمال اميركا بالانضمام الى الغرفة.

وحول امكانية احياء فكرة قيام السوق الاسلامية المشتركة في الوقت الحالي اكد الجاسم أن الفكرة ما زالت مطروحة، وفي حال قيامها لن تكون بديلة للسوق العربية المشتركة بل مكملة لها وان البداية الصحيحة للسوق الاسلامية هي السوق العربية وانشاء منطقة تجارة حرة كبرى على غرار المنطقة العربية التي سترى النور بحلول عام 2007.

وبلور الجاسم عوائق انشاء السوق الاسلامية المشتركة في غياب الرغبة الأكيدة والصحيحة لدى كل المسؤولين بدول اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي «54 دولة» ورجال الأعمال والمستثمرين كما ان هناك عوائق ملموسة ومعروفة حددها في التعريفة الجمركية والعقبات والرسوم وكثير من السلع المتنوعة وغير المتنوعة بين دول العالم الاسلامي، وكذلك القوانين وتباينها والقرارات المتعلقة بالتجارة والاستثمارات وغياب التكتلات الاقتصادية الاسلامية العائق الرئيسي للاستثمارات وكذلك بعض القرارات الادارية التي تعطل حركة تدفق الاستثمارات بين هذه الدول.

وذكر أمين عام الغرفة ان الوقت الحالي يشهد تنافسا بين كل الدول الاسلامية لاصدار قوانين لتشجيع الاستثمار الأجنبي على الدخول الى اسواق ومناطق العالم الاسلامي عن طريق ازالة العراقيل من قبل الحكومات ومنظمات اصحاب الأعمال، واستدل الجاسم على ذلك بما تفعله الكثير من الدول العربية والاسلامية في اصدار القرارات التي تشجع وتحفز المستثمرين الأجانب في ظل الانفتاح العصري والثورة التقنية والتكنولوجية التي تتمتع بها الدول غير الاسلامية والعربية التي تحاول هذه الدول الاستفادة منها في اي مشروع استثماري.

وأشار الجاسم إلى ان الاستثمارات البينية بين الدول الاسلامية ما زالت محدودة للغاية حيث أن الدول العربية التي لا تمثل سوى 40 في المائة من عدد الدول الاسلامية لا يتعدى حجم استثماراتها البينية 3 مليارات دولار. وقدر الاستثمارات بين الدول الاسلامية بحوالي 5.5 مليار دولار.

وحول تأثير اتفاقية الجات على الدول الاسلامية في حال سريانها في ظل عدم وجود سوق اسلامية مشتركة او تكتلات، قال الجاسم: سيكون هناك تأثير سلبي قد يكون جزء منه ايجابيا يتعلق بضرورة وجود تكتلات اقليمية سواء على المستوى الاسلامي او على المستوى العربي من شانها تقوية الجانب العربي والاسلامي لمواجهة الاتفاقيات والتكتلات الدولية والاقليمية التي قد تكون مجحفة بعض الشيء في حق هذه الدول الاسلامية والعربية النامية. مشيرا الى أن الغرفة الاسلامية التي تأسست منذ 20 عاما بقرار من وزراء خارجية الدول الاسلامية نواة طيبة لمساعدة رجال الأعمال بهذه الدول لخلق مشروعات قوية.

وعبر الجاسم عن ارتياحه لاجتماع الدول الثماني الاسلامية الكبرى حديثا بتركيا وما وصلوا إليه من اتفاقات خاصة بضرورة تنشيط التجارة والتبادل التجاري بينها وبين باقي الدول الاسلامية.

# مصفاة بندر عباس الإيرانية تعالج خام إيران الثقيل

دبي ـ رويتر: قالت صحيفة «طهران تايمز» امس الخميس ان مصفاة بندر عباس الايرانية الجديدة ستكرر 220 الف برميل يوميا من الخام الايراني الثقيل و12 الف برميل يوميا من مكثفات الغاز عندما يبدأ تشغيلها بكامل طاقتها. واضافت الصحيفة «بدأت تجارب تشغيل المصفاة في مارس 1997 وهناك وحدات تعمل بالفعل في انتاج منتجات قابلة للتسويق». وقد تكلفت المصفاة ملياري دولار وهي ثامن مصفاة نفط ايرانية.

وذكر وزير النفط الايراني غلام رضا اقازادة في تصريحات اثناء اجتماع اوبك في يونيو (حزيران) الماضي ان التشغيل الفعلي للمصفاة سيبدأ في يوليو (تموز) وينتظر ان تعمل المصفاة بكامل طاقتها في سبتمبر (ايلول).

وسيوجه انتاج المصفاة الى التصدير ولكنها ستمد السوق المحلية كذلك بمشتقات وسيطة.

ونقل عن ابراهيم زمان زادة مدير المصفاة هذا الشهر قوله ان ايران لن تحتاج الى استيراد البنزين والكيروسين ووقود الديزل بعد مارس 1998 عندما تعمل وحدتا التقطير التابعتان للمصفاة بكامل طاقتهما.

# القاهرة تستقبل الشهر المقبل وفدا اقتصاديا إيرانيا لبحث تنفيذ مشروعات بكلفة 800 مليون جنيه

القاهرة: من يوسف شاكر

يزور القاهرة الشهر المقبل وفد اقتصادي إيراني يضم عددا من رجال الأعمال والمسؤولين في الغرف التجارية والصناعية لبحث تنفيذ مشروعات مشتركة مع رجال أعمال وشركات وبنوك مصرية بكلفة تبلغ نحو 800 مليون جنيه تتعلق بالنسيج والملابس الجاهزة والسكر والتسويق والترويج لمنتجات البلدين. وقال الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية عبد الستار عشرة لـ«الشرق الأوسط» ان طهران سوف تستضيف في أكتوبر المقبل معرضا للمنتجات والسلع المصرية، وأن التعاون بين الدول العربية والاسلامية أمر مطلوب لا سيما في هذه المرحلة التي تستلزم توثيق عرى هذا التعاون، موضحا أن مصر وإيران عضوان في اتحاد الغرف التجارية الاسلامية والتعاون بينهما أمر طبيعي، مشيرا الى أن التعاون التجاري بين البلدين لم ينقطع حيث ما زالت ايران تستثمر داخل مصر في شركة للغزل والنسيج وبنكين.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن زيارة الوفد الايراني التي تعتبر الثانية في غضون شهرين ستناقش كيفية تذليل المشاكل التجارية والفنية والاجراءات التي تحول دون اقامة تعاون اقتصادي مثمر بين القاهرة وطهران بعد أن نجحت الزيارة الأولى في استكشاف وجود نوايا لدى الطرفين لتدشين تعاون مشترك.

كما ستناقش الاجتماعات الاستفادة من الاعفاءات والمزايا الواردة للاستثمارات الأجنبية في البلدين. ومن المنتظر أن تتضمن زيارة الوفد الايراني جولة في المدن الصناعية المصرية خاصة مدينة العاشر من رمضان للتعرف على مدى التقدم الصناعي المصري والاستثمارات الضخمة الموجودة في مصانع تلك المدن، وأن تتركز المشروعات المطروحة في مجالات الغزل والنسيج والملابس الجاهزة وصناعة السكر. ووفقا لاحصاءات هيئة الاستثمار المصرية فإن الجانب الايراني يساهم في 6 مشروعات داخل مصر بتكلفة استثمارية 285 مليون جنيه وراسمال 216 مليوناً وان حصته في راسمال تلك المشروعات تبلغ 122 مليون جنيه بنسبة 56 في المائة. علاوة على ذلك فإن حجم المبادلات التجارية بينهما يبلغ 60 مليون دولار، وأن شركة السكر والصناعات التكاملية تنفذ حاليا صفقة فازت بها لانشاء 5 مصانع لانتاج السكر في إيران.

وتتركز الاستثمارات المصرية ـ الايرانية داخل مصر في شركة مصر ـ ايران للغزل والنسيج التي جرى انشاؤها عام 1975 وتبلغ استثماراتها 120 مليون جنيه وراسمالها 54 مليوناً موزع بواقع 51 في المائة لمصر و49 في المائة للمؤسسة الايرانية للتنمية ويبلغ انتاجها السنوي 170 مليون جنيه وبنكي «مصر ـ ايران» و«مصر ـ ايران للتنمية» حيث يبلغ رأسمال الأول المدفوع 77 مليون جنيه واصوله 1.146 مليار جنيه ويتخصص الثاني في تمويل الصادرات والواردات بين البلدين.

رجل الأعمال السعودي صالح كامل لـ «الشرق الاوسط»

# لا أسمي بنوكي إسلامية فأنا لا أتاجر بالإسلام ولكن هذا لا يعني أن تسمية «البنوك الإسلامية» خاطئة

● لو كانت جميع مشاريعي خاسرة لما كنت هنا الآن ● محبتي لمصر هي أكبر المشاكل في حياتي. وأنا أحبها أكثر من بعض المصريين ● الحملة على العمل البنكي الإسلامي ظالمة ومغرضة ● لا بد من هوليوود ولو طال السفر ● كل مشاريعنا في دلة البركة جريئة ومبتكرة ونحن نقلد ولا نقلد ● الفقه يتغير بتغير الزمان وأما الثوابت فلا ● وصلنا إلى مرحلة في التلفزيون والإنتاج لم يعد معها التراجع ممكنا ● لست من أنصار الفن للفن والإبداع للإبداع ● حياتي أعمق من أن يؤثر فيها فيلم ● للأسف أصبحت الأفلام والمسلسلات عملاً ولم تعد حبا ● أميل إلى قصص الحب لأن العاطفة أفضل وعاء لتقديم الموعظة ● عندما يرضى الإنسان عن نفسه تكون بداية النهاية ● أرتاح للنوع الكوميدي من الأفلام ● فشلت تجربة «القرصان» قبل 15 عاما ولكن كنا ممولين فقط ● خطتنا أن ننتج 52 فيلما سينمائيا في السنة ● ننتج الآن مسلسلات بكلفة مليون أو مليوني دولار للمسلسل الواحد ● مصر نصف العرب و90% من الإمكانات الفنية فيها ومع هذا نحن أكثر من ينوع في برامجه ● تجربتنا في شركة اتحاد الفنانين أثبتت أن الفنان فنان ولا يصلح أن يكون رجل أعمال ● اختلاف الأمة الإسلامية رحمة والإسلام بريء من أعمال العنف


صالح كامل (ارشيف «الشرق الاوسط»)

باريس: من قصي صالح الدرويش

يكاد يكون الشيخ صالح كامل ظاهرة فريدة في الساحة العربية وبين كبار رجال الاعمال، فبينما يكثر الحديث عن خسائر مشاريعه وعن حجم امكانياته المالية، ويتعرض في اكثر من عاصمة عربية الى حملات انتقادية مكتوبة احيانا وغير مكتوبة احيانا اخرى، فإنه وعلى الرغم من هذا يستمر في توسيع مشاريعه الطموحة فعلا والمغامرة جدا ايضا. وبعد عدة محاولات متفاوتة المردود ومحدودة في ميدان الاعلام والانتاج الفني استطاع ان يفرض نفسه في هذا الميدان بعد انشائه شبكة قنوات تلفزيون ART والتي ستتعزز قريبا بإضافة قناة جديدة في فرنسا. مهما اختلفت الآراء في تجربة او تجارب صالح كامل فهو اليوم على رأس مجموعة استثمارية كبيرة ومشهورة وعلى رأس شبكة تلفزيونات فضائية مهمة او مرشحة لتصبح مهمة، ولديه مشاريع مثيرة للإنتاج التلفزيوني والسينمائي لو نفذها فعلا لغير معطيات الانتاج العربي القائمة.

الى اين يذهب؟ او الى اين يستطيع الذهاب؟ كيف يفكر وكيف يخطط وكيف يرد على التهم الموجهة اليه. بهذا الحوار حاولت «الشرق الأوسط» ان تجد الاجابات وان تضيء القسم الأكبر من لغز صالح كامل، وقد جرى هذا اللقاء معه أثناء مهرجان «كان» السينمائي، حيث كان يشرف على فريق ART الذي جاء بكثافة وبإمكانيات ضخمة لتغطية وقائع المهرجان العريق.

وهنا نص الحوار:

● أصبح الآن اسم صالح كامل من الأسماء المترددة واللامعة في عالم التلفزيون، كيف فكرت بالدخول الى هذا العالم؟ وكيف عشت هذا التحول؟ وكيف تعيش تداخلات وتناقضات وأضواء التلفزيون؟

- بسم الله الرحمن الرحيم، في الواقع هوايتي للعمل الاعلامي والتلفزيوني بالذات ليست جديدة. فأنا في هذا المجال منذ ست وعشرين سنة بالضبط، عندما انشأت الشركة العربية للإنتاج الاعلامي في الرياض، والتي كانت فتح قطاع خاص في العالم العربي للمسلسلات التلفزيونية، وانتجت على مدى هذه السنين آلاف الساعات من المسلسلات العربية سواء المصرية او اللبنانية، وكانت مزودا كبيرا لكل التلفزيونات العربية. ثم عندما بدأت ثورة الأقمار الصناعية، ورأيت ان هناك غزواً فضائياً لمنطقتنا العربية بمحطات قد تحمل الينا ما لا يتلاءم مع عاداتنا وتقاليدنا، بدأت التفكير في انشاء محطة فضائية، وكانت الـMBC، ثم وجدت ان طموحاتي أكبر من ان تنحصر في قناة واحدة، فبعت اسهمي في MBC وانشأت ART والحمد لله الآن اصبحت ART ان كان من ناحية العدد او التنوع او التخصص، او من ناحية الانتشار الجغرافي، اصبحت بفضل الله سبحانه وتعالى ملء الآذان والأعين في مختلف انحاء العالم العربي. بهذا تجد اني لست غريباً على الاعلام، واهتمامي به ليس تحولا، وانما تنمية لهواية قديمة.

● منذ سنوات وأنا اشاهدك في «كان» عن بعد، في كل مهرجان، ولكن في هذه السنة أراك ولأول مرة منهمكاً في ايقاع التغطية الاعلامية لـ ART فهل غير التلفزيون شيئا في حياتك؟ وفي ايقاعها؟

- في هذا العام لأول مرة يقوم راديو وتلفزيون العرب بتغطية مهرجان «كان» بهذه الكيفية وبهذا الحجم، لذلك استقطعت من وقت راحتي واجازتي، فأنا كنت عادة اقضي هذه الايام في شبه اجازة.

استقطعت هذه التغطية بعض الوقت للاهتمام بالاخوان والاخوات العاملين في هذه التغطية، فكما تعرف لدينا فريق كبير جدا يغطي مختلف فعاليات المهرجان، لذلك قد يكون استمتاعي بمهرجان هذا العام اقل من الاعوام السابقة، حيث كان عملاً واجازة، وليس اجازة فقط كما تعودت منذ سنوات.

● لكن سبق في الماضي وحضرت مهرجان «كان» كمنتج سينمائي. فمن المعروف انك شاركت في إنتاج فيلم القرصان للمخرج رومان بولانسكي، بالنسبة لهذه التجربة هل عدم نجاح «القرصان» تجاريا، وعدم ترحيب النقاد به، هو الذي جعل صالح كامل يتوقف عن التفكير في الانتاج السينمائي؟

- فعلا لم تكن تجربة ناجحة، ونحن كنا في تلك التجربة ممولين فقط، ولم نتدخل في الانتاج بصورة تقنية. وعدم نجاح الفيلم لم يشجعنا على الاستمرار في الانتاج للسينما العالمية، ولكن بالنسبة للسينما العربية فلدينا الآن خطة كبيرة، بعد ان انشأنا قناة الافلام ART حيث انها تحتاج الى كم ضخم تعجز السوق بالياتها المحدودة عن امدادها بالعدد الكافي من الافلام فلدينا خطة لإنتاج ما يزيد عن خمسين فيلماً عربياً في السنة. طبعا هذا عدد ضخم جدا، قد لا تستوعبه الامكانيات الموجودة في السوق، ولكن سنبدأ تدريجيا، واملنا ان نصل الى 52 فيلماً عربياً سنويا حتى يكون هناك فلم عربي جديد في كل اسبوع يغذي قناة الافلام.

● مثل هذا الطموح المهم والمشروع يحتاج الى امكانيات ضخمة جدا، ولا اتحدث عن الامكانيات المالية فقط بل خصوصا البشرية والتقنية والفنية فهل تعتقد ان بالامكان انجاز كل هذا، خصوصا انكم تقدمون على تجربة الانتاج لأول مرة.

- هو في الواقع كما ذكرت. السوق لا يستوعب انتاج هذا الكم الضخم، لذلك سنبدأ تدريجيا، والمادة ليست هي العقبة، وانما كما ذكرت توفر الكم المطلوب من الكتاب ومن الممثلين ومن كل المهن الخاصة بالإنتاج السينمائي. طبعاً لا اعتقد انها تتوفر بهذا الحجم. كانت مصر تنتج في السابق حوالي مائة فيلم، وهي تنتج الآن اقل من عشرين فيلما في العام. والرجوع الى انتاج 52 فيلما حلم يداعب مخيلتي ومخيلة العاملين معنا. ولدينا الآن استعدادات كافية لإنتاج عشرين فيلماً في اول عام على ما اعتقد، وهدفنا ان نزيد العدد الى 52 سنويا على الاقل، لنستطيع ان نضمن لقناة الافلام الاستمرار بإذن الله.

● عودة الى التلفزيون حيث من الواضح الى الآن انه من الصعب ان يكون انشاء محطة تلفزيونية عربية مربحة، ويقال ان اغلب اصحاب القنوات تكبدوا حتى الآن خسائر كبيرة، لكي تقف هذه القنوات على ارجلها، كما هو الامر الآن، لكن الى كم سنة تحتاجون بعد الآن لكي تصبح هذه القنوات مربحة، كعملية استثمارية بالدرجة الأولى؟

- عندما بدأت التفكير في انشاء محطات تلفزيونية، كنت اعلم ان دخل الاعلان لا يمكن ان تقوم عليه محطة ناجحة، لأن السوق الاعلاني في الدول العربية من اصغر الاسواق في العالم اجمع. والانفاق الاعلاني بالنسبة للرأس (الفرد) في الدول العربية اقل بكثير من الدول الاوروبية. بل انه اقل من قبرص المحدودة في اقتصادها وفي مساحتها، لهذا لا يمكن الاعتماد على الاعلان كمصدر يقوم عليه انتاج ضخم وكبير ومستمر ومهم، فكان التفكير في التلفزيون المدفوع، وهو مبدأ جديد لم يتعود عليه الناس في الشرق الأوسط. ونحتاج الى فترة حتى نستطيع ان نقنعهم بهذا المبدأ، وايضا الى فترة حتى نستطيع ان ننتج انتاجا مبهرا يجعلهم يدفعون لكي يشاهدوا، بعدما تعودوا على المشاهدة المجانية. واذا اردنا ان يكون هناك انتاج عربي مبهر فعلا، ويضاهي الانتاج الغربي لا بد من مورد ضخم ومستمر للإنفاق عليه. لهذا اتجهنا الى التلفزيون المدفوع. ولكنها رحلة شاقة وطويلة، لقد مرت أربع سنوات على بدايتنا في ART كبث، بينما كان التحضير يسبقها بسنة، والى الآن ما زلنا تحت نقطة التعادل. نأمل بإذن الله في سنة 1998 ان نصل الى نقطة التعادل، لأننا نحتاج على الأقل الى نصف مليون مشترك حتى نصل الى هذه النقطة. نحن الآن قريبون من مائة الف مشترك وما زال امامنا اربعمائة الف، لكن ما تحقق خلال الشهور الماضية يجعلنا نتفاءل بأننا سنصل الى الهدف في نهاية او قبل نهاية 1998 بإذن الله.

● هناك من يرى بأن المحطات الفضائية العربية تكاثرت الى حد اصبحت فيه تفيض عن حاجة وامكانيات السوق العربية. ونحن الآن امام ثورة الصورة الرقمية التي ستسمح برفع وتيرة تكاثر القنوات، بحيث ان المشاهد العربي اصبح ضائعا وحائرا في الاختيار. وهذا يفرض ان تكون المنافسة بين القنوات العربية شديدة جدا، فهل انتم مستعدون لهذه المنافسة؟

- معظم القنوات الفضائية الموجودة قنوات حكومية، فيما عدا MBC وART وقنوات اوربت وLBC والمستقبل، وكل الباقي حكومي. لقد اصبحت القنوات الفضائية موضة، الباقي كله قنوات، لم تبن على معيار الربح والخسارة، ولكن لم يستعدوا ايضا للإرسال الفضائي، في السابق كانت المسلسلات المصرية، ما ينتجه التلفزيون المصري يكفي كل التلفزيونات العربية، لأن الارسال أرضي، ففي كل منطقة ما يعرض هو جديد، الآن تجد ما يعرض في الفضائية هذه، يعرض في الفضائية الثانية والثالثة، وهكذا اصبح شيئا مملاً بالنسبة للمشاهدين، ولهذا كله اتجاهنا للإنتاج لحسابنا، وعدم البيع للقنوات الاخرى، حتى تتميز محطاتنا بإنتاج لا يشاهده المشاهد في مكان آخر، وبدأنا ايضا في انتاج ضخم لم تعهده المسلسلات العربية، لم تعهد المسلسلات العربية أن تنتج في حدود مليون دولار. كان أي مسلسل عربي اذا كلف في حدود ثلاثمائة او اربعمائة الف جنيه مصري يعتبر مسلسلاً غالياً جدا ومكلفاً. نحن ننتج الآن مسلسلات تكلف مليونا ومليوني دولار، ولا نبيعها للمحطات الاخرى بالأسعار المتعارف عليها، في السابق كانت اغلى واغنى محطة تلفزيون تدفع ألفين او ثلاثة آلاف دولار لشراء الساعة التلفزيونية، الآن نحن لا نبيع هذا الانتاج الضخم بأقل من خمسة عشر الف دولار للساعة، ولذلك كثير من المحطات لن تشتري هذا الانتاج، وبالتالي اتوقع ان يتقلص عدد المحطات التلفزيونية بالتجريد، ولا يبقى في السوق الا من يستطيع ان يقدم الانتاج المبهر المتفرج للمتفرج.

● بالفعل هناك ملاحظة واضحة في هذا الشأن: هناك فرق كبير بين الأسعار الحقيقية لكل السلع المعروضة في الأسواق اليوم، والأسعار التي تدفعها التلفزيونات العربية للإنتاج السينمائي والتلفزيوني، وهي اسعار هزيلة جدا. تقول انكم رفعتم اسعار المسلسلات التي تنتجونها، لكن ماذا عن اسعار الافلام التي تشترونها من السوق، هل تشترونها بأسعار السوق الرخيصة؟

- لا، ارتفعت الأسعار. كنا نشتري الفيلم بخمسمائة دولار في السابق، الآن نشتري بعض الافلام بخمسين او ستين الف دولار، اي بفارق مئات المرات. طبعا عدد هذه الافلام قليل، لكن اتجاهنا للإنتاج سيكلفنا اضعاف هذا المبلغ، واتجاهنا للإنتاج هو لإثراء قناة الافلام، وايضا لكي ننفرد في ما نعرضه، ولهذا كان لا بد من التلفزيون المدفوع حتى تكون هناك موارد جديدة، تغطي التكاليف الكبيرة.

● في كثير من الاوساط العربية يؤخذ على ART طغيان الطابع المصري عليها، والبعض يتحدث عن نوع من الهيمنة المصرية عليها، على الرغم من انها محطة تلفزيونية موجهة تقريبا لكل المنطقة العربية، وربما موجهة بالدرجة الأولى لمنطقة الخليج خصوصا؟

- هذا الكلام صحيح وغير صحيح. صحيح اذا نظرنا ان مصر هي نصف العرب من ناحية العدد، وإذا نظرنا ان الامكانيات الفنية: سواء البشرية او المعدات، فهي في مصر اكثر من اي بلد عربي آخر، وغير صحيح لأننا الوحيدون الذين نملك مراكز انتاج في تونس وفي المغرب وفي لبنان وفي سورية وفي الأردن وفي دبي وفي الرياض وفي جدة وفي القاهرة. اكثر من 50% من انتاجنا غير مصري وحوالي 50% من مصر، لكن تأتي بعض القنوات، مثلا قناة الافلام فترتفع نسبة الانتاج المصري الى 90%، لأنه اين هو الفيلم العربي غير المصري؟ قليل في تونس والجزائر والمغرب والباقي مصري. 90% من الفنانين مصريون، لكن في قناة الموسيقى نجد انتاجا من كل العالم العربي ولذلك لا يتجاوز الانتاج المصري 20 او 30% و30% او اكثر خليجي. ثم من لبنان وسورية ودول شمال افريقيا. وفي القناة العامة لا تتجاوز البرامج المنتجة في مصر 40% بينما لدينا من كل مراكز الانتاج التي ذكرتها ساعة على الأقل يوميا. ونحن المحطة العربية الوحيدة التي تبث مسلسلات جزائرية او تونسية او مغربية، باستثناء محطات المغرب العربي طبعا. نحن الوحيدون الذين تجد عندنا من كل الدول العربية سواء من انتاجنا او مشترى من طرفنا. السينما المصرية غالبة للنسبة العددية، انما لو قارنتنا بأية محطات عربية اخرى غير وطنية، يعني المحطة التونسية كلها تونسية، لوجدت اننا الوحيدون الذين نملك نسبة عالية من البرامج غير المصرية.

● لكن رغم هذه الملاحظة فإن هذا لم يوفر عليك الهجوم والانتقادات حتى داخل الصحافة المصرية عندما وقعت عقود الاحتكار بالنسبة لبعض المطربين، لقد تعرضت شخصيا وتعرضت ART لهجوم مكثف في الصحافة المصرية، فهل عشتم هذا الهجوم على انه امر عادي، ام انه من باب تعذيب الذات؟

- والله تعجبني جملتك «من باب تعذيب الذات»، اعتقد ان من اكبر المشاكل في حياتي محبتي لمصر، ولقد تحملت في سبيل ذلك الكثير، وقد ينطبق عليه مصطلح «تعذيب الذات» لأني لو تركت هذا الحب لارتحت كثيرا. اما عن الهجوم علي بعد اطلاق ART فإنه ليس الأول. الهجوم علي بدأ في مصر منذ عام 1976 من حياة يوسف السباعي وعبد المنعم الصاوي رحمة الله عليهما، عندما اردت انشاء مدينة للسينما في مصر عام 1977 و«شرشحت» على صفحات الجرائد وفي مجلس الشعب منذ ذلك التاريخ، وكلما اردت ان اقيم مشروعا في مصر. لمصر محبوها وكارهوها حتى لو كانوا من ابنائها، والذين يهاجمونني في مصر هم دائما من كارهي مصر. انا احب مصر اكثر من بعض المصريين احيانا، ولهذا لا اتوب، ويزيدني هذا اصرارا لأن محبتي لمصر محبة عاطفية وعقلانية. عاطفية لطيبة الشعب المصري، ولذكرياتي في مصر ودراستي فيها. وعقلانية لأني اعرف انه اذا صلحت مصر صلح العالم العربي كله، وإذا فسدت مصر فسد العالم العربي كله، فهي الخط الأمامي للأمة العربية، وإن صلحت اسلاميا واجتماعيا واقتصاديا صلحنا، وإن اصابتها امراض، شئنا ام ابينا، فإن هذه الأمراض ستنتقل الى مجتمعاتنا، لما للتأثير المصري من ثقل في العالم العربي كله. لم أهتم بأي هجوم علي، لأن المصريين الحقيقيين المحبين لبلدهم يعرفون من هو صالح كامل، وماذا يحمل لمصر من مشاعر، وماذا قدم لها من مشاريع في وقت لم يكن المصريون يستثمرون في مصر، انا في مصر منذ عام 1970 وما زلت فيها، وسأظل فيها بإذن الله.

● قبل ان نترك خانة «تعذيب الذات» وننتقل الى خانة «حب الذات»، هناك تهمة أخرى توجه لصالح كامل، بأنه غاو للمشاريع الخاسرة وإن الكثير من المشاريع الجريئة او الطموحة التي يقوم بها تكون خاسرة او مرشحة لخسارة كبيرة من الأصل؟

- لا اعتقد ان هذا الكلام صحيح مائة بالمائة، لأنه لو كانت جميع مشاريعي خاسرة لما كنت أنا الآن هنا، انما الفرق بيني وبين بعض الآخرين، ولا اقول كل الآخرين، ان الله سبحانه وتعالى انعم علي برؤية مستقبلية وببعد نظر، ولا ابحث عن السهل، ولا عن الشيء المشابه. كل مشاريعنا في مجموعة «دلة البركة» كانت مشاريع جريئة ومبتكرة، ونحن نقلد ولا نقلد. بدأنا مشاريع النظافة في الدول العربية عندما لم تكن هناك شركة عربية للنظافة، بدأنا الصيانة عندما لم تكن هناك شركة عربية للصيانة، بدأنا مدارس السيارات عندما لم تكن هناك شركة عربية، بدأنا نقل البريد وهو عمل حكومي، عندما لم يكن هناك قطاع خاص في نقل البريد، كل ما بدأناه كان جديدا ومبتكرا، انشأنا بحيرة تونس وكانت حلما عجزت عنه اجيال وشركات عالمية. اقمنا «درة العروس» في جدة، اقمنا مشروع «الأمير الفواز التعاوني» في طريق مكة، فكل مشاريعنا فيها نوع من المغامرة وليس المقامرة. وطبعا سجلنا مليء بالأرباح، كما ان فيه خسائر، وكل انسان معرض للخسارة، والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى، لكن ما انعم الله به علينا من ارباح اضعاف اضعاف ما خسرنا. ونحن ننظر الى المال بأنه مسؤولية، والله سبحانه وتعالى يقول في اختلاف الطبقات «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق» ليس لأن صالح احسن من قصي او قصي احسن من حسن. «ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا»: الانعام في المال والتفضيل في المال الشرط الاساسي فيه ان تشغل الآخرين، ان تعمر الأرض، لا ان تكدس الاموال في البنوك، وتأخذ عليها فوائد، ولا توجد عملا للناس، هذه فلسفتنا، ومن هنا نختلف عن الآخرين، ومن هنا قد نقدم على مشاريع هي في نظر الآخرين مغامرة وفاشلة، ولكنها مشاريع طويلة المدى، ولا تقدم عليها الا مجموعات لها رؤية بعيدة. ولذلك كثير من مشاريعنا عمرها يتجاوز عشر سنوات. يعني نبدأ ونحن نعرف بأننا لن نحقق ارباحا الا بعد عشر سنوات. فمحتاجة الى نفس طويل وتخطيط طويل، وننظر الى جميع الآثار الجانبية، من منفعة للمجتمعات وايجاد فرص عمل ومحاربة للبطالة، وتقليل للاستيراد، وتشجيع للتصدير، وكل هذه امور نعتقد ان من واجب كل مستثمر النظر لها، وليس فقط جمع المال بأية طريقة اتى.

● بمناسبة ذكر «دلة البركة» تعرضت بعض البنوك والمؤسسات المالية الاسلامية او التي تسمى اسلامية الى حملة انتقادات في المراحل الاخيرة بسبب المشاكل التي واجهتها بعض هذه المؤسسات، ومع ان هذه الحملات لم تتعرض لمجموعة «البركة» مباشرة، ولكن هل تأثرت بها ام لا؟

- في الواقع هذه الحملات لم تتعرض لمجموعة البركة ولم تؤثر عليها، بل انها لم تؤثر على العمل البنكي الاسلامي، بالعكس انها زادت الناس تمسكا به، وأنا لست ممن يلقون التهم جزافا، ولكن اعتقد ان هذه الحملة كانت ظالمة ومغرضة، ولم تكن حملة منطقية ابدا، في الوقت الذي لا اسمي بنوكي بنوكا اسلامية، انا لا اتاجر بالاسلام، انا اقول بأني سأتبع الشريعة الاسلامية فإن احسنت الحمد لله، وان اسأت فمن نفسي، ولا الصق الخطأ بالاسلام، ولكن هذا لا يعني ان تسمية البنوك الاسلامية تسمية خاطئة، ولا يعني انه اذا سمينا بنكاً اسلامياً ان الآخر كافر. اذا انت اسمك عبد الرحمن هل يعني انني عبد الشيطان؟ لا يعني الاتجاه كله كان في الحملة الاخيرة للأسف اتجاهاً خاطئاً ومغرضاً ولكن لا اعرف ولا اقدر اتهم، ما هو السبب وراءه.

● لعله كان هناك ايضا بعض الاخطاء الواضحة في بعض الممارسات البنكية؟

- كل البنوك بدون استثناء، سواء اسلامية او غير اسلامية فيها اخطاء بشرية، وفيها اخطاء تطبيق، وفي الوقت الذي كانت فيه الحملة على البنوك الاسلامية كان في البنوك العادية اخطاء اضعاف اضعاف ما في البنوك الاسلامية. وكانت تتناولها بعض الصحف المصرية: عن القروض من دون ضمانات وعن غيرها اضعاف ما هو في البنوك الاسلامية، ولا اعرف لماذا فتحت هذه الصفحة لإطلاق النار على البنوك الاسلامية ولماذا في هذا الوقت بالذات.

● عودة الى مسألة الانتاج، المعروف انه ايضا كان لكم شركة انتاج سينمائية في مصر، يشترك فيها العديد من الفنانين والنجوم المعروفين. ما هي حصيلة هذه الشركة؟ وما هي الخلاصة التي ستعتمدونها في خطة الانتاج القادمة بالنسبة لكم؟ وما هي الدروس التي خرجتم بها من تلك التجربة؟

- شركة اتحاد الفنانين، انشئت بواسطة الفنانين، ثم دعيت لها بواسطتهم ودخلت فيها بنسبة 5% وانتهيت بأن اصبح لنا اكثر من 85% منها. لقد اثبتت هذه التجربة ان الفنان فنان ولا يصلح لأن يكون رجل اعمال او مديراً ناجحاً. هذا اكتشفناه مؤخرا، ولذلك من يديرون هذه الشركة الآن هم رجال اعمال، يستشيرون الفنانين في الجانب الذي ابدعوا فيه، وعلى الرغم من عدم نجاحها بالمقاييس التي كنا نتمناها لهذه الشركة، الا انها وفي السنوات التي وجدت فيها كانت دعامة اساسية للتوزيع الخارجي، واعطيت الكثير من التمويل الضروري لـ80% من الافلام التي انتجت في مصر خلال السنوات الخمس الاخيرة. ولولا وجود هذه الشركة لكانت ازمة السينما اكبر مما هي عليه الآن، في المخطط الجديد لإنتاج قناة الافلام ART لشركة اتحاد الفنانين دور كبير، حيث يتم تمويل المنتجين الآخرين من خلال هذه الشركة، بينما تتولى قناة الافلام بعض الانتاج المباشر لها وبنفسها.

● بالنسبة للإنتاج السينمائي ايضا، ما هي الخطوط الرقابية التي ستعتمد، هل هناك ممنوعات؟ هل هناك محرمات؟ وهل هناك خطوط زهرية او حمراء او صفراء؟

- في السينما وفي التلفزيون عندنا خط احمر واحد كبير. «التوحيد» لا نسمح بأي شيء يمس عقيدة التوحيد، فيما عدا ذلك هناك الاخلاق والفضائل وهناك قيم ايجابية وقيم سلبية، قد نتخير عددا من القيم الايجابية لنخدمها في فيلم معين، او قيما سلبية لنحاربها في مسلسل او في فيلم او في اغنية، موضوع الحجاب والتبرج، لا نقول ان التبرج من الاسلام وان الحجاب ليس في الاسلام، لكن هل هو جوهر الاسلام؟ نحن يهمنا اولا التوحيد، والفضائل وحسن التعامل والعبادات التي نحاول ان نصفها لأطفالنا ولكبارنا بشكل عادي ضمن المسلسلات، انما ما وجد عليه اللباس في هذا العصر، هذا شيء لم نتبعه نحن نساير فيه حتى يشاهد الناس ما نقدمه، كي نخدم الجوهر، ونرجو الله ان يغير حالنا وحال المجتمعات الى احسن، حتى نكون اكثر التزاما، ولكن نحن نخدم قضايا عقائدية وقضايا فكرية، اما طريقة التناول فللجذب شروطه.

● شروط تخضع لعوامل اجتماعية من بلد الى آخر؟

- تختلف من بلد الى آخر، ومن عصر الى آخر، وكما يقال ان الإمام الشافعي عندما انتقل من الشام الى مصر غير الفقه، الفقه يتغير بتغير الزمان، لكن هناك ثوابت: التوحيد، العبادات، الفضائل، هذه امور لا تمس، لا نتساهل فيها، وبالذات موضوع التوحيد، ونبذل فيه جهدا كبيرا، لكي نقرأ ما خلف السطور، ولكي لا تكون هناك اسقاطات تؤثر على علاقة العبد بالخالق. وإن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» فالشرك عندنا هو الشيء الذي لا نتساهل في محاربته.

● هل ستتدخل شخصيا في قرارات الانتاج السينمائي، وفي تحديد مواصفاته؟ وهل تعودت على قراءة السيناريو، لأنها كتابة خاصة تحتاج الى تعود؟

- انا اقرأ السيناريو منذ 26 سنة وليس من الآن، ويمكن اول ما بدأت ART كنت اقرأ كل ما ينتج ابتداء من الفكرة، ثم حلقة حلقة، ثم عندما يتم الانتاج اشاهد «البايلو» واحيانا ألغي اشياء كثيرة بعد ان تنتج، لكن مع الايام ربنا اعانني بالكثير من الاخوان والاخوات الذين يعرفون ماذا نريد، واصبحت لنا فلسفة واضحة ومتعارف عليها، وهناك الآن جهاز اعتز بوجوده، يساعد في الرقابة، وفي الانجاز ولا يوجد لدينا شيء يخرج دون ان يمر على رقابة.

● اي نوع من الافلام تحب ان تشاهد؟

- للأسف اصبحت الافلام والمسلسلات بالنسبة لي عملا وليس حبا. واذا وجدت وقتا ابحث عن الافلام الكوميدية التي يستريح الفرد فيها من عناء التفكير، ويسترق لحظات من الضحك، فيما عدا ذلك العمل الفني هو عمل اتعمق فيه واشاهده وأقرأه، انما يظل اللون الكوميدي هو المريح للنفس الذي يشبع ناحية المتعة.

● ما هو الفيلم الذي شاهدته وأثر في حياتك؟

- لا اعتقد ان هناك فيلماً اثر في حياتي، والحمد لله حياتي اعمق من ان يؤثر فيها فيلم، لكن هناك افلاماً تأثرت بها جداً، وكنت اضرب مثلا بها في انها تقدم موعظة، بالرغم من الشكل الظاهري لها، وقد لا تكون ملتزمة 100% بالاسلام، واحيانا تؤثر بالناس أكثر من خطبة الجمعة، لا شك ان فيلم الرسالة فيلم عظيم ولا اعلم لماذا لا نتجه لأفلام من هذه النوعية. هناك فيلم لا يحضرني الآن، وتمثل فيه يوسي وكنت اريد ان مشاهدته تغني عن موعظة في خطبة جمعة عن موضوع الزنا، عولج فيها بطريقة تبعد اية فتاة تفكر في سلوك هذا الطريق، للأسف لا اتذكر اسم هذا الفيلم، انما كان مكتوبا بشكل جيد، والمخرج جيد، والممثل جيد، ويوجد عندنا في السينما العربية بعض الافلام من هذا النوع، للأسف الكثير من كتابنا لا يفكرون بما يؤثره الفيلم في الجمهور وما يمثله بالنسبة اليه.

● افهم من هذا انك ترى بأنه يجب على كل فيلم ان يكون موعظة؟

- الموعظة المباشرة لا تنجح، لكن كل قصة تدفع الانسان لتوجه معين، فإذا اظهرت الخير بشكل غير مباشر وغير فج يكون له تأثيره. وليت كل من يعمل في مجال الفن يعلم ان كل ما وهبه الله سبحانه وتعالى مسؤولية، سواء كان منتجا لديه اموال، او كاتبا لديه فيلم او مخرجا لديه رؤية او ممثلا لديه موهبة، كلنا مسؤولون عن هذه العطايا، كيف نستغلها لنصلح مجتمعاتنا، انا لست من انصار الفن للفن، او الابداع للإبداع.

● وما رأيك في قصص الحب في السينما؟ المعروف ان معظم قصص السينما فيها قصص حب وما يواكبها من اغراء وغواية واثارة ولولاها تفقد السينما والفن معظم الانتاج. فما هو موقفك من قصص الحب؟

- اعتقد ان قصص الحب تغري المشاهدة، ولا بد ان نستخدمها ولا بد ان نحسن استخدامها، قصص الحب لا تدفع كلها الى الشر والى الخيانة، وبالعكس، اذا خلت اية تمثيلية من حب وبغض واحداث او حبكة درامية فمن سيشاهدها؟ ويمكن يا اخي ضمن قصص الحب التي تقدم ان اقدم قيما، يعني لنفترض ان البطل يحب البطلة، والبطل هذا مسلم، الا تأتي عليه لحظة خلال القصة كلها يتجه فيها الى الله سبحانه وتعالى، ويطلب منه تسهيل طريق هذا الحب؟ تسهيل ان يوافق ابوها مثلا.. لماذا نحاول دائما ان نربط قصص الحب بالشر او بالخيانة، قصة الحب هذه كل واحد فينا يحب. ولكن تمر به لحظات تصل الى اتصال مباشر بالله تعالى.

● ممكن ان تكون العواطف نبيلة ورقيقة؟

- بالطبع انا اميل الى قصص الحب لأن العاطفة تشد المشاهد، هذه احسن وسيلة وأحسن وعاء اقدر اقدم فيه الموعظة.

● من الملاحظ ان موجة العنف تطغى على السينما العالمية، العنف بأبشع صوره، والتلفزيون اصبح الآن نافذة لإدخال العنف الى نفوس الاطفال والمراهقين، كيف يمكن للتلفزيون العربي ان يواجه هذه الموجة؟

- للتلفزيون العربي مهمة كبيرة في مسألة العنف، أولاً ان يظهر ان الاسلام براء من هذه الاشياء التي تلصق به، واعتقد انها قد تدس على الاسلاميين. لكن لا يوجد مسلم يتقي الله تعالى او يؤمن به ويستبيح لنفسه ان يقتل او يضع قنبلة، لا يعرف من ستقتل، لا يوجد اي مذهب في الاسلام يجيز هذا الكلام، فعلينا مسؤولية كبيرة هي إظهار الوجه المشرف المتسامح للإسلام وان نوضح لبعض اخواننا المسلمين اذا كانت هذه الرؤية عندهم ان هذا الطريق خاطئ. نحن يجمع بيننا كمسلمين لا إله الا الله محمد رسول الله، هناك ثوابت معروفة من عبادات وغيرها، انما الاشياء المختلف عليها لا تستطيع ان تقسرني على رأيك ولا ان اقسرك على رأيي. واختلاف الامة الاسلامية رحمة. الثوابت خمسة، اركان الاسلام أركان الايمان هذه لا يمكن ان نختلف فيها، لا يمكن لمسلم عدم الايمان بيوم البعث او عدم الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خير من الله تعالى، لا يمكن لمسلم انكار الحج أو الزكاة أو الصلاة أو يستبيح الربا او المسلمات الاساسية، انما بعد ذلك امور طالما اختلف حولها اجدادنا، انما لم يكفر بعضهم البعض نحن يجب ان لا نقوم بالتكفير، هذه مسألة ليست بسيطة.

● الآن قنوات ART اصبحت عالمية، فهناك ART اوروبا وأميركا ومؤخرا صدرت رخصة لـ ART فرنسا، كيف ستكون عملية التنسيق بين مختلف هذه القنوات؟ هل ستكون هناك برامج محلية مخصصة لكل منطقة ام برامج عامة مخصصة لكل المناطق؟

- طبعا الانتاج الاساسي من الشرق الأوسط لكن لدينا ساعة كل يوم من كل بلد عندنا فيه ارسال. مثلا من فرنسا سيكون عندنا ساعة ارسال، مثلا من بريطانيا كذلك وهكذا في بقية الدول.

● حضورك المنتظم الى مهرجان «كان»، ومشاهدة احدث انتاجات السينما العالمية، وبعد مرور حوالي 15 عاما على تجربة «القرصان» الا توجد رغبة في وضع قدم في الانتاج العالمي، ولم لا في هوليوود؟

- طبعا بعد دخولنا هذا المجال لا بد من هوليوود وان طال السفر، يعني الانتاج السينمائي وسيلة ايصال جيدة، ومن المؤكد سنحاول اعادة التجربة بعد الاستفادة من خبرتنا السابقة، وسنتدخل بأنفسنا في الاختيار وفي الانتاج وفي الاخراج، وسنحاول ان تكون قصصا لها صلة بمجتمعاتنا وتخدم غرضا معينا وليس فقط الانتاج والربح المادي.

● ما هو السقف الاعلى للنجاح الذي سيرضى عنه صالح كامل؟

- الحمد لله انا ارضى بكل ما يكتب الله، ولكن ليس لطموح الانسان حد، في كل عمل اقوم به اطلب المعونة، وأرجو ان اصل الى اقصى درجات النجاح، وعندما يرضى الانسان عن نفسه تكون بداية النهاية.

● وما هي حدود الخسارة التي يمكن ان تقف عندها هذه التجربة؟

- ان شاء الله ما تكون خسارة والأمل في الله كبير، وكما قلت لك نأمل في نهاية 1998، ان نصل الى نقطة التعادل، وعموما نحن الآن لسنا في نقطة يمكن التراجع فيها. يعني البحر امامكم والعدو وراءكم. وما فوقنا الا الله سبحانه وتعالى والأمل فيه.




# النفط يهبط بشدة وسط ارتفاع المخزونات الأميركية وترجيح معاودة صادرات العراق

لندن - رويتر: قال متعاملون في لندن امس ان سعر مزيج خام «برنت» القياسي البريطاني من بحر الشمال انخفض بشدة في المعاملات الآجلة في بورصة البترول الدولية بعد ان دفعته اسعار السولار الضعيفة نحو الهبوط عن مستويات الدعم الفني. وبعد ان فقد 25 سنتا في معاملات مبكرة استرد سعر «برنت» لعقود اغسطس (آب) بعض خسائره وبلغ في معاملات قبيل الظهر 18.07 دولار للبرميل بانخفاض قدره15 سنتا عن اغلاق اليوم السابق. وهبط ايضا سعر السولار لعقود يوليو (تموز) التي انتهى التعامل فيها امس بنحو دولارين الى 160.50 دولار للطن.

وقال متعامل في لندن امس ان «برنت لم ينخفض بتأثير انباء محددة وانما لمجرد ان السولار تراجع قبل انتهاء التعامل في عقد يوليو مما دفع برنت نحو الانخفاض». وفي بورصة نيويورك التجارية «نايمكس» انخفضت اسعار النفط الخام امس متأثرة ببيانات ارتفاع المخزونات الاميركية التي اصدرها معهد البترول الاميركي وانباء بأن العراق اتخذ خطوة اخرى نحو استئناف مبيعات النفط لمدة 6 اشهر اخرى تحت اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين بغداد والامم المتحدة الذي يسمح للعراق بتصدير كميات نفط قيمتها مليارا دولار كل 6 اشهر قابلة للتجديد. وفي سوق «نايمكس» اغلق سعر النفط الخام في معاملات الاربعاء لعقود اغسطس متخفضا بنحو 27 سنتا الى 19.46 دولار للبرميل وسعر زيت التدفئة لعقود نفس الشهر بنحو 0.35 سنت الى 52.65 سنت للجالون فيما هبط البنزين بنحو 0.69 سنت الى 58.23 سنت للجالون.

# ارتفاع عدد سياح الكويت إلى المغرب

الكويت: من فادية الزعبي

توقع سفير المملكة المغربية لدى الكويت ادريس الكتاني ان يزيد عدد السياح من الكويت الى المغرب هذا العام عن 3000 سائح.

وقال السفير الكتاني في تصريح لـ «الشرق الأوسط» ان معظم السياح من رجال الأعمال يقصدون الدار البيضاء، في حين يقصد السياح الآخرون الرباط الأكثر هدوءا من الدار البيضاء واوسع مجالا للسياحة، اما اغادير التي تبعد نحو 600 كيلومتر عن الدار البيضاء فانها تجتذب السواح الاجانب لما تتمتع به من جمال طبيعي وسواحل جميلة تطل على المحيط الأطلسي، ومناخ معتدل طوال العام. وتحدث السفير الكتاني عن مدينة طنجة التي يعتبرها هونغ كونغ العرب، وقال انها كانت حتى عام 1957 منطقة حرة دولية تحكمها ست دول. وانها كانت المدينة المرشحة لاستضافة مقر هيئة الأمم المتحدة نظرا لموقعها في القارة الافريقية، وقربها الشديد من اوروبا، وانتصافها للمسافة بين اسيا والأميركتين. اما مدينة فاس فيقصدها هواة الثقافة والتراث العربي.

وحول حجم التبادل التجاري بين الكويت والمغرب، قال السفير انه ما زال ضعيفا، وان ضعف التجارة البينية بين الدول العربية سببه ان الدول العربية مهيأة للتبادل التجاري بينها وبين الدول الأجنبية، ولم تستكمل بعد الاجراءات والقوانين المساعدة لانسياب التجارة بسهولة بين الدول العربية. كذلك تفتقر الدول العربية الى شبكة معلومات تساعد على ربط الجهات المولة باصحاب المشاريع والتجار العرب بمصادر الانتاج العربية.

**أسعار صرف العملات العربية**

| العملة | دولار | استرليني |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 3.7510 | 6.3279 |
| ريال قطري | 3.6405 | 6.1415 |
| ريال عماني | 0.3850 | 0.6495 |
| درهم اماراتي | 3.6730 | 6.1964 |
| دينار بحريني | 0.3770 | 0.6360 |
| دينار كويتي | 0.3045 | 0.5137 |
| دينار اردني | 0.7090 | 1.1961 |
| جنيه مصري | 3.3955 | 5.7282 |

## على الهامش

### تأخير «يورو».. كارثة محققة

وسط الجدل الحاد حول العملة الاوروبية الموحدة «يورو» المقرر طرحها في مطلع 1999 من قبل الاتحاد الأوروبي حذر امس جورج سوروس الممول والمستثمر العالمي من ان اي تأخير في طرحها بمثابة «كارثة».

وقال سوروس في مقابلة صحافية: «اعتقد ان العملة الموحدة ستخرج الى حيز الوجود ما لم يتأخر مولدها وهو ما سيكون كارثة حقيقية».

لكن المستثمر المجري المولد الذي يرأس مجموعة «كوانتوم» الاستثمارية البالغ اجمالي اعمالها عدة مليارات من الدولارات ان العملة الموحدة «سيئة التخطيط ويتعين تعديلها».

### لا للعبرية

سحبت شركة «ميكروسوفت» الاميركية لبرامج الكومبيوتر من الاسواق العربية برنامجا يشمل كلمات عبرية من نسخة اعدته لعام 1997 على قرص مدمج. وقال عاصم جلال مدير فرع الشركة في الشرق الاوسط في دبي: «الخطأ حصل في اقل من 100 نسخة فقط ونعتذر على الخطأ وسنبذل قصارى جهدنا لاستبدالها».

وقال: «بعدما ابلغنا زبائننا بذلك فتح تحقيق في مصانع الانتاج في الولايات المتحدة» مضيفا «كان برنامج 1997 يباع في السعودية ومصر في الشهر الماضي وهو متوافر حاليا في كل دول الخليج».

فيما ثبت المركزي الألماني أسعار الخصم

# بنك إنجلترا يرفع الفائدة وسط مخاوف ضغوط التضخم

لندن: «الشرق الأوسط» - رويتر

انخفض الجنيه الاسترليني امس بأكثر من فنيج امام المارك الالماني بعد اعلان بنك انجلترا المركزي رفع سعر الفائدة الاساسي بنسبة 0.25 في المائة الى 6.75 في المائة. وكانت الاسواق تتوقع رفع الفائدة بنفس النسبة، لكن العديد من المتعاملين في الصرف الاجنبي توقعوا زيادتها بنسبة 0.5 في المائة.

وهبط الاسترليني في اعقاب اعلان الرفع الى 2.9565 مارك و1.6835 دولار قبل ان يسترد بعض خسائره في معاملات لاحقة بعد صعوده امام المارك في معاملات اليوم السابق الى 2.9760 مارك وهو أعلى مستوى منذ 6 سنوات. وبعد رد الفعل الاولي استرد الاسترليني خسائره وارتفع مقتربا مرة اخرى من 2.9700 مارك ومتجاوزا 1.69 دولار وجرى تداوله عند ظهر امس بسعر 2.9695 مارك و1.6905 دولار مقارنة مع 2.9671 - 2.9681 مارك و1.6844 - 1.6849 دولار في اغلاق معاملات الاربعاء في اوروبا.

لكن قال محللون امس ان محاولات الجنيه الاسترليني لتجاوز أعلى مستوياته منذ 6 سنوات أمام المارك التي بلغها في معاملات الاسبوع الحالي ستواجه مقاومة شديدة عند 2.9825 - 2.9850 مارك رغم رفع الفائدة البريطانية.

وهذه هي ثالث زيادة لاسعار الفائدة خلال 3 اشهر والثانية منذ حصول بنك انجلترا على سلطة تحديد اسعار الفائدة.

**ثاني ارتفاع في شهرين**

رفعت امس اسعار الفائدة البريطانية 0,25٪ في ثاني رفع منذ تولى بنك انجلترا مسؤولية تحديد الفائدة في مايو (ايار) بعد صعود حزب العمال للحكم لاول مرة منذ 18 عاماً

% — 14، 12، 10، 8، 6، 4 — 91 92 93 94 95 96 97 — 10 يوليو 6,75٪

«الشرق الاوسط» - رويتر

وجاءت الزيادة في اعقاب بيانات صدرت في اول الاسبوع الحالي اظهرت تصاعد الضغوط التضخمية في الاقتصاد البريطاني.

وقال نيك بارسونز المحلل في بنك «باريبا» الفرنسي في لندن «الخطر هنا هو ان السوق ستعتقد ان الزيادة ليست كافية وسيكون هناك شعور بخيبة الامل لان بنك انجلترا لم يرفع الفائدة بنصف في المائة، وزيادة اليوم تفتح المجال امام مزيد من الزيادات مستقبلا».

وكان رفع الفائدة بنسبة 0.25 في المائة متوقعا على نطاق واسع بين المحللين الذين رأوا ان ميزانية الحكومة العمالية الجديدة التي اعلنت في الاسبوع الماضي لا تشمل اجراءات كافية لكبح جماح الطلب الاستهلاكي.

وتعززت التكهنات بعد ان اظهرت بيانات حكومية في الاسبوع الحالي ان التضخم قفز الى 2.7 في المائة في الشهر الماضي متجاوزا المعدل الحكومي المستهدف البالغ 2.5 في المائة.

وعقب اعلان زيادة الفائدة قال جوردون براون وزير الخزانة البريطاني «من المهم السيطرة على التضخم لتفادي العودة الى دورات الازدهار والكساد الاقتصادي التي سادت في الماضي».

وفي فرانكفورت أعلن البنك المركزي الألماني «البوندزبنك» امس بعد اجتماعه الدوري تثبيت أسعار الفائدة الاساسية (الخصم ولومبارد وريبو). وسيبقى سعر الخصم عند 2.50 في المائة وسعر لومبارد للإقراض الطارئ عند 4.50 في المائة وسعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية «ريبو» وهو سعر البنك الرئيسي في سوق القروض قصيرة الاجل في الاسبوعين المقبلين عند 3 في المائة.

ولم يتوقع المحللون اي تعديل في أسعار الفائدة الالمانية خلال اجتماع الاسبوع الحالي الذي عقد في بلدة اشاو بولاية بافاريا على سفوح جبال الألب. ويعقد مجلس البنك اجتماعا واحدا فقط كل عام خارج فرانكفورت.

ويجيء الاجتماع وسط مناقشات حامية في المانيا حول مصير العملة الاوروبية الموحدة وارتفاع الدولار الذي ساعد أيضا في رفع أسعار الاسهم الالمانية.

وفي اسواق الاسهم صعد مؤشر «فيننشيال تايمز - 100ة» في لندن امس قليلا بعد رفع الفائدة البريطانية مرتفعا بنحو نقطتين فقط الى 4764.4 قبيل الاغلاق، فيما ارتفع مؤشر «داو جونز - 30ة» بعد فتح نيويورك بقليل بعد ظهر امس بنحو 5 نقاط الى 7846 نقطة بعد تراجع الاسهم الاميركية في اغلاق الاربعاء وسط صفقات بيع لجني الارباح بعد ان فشل المؤشر لليوم الثاني على التوالي في تخطي حاجز 8000 نقطة كما كان متوقعا رغم ارتفاع اسهم شركات التقنيات المتطورة الداخلة في مؤشر «ناسداك» الى مستوى قياسي وهبوط الدولار من اعلى مستوى امام المارك منذ 3 اعوام ونصف العام. واغلق «داو جونز» معاملات الاربعاء منخفضا بنحو 120 نقطة الى 7842.43 نقطة في صفقات شملت 589 مليون سهم. ومع فشل «داو جونز» في اجتياز 8000 نقطة بدأ المستثمرون يبيعون الاسهم لجني ارباح وقال تشارلز براتيلا المحلل في شركة «كوين» الاستشارية «لعله دار بخلد البعض ان حاجز 8000 نقطة مرتفع بعض الشيء»، مضيفا «هذه عملية تصحيح كبيرة وشهدنا تحركا كبيرا جدا، وكثير من هذه الاسهم اصبح مقوما باعلى من قيمته». وقال محللون ان سوق الاسهم «قد تتوقف عن الصعود قريبا لكنها في ما يبدو تحظى بقوة دعم كافية لتخطي حاجز 8000 نقطة».

وفي طوكيو ارتفع مؤشر «نيكاي - 225» بنحو 57.61 نقطة عند اغلاق امس الى 19754.78 نقطة واختبر المؤشر مستوى 19820.58 نقطة لفترة قصيرة في معاملات، فيما ارتفعت العقود الآجلة لمؤشر «نيكاي» لشهر سبتمبر (ايلول) بنحو 80 نقطة الى 19780 نقطة.

**مؤشرات الأسهم العالمية**




# «ورلد سبيس» توقع اتفاقية مع «رود آند شوارز» الألمانية

لندن: «الشرق الأوسط»

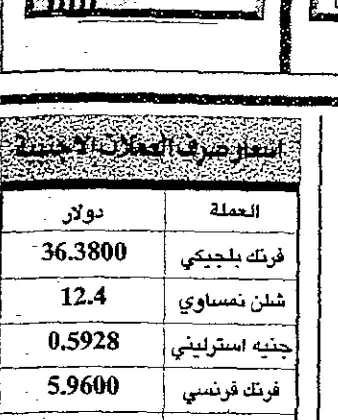
وقعت مجموعة شركات رود آند شوارز الالمانية المتخصصة في مجال الاتصالات الاذاعية واجهزة القياس، اتفاقية مع شركة ورلد سبيس من اجل تطوير وانتاج اجهزة اختبار لنظام اقمار ورلد سبيس الصناعية.

وقد انضمت رود آند شوارز الى قائمة الشركاء الصناعيين لورلد سبيس التي تضم في صفوفها «الكاتيل تلكوم» ومعهد «فروانهوفر الالماني» و«آي تي في انترميتال» و«ماترا ماركوني سبيس» وغيرها من الشركات المتخصصة.

وتمثل اتفاقية رود آند شوارز حلقة جديدة في سلسلة الاتفاقيات التي تم ابرامها خلال الشهر الحالي مع الشركات التي تقف خلف تطوير تقنية راديو ورلد سبيس الفضائي الرقمي، والتي تضم رواد صناعة الاجهزة الالكترونية الاستهلاكية مثل «هيتاشي» و«باناسونك» و«سانيو» و«جي في سي» من اجل تطوير وانتاج الراديو النقال الذي سيكون قادرا على استقبال مئات البرامج الاذاعية مباشرة من الاقمار الصناعية، والذي سيدشن عهداً جديداً للبث الاذاعي الفضائي الرقمي للأخبار والبرامج التربوية والترفيهية.

وتقوم مجموعة شركات رود آند شوارز بتطوير نظم ومعدات الاتصالات اللاسلكية وتصنيعها وتسويقها. ويبلغ معدل دخلها السنوي مليار مارك الماني. وتقوم شركة ورلد سبيس التي تأسست في عام 1990 ومقرها في واشنطن دي سي بتوفير خدمات اذاعية رقمية مباشرة من الاقمار الصناعية الى مناطق العالم التي تفتقد الى الطفرة الاعلامية في افريقيا والشرق الاوسط وآسيا واميركا اللاتينية ويتوقع ان تطلق ورلد سبيس ثلاثة اقمار صناعية سيكون اولها في منتصف عام 1998.

**أسعار صرف العملات الأجنبية**



| العملة | دولار |
|---|---|
| فرنك بلجيكي | 36.3800 |
| شلن نمساوي | 12.4 |
| جنيه استرليني | 0.5928 |
| فرنك فرنسي | 5.9600 |
| فلورين هولندي | 1.9850 |
| ليرة ايطالية | 1721.00 |
| ايكو | 1.1165 |
| دولار كندي | 1.371 |
| بيزيتا اسبانية | 149 |
| فرنك سويسري | 1.4615 |
| دراخما يونانية | 277.15 |

**أسعار الفائدة**
على العملات الخليجية

| العملة | 3 شهور | 6 شهور |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 5.6875 | 5.675 |
| درهم اماراتي | 5.2500 | 5.3750 |
| دينار بحريني | 5.5000 | 5.7500 |
| ريال قطري | 5.6250 | 5.700 |
| دينار كويتي | 6.7500 | 6.7500 |

انتقادات بتقليله أثر أزمة الشركة وخسائر تفوق مليار دولار العام الماضي

# استقالة «منقذ» شركة «أبل كومبيوتر» تعزز مخاوف تعثرها مجددا

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه شركة «ابل كومبيوتر» الأميركية ازمة اخرى مجددا بعد ان اعلن رئيسها ومديرها التنفيذي جلبرت أميليو استقالته فجأة مساء الاربعاء بعد عمله في الشركة المتعثرة لنحو 17 شهرا فقط. وقالت الشركة ان ستيف جوبز الذي اسس الشركة الكاليفورنية في منتصف السبعينات «سيوسع مهامه» لتشمل تقديم الاستشارة للشركة التي تحاول منذ عدة سنوات اعادة هيكلة نفسها في مواجهة المنافسة الحادة التي تواجهها من شركات اميركية ويابانية عملاقة. واضافت ان فرد اندرسون رئيس القسم المالي في الشركة سيقوم بمهام الادارة اليومية حتى تعيين رئيس جديد للشركة.

لكن مغادرة أميليو فجأة عززت مخاوف تعرض الشركة للسيطرة من قبل شركات اخرى، خاصة بعد تداول شائعات قوية في اوائل العام الحالي بمحاولة شركة «اوراكل» لتطبيقات الكومبيوتر عرض شراء «أبل» واحتمال مشاركة الأمير الوليد بن طلال رجل الأعمال السعودي الذي يملك حاليا حصة صغيرة في «أبل» للمشاركة في صفقة الشراء.

وعند تعيين أميليو رئيسا للشركة المتعثرة في العام الماضي تصاعدت آمال بتمكنه من انقاذ الشركة المتعثرة بعد قيامه بانقاذ شركة متعثرة أخرى هي «ناشونال سيميكوندكتر» لأشباه الموصلات الالكترونية. وأبدى موظفو «أبل» ارتياحهم عند قدوم أميليو وقالوا «اخيرا نعمل تحت ادارة رجل اعمال ناضج بعد سنوات من الادارة العنيدة التي مثلها مايكل سبندلر». لكن سرعان ما اختفى التفاؤل برحيل عدد كبير من كبار موظفي الشركة بعد قدوم أميليو وتصاعد الخسائر التي بلغت اكثر من مليار دولار في العام الماضي بسبب تراجع المبيعات ودفع تعويضات لتسريح نحو 4 آلاف من العاملين في الشركة.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي اعلن أميليو صفقة شراء شركة «نكست» لتطبيقات الكومبيوتر المملوكة من قبل جوبز بقيمة 400 مليون دولار، مما أدى الى اعادة جوبز الى «أبل» مجددا بعد خلافات حادة مع رئيس الشركة السابق جول سكلي.

ومنذ قدومه الى «أبل» حاول أميليو تطوير نظام تشغيل جديد لاستبدال نظام «ماكنتوش» العتيق الذي يواجه منافسة حادة من نظام «ويندوز 95ة» الذي طرحته شركة «مايكروسوفت» في اغسطس (آب) 1995 والذي شهد رواجا كبيرا حول العالم.


أميليو (يسار) مع جوبز مؤسس «ابل» (أ.ب)

وكان من المقرر ان يقوم جوبز بعد صفقة «نكست» بتقديم خبرات لتطوير نظام تشغيل جديد في محاولة «لاعادة مجد» شركة «أبل» التي شهدته قبل صعود بيل جيتس رئيس ومؤسس «مايكروسوفت» الى قمة صناعة البرامج. ويقول بعض المحللين ومن بينهم ديفيد وو من بنك «إيه بي إن - امرو» الاستثماري في شيكاغو ان أميليو «قلل من مدى عمق المشاكل التي تواجهها «أبل» عند التحاقه بها، مما صعب من مهامه في التغلب عليها».

5.3 مليار جنيه الاستثمارات العربية والأجنبية في بورصة الأسهم

# هيئة سوق المال المصرية تعتزم إقرار إصدار سندات مصرفية بقيمة 300 مليون جنيه

القاهرة: من يوسف شاكر

تعتزم هيئة سوق المال المصرية الموافقة على طلبين لاصدار سندات مالية قيمتها 300 مليون جنيه لبنكين تابعين للقطاع التجاري المشترك وتأسيس جمعية للمستثمرين في الاوراق المالية لحماية مصالحهم بعد ان تجاوز عددهم نحو مليون مستثمر.

ونفى رئيس هيئة سوق المال عبد الحميد ابراهيم في ندوة عقدت في مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي في القاهرة هروب المستثمرين العرب والاجانب من البورصة وقدر الاستثمارات الاجنبية في سوق الاوراق المالية من مارس (آذار) 1996 الى يونيو (حزيران) الماضي بنحو 5.3 مليار جنيه اي نحو ثلث اجمالي قيمة الأسهم المتداولة.

واضاف ان القيمة السوقية للأوراق المالية المقيدة في البورصة ارتفعت الى نحو 61 مليار جنيه في العام الماضي من 27 مليارا في عام 1995 وان تحول مصر مؤشر مؤسسة التمويل الدولية التابعة لمجموعة البنك الدولي في واشنطن من خلال 49 شركة منها 39 شركة حكومية ادى الى زيادة الاستثمارات الخارجية في سوق المال المصري من قبل مؤسسات مالية مدرجة في المؤشر.

وتوقع ان ترتفع قيمة الاستثمارات الاجنبية في سوق الأوراق المالية المصرية بنحو ملياري جنيه في النصف الثاني من العام الحالي الى نحو 7.3 مليار جنيه وسط «المؤشرات الطيبة» للاقتصاد المصري وتنفيذ «برنامج محكم لتخصيص شركات عامة وبنوك تجارية مشتركة وتأسيس العديد من شركات القطاع الخاص برؤوس اموال مصرية وعربية واجنبية» مضيفا ان تخصيص شركات الاسمنت أدى الى توسع سوق الأسمنت من خلال تأسيس 3 شركات خاصة. ووصف انخفاض وارتفاع قيمة أسهم بعض الشركات والبنوك في البورصة بأنه «طبيعي ويحدث في معظم البورصات» وقال ان الضوابط التي وضعتها هيئة سوق المال «ستردع أية مضاربات مدبرة بغرض الاضرار بمركز السوق بما في ذلك اللجوء الى النيابة العامة عند حال ثبوت اي تلاعب»، مضيفا «هامش الصعود والهبوط الذي حددته البورصة بنسبة 5 في المائة لا يعني ارتفاع قيمة السهم باكثر منه عند وجود مبرر اقتصادي للصعود».

# ألومنيوم البحرين تفوض بنوكا في قرض قيمته 85 مليون دولار

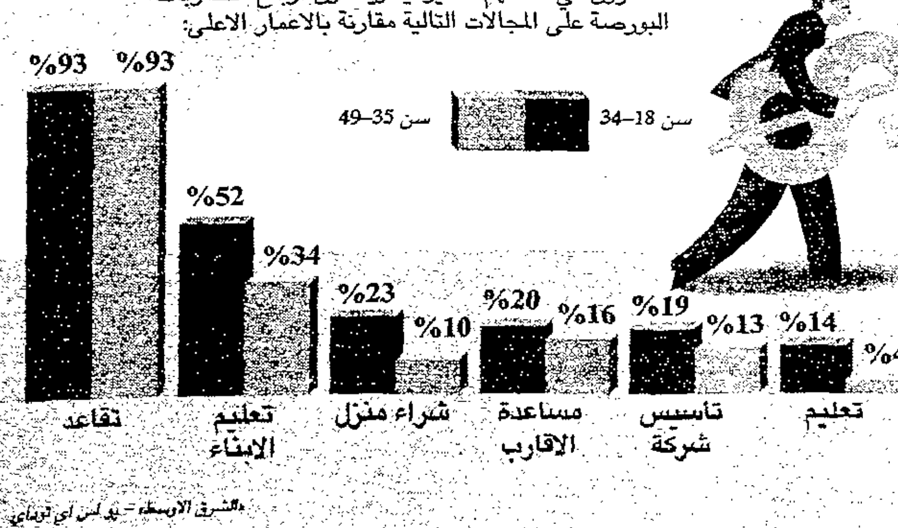
المنامة - رويتر: فوضت شركة ألومنيوم البحرين «البا» خمسة بنوك مقرها البحرين في ترتيب قرض بقيمة 85 مليون دولار لتمويل مشروعات توسعة.

وقال بيان للشركة امس الخميس انها طلبت من بنك الخليج الدولي وتشيس مانهاتن واي.بي.ان. امرو وبنك البحرين والكويت والبنك الاهلي التجاري ترتيب القرض ومدته سبع سنوات.

وتملك حكومة البحرين 77 في المائة من البا وصندوق الاستثمار العام السعودي 20 في المائة بينما تذهب ثلاثة في المائة الى مجموعة بريتون انفستمنتس الالمانية.

# ألمانيا تعتزم بيع احتياطيات نفطية

بون - رويتر: قالت مصادر حكومية المانية في بون امس ان من المتوقع ان تحصل المانيا على عائدات تبلغ نحو 400 مليون مارك (230 مليون دولار) خلال العام الحالي من بيع جزء من احتياطياتها النفطية. واضافت ان مبيعات نفطية اخرى «ستحدث في العام المقبل» لكنها لم تكشف عن الكمية التي قد تبيعها المانيا في عام 1998 او قيمة العائدات المتوقع ان تجنيها من بيع الاحتياطيات.




# ارتفاع طلب تايلاند على النفط رغم ركود الاقتصاد

لندن: «الشرق الأوسط»
بانكوك: ق.ن.أ

ارتفع الطلب على المنتجات البترولية في تايلاند بنحو 3.4 في المائة في الاشهر الخمسة الأولى من العام الحالي الى 757.2 الف برميل يوميا رغم ركود الاقتصاد الذي تشهده البلاد والمفترض ان يؤدي الى تراجع الطلب على المنتجات النفطية. وقالت وكالة «اويكنا» التابعة لمنظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» ان الطلب على المنتجات البترولية في تايلاند ارتفع لجميع تلك المنتجات في ما عدا زيت الوقود والكيروسين وان الطلب على البنزين قفز بنحو 8.3 في المائة الى 129 الف برميل يوميا. لكن تراجع الطلب على زيت الوقود بنحو 10.7 في المائة الى 160.4 الف برميل يوميا فيما ارتفع الطلب على زيت الديزل بنحو 7.7 في المائة الى 328.9 الف برميل يوميا.

واضافت ان الطلب على غاز البترول المسال ارتفع بنحو 7.5 في المائة الى 55.7 الف برميل يوميا فيما هبط الطلب على الكيروسين بنسبة 9.5 في المائة الى 1.6 الف برميل يوميا وارتفع الطلب على البيتومين بنسبة 33.4 في المائة الى 12.8 الف برميل يوميا والطلب على زيوت التشحيم بنسبة 10.1 في المائة الى 6.1 الف برميل يوميا.

وقالت «اويكنا» ان استهلاك الغاز الطبيعي قفز خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي بنحو 33.8 في المائة الى نحو 199 الف برميل يوميا بسبب ارتفاع طلب محطات توليد الطاقة الكهربائية للاغراض الصناعية بنحو 33 في المائة ليصل الى نحو 169 برميل يوميا واستهلاك الغاز الطبيعي في الصناعة بنسبة 40.2 في المائة الى 30.1 الف برميل يوميا.

وصعدت واردات النفط في الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي بنسبة 7 في المائة الى 850.4 الف برميل يوميا منها 744.3 الف برميل يوميا من النفط الخام. لكن انخفضت واردات المنتجات المكررة بنحو 64.4 في المائة لتصل الى 71.7 الف برميل بسبب زيادة طاقة التكرير المحلية بنحو 25 في المائة ليصل الى 318.3 برميل يوميا منها 253.3 الف برميل يوميا من الغاز الطبيعي و42.8 الف برميل من المكثفات.

# هبوط الأسهم الإسرائيلية مع تصاعد صفقات البيع

تل ابيب - رويتر: اغلقت الاسهم الاسرائيلية امس منخفضة وسط ضغوط بيع لجني الارباح فيما قال متعاملون انه تصحيح لن يستمر طويلا. وهبط مؤشر «ميشتانيم» القياسي المؤلف من 100 سهم رئيسي بنحو 2.5 نقطة (1.71 في المائة) الى 298.74 نقطة في معاملات متوسطة شملت اسهما قيمتها 185 مليون شيقل انخفاضا من 210 ملايين شيقل في اغلاق اليوم السابق. واغلق مؤشر «ماوف» المؤلف من 25 سهما ممتازا منخفضا بنحو 1.76 في المائة الى 303.63 نقطة. وقال متعامل «انه لشيء عادي ان يعمد المستثمرون الى البيع لجني الارباح بعد صعود السوق الى مستويات مرتفعة جديدة والسوق ما زالت جيدة جدا والمستثمرون الاجانب يظهرون اهتماما ايضا» مضيفا «اعتقد ان السوق ستستأنف اتجاهها الصعودي في الاسبوع المقبل». وقال ان هبوط مؤشر «داو جونز» في سوق وول ستريت في نيويورك بحدة في الليلة السابقة اوجد مناخا سلبيا فيما قال متعامل آخر «هبوط السوق سيكون قصيرا» مضيفا «ما تشهده هو مجرد تصحيح واعتقد ان السوق ستستأنف الارتفاع يوم الاحد».

## موجز

### مصر تعيد 25 ألف طن من لحوم البقر إلى بلجيكا

● اعادت مصر مطلع الشهر الجاري 25 الف طن من لحوم البقر الى بلجيكا لاعتبارها غير صالحة للاستهلاك البشري، وفق ما اكده مساعد وزير الداخلية المصري اللواء ابراهيم عبد الرازق لوكالة فرانس برس امس الخميس. وقال عبد الرازق وفقا لوكالة «ا ف ب» ان امن الموانئ امر في الثاني من الشهر الجاري باعادة تصدير هذه اللحوم المستوردة من قبل عدد من الشركات المصرية الخاصة. وقال ان هذه اللحوم كانت قد احتجزت في ميناء دمياط على البحر المتوسط في 21 ابريل الماضي. وكشف من جهة ثانية عن اعدام 519 طنا من اللحم البقري الفرنسي في نهاية مارس في محارق خاصة في ميناء بورسعيد على المتوسط «بسبب عدم صلاحيتها».

### ارتفاع الأسهم التركية لمستوى قياسي

● ارتفعت الاسهم التركية في بورصة اسطنبول امس لمستوى قياسي بسبب قفزة معاملات وصفقات شراء انتقائية خاصة لاسهم شركات حكومية.

وقال متعاملون ان مؤشر البورصة المؤلف من 100سهم أغلق على أعلى مستوى عند 1999 نقطة بارتفاع قدره 48 نقطة أي بنسبة 2.46 في المائة عن اغلاق الاربعاء. وطبقا لوكالة «رويتر» وقف أعلى اغلاق سابق للمؤشر عند 1953 نقطة في يوم الاثنين الماضي. وفشل المؤشر في البقاء عند مستوى 2010 نقاط بلغه في معاملات مبكرة امس.

### تأجيل انضمام كمبوديا لرابطة جنوب شرق آسيا

● قالت وكالة «برناما» الماليزية امس ان رابطة دول جنوب شرق اسيا قررت امس تأجيل عضوية كمبوديا في الرابطة ونقلت عن مصادر قولها ان وزراء خارجية دول الرابطة اتفقوا على قبول انضمام لاوس وبورما لعضوية الرابطة في الموعد المقرر يوم 24 يوليو (تموز). وقالت «رويتر» ان الرابطة كانت تعتزم ضم كمبوديا وبورما ولاوس في اجتماعها السنوي في نهاية الشهر الحالي في كوالالمبور. لكن جاء تغيير الموقف بعد سيطرة رئيس الوزراء الثاني هون سين على السلطة في بداية الاسبوع الحالي وحدوث اشتباكات بين القوات الموالية له والموالية لمنافسه رئيس الوزراء الاول نورودوم راناريده. وتضم الرابطة حاليا الفلبين وماليزيا وسنغافورة وبروناي واندونيسيا وفيتنام وتايلند.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT



## من هم لصوص «سوق الحرامية»؟

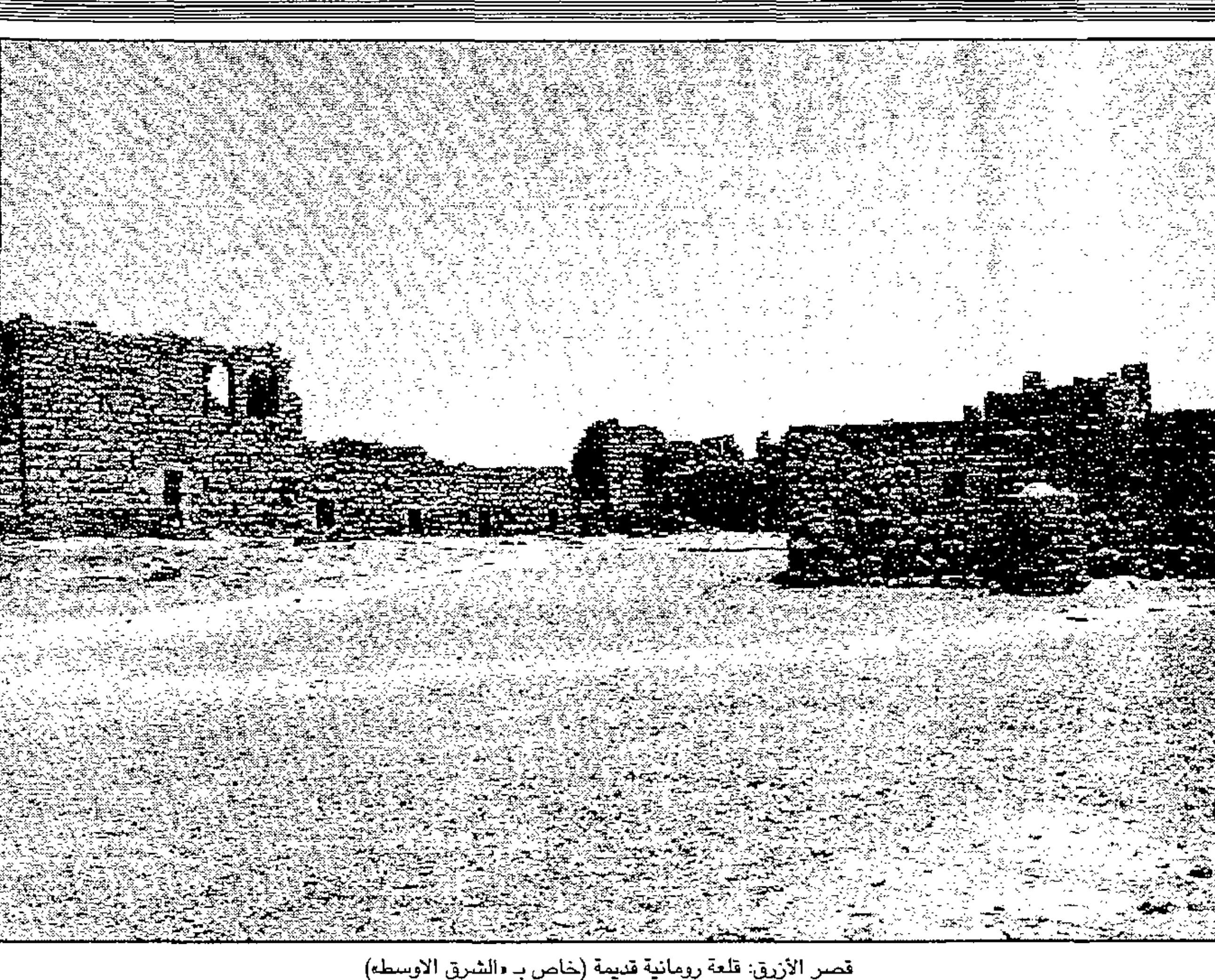
«سوق الحرامية» احد الاسواق المعروفة في دمشق. زبائنه في غاية التنوع، شأن البضائع التي يتطلعون لشرائها او «العثور» عليها. الباعة فيه يعرضون بضائعهم وقوفا، وعندما لا يجدون زبائن فإنهم يبيعون ويشترون مع بعضهم البعض.
ولكن ما هي انواع البضائع التي يعرضها عادة هذا السوق؟ وما هي نوعية الباعة والزبائن انفسهم؟ وما هي مصادر السوق؟ وقبل هذا وذاك ما سر تسميته بسوق الحرامية؟

(ص عالم «الشرق الأوسط»)



رغم قسوتها وتذبذب مناخها بين الحر الشديد صيفاً والبرد اللاذع شتاء وخلوها من مظاهر العمران والحياة الإنسانية، فإن للصحراء الأردنية مزايا فريدة تجعل منها مهوى أفئدة سياح أجانب يفدون إليها من شتى أصقاع الأرض للاستمتاع بغموضها وسحرها ورمالها الذهبية ومختلف الأنماط الحياتية للمجموعات التي تعيش فيها.

قصر الحرانة الصحراوي .. فندق أم قاعدة عسكرية؟



قصر الأزرق: قلعة رومانية قديمة (خاص بـ «الشرق الاوسط»)

### قصور تاريخية ومعالم حضارية وحيوانات نادرة

# الغروب في صحراء الأردن يستقطب 2000 سائح أجنبي يوميا

عمان: «الشرق الأوسط»

تزخر الصحراء الأردنية بالعديد من المواقع والمعالم التاريخية الغنية بالآثار ومراكز توطين الحيوانات النادرة كالمها العربي والنعام والغزلان علاوة على بعض الواحات التي تتفجر فيها عيون المياه وتغدو محطة للطيور المهاجرة من أوروبا إلى افريقيا شتاء ومن افريقيا إلى أوروبا صيفاً.

ونظراً للمزايا الفريدة التي تتسم بها الصحراء الأردنية والآثار التي تحويها والمرافق السياحية والمنشآت التي أقامتها الاجهزة المعنية بالسياحة والآثار في مختلف مواقع البادية، فقد اضحت الصحراء منتجعات سياحية يؤمها الآلاف من السياح الأجانب على مدار العام ويمارسون فيها هواياتهم المفضلة وخاصة ركوب الخيول والإبل وسباق المناطيد وتسلق الجبال والعيش في بيئة صحراوية في بيوت الشعر أو الخيام المتنقلة على طراز حياة البدو الرحل في الصحراء.

ورغم اتساع البادية من الحدود السورية شمالاً إلى الحدود السعودية جنوباً، ومن سكة حديد الحجاز التي تمتد بين دمشق ومعان مروراً بعمان إلى الحدود العراقية والسعودية شرقاً، فإن هناك بعض المواقع السياحية ذات الأهمية الكبيرة يقبل السياح على زيارتها في مختلف الفصول وخاصة في ذروة الموسم السياحي الذي يمتد بين شهري مارس (آذار) ومايو (ايار) في فصل الربيع فيما يمتد بين شهري اكتوبر (تشرين الاول) وديسمبر (كانون الأول) في فصل الخريف. وتتمثل هذه المواقع بواحة الأزرق في الشرق والقصور الأموية في البادية الوسطى وصحراء وادي رم في الجنوب.

#### وادي رم

تقع منطقة وادي رم على بعد 29 كيلومتراً عن الطريق الرئيسي بين عمان والعقبة باتجاه الجنوب. وسمي بهذا الاسم نسبة إلى القائد الاشوري رم سين الذي احتل جنوب بلاد الشام في القرن الثامن قبل الميلاد. وتمتاز المنطقة بآثارها التي تعود إلى الحقبة الرومانية وإلى دولة الأنباط التي حكمت المنطقة الممتدة من حدود الجزيرة العربية إلى بصرى الشام في الشمال حتى الفتح الروماني في القرن الاول الميلادي.

كانت منطقة وادي رم طريقاً للقوافل التجارية بين الجزيرة العربية وبلاد الشام على مر العصور. ولا تزال الآثار الرومانية والنبطية والنقوش الثمودية باقية حتى اليوم. ولعل المعبد النبطي في وادي رم والنقوش الثمودية والنبطية المنحوتة على صخور الجبال المحيطة به تمثل ما خلفه الاقدمون في البادية.

أما تسمية المنطقة بالوادي فتعود إلى كونها سهلاً مترامي الأطراف تحيط به السلاسل الجبلية المتصلة والممتدة لمسافات بعيدة. وتبدو الجبال التي تمتاز بصخورها السوداء المدببة للمار بينها وكأنها اشجار عالية تحيط بهذا السهل.

تعتبر الجمال وسائط النقل الأكثر استخداماً في هذه المنطقة الصحراوية ويستمتع السياح بركوبها في تنقلاتها بين أرجاء الموقع الذي يمتد أكثر من 40 كيلومتراً. ويقيم السياح الأجانب في العادة في بيوت الشعر أو الخيام المنصوبة في المنطقة التي تكون مفتوحة وبإمكانهم النظر منها إلى السماء.

وأكثر ما يروق للسياح في وادي رم مشاهدة منظر الغروب الذي يعتبر من أجمل المناظر على الإطلاق. يقف مئات السياح قبيل الغروب لمشاهدة الشمس وهي تغيب خلف الأفق. بينما تلقي أشعتها الذهبية على الأرض فتتكسر على الرمال وتمتزج ألوان أشعة الشمس والرمال في مشهد بديع قلما يشاهد الإنسان مثيلاً له في اي مكان آخر.

ولعل مشهد الغروب الساحر يفسر حرص السيّاح الاجانب على قضاء الليل في وادي رم وفي بيوت الشعر حتى يتمكنوا من مشاهدته.

#### هوايات رياضية

ومنظر الغروب ليس وحده الذي يشد السياح في وادي رم فهناك مشهد بزوغ القمر أيضاً، فما أن يلوح في الأفق الشرقي حتى يملأ نوره الأرض ويغطي الرمال المتحركة خاصة أن المنطقة تتسم بكثرة كثبانها الرملية التي غالباً ما تكون رمالها متحركة.

ويمارس السياح عدداً من الهوايات والألعاب الرياضية في وادي رم وفي مقدمتها تسلق الجبال، حيث يقبلون على ممارسة هذه الرياضة قبل شروق الشمس وبعد انحدارها للمغيب حيث تكون درجات الحرارة خفيفة نسبياً لأنها ترتفع خلال ساعات النهار وخاصة في فصل الصيف إلى درجة كبيرة يتعذر خروج السياح معها خارج بيوت الشعر أو خارج الاستراحة السياحية.

وتحفز وعورة وقسوة صخورها وتنوع تضاريسها السياح على هذه المغامرة التي تعتبر من أشهر الرياضات التي يمارسونها في الصحراء.

ومن الهوايات الأخرى في وادي رم سباق الإبل الذي غالباً ما يقام في ذروة الموسم السياحي في فصلي الربيع والخريف عندما تكون درجة الحرارة معتدلة. ويحيي البدو المقيمون في المنطقة مثل هذا السباق كلما دعت الحاجة إلى ذلك او كلما رغب السياح في ذلك. ويشارك السياح في غالب الأحيان في مثل هذه المهرجانات بعد أن يعلمهم البدو كيفية ركوب الجمال.

ويجد السياح متعة كبيرة لدى ركوبهم الإبل التي تعتبر من أفضل وسائط النقل في البادية في تنقلاتهم من موقع إلى آخر مجسدين بذلك مقولة «الجمل سفينة الصحراء» كما يجدون هذه المتعة عندما يحلّون ضيوفاً على سكان المنطقة في بيوت الشعر حيث يلاقون الترحاب والاستقبال بحفاوة ويشربون القهوة العربية التي تغلى «بالدلال» على النار أمامهم.

وتجري في وادي رم مسابقات الطيران الشراعي والمناطيد نظراً لهدوء المنطقة واتساعها وقلة الأخطار الناجمة عن ممارسة هذه الأنواع من الرياضة بسبب الرمال التي لا تؤذي من يسقط عليها من ارتفاعات عالية. كما أن هدوء المنطقة وسكونها وصفاء سمائها ليلاً جعلت منها موقعاً مثالياً لإقامة المخيمات الفلكية لرصد الشهب والكواكب والمذنبات والعديد من الظواهر الكونية. وغالباً ما تقام فيها مخيمات رصدية فلكية خاصة في فصل الصيف.

#### واحة الأزرق

تعد واحة الأزرق الواقعة على بعد 120 كيلومتراً إلى الشرق من عمان من أهم مناطق الجذب السياحي في الصحراء الأردنية نظراً لتوفر كافة المرافق الضرورية من مطاعم ومتنزهات وفنادق واستراحات سياحية حديثة تقدم فيها كافة الخدمات.

وللأزرق ميزة فريدة تتميز بها عن غيرها من المواقع الصحراوية وهي توفر المياه بوفرة وأشجار النخيل والزيتون والرمان التي تجود زراعتها في البادية نظراً لتوفر المياه مما جعل من الأزرق واحة حقيقية وافرة الظلال كثيرة الأشجار معتدلة الثمار وسط البيداء المترامية الأطراف من الجهات الأربع.

كما أن موقع الأزرق في نقطة منخفضة عن الهضاب والتلال التي تحيط بها من مختلف الجهات جعل منها مركزاً لتجمع مياه الأمطار التي تسيل من جبل الدروز في سورية وغرب العراق بحيث تشكل بحيرات طبيعية تزيد مساحة بعضها عن 250 كيلومتراً مربعاً أي أكثر من مساحة بحيرة طبريا.

وتشكل هذه البحيرات بما ينمو فيها وحولها من نباتات وحشائش وأشجار صحراوية مأوى للطيور المهاجرة من روسيا وشمال اوروبا في الخريف إلى أفريقيا لقضاء فصل الشتاء هناك بعيداً عن ثلوج أوروبا وصقيعها وبردها ثم العودة عن طريق الأزرق في الربيع لقضاء فصل الصيف في أوروبا حيث لا ترتفع درجات الحرارة كثيراً كما هو الحال في افريقيا.

ولكون الأزرق مركزاً لتجمع المياه السطحية فإن مياهها الجوفية غنية ايضاً حيث تعتبر المزود الرئيسي للعاصمة الأردنية بمياه الشرب، وفي أكثر من موقع تتفجر الينابيع وعيون المياه بغزارة فتشكل البرك التي تربى فيها الأسماك والبحيرات الصغيرة التي تنمو حولها الأشجار وخاصة أشجار النخيل الباسقة التي تلائم البيئة الصحراوية من جهة والتي تتسم بقدرتها على امتصاص الغبار الذي تذروه الرياح دون أن تتأثر بهذا الغبار من جهة أخرى خلافاً للأشجار المثمرة الأخرى التي يؤثر الغبار على نموها وإنتاجها.

#### السياحة في الأزرق

تستقطب الواحة افواجاً هائلة من السياح الاجانب طوال العام خلافاً للمناطق الصحراوية الأخرى كوادي رم لوجود المرافق والمنشآت السياحية الحديثة كالفنادق والاستراحات بحيث لا يشعر السياح بحرارة الصيف اللاهبة وبرودة الشتاء اللاذعة علاوة على أن المياه التي تتدفق في الواحة والحدائق الغناء التي تنتشر حول البلدة من شأنها تخفيف حرارة الصيف.

وأكثر ما يشد السياح في الأزرق مبانيها القديمة ذات الحجارة السوداء البركانية التي تنتشر في مختلف مناطق البادية الشرقية في الأردن، الأمر الذي يؤكد أن هذه المنطقة شهدت ثورة عدد من البراكين فيها خلال العصور الجيولوجية المتعاقبة.

ومن معالم الأزرق التاريخية قلعتها المشهورة المعروفة بقلعة الأزرق أو قصر الأزرق، وهي قلعة قديمة بناها الرومان في القرن الأول الميلادي بعد أن احتلوا بلاد الشام لتكون قاعدة عسكرية متقدمة لهم في مواجهة أي عدوان قد يشنه الفرس الذين كانوا يناصبون الرومان العداء في تلك الحقبة التاريخية.

والقلعة بناء كبير كان يحتوي على مواقع للحامية الرومانية وسكن لضباط الجيش وأسرهم وقد بنيت بالحجارة السوداء التي تعتبر من السمات الرئيسية للبادية الشرقية. وحافظت القلعة على أهميتها طوال العهدين الروماني والبيزنطي إلى أن انطلقت جيوش الفتح الإسلامي من الجزيرة العربية باتجاه العراق والشام، وكان خالد بن الوليد أول قائد إسلامي هيمن على القلعة بعد أن عرّج عليها في مسيرته التاريخية من العراق للشام تنفيذاً لتعليمات الخليفة أبي بكر الصديق لنصرة الجيوش الإسلامية في بلاد الشام بعد أن تكاثر عليها الرومان وحشدوا 240 الف مقاتل على نهر اليرموك للانقضاض عليها.

وفي العصر الإسلامي تآكلت القلعة وتساقطت حجارتها حيث لم يستخدمها المسلمون في العهود الأموية والعباسية والأيوبية إلى أن جاء المماليك وأعادوا بناءها في عهد السلطان عز الدين إيبك وملأوها بالجنود والعتاد وجعلوا منها قاعدة عسكرية في حروبهم ضد الصليبيين والمغول الذين تكالبوا على ديار الإسلام ودمروا عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد واحتلوا العراق والشام.

وتعج القلعة بمئات السياح الاجانب سنوياً من عشاق السياحة الصحراوية.

وفي الأزرق محمية الشومري للأحياء البرية حيث تتم تربية الحيوانات النادرة وإعادة توطينها في الصحراء العربية وخاصة حيوان المها العربي المعروف برشاقته وجمال عيونه التي تغنى بها الشعراء، وكذلك النعام والغزلان.

#### القصور الصحراوية

ينتشر في البادية الوسطى بين عمان والأزرق عدد من القصور التي بناها خلفاء بني أمية وأمراؤهم في البادية على طريق القوافل التجارية وقوافل الحج بين دمشق والمدينة المنورة. ويعزو المؤرخون اسباب بناء هذه القصور لعدة عوامل منها قضاء أوقات من الراحة والاستجمام على اطراف البادية بعيداً عن العاصمة دمشق وضوضائها والابتعاد عن شؤون الحكم والسياسة فترات متقطعة.

وبعض المؤرخين يرى أن بناء هذه القصور جاء لحراسة القوافل التجارية وقوافل الحج بين دمشق والمدينة المنورة لا سيما أن جميع هذه القصور تقع على هذا الطريق. وبعضهم يقول إن مجموعة من خلفاء وأمراء بني امية كانوا يحنون لحياة البداوة في الجزيرة العربية بعد أن أقاموا في دمشق حيث تغيرت الأنماط الحياتية والمعيشية عليهم واختلفت عن ذي قبل وهناك من يقول إن خلفاء بني امية جعلوا من هذه القصور مكان لقاء بينهم وبين شيوخ العشائر العربية المنتشرة في الصحراء.

من هذه القصور قصر المشتى الواقع جنوب عمان وقد تهدمت أركانه إلا أن هناك بعض الواجهات ما زالت تدل عليه. وقد أهدى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني امبراطور المانيا غليوم الثاني واجهة هذا القصر الأمامية لدى زيارته للقدس عام 1900 حيث تجول في ربوع الصحراء وزار بعض قصورها. وما زالت واجهة قصر المشتى تزين متحف برلين حتى يومنا هذا. وقد بني هذا القصر في بداية القرن الثامن الميلادي.

وهناك قصر الحرانة الذي يقع على بعد 60 كيلومتراً إلى الشرق من عمان على طريق الأزرق وهو أشبه بقاعدة عسكرية حصينة من حيث بناؤه المربع الشكل. وقد حافظت عمليات الصيانة والترميم على بعض واجهات القصر وملامحه الرئيسية. ويرى بعض المؤرخين أن قصر الحرانة كان بمثابة خان (فندق) على طريق القوافل التجارية بين دمشق والمدينة المنورة بدليل وجود أماكن مخصصة للخيل والجمال التي تستخدمها القوافل التجارية عادة.

وعلى بعد 15 كيلومتراً إلى الشرق من قصر الحرانة يقع قصر عمره الذي يعتبر من أشهر القصور الصحراوية التي أقامها الأمويون في البادية، ويمتاز بطراز معماري فريد حيث تعلوه قباب ثلاث وتزين جدرانه وسقوفه رسوم ولوحات فسيفسائية رائعة تدل على البذخ الذي ساد حياة سراة الأمويين وأمرائهم. وقد بني القصر عام 711 ميلادية في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك.

وهناك قصر الملايات على طريق الأزرق - المفرق وما زال محافظاً على بعض ملامحه الرئيسية وطرازه المعماري علاوة على قصر الأزرق أو قلعة الأزرق في واحة الأزرق.

وتؤم القصور الأموية عشرات الأفواج السياحية يومياً من مختلف دول العالم وخاصة الدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا واليابان وفي الموسم السياحي بين شهري مارس (آذار) ومايو (ايار)، إذ يزور هذه القصور أو بعضها نحو 2000 سائح يومياً من عشاق الصحراء (وخاصة خلال مشهد الغروب) والتاريخ والحضارة.

الشرق الأوسط في باكستان: أزمات الداخل وحروب الخارج (4)

# بنازير بوتو أسوأ رئيسة وزراء وأفضل زعيمة معارضة

بنازير بوتو

هدى الحسيني

لم يحظ زعيم سياسي في باكستان، بالشعبية التي حظيت بها بنازير بوتو عندما عادت لأول مرة من المنفى إلى بلادها، لتصبح رئيسة للوزراء. ولم يسبب سقوط اي رئيس وزراء في باكستان، الفرح بين الباكستانيين، كذلك الذي سببه سقوط بنازير عندما اصدر الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري قراراً بحل المجلس وإقالة حكومتها. كان ذلك بعد منتصف ليل الرابع - الخامس من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، بنصف ساعة. وبعد ساعة على صدور القرار، بدأ رنين الهواتف يتواصل في كل باكستان لنقل خبر رحيل بنازير، ويقال ان اول الاتصالات الهاتفية قامت به بنازير نفسها الى وزرائها، مستغربة جرأة ليغاري. وما ان اطل الصباح حتى كانت كل باكستان تردد الخبر، ولم يحصل فرح في تاريخ باكستان لإقالة رئيس للوزراء، كما حدث في ذلك النهار، اذ امتدت تهاني الناس من ممر خيبر حتى كراتشي. البعض وزع الحلوى والبعض الآخر وزع الطعام، بعضهم بكى وعانق الآخر بفرح. في ذلك الصباح، صار البيت الذي تسكنه بنازير يشبه سجنا، يحرسه شرطيان من دون سلاح. في الوقت نفسه، كان زوج بنازير عاصف زارداري في لاهور، وفي منزل حاكم لاهور، حيث ذهب لشراء اصوات مشرعي المقاطعة ليصوتوا على حجب الثقة ضد الوزير منظور واطو. وقيل انه كان يحمل مبلغا كبيرا من المال لتلك المهمة. ويروي الذين كانوا برفقته، ان عاصف زارداري اصبح متوترا وعصبيا عندما ابلغ بان ابواب منزل الحاكم اغلقت، اذ اعتقد ان انقلابا عسكريا وقع وانه سيحاكم محاكمة عسكرية فورية، وعندما جاءه بعد ظهر ذلك اليوم رائد لاعتقاله بصفة رسمية، رفض زارداري الانصياع للأمر، فتم نقله محمولا على الايدي.

> • مرتضى بوتو وعاصف زارداري كانا يكرهان بعضهما البعض
> • عين زارداري جماعته في القطاع المصرفي والمؤسسات المالية، فجفت
> • إحدى صديقاتها: داخل بنازير رعب لا ينتهي، وهذا ما يدفعها أحياناً إلى تصوير الناس بأشكال لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

يقول البعض ان بنازير شعرت بان الرئيس يهيئ لتوجيه ضربة اليها، فتوجهت مع زوجها الى منزله لترتكب اغرب حماقة، اذ حاولت ان تبتزه بقضية عائلية خاصة، ثم قالت له، انه اذا اقدم هو والمؤسسة العسكرية على طرد حكومتها، فإن الاميركيين سيحولون احد الاقمار الصناعية فوق باكستان ويعطلون كل اجهزة الانذار، عندها ستقوم الهند وإسرائيل بقصف باكستان من دون رحمة. وهذا ما دفع الرئيس الى التصرف بسرعة، اذ فاجأته حماقة بنازير.

بنازير تحدت قرار ليغاري في المحكمة العليا، فحكمت المحكمة لصالح القرار الرئاسي، لكن لم يسلم ليغاري من الازمة اذ تم نقله مرتين الى المستشفى لوجع في الصدر وضيق في التنفس، وذلك بسبب الضغوط التي شعر بها، لاسيما عندما تخوف من ان تتعرض حياة بنازير للخطر اثناء الحملة الانتخابية، فامر بوضع حراسة دائمة لها، تفوق تلك التي كانت تحيط بها عندما كانت رئيسة للوزراء.

ولأن بنازير كانت اسوأ رئيس للوزراء في باكستان، وتعتبر افضل زعيم معارضة فيها، فما ان جاءت نتيجة الانتخابات بفوز نواز شريف بالأغلبية، وسقوط حزبها بحيث لم يبق لها في المجلس النيابي سوى 19 نائبا، حتى اتهمت الآخرين بتزوير الانتخابات وان الرئيس والجيش عملا لإسقاط حزبها، وفي اجتماع اللجنة المركزية - التنفيذية لحزبها، ظلت ساعات تشرح نظريتها حول تزوير الانتخابات، وعندما حاول احد النواب افهامها بانها اخطأت بحق نفسها وبحق الحزب، وكان يتكلم باللغة البنجابية، سألت بنازير الجالسين الى جانبها: ماذا يقول؟ فأجابوا: لا شيء، لا تقلقي. خرجت بنازير من ذلك الاجتماع لتتهم الرئيس بقتل شقيقها! ثم اضافت: لقد قتلوا والدي، وشقيقي. والآن قد يحين دوري!

يقول لي احد الباكستانيين، ان مشكلة عائلة بوتو، انها تعتبر ان حكم باكستان من حقها الشرعي. بعد السقوط ترددت اشاعات بانها ستهاجر الى المنفى، الى لندن. وتترك السياسة، وذلك بعد ان قالت في كراتشي، انها اقترحت ان تتخلى عن رئاسة الحزب، لكن الاعضاء رفضوا ان «يتيتموا» اذا رحلت.. ثم اضافت: «انهم لا يقبلون عائلة بوتو، لهذا اطاحوا مرتين حكومتي وقبل ذلك اعدموا والدي». المتعاطفون مع بنازير يقولون: «لقد توفرت كل الفرص امامها، كان باستطاعتها ان تحكم باكستان طويلا، لكنها اساءت التصرف في المرة الاولى من حكمها، وامعنت في الاساءة في المرة الثانية، ولا احد يعرف السبب، كان بإمكانها ان تكون من اهم رؤساء الوزراء في باكستان، لكنها عنيدة، تضع في مخيلتها صورة محددة للوضع وتؤمن بها، وقد يكون لا علاقة للصورة بالواقع، لكنها تصر على تصديق الصورة. بلغ التضخم نسبة 20% في باكستان فاصرت على انه 10%، انهار الاقتصاد فقالت ان الطفرة الاقتصادية على الأبواب، اقامت عداوة مع البنك الدولي، ففقدت باكستان مصداقيتها لدى المؤسسات المالية الدولية والوكالات المانحة، لكن بنازير وضعت اللوم على الحكومة الانتقالية لمعين قرشي والتي استمرت ثلاثة اشهر في الحكم، ورفضت ان تصدق ان الطبقة الوسطى في باكستان تعاني. ففقدت باكستان وتكاد ان تفقد نفسها».

احدى صديقات والدة بنازير وتعتبر بنازير ابنة لها، قالت لي: «رجلان أثرا كثيراً على بنازير، والدها ذو الفقار علي بوتو، وزوجها عاصف زارداري. وإذا كنا نحب والدها، فإننا لا نعرف ماذا رأت برجل مثل زارداري».

وتضيف السيدة: «لنكن منصفين، لم تعش بنازير حياة طبيعية. لقد نمت في منزل تعصف به الميول الغربية والاقطاعية الباكستانية، رأت والدها يسيء معاملة والدتها، بعلاقات غرامية متتالية، احتفظ بزوجتين واحدة في المدينة وأخرى في القرية، ثم حول عشيقة له الى زوجة ثالثة، وبدل ان تلوم بنازير والدها، لامت والدتها واعتبرتها انها لم تعرف كيف تحافظ على تركيز زوجها عليها، ولم تعرف كيف تبعده عن المغامرات العاطفية الخارجية..».

وينتقل الحديث الى احدى صديقات بنازير من ايام الدراسة والمنفى، تقول، عندما نفت بنازير نفسها الى لندن عام 1984، كانت مصابة بذعر حقيقي بسبب اعدام والدها وبسبب سنوات السجن التي امضتها في ظل نظام ضياء الحق..

لهذا، لم تكن تتوقف عن الكلام ورواية القصص، بشكل اخاف صديقاتها المقربات. ثم بنت لنفسها عالما خاصا بها، وعاشت فيه وما تزال..

وتضيف صديقتها: «لا يجب ان نلوم بنازير، كل هذه العنجهية التي تظهرها في تصرفاتها وتعاملها مع الآخرين ليست الا جداراً بنته حول نفسها بحمايتها من تكرار الماضي. في داخلها رعب لا ينتهي، وهذا ما يدفعها احيانا الى تصوير الناس باشكال لا تمت الى الحقيقة بصلة».

وتعطي الصديقة مثلا على ذلك، بأن بنازير بعد ان التقت لأول مرة زارداري، سألتها صديقاتها عن شكله، فقالت: انه طويل، نحيف وأنيق.. اي عكس ما هو تماما. ولم يتوقف وصفها له عند الشكل الخارجي، بل قالت انه ينتمي الى عائلة تملك الأراضي في السند، ثري كبير، لاعب بولو محترف. وتقول الصديقة، ان الكثيرين في كراتشي يعرفون من هو عاصف زارداري، فاجداده كانوا رعاة ماشية، ملك والده مرة داراً للسينما كان اسمها «بامبينو» استدان لشرائها من احد المصارف ولم يف ديونه. مما يؤكد ان عاصف لم يكن ثرياً، ثم لأول مرة سمع اهالي كراتشي انه لاعب بولو محترف.

احد الذين يعرفون قصص زارداري وبنازير، قال: «يجب ان لا نلوم بنازير على تصويرها لعاصف بهذا الشكل، فهي مثل كل الفتيات يغرهن الذهب والألماس. فعاصف زارداري اغراها بإغراقها بالعديد من المجوهرات. كان يأتي بعلب المجوهرات الى شقتها في لندن، من اهم محلات المجوهرات لتختار ما تشاء. ويضيف محدثي: كل ما قدمه لها، كان بأموال مستدانة. مع وعد بإعادتها بمجرد ان يتزوج من بنازير «العائدة الى السلطة». وقد حافظ على وعوده، يصفونه بالصديق الحقيقي، جيد، لكن توجد هنا مشكلة صغيرة وهي ان الصديق يجب ان يغدق على اصدقائه من ماله الخاص وليس من اموال الشعب».

يقولون في اسلام اباد، انه ترددت شائعات في الماضي، عن رجال كثيرين تمنوا الزواج من بنازير، لكنهم لم يجرؤوا على التقدم طلبا ليدها، والسبب كما يقولون ان ضياء الحق كان في ذروة حكمه، لذلك لم يرغب احد في الاقدام على مغامرة الزواج من ابنة ذو الفقار علي بوتو..

وعندما اعلنت بنازير خطوبتها على عاصف زارداري تساءل الناس: من هو هذا الشاب؟ يدعون في اسلام اباد، ان الجواب كان التالي: ألا تعرفون ذلك السياسي «الصغير»، الذي كان ذو الفقار علي بوتو يكرهه كثيراً حكيم علي زارداري؟ الذي تزوج تيمي بنحاري، التي تملك مؤسسة الخياطة الكبيرة في الانتركون؟ عاصف هو ابنها، وتيمي هيأت الزواج بين ابنها وبنازير بمساعدة احدى قريبات بنازير، وهكذا صارت هناك عائلة معروفة باسم زارداري.

اشاعات كثيرة تتردد عن سمعة عاصف زارداري في باكستان، والكثيرون يرددون تلك الاشاعات الغريبة، ويقولون ان عاصف اكثر من شرب الكحول مرة في ملهى جوليانا فاطلق النار في الهواء فمنعه صاحب الملهى سادرو حاشواني من التردد على جوليانا. ويضيف آخرون مكملين هذه الشائعة، افتتح «ديسكو» في منزله، وصار يدفع لكل شاب مائة روبية للتوجه الى ذلك الديسكو.

اشاعة غريبة اخرى، يقولونها في اسلام اباد، ان عاصف اطلق مرة الرصاص على صديقة له عندما هددته بالتخلي عنه. ويضيفون، هذه كانت سمعة زارداري عندما اختارته بنازير زوجا لها عام 1987.

بنازير ليست زوجة عادية، لكن علاقتها بزوجها اصبحت حديث باكستان منذ اصبحت رئيسة للوزراء، فاستغل هو منصب زوجته، وانطلق «في سرقة الدولة» كما يتهمونه. وصارت باكستان تتساءل: هل انها مأخوذة به الى هذه الدرجة؟ هل هو الذي يسيطر عليها؟ أم العكس؟

النظرية التي اتفق الباكستانيون العاديون على تصديقها هي انه هو الذي يسيطر عليها كلية.

احدى صديقاتها قالت مرة، ان بنازير تطيع زوجها بشكل لا يصدق. لا يمكن الحديث عنه امامها. لا ترى فيه اي خطأ. وعندما كثر حديث الجميع عن فساد زوجها، قالت بنازير بأسى: ان الناس يغرقون في الفساد، ويختبئون تحت اسم زوجي المسكين!

احد المعلقين السياسيين، يوضح انه لا يصدق ان بنازير تنصاع الى هذه الدرجة لرغبات زوجها. لكنه، يقول، ان باكستان في السابق خلال فترة حكم بنازير الاولى، سرت فيها اشاعات ان زارداري حاول ان يضرب زوجته، وانه مرة في قاعة كبار الزوار في مطار اسلام آباد، حاول ان يصفعها، لكن رجال الامن لووا ذراعه! اشاعة يمكن تصديقها او استسخافها.

ويضيف المعلق السياسي ان هناك نظرية اخرى في باكستان تقول، ان بنازير هي التي تسيطر في الحقيقة على زوجها وأنه هو الذي ينفذ اوامرها ويستفيد. وتقول النظرية - الشائعة، ان جزءا من مهمة زارداري ان يكون الشرك، وان يتحمل الانتقاد الشديد حول الفساد وسوء الادارة، مكان زوجته تماما كما يتحمل العديد من وزرائها وكبار موظفيها الانتقاد الشديد لسياساتها الخاطئة. وحسب هذه النظرية - الشائعة، فإن بنازير بوتو امرأة حديدية. تحملت اعدام والدها بشجاعة، تحملت سنوات السجن المظلمة في زمن ضياء الحق، وتحملت المنفى وتخلي الحزب عنها، وفي النهاية وبعكس كل التوقعات اصبحت اول امرأة رئيسة لوزراء دولة محافظة يسيطر عليها الرجال، وهذا ليس بالانجاز الصغير. وبالتالي، من هو الرجل القادر على السيطرة عليها؟ بالطبع ليس رجلا غير مثقف مثل زارداري، وهل يمكن له، ان يدمرها ويدمر حزبها وحكومتها؟ كل ما عجز عن تطبيقه ضياء الحق؟ ثم تقبلت هي كل هذه التصرفات بهدوء؟ ويقول محدثي: ما كان يمكن لزارداري ان يحرك اصبعا من دون بنازير، وكل ما قام به كان بموافقتها، وينقل ما اخبره اياه احد وزرائها، كيف ان بنازير كانت تأمر زوجها بالسكوت اثناء المناقشات السياسية قائلة له، انه رجل غير مثقف وجب عليه الصمت.

لا تمل باكستان من ترديد الشائعات المتعلقة ببنازير وعاصف، شائعات لا يمكن التحقق من صدقيتها، لكثرتها، منها مثلا ان الزواج من بنازير وافق زارداري كثيرا، فهو لم يكن شيئا ولا يمثل احدا وسنحت له الفرصة ليكبر، فتلقف تلك الفرصة بيديه وأسنانه، وهذا كما تقول الشائعة، لأم بنازير الجشعة، فأحد اسباب خلافها مع شقيقها مرتضى كان حول توزيع ممتلكات العائلة.

> • كل يوم تغزو باكستان شائعة جديدة حول بنازير وزوجها
> • المقربون من بنازير يعتبرون أن عاصف زارداري صار بمثابة عبء سياسي عليها
> • خلافها مع شقيقها مرتضى لم يكن حول تقاسم الثروة المادية فقط، بل حول الوريث السياسي لوالدهما

يقال، انه عندما قتل مرتضى، الباكستانيون لاموها وزوجها. وكانت تلك نهايتها، وقد حذرها احد الأصدقاء، بأن الدماء عندما تقاتل الدماء، فإن رياح التدمير تهب. لا احد حتى الآن يعرف من دبر لاغتيال مرتضى ورفاقه، وقد لا تعرف الحقيقة، لكن الرأي العام الباكستاني لاسيما في السند، لام بنازير نفسها بصفتها رئيسة الحكومة، وعملية الاغتيال تمت في عهدها ومن قبل رجال شرطتها. وأصاب هذا الاتهام بنازير بالرعب. فكيف يمكن ان تكون هي مسؤولة عن مقتل شقيقها؟ لم تعرف كيف تدافع عن نفسها، فقالت انه كانت هناك مؤامرة لقتل شقيقها وانه كان مستهدفا منذ فترة، في حين كانت الشرطة تقول، ان ما جرى كان حادثا سيئا، وعندما اطيح بحكومتها. اتهمت رئيس الجمهورية بانه المسؤول عن جريمة قتل مرتضى! ثم قالت، «كانوا» يحاولون القضاء على كل افراد عائلة بوتو، (ولم تقل من هم هؤلاء)، وقالت ايضا، انها عندما بدات تتقرب من شقيقها، فإن «اولئك» لم يرغبوا ان تصبح وشقيقها على وئام، فانهوه! ثم قالت: لقد دفعوا اموالا للأطفال، ليطلقوا شائعة ان عاصف قتل مرتضى.

قبل وفاته، اعلن مرتضى بوتو، ان لقاءه الوحيد مع شقيقته بنازير اثر عودته الى باكستان، كان سيئا. ويروون في باكستان حادثة وقعت عندما كان مرتضى وعاصف عائدين الى كراتشي على متن طائرة واحدة، خلال الرحلة، لم يحصل اي شيء، لكن ما ان حطت الطائرة حتى اقترب حراس مرتضى من عاصف وطرحوه ارضا وركلوه، البعض يضيف، انهم قصوا له شاربيه وأهانوه.

اما الخلاف حول ممتلكات العائلة، فالشائعات حوله كثيرة، ابرزها ان بنازير ارادت الحصول على بيتي العائلة في 70 و71 كليفتون في كراتشي. وعلى منزل «المرتضى» في لاركانا. اما السبب، فلأنها تعتبر نفسها وريثة ذو الفقار علي بوتو. وتضيف الشائعة، ان اقل ما تريده كان نصف المكتبة التي كان يملكها والدها ونصف بنادقه، لكن مرتضى قال لأحد مبعوثيها، ان بنازير خلال غيابه لمدة 16 عاما عن البلاد، اخذت تقريبا كل شيء من منزل «المرتضى» ولم تترك سوى المكتبة والبنادق، وهو بالتالي، لن يعطي «السيدة زارداري» شيئا، بل سيتقاسمها مع اولادها عندما يكبرون.

يقال في باكستان، ان ذو الفقار علي بوتو، اعطى منزل 70 كليفتون والمرتضى، لابنه الأول مرتضى، واعطى شهناواز، الابن الثاني (قتل مسموما في باريس) منزل 71 كليفتون، واعطى لابنتيه بنازير وصنام منزلا آخر في كراتشي، وعندما هرب مرتضى وشقيقه شهناواز من باكستان وحاولا تشكيل منظمة عسكرية، خافت العائلة من ان تحاول حكومة ضياء الحق مصادرة بيوت الابنين، تحت ادعاء انه يصادر ممتلكات الارهابيين، فتم نقل ملكية البيوت الثلاثة الى اسم صنام، التي لا تتعاطى السياسة. في الفترة الاخيرة وقبل اغتيال مرتضى، حاولت بنازير ان تضغط على اختها بنقل ملكية البيوت اليها وذلك لتحرم شقيقها. القصص، كما ذكرت، كثيرة في باكستان عن بنازير، ولا احد يعرف مدى صحة هذه القصة، وان كان الذين رووها لي، اشاروا الى انهم جاءوا بها من مصادر مطلعة!

وعودة الى ما تتحدث به باكستان عن علاقة بنازير بزوجها يقال انها عاطفيا معتمدة عليه كليا، فهو يمثل الزوج وصورة الاب في حياتها، لكنها في الوقت نفسه تسيطر عليه ثقافيا، مما يعني انه لا يمكنه اتخاذ اي خطوة سياسية او مالية من دون موافقتها او حتى اوامرها.

يقال ايضا، انها لا تثق بإخلاصه لها، وكانت ترسل وراءه رجال مخابراتها لينقلوا لها كل خطوة يخطو بها وكل لقاء يعقده بعيدا عن المنزل الزوجي، لكنهم في لاهور، يزعمون انه كان يتهرب من رجال المخابرات، ويزعمون ايضا انه تزوج ابنة موظف في الحكومة، ويضيفون بادعاءاتهم، ان الفيلا التي اشترتها بنازير وعاصف في منطقة ساري القريبة من لندن، سجلها عاصف باسم الزوجة الثانية!

المقربون من بنازير يقولون ان عاصف زارداري اصبح يشكل عبئا سياسيا على بنازير، لكنها لا تجرؤ على التخلي عنه، كي لا يتكلم، وهو لا يستطيع ان يتكلم كي لا تتخلى عنه، فيذهب مباشرة الى المقصلة. الاثنان لا يستطيعان التخلي عن بعضهما البعض.

وتقول الشائعات ايضا، ان والدة بنازير السيدة نصرت، قالت، عندما فقدت ابنتها السلطة عام 1990، ان اولاد بوتو، لحظة ولادتهم يملكون حق حكم باكستان، وان الخلاف مع شقيقها مرتضى لم يكن فقط حول تقاسم الثروة، بل حول الوريث السياسي لوالدهما. وكل منهما يدعي انه الاجدر. ويقال انه في ذلك الوقت التقى الثلاثة: بنازير وعاصف ومرتضى في باريس، وان مرتضى دفع عاصف الى الحائط وهدده بأفظع العقوبات لأن الاخير يحاول ان يدمر سر تركة والده. ويؤكدون ان الشقيق والصهر كانا يكرهان بعضهما البعض، وان مرتضى كان يترك صورة لعاصف في حمام الضيوف، وكان يردد امام الجميع، بان عاصف هو الرجل الوحيد الذي يكرهه مرتضى.

ويرددون في اسلام اباد، ان زارداري كان يسمى رجل العشرة بالمائة، لكن تحولت النكتة في ما بعد الى ان اصحاب اي مشروع صاروا ينالون العشرة بالمائة وصار زارداري ينال التسعين بالمائة الباقية. يقال، إن شيئا لم يكن ليتحقق من دون موافقة زارداري في مجال المشاريع، ويروي لي احد الصحافيين، ان دولة خليجية اتفقت مع حكومة بنازير، على شراء احد المصارف، وبعد عدة جلسات، تم الاتفاق على البيع ولم يبق سوى التوقيع، هنا ظهر زارداري ليشترط على الحكومة الخليجية، انه كي يوافق على اتمام الصفقة، فإنه هو الذي سيعين رئيس مجلس ادارة البنك وكبار مديريه. وبالطبع اخفقت الصفقة. عين زارداري جماعته في القطاع المصرفي والمؤسسات المالية، فجفت المصارف والمؤسسات، ويقال انه كان يعين اصحابه في مؤسسات كبيرة، ويحدد لهم، المبلغ السنوي الذي عليهم ان يحققوه، ليس من الارباح بل من السرقات والصفقات الملغومة، وكان يتم تقاسم الغنائم. ويقال انه تم تقديم الرخص للأصدقاء القدامى، لفتح محطات خاصة للتلفزيون والاذاعة.

ويروي لي الصحفي الباكستاني قصة اخرى، عن التصرفات غير الطبيعية التي رافقت بنازير وزارداري. قال: عندما سافرت بنازير الى لندن في زيارة رسمية عام 1994، رفضت سيارة الدايملر التي وضعتها الحكومة البريطانية تحت تصرفها، وطلبت استبدالها بسيارة رولس رويس، فاعتذرت الحكومة البريطانية على اساس ان سيارات الرولس رويس تقدم فقط لرؤساء الدول، وهي رئيسة حكومة.

لكن بنازير رفضت هذا البروتوكول البريطاني، فاعاد عاصف سيارة الدايملر الى الحكومة، وعاد الى زوجته بسيارة رولس رويس سوداء لتتجول فيها في لندن.

ويروي لي الصحفي رواية اخرى، بعد ان علق على روايته السابقة، بأن باكستان بدت في لندن وكأنها «شركة بنازير - زارداري». قال: «ان الوهم بالعظمة بلغ حداً غير معقول، عندما جاء الوالدان بنازير وعاصف بعرش وتاج صنعا خصيصا لبيلاوال، ابنهما، بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده».

وتقول لي السيدة الباكستانية، التي تعتبر بنازير ابنتها، ان اولاد بنازير لا يعرفون حتى الآن من هو جدهم لوالدتهم، ولذلك، وبينما كان الأولاد في عهدة هذه السيدة، اجلستهم مرة حولها، واخبرتهم تاريخ جدهم ذو الفقار علي بوتو، وطلبت منهم الافتخار بجدهم وبلادهم.

باكستان التي تحب بنازير حتى الكره، لا تمل من تبادل القصص المغلفة بالشائعات، حول تلك الفتاة، خريجة جامعة أوكسفورد، التي فقدت والدها، دون ان تسمح لها حكومة ضياء الحق العسكرية من توديعه الوداع الأخير، والتي دخلت السجون، وعانت من الوحدة في الزنزانات الرطبة، ومن التحقيق والتعذيب ولم تضعف، تلك الفتاة الشابة الجميلة التي جاءت بعد السجن الى لندن لتعالج اذنها وكانت ان تفقد سمعها، تلك الفتاة التي تزوجت وأصبحت امرأة ناضجة وحكمت باكستان، فإذا بها لم تخرج من ماضيها الذي كان مليئا بالمؤامرات فاضاعتها باكستان.

الشائعات حول بنازير بوتو وزوجها عاصف زارداري كثيرة، يكرهها العديدون، السياسيون وعامة الناس، قد لا يمكن تصديقها كلها، ولكن كما يقول المثل: لا دخان من دون نار. ولو لم اضجر من سماع تلك القصص، لكان باستطاعتي ان اكتب كتابا حولها.

لكن، في النهاية، اذا امكن فصل بنازير عن عاصف زارداري، لا يبقى امامنا سوى بنازير تلك الشابة الجميلة الحزينة، ابنة ذو الفقار علي بوتو.

> • بنازير بوتو إمرأة حديدية، تحملت إعدام والدها وسجن ضياء الحق لها، وبالتالي من هو الرجل القادر على السيطرة عليها؟
> • عاطفيا بنازير معتمدة على زوجها، فهو يمثل الزوج وصورة الأب في حياتها، لكنها في الوقت نفسه تسيطر عليه ثقافياً، مما يعني أنه لا يمكنه اتخاذ أي خطوة سياسية أو مالية من دون موافقتها أو حتى أوامرها
> • إذا أمكن فصل بنازير عن عاصف زارداري، لا يبقى أمامنا سوى بنازير تلك الشابة الجميلة الحزينة، إبنة ذو الفقار علي بوتو



بنازير بوتو مع زوجها عاصف زارداري

# قصة نجاح عربية

السر سيد أحمد

اثار اجتماع الدول الثماني الذي استضافته تركيا مؤخراً الكثير من التعليقات التي رأت فيه تجمعا سياسيا لا ينطلق من واقع عملي يمكن ان يعطيه قابلية للنمو، لكن في تقديري فإن الاجتماع لم يخل من جوانب ايجابية على راسها التأكيد على البعد الاقتصادي في الممارسة السياسية. واذا كانت الدول الغربية نجحت غالبا ومنذ زمن في الاهتمام بالشؤون الاقتصادية وجعلها محور انشطتها، فان الدول النامية عموما وعلى راسها تلك العربية والاسلامية ركزت جل اهتمامها على الايدولوجيات والشعارات التي لا تطعم خبزا. ومن هنا فان الاهتمام المستجد بالهموم الاقتصادية يعتبر مؤشراً طيبا لوضع الامور في الاتجاه السليم.

كذلك تكرر مؤخراً وعلى مستوى القيادات السياسية العربية الحديث عن السوق العربية المشتركة، ومع انه لم يتبلور شيء محدد حتى الآن الا ان مجرد اهتمام القيادات السياسية بالمسالة الاقتصادية ورفعها في سلم الاولويات وعلى مستوى القيادات يسهم في ان يسجل نقلة لجهة بناء العلاقات العربية على اسس اقتصادية واضحة تعتمد اسلوب المنافع المتبادلة. فاحد مقاتل حلم السوق العربية المشتركة انه ترك طوال العقود الماضية للمختصين من الوزراء والتنفيذيين دون ان تسنده ارادة سياسية دافعة.

وفي كل هذا هناك وعي متنام بالضغوط التي يفرضها الايقاع المتسارع للعولمة بدوائرها المتشابكة في ميدان الاتصالات، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الكومبيوتر، الامر الذي فرض على الكثير من الدول فتح اقتصاداتها وحدودها مما بدأ يؤثر على مفهوم الدولة القومية، وجعل الخيار إما الانخراط في هذه الموجة الكاسحة او انتظار خطر العزلة والضمور المؤدي الى التلاشي مثلما حدث مع الدول التي لم تستطع التواؤم مع الثورة الصناعية عندما انطلقت قبل قرنين من الزمان.

ان الطريق الى الاندماج في موجة العولمة الحالية يتمثل في احداث تكامل اقليمي، ومن هنا تكتسب التحركات العربية الاخيرة لإحداث شيء من التنسيق الاقتصادي شيئا من المصداقية لم يتوفر لها من قبل. وهو ما بدأت تعبر عنه اجراءات فتح الاسواق واعادة هيكلة الاقتصادات واعطاء دور اكبر للقطاع الخاص ونجاح الدول العربية التي اعتمدت هذه الاجراءات في تحقيق معدلات نمو افضل من تلك التي حافظت على سياساتها الانغلاقية.

فالعالم العربي يبدو متخلفا حتى بمقاييس الدول النامية. ففي الوقت الذي ارتفعت فيه معدلات الاستثمارات الخاصة في الدول النامية من عشرة مليارات دولار عام 1980 الى 231 مليارا عام 1995 فان نصيب العالم العربي من تلك الاموال لم يتجاوز 2 في المائة، مما يشير الى ضعف جاذبيته الاستثمارية. ليس ذلك فقط بل ان متوسط دخل المواطن العربي شهد انخفاضا خلال هذه الفترة. فالناتج القومي العربي ارتفع من 440 مليار دولار الى 528 مليارا، في الوقت الذي استمر فيه النمو السكاني بنسبة 2,8 سنويا اكثر من نصفهم غير منتج بسبب صغر اعمار سكانه والعطالة التي يعيشها الكثيرون، الامر الذي جعل متوسط دخل الفرد ينخفض بحوالي الثلث الى 2095 دولارا للفرد مما كان عليه قبل 15 عاما، وذلك وفق التقرير الاقتصادي العربي، بينما شهد متوسط دخل الفرد في الدول النامية عموما ارتفاعا بلغ حوالي 40 في المائة في نفس الفترة.

ان التراجع العربي الذي تنبئ عنه الارقام السابقة لا يمثل قدراً لا مهرب منه. وتجاوز هذه الحال لا يتطلب الا رؤية واضحة وترتيب للاولويات وعزم على التنفيذ من قبل مسؤولين اكفاء. وهذه الوصفة التي تبدو نظرية ولا خلاف عليها تمت تجربتها وأتت أكلها بنجاح في مشروع عربي يعمل في بيئة تضافرت كل الظروف لتجعلها غير مواتية، لكن عناصر النجاح الكامنة في المشروع مكنته من الصمود وايجاد مثال للنجاح يمكن تطبيقه في ظروف اخرى.

والاشارة الى مشروع سكر كنانة الذي اعلن مؤخرا ان انتاجه للموسم السابق بلغ 333 الف طن سكر قصب متجاوزا بذلك طاقة المصنع المصممة البالغة 300 الف طن وبزيادة 19 في المائة عن الموسم الاسبق، ومن ثم زيادة الارباح الموزعة على المساهمين التي بلغت 16 مليون دولار. وفكرة مشروع سكر كنانة تعود الى فترة الافكار الكبيرة التي راجت قبل عقدين من الزمان عقب انفجار اسعار النفط والدعوة الى العمل الى مزاوجة الفوائض النفطية المالية العربية، بالموارد الطبيعية في المنطقة بالخبرة الغربية حتى يمكن احداث تنمية تخترق حاجز التخلف.

ومشروع كنانة الذي يشارك في ملكيته السودان، السعودية، الكويت وبعض المؤسسات التنموية والمصرفية العربية والاجنبية، تجاوز حجم الاستثمارات فيه 800 مليون دولار حتى الان، يمثل حالة نموذجية لتحدي الظروف غير المواتية. فبعد قليل من الاتفاق على قيام المشروع انسحبت شركة لونرو التي كانت مكلفة بالادارة، ثم دخل المشروع في دوامة من المشاكل المرتبطة بالبيئة السياسية والاقتصادية غير المواتية التي عاشها السودان خلال العقدين الماضيين من عدم استقرار سياسي تمثل في تعاقب اربعة انظمة بين عسكرية ومدنية لكل رؤاه وأولوياته، بل ان النظام الحالي قام وبسبب سياساته ابان حرب الخليج الثانية باستعداء الدول الخليجية، وأثر سلبا على مناخ الاستثمار والوجود الخليجي عموما في السودان.

لكن كنانة كان الاقل تأثراً من كل ما جرى بسبب الاستقلالية المالية والادارية التي تمتع بها. ويظهر هذا في ناحيتين: قدرته على التمويل الذاتي من موارده الخاصة ودون انتظار لتدفقات الاموال من الخارج، مثلما حدث مع بقية مشاريع السكر الاربعة في السودان التي تعمل بنصف طاقتها الانتاجية بعد ان تأثرت خطط اعادة اعمارها بتوقف العون الخارجي اثر الموقف الذي اتخذته الحكومة من غزو العراق للكويت. وبنفس القدر لم تستطع الحكومة التدخل في شؤونه وتغيير ادارته بالفصل مثلما فعلت مع بقية اجهزة الدولة السودانية عقب الانقلاب الذي اتى بالنظام الحالي الى السلطة. فحركة الحكومة السودانية كانت محكومة بحجم الاسهم التي تملكها وتفرض عليها التحرك بما يوافق عليه الشركاء الاخرون.

وبهذه الاستقلالية تمكن كنانة من الصمود، بل وان يصبح المشروع الوحيد في العالم العربي القادر على التصدير بعد مقابلة التزاماته بتخصيص قرابة نصف انتاجه او 150 الف طن للسوق السودانية المحلية، مما يشكل موازنة مطلوبة في مشاريع من هذا النوع بين البعد التجاري وتوخي الربح والقيام بدور تنموي والاسهام في مقابلة احتياجات البلد الذي يقام فيه المشروع، وهذه من الخصائص والمهام التي نجح كنانة في القيام بها.

لكن بالرغم من هذا النجاح فان انتاج كنانة لا يشكل الا جزءا من الانتاج العربي الكلي للسكر البالغ 2,2 مليون طن سنويا، مما يشير الى ضخامة الفجوة بين الانتاج والاستهلاك العربي الذي يبلغ 7,8 مليون طن سنويا، مما يتطلب عملا دؤوبا لسد الفجوة خاصة مع توفر الامكانيات وهناك حوالي ست دول عربية منتجة للسكر وثلاث على الطريق عبر مصانع تقيمها لتكرير السكر الخام.

ان التركيز على جوانب محددة ومدروسة لمشروعات انتاجية حتى وان كانت صغيرة الحجم لكفيل باعطاء نتائج افضل بدلا من الانشغال بافكار لمشروعات ضخمة قد لا تتوفر لها القدرات الادارية والمالية المؤسسية التي تجعلها قادرة على الانطلاق. فمن المهم تجاوز مرحلة الاحباط وتسجيل سطر في كتاب الانجاز يفتح الطريق امام انجازات اكبر.

# العرب بين الشرق والغرب

يوسف الشيراوي *

يسعدني ويشرفني اختياري لحضور هذا المؤتمر وفي هذا الظرف بالذات الذي يتم فيه بصورة هادئة توضيح وتقييم المفاهيم والأسس والمنطلقات التي سيطرت على الفرد العربي وعلى الفكر العربي خلال النصف الثاني من هذا القرن.

قبل الدخول في صلب الموضوع او حتى في مقدمته لابد من تعريف أساسي لمعنى كلمة التكنولوجيا او التقنية كما الفنا تسميتها. التكنولوجيا ليست علما او هندسة او انتاجا او ابداعا، مع ان هذه العناصر تشكل عوامل رئيسية في مفهومها، ولكنها بكل بساطة إنتاج سلعة او تقديم خدمات بتكلفة اقل. وبعض هذه التقنيات تترك اثرا كبيرا في تاريخ الإنسانية ومصير الشعوب. ولعل بعض الامثلة توضح ما اعني.

كان الانسان يضمن غذاءه عن طريق الصيد او تجميع المنتوجات الزراعية من الطبيعة. وكلا الحالتين مكلفة ومتعبة وموسمية وغير مضمونة، فعرف بذكائه تكنولوجيا تربية الحيوان وغرس الحشائش المنتجة للحبوب لإيجاد مصدر رخيص للغذاء. عرف ان الحليب يفسد بسرعة فوجد طريقة للاحتفاظ به مدة اطول. فاكتشف الروب واللبن والاجبان. ولن اتحدث الا مرورا عن آثار الثورة الصناعية التي ادت الى هذا التطور العظيم في السكن واللباس والغذاء والرفاهية، حتى اصل الى صلب الموضوع، وهو آثار النهضة الصناعية الجديدة على الوضع السياسي والاقتصادي العربي في النصف الثاني من هذا القرن، مركزا على موضوعين فقط هما تكنولوجيا المواصلات وتكنولوجيا النقل. ادى التطور في هذين الحقلين الى احجام كبيرة في وسائل النقل الجوي والبري والبحري الى اختزال في الزمن واختزال في الوقت والثمن مما فتح الطريق الواسع الى اقتصاديات الحجم! ففرض ذلك الحاجة الى التكتل الاقتصادي الاقليمي والعولمة بمعناها الواسع. مهما رخص الشيء في الماضي في مكان ما، فإن نقله وتوزيعه كان يقف حجر عثرة في تداوله وانتشاره. اما اليوم فإن نقل الكيلو من اوروبا الى البحرين لا يزيد كثيرا على نقل الكيلو من الدمام الى البحرين. ما معنى كل هذا؟ وما التأثير السياسي الكبير الذي تركه على العالم العربي والامة العربية والوطن العربي.

*الف العرب قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية* وحتى قبل إنشاء الامم المتحدة اول منظمة اقليمية في العالم (الجامعة العربية) لتوحد سياساتهم وترسخ اقتصادهم وتجعلها قوة يحترمهم العالم ولكن الدول العربية بقيت تراوح مكانها لان الخلاف السياسي بين القومية والوطنية والخلاف الفكري في النظرة الى الاقتصاد والرغبة في التسلط وتوجيه الغير، ادى الى تجمد اي تعاون اقتصادي دائم. والنتيجة!!

النتيجة الاولى ان العالم بتأثير تلك التكنولوجيا والثورة مال الى التكتلات الاقتصادية، كالسوق الاوروبية المشتركة وتجمع امريكا الشمالية والجنوبية وتجمع جنوب شرقي آسيا بينما بقي العالم العربي مشرذما باقتصاديات مبعثرة لا تقدر على الصمود امام اقتصاديات الحجم العالمية. اننا نشاهد العالم العربي اليوم يتفكك اقتصاديا امام اعيننا، لا بسبب الاستعمار او الصهيونية او مؤامرات اعداء الامة العربية، او بسبب هذا وذاك من الاسباب بل لأنه لم يع ولم يعرف كيف يتعامل مع التطور الاقتصادي العالمي. لننظر الى المغرب العربي.

في تلك المنطقة برمتها من السلوم الى اغادير ارتبط ما يناهز 60 % من دخلها القومي بالسوق الاوروبية المشتركة. الاتصالات والنقل والصناعة والسياحة والعمالة وغيرها وجدت في اوروبا الغنية الموحدة سوقا هائلا لناتجها القومي. وما زالت في اول الطريق. لم تمد بعد انابيب الغاز الرئيسية عبر المتوسط ولم يحفر نفق اوروبا بعد. المغرب العربي اليوم يتعامل مع المشرق العربي بما لا يتجاوز 5 % من ناتجه القومي. قليل من السياحة، شيء من الصادرات وما تيسر من الحجاج، وكلما مر الوقت زادت الهوة. هل هناك من امل ان يتجه المغرب العربي الى المشرق مرة ثانية؟ وما هو الثمن؟

اذا التفتنا الى واقعنا في الخليج والجزيرة العربية نلاحظ اننا ايضا بدأنا نلتفت الى الشرق، شئنا ام أبينا. كان المحيط الهندي بحيرة عربية هندية حتى دمر ذلك الاستعمار في القرن السادس عشر. واليوم يشاهد المرء بعد تحرك الهند في نظرتها الاقتصادية بعد الاستقلال وقبول جنوب افريقيا عالميا ووجود منطقة غنية بالطاقة عندنا، يجد تحركا لإيقاظ هذا المارد - آخر المحيطات - ليكون حوضا اقتصاديا شبيها بالمحيطين الاطلسي والهادي. فقد فتح خلال الست سنوات الاخيرة ما ينوف على عشرين مصرفا وفرعا خليجيا للبنوك في الهند، وينوف ميزان المدفوعات على 7 بلايين دولار، كل هذا يبهت اذا عرفنا بأن الهند سوف تستورد من الخليج (دول مجلس التعاون وحدها) حوالي *1500* مليون برميل من النفط او ما يعادل 40, 50 بليون دولار سنويا في اوائل القرن المقبل والذي يتصور بأن الهند سوف تدفع ذلك راضية دون طلب مقابل من العمالة والاستثمار والسياحة وشراء المنتوجات الصناعية... فاننا سوف نتهمه بالبراءة السياسية. سوف يحدث للجزيرة العربية ما حدث للمغرب لأنها سوف تتجه شرقا لتكون حوضا اقتصاديا متشابكا مع دول المحيط الهندي. تماما مثل ما اتجه المغرب الى الكتلة الاوروبية. وعلى سبيل المثال ان شركات الخطوط والطيران الخليجية تعجز اليوم عن تسيير اكثر من 3 رحلات اسبوعية في الشتاء الى المغرب. ولكنها تزيد بمعدل 14 رحلة اسبوعية كل سنة مع القارة الهندية... تماما مثل شبكة الخطوط المغاربية الى اوروبا.

مع ان مصر تبدأ من قاعدة اقتصادية منخفضة، الا انها تشهد نموا اقتصاديا مذهلا ويعتقد الاقتصاديون انه متى حققت مصر شيئا من الطفرة الاقتصادية، فانها سوف تتوجه حتما الى السوق الاوروبية لأن العالم الاقتصادي العربي غير قادر على امتصاص ذلك الناتج الهائل. اما ما تبقى من الاقطار العربية في شمال الجزيرة والدول العربية الافريقية فعليها ان تفكر من الآن والنظر في مستقبلها. فهي اصغر من ان تكون وحدة اقتصادية اقليمية. ولا اعتقد ان كتلة شرق البحر الابيض المتوسط حتى لو عم السلم مع اسرائيل لديها من الوحدة الاقتصادية او البنية الاساسية او الحجم ما يمكنها من خلق وحدة اقتصادية. وعليها ان تكيف نفسها مع واقع الحال... هل تكون همزة وصل بين الهندي والاطلسي؟ هل تضيف اليها تركيا وبعض ما انسلخ من الاتحاد السوفيتي!! لتكون كتلة اكبر؟... هذه اسئلة تحتاج الى دراسة ولا شك.

قضينا خمسين عاما ونحن لا ننظر الا الى مشاكلنا وقضايانا دون ان نقف لحظة لنلتفت شمالا ويمينا لنرى ماذا يحدث في هذا العالم واذا اردنا ان نوزع الاخطاء وننحي باللوم على هذا وذاك من الاشخاص والاوطان والسياسات العقائدية فاننا سوف نحتاج حتما الى نصف قرن قادم ونحن لا نملك ذلك الوقت، وليس من مصلحة اي جهة رش الملح على الجروح، ولكنني مدين لهذا المؤتمر ان اعرض بعض الملاحظات التي قد تشير الى المستقبل، او على الاقل لنمشي اول خطوة في الألف ميل المباركة بإذن الله.

اول ملاحظة هي ان علينا ان ننظر الى العالم كما هو لا كما يجب ان يكون وأن نقبله بخيره وشره ونتعامل معه لا ان نضيع الوقت سدى في محاولات سقيمة عقيمة لتقويمه وتعديله كي يتماشى مع تصورنا. علينا ان نكف عن التصور بأن العالم ضدنا وانه يتآمر ضدنا فنبني في نفوسنا عقد الاضطهاد ونلمس بالراحة كل الراحة لإلقاء عبء الفشل على الغير. هذا العالم استثمر 115 بليون دولار عام 1995 في جنوب اسيا وبليونين في العالم العربي فقط فهذا ليس نتيجة لمؤامرة عالمية على الامة العربية بقدر ما يعكس ارتفاع ناتج الفرد عندهم من *5000* دولار الى *12000* دولار بينما ظل الرقم العربي المماثل يراوح في محله (300 دولار) لأن الزيادة السنوية (3%) امتصتها الزيادة السكانية (3%).

الملاحظة الثانية المهمة هي ان الدولة الوطنية قد حددت لتبقى في هذا العالم الذي نعيش فيه ويجب ان نتعامل معه وهي المؤسسة الوحيدة القادرة انطلاقا من أصالتها وتقديرها ان تتحول تدريجيا من السيادة المطلقة الى التعاون الاقتصادي وهذا ما يحدث في العالم اليوم. لقد ثبتت الحرب العالمية الثانية حدود اوروبا بعد بحيرات من الدم بامراس من الفولاذ ولكن نقط حدودها قد تحولت بسعة أفق قادتها الى محطات للاستراحة ومتاحف للماضي. ثم ذلك بعد ان مالت اوروبا باختيار اوطانها ورغبة شعوبها في الاندماج الاقتصادي والشعور بأوروبية شعوبها. اما ان نقوم نحن باسم التحرير ومحاربة الاستعمار ونشر العدالة واعادة التراث بالاعتداء المباشر وغير المباشر على بعضنا البعض كما فعلنا خلال نصف قرن فان نتائج ذلك لم تؤد إلا الى ما نحن فيه اليوم.

الملاحظة الثالثة ان الدول العربية بدون استثناء لم تتصرف بصورة قومية بل تصرفت وقررت وعملت وتآمرت وحاربت انطلاقا من نظرتها الوطنية لا القومية ومن مصلحتها الذاتية لا المصلحة العربية العليا. ودفعنا جميعا الثمن الغالي نظير تلك التصرفات. لقد ادت الحروب العربية/ العربية او الحروب العربية مع الجيران الى ما ينوف على مليون قتيل عربي وهذا الرقم هو خمسة اضعاف ما خسرناه في الحروب الاسرائيلية العربية. لقد دفعت الامة العربية 300 بليون دولار لإعلاء الحق الفلسطيني في فلسطين ولكنها دفعت 1,25 ترليون دولار ثمنا للحروب العربية العربية. واذا تشرد ولجأ ما ينوف على 3 ملايين فلسطيني بسبب الحروب الاسرائيلية فانه يوجد اليوم ما ينوف على 10 ملايين لاجئ عربي منهم من طرد وهجر ورحل وهرب او اختار النفي. القضية *الفلسطينية اليوم* حية في نفوسنا تشتعل في وجداننا نحن جيل النكبة، ولكننا لا نحس بنفس الشعور عندما نواجه الارقام العربية المؤلمة فقد عودنا انفسنا ان نلوم الغير.

الملاحظة الرابعة اننا عندما خرجنا من التاريخ حافظنا على كتابنا وعقيدتنا وتراثنا بغزارته وقيمه ومجده. ولكننا لما قررنا ان نعود الى التاريخ قررنا ان نعود اليه ايضا بماضيه وقيمه وتراثه ومجده. لا نجد الاطمئنان الا في ذلك ولا نحس بالاصالة الا بالرجوع اليه. نحاول ان نعود الى التاريخ ونجد الماضي يزاحم الحاضر في تصرفنا وسلوكنا. نحاول ان نمشي الى الامام ولكننا ننظر دوما الى الوراء فنمشي بخطوات قلقة مضطربة غير ثابتة. يجب ان يكون الماضي حافزا للتقدم والرقي لا عبئا على الحاضر وعائقا للمستقبل. عندما حاولت اوروبا ان تنهض وجدت في حضاراتها اليونانية والرومانية القيم والمعاني فامتصتها باسم الاصالة ولكننا اخذنا نجتر الماضي باسم الاصالة.

وأخيرا اذا كنا نرى العالم العربي ينشطر امام اعيننا بقوة التاريخ وبقيمة العلم والتكنولوجيا الحديثة وبعنفوان الثورة المعلوماتية التي نعيش فيها فعلينا ان نسلم بذلك ونعترف به ونتعامل معه. لأن الاعتراف بذلك والتسليم به سوف يجعلنا نجني ثمرات المستقبل.

لا بد من الابقاء على الجامعة العربية وعلى ميثاقها فالميثاق يسمح بعلاقات تبدأ بحسن الجوار وتنتهي حتى بالوحدة التامة وأية محاولة لتعديل الميثاق سوف تؤدي الى صرف 50 سنة لمحاولة تقويم ما اعوج. الميثاق يقر سيادة الدولة الوطنية التامة. وعلينا ان نختار من ميثاقها تلك المواد والسياسات التي تخرج عن مسؤولية الدولة القطرية. وتبعدها، اي الجامعة، عن ان تكون طرفا او تجر لأن تكون طرفا او تكون فوطة تمسح بها اية دولة اخطاءها وقصورها! يجب ان تركز واجباتها على الاولويات التالية في نظري لدخول القرن المقبل.

1. يجب علينا ان نتعامل مع الانشطار الاقتصادي للعالم العربي ونتعامل معه لا ان نصد اعيننا لنخوض معارك وهمية ناتجة من براءة الشعور القومي الذي غمر العالم العربي في الخمسينات.

2. مهما انشطر العالم العربي ومهما تكتل وتجزأ اقتصاديا فان التعليم العربي اليوم لا يتماشى مع متطلبات الثورة المعلوماتية القادمة. لقد اعتمدنا نظاما للتعليم مبنيا على القيم وجعلناه حارسا للتراث. ويجب ان يغير او يعدل ليكون ايضا مفتاحا للعالم المعلوماتي القادم. *ايطاليا* لا تحتاج الى الاطمئنان بتعليم ابنائها الحضارة الرومانية يوما يوما والفتوحات الرومانية معسكرا معسكرا. هذا موجود ولكنها تعلم ابناءها المهن والحرف والمهارات التي تحتاجها ايطاليا لتبقى دولة حديثة. تغيير التعليم العربي يحتاج الى جهد عربي يفوق قدرة الدولة الوطنية.

3. نحن امة متخلفة اقتصادياً. ناتج الامة العربية لا يكاد يعادل دولة متخلفة نسبيا مثل اسبانيا. مهما انشطرنا وتكتلنا فان هناك اقتصاديات الحجم الغذاء والكساء. يحتاجان الى جهد اكبر من اية مجموعة اقتصادية. ان مجموعة الجزيرة العربية - مهما قويت - لا يمكن ان تطعم نفسها. ولكن الكتل العربية الاخرى قادرة على ذلك. هذان موضوعان يجب ان تهتم بهما الجامعة العربية بالاضافة الى موضوع الماء.

4. في مجال التكنولوجيا والتقدم العلمي لابد من النظرة العربية الشاملة، مهما انشطرنا عربيا وتكتلنا اقليميا هذا لا يبرر وجود جامعات طبية على سبيل المثال في كل قطر وبمستوى سيئ. قررت اوروبا الغربية - السوق المشتركة - بأنها بحاجة الى علماء واقتصاديين واداريين قادرين على العمل والتفاهم مع العالم العربي. فانشأوا مدرسة - معهدا - متقدما واحدا للتركيز على الدراسات العربية. اذا كان الاردن والمملكة العربية السعودية على سبيل المثال نجحا في مجال الطب، فلنعتمد هذين المركزين لتكثيف الجهود. يجب أن نركز علميا وتكنولوجيا على عدة مراكز عربية - بالرغم من الانشطار لرفع مستوى تلك المهارات والمهن.

ويجب ان تبقى الجامعة مركزا لمراقبة ما يحدث في العالم. لابد من مركز عربي موحد لمتابعة هذا وذاك من الامور العالمية، حتى تكون الامة العربية على اطلاع على ما يحدث في العالم.

اذا ركزت البلدان العربية - عبر الجامعة العربية - على قبول ما هو اعلاه فان النتيجة الحتمية ان هناك دورا خاصا بكل وطن ودولة عربية في حدود ثابتة ومسؤوليات واضحة. وان هناك مجالا اوسع لتكتل اقتصادي بعطائه وواقعه وان هناك ولا شك مجالا اوسع عبر الجامعة العربية للتعامل مع العالم - كما تتعامل اوروبا بتكتلها الاقليمي فان الطريق سوف يكون مفتوحا لنهضة اقتصادية مباركة. وحتى اذا انشطر العالم العربي الى تجمعات اقتصادية وتم ذلك برضى وتقدير الجميع، فان ذلك سوف يقوي الشعور بالانتماء والاصالة.

* كلمة القاها في مؤتمر العربي - العربي المنعقد في الكويت

## الحداثة والعرب (2-1)

# بعدما تعولم العلم والتكنولوجيا والسوق... والديموقراطية

فرج العشة *

ما الحداثة؟

سؤال معرفي شائك، كأن تتساءل: ما المعرفة؟..

هل الحداثة فكرة بادعة أم مبدوعة؟ أم نراها صيرورة جدل الاثنين معاً؟

هل يمكن الحصول عليها انتقاء؟ أي، أخذ هذا وترك ذاك؟ هل من الممكن التمكن من معطياتها العلمية والتكنولوجية دون أن تتمكن (منا) قيمها الغربية في الحرية الشخصية وتمثلات ممارساتها الواسعة في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة؟!

إذا كانت الحداثة منتوجاً (آلة)، فنحن نستعملها! لدينا كل شيء منها. من قصاصة الأظافر، إلى عربسات.

وإذا كانت هي الفكرة (العقل) الذي ينتج ذاهباً في اكتشافاته العلمية المذهلة والمخيفة (احياناً) في قوتها التدميرية، في الفضاء والجين والأخلاق، فنحن خارجها، نعيش عصرها زبائن لها، لكننا معرفياً خارج ابستميها! وهنا انفصامنا الحضاري.

* * *

تشتبك الحضارات، اليوم، والصحيح الثقافات العالمية، في وحدة اتصال معلوماتية، في طور تعولمها في حضارة كونية واحدة، مفتوحة على «صدام» القوة والضعف، والغنى والفقر (الشمال والجنوب)، وحرك تعدد الثقافات والهويات والأعراق والقوميات.

كانت الحضارات، ما قبل الثورة الصناعية الكبرى، حضارات شبه منغلقة على نفسها، شبه منفصلة عن بعضها، تتبادل السقوط والنهوض في اتصالها وتواصلها الزمني البطيء بالغزو، والهجرات الجماعية والتجارة. واستغرق التحولات الحضارية الشرقية وضفافها المتوسطية، الاف السنوات، في اكتشاف الأبجدية والحساب والهندسة وبداعة الفلسفة، في الهند والصين، من البابليين إلى الفراعنة، إلى الفينيقيين (سعاة البريد الحضاري) إلى الضفة الأخرى من المتوسط، في أثينا بوجهها (الإيوني الشرقي في آسيا الصغرى والهليني الغربي في البر اليوناني)، ومن هناك، جاء الإسكندر، ليجوب بقرنيه الشرق الغامض! مصدر الأسطورة وسر «الإرادة الإلهية»، وانتهى به تطواف الاتصال الحضاري غزواً أن قبر لغزاً في صحراء الشرق. ومن هذا التلاقح والتراكم التاريخيين ولدت المسيحية من تحولات التموزية والأزيزية عبر الادونيسية إلى ان استقرت ايديولوجية تبشرية للامبراطورية الرومانية في توسعها الشمولي في جنبات الأرض، ثم انفصالها إلى كنيستين: الكاثوليكية الغربية والأرثونكسية الشرقية بمقتضى الظروف والشروط الحضارية المتباينة والمتقاطعة بين ضفتي المتوسط.

وعاد السؤال الحضاري إلى الانتقال، من الجديد، إلى الشرق، هذا المرة، في صحراء العرب الذين خرجوا من ظلمات الجهالة، إلى نور العقل الحضاري، نافذين من الصفر والجبر والخمياء وبوصلة اتجاهات الفتوحات في موقع قيادة العقل العلمي والتسود على المركز الحضاري العالمي، ثم حدث لهم ما يحدث لكل جماعة حضارية تستسلم للترف والدعة والجهل وبالتالي التفكك والانحطاط وهكذا، مرة أخرى، عادت الدورة الحضارية للانطلاق من مركزها الأوربي عند خط التقسيم الحضاري من الأندلس، فولدت الحداثة التنويرية الفكرية وامتدادها في الثورة العلمية الكبرى، في القرن السابع عشر، بانقلاب جذري على التصور الخرافي للكون مع كوبرنيكوس وغاليلو وفرنسيس بيكون، فنيوتن، فانشتاين إلى لحظة ما بعد الحداثة المتشكلة اليوم في شبكة اتصال معلوماتية شديدة التعقيد.

في هذه اللحظة التاريخية الما بعد (ما بعد الكسمولوجيا النسبية، ما بعد الآيديولوجيا، ما بعد التاريخ، ما بعد الحرب، أي الحرب عن بعد، ما بعد الأخلاق، كما في تجربة الاستنساخ البشري) يتلمس العرب فك أبجدية خطاب الحداثة ويقتلونه تفسيراً مع وضد.

الحداثة خطاباً، والخطاب يرد هنا بمعناه المنتج غرباً: فعل حركة نقدية بنائية جارية هنا وهناك، في شتى ضروب المعرفة وامتدادها في نسيج الاجتماع والاقتصاد والسياسة والثقافة.

خطاب كشف المسكوت عنه ولا مفكر فيه، المضاد للانقياد والانسياق في منظومة *المعرفة المؤسسة*. فكلما استتب الخطاب وصار منطوقاً، سابق التجهين، أي، مدجناً ومدمجاً في مؤسسة معرفة السلطة، تحول إلى علم أناسي اكاديمي مشكوك في صحته، من حيث حياده العلمي، وهذا ما يحدث لخطاب الحداثة الغربية الذي يعاني من أزمات بنيوية منهجية، ووجب بالتالي ظهور خطاب ما بعد الحداثة، ونظريته *النقضية لخطاب الحداثة الغربية* وفكرتها الوثوقية عن نفسها وتمركزها الاثني الحضاري على وهم أن العالم يدور حولها. إنها في «رقودها الوثقي» يقلقها خوفها من غروب عظمتها وتراجع سيطرتها، في عصر تعولم فيه العلم والتكنولوجية والديموقراطية، وظهرت بوادر تفوق امم أخرى (آسيا مثالاً). ثم ان خطاب ما بعد الحداثة نفسه لا يزال مبهم الرؤية يتخبط في مناهجه البنيوية والتفكيكية.

* * *

الحداثة كينونة وجوبية حضارية، تحيا وتموت، تحيا بالأسئلة الجريئة الاقتحامية المتحولة دائماً نقضاً وتركيباً قابلاً للنقص، وهكذا...

وتموت باجترار الإجابات الميتة المنقولة عن عن عن!!

وهذا ما حدث لسيرة خطاب الحداثة (الحضارة) عربياً.

فمنذ صدور اول مرسوم سلطاني، حرم الفلسفة ، سقطت غرناطة (الفكرة الحضارية) في الذهن قبل سقوطها المكاني في متناول فرناندو وإيزابيلا. فما نفع البكاء على خطاب لم نحافظ عليه كخلاقين. وكان أن انحدرنا في انحطاطات متوالية، تنتج، اليوم، صورتها الهادئة، اشبه بمريض على حافة الشيزوفرينيا، يتبع نداهات تخيله، يبحث عنها في «أعداء» خارجه، فيما تترصده داخله! وهو في توهمه البارانوي يرسم الحداثة ومنتوجها ومؤسساتها برسم «دار حرب»، مكفراً مجتمعه، ومنفذاً لقصاص منزل بمقتضى فتاوى فقهاء الظلام والإرهاب، الذين بدورهم محركون من قبل مخططين دوليين، والنتيجة: خراب ودم.

أرواح شابة مستهترة بحيواتها، وحيوات الآخرين، الأبرياء تحت ضغط إحساس بالغبن مهين، وفي ظل تفاوت اجتماعي طبقي متزايد الهوة، وفي حضور خطاب «حداثة» مشوه مبنى ومعنى، المفهوم منه والمعيش ترجمة سطحية بمعنى: الخطبة والموعظة والدعاية السياسية.

غني عن القول، إن الكيان العربي عليل حضارياً، وإنه عرضة لتجريب فكري وسياسي متخبط، خضع ويخضع لمواصفات وتراكيب أيديولوجية مختلفة ومتقاطعة.

القومية المحمولة على اشتراكية برعاية *العسكريتارية*، و«*الديموقراطية*» الدعائية بحراسة وزارة الداخلية ونتائجها «النزيهة»! فقهاء الظلام باصولهم وفروعهم وسكاكينهم، وبقايا الحرس القديم من شاكلة «الأخوة القادة»، مخلفات الانتداب الآيديولوجي السوفياتي، والأوصياء الجدد، ورثة «المندوب السامي» في وظيفتهم الجديدة: البنك الدولي، والفرانكفونية والأنكلوسية والشرق أوسطية. جربنا الفقيه الثورجي والقائد الانقلابي والذار الانتخابي، والحضرة البرلمانية، والعلة تتوالد عللاً، وافق المستقبل يختنق برؤية كئيبة حسب رؤية بؤس العيش والفكر، كمن ينظر إلى الفضاء بمقتضى رؤية ضفدعة من قعر بئر.

إن «ما في الأعيان يوضح ما في الأذهان، وما في الأعيان على مستوى المتن الغالب، هو سيادة مخيفة لتقاليد التخلف، ضاربة في بنى العائلة والمدرسة وأجهزة الدولة» - في ما على ما جاء في شعر ينسب إلى الإمام الشافعي:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

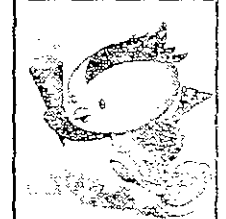
لكن، ليست الصورة قاتمة تماماً، ولا المستقبل ميؤوساً منه. إن هامشاً تنويرياً نهضوياً يتسع، والدولة الحديثة تجتهد أن تكون قائمة في الحياة العربية، كما نتبين محاولاتها الحديثة في إرساء مبيانها في التجربة المصرية (ترمومتر تطور العرب وتخلفهم) على ما فيها من قصور في التأسيس المدني الديموقراطي، واختلال في ميزان العدالة الاجتماعية. غير أن التغير يأتي دفعة واحدة.

* كاتب ليبي مقيم في المانيا

### تأكد غياب العراق عن المشاركة

# اكتمال عقد الوفود العربية قبل افتتاح الدورة العربية في بيروت غدا

بيروت: من مساعد العصيمي



اكد مصدر مسؤول في مديرية الشباب والرياضة اللبنانية لـ«الشرق الأوسط» ان ما يدور حاليا من مساع لاعطاء العراق تمثيلاً رمزياً في الدورة الرياضية العربية التي ستنطلق غداً في بيروت هو مجرد لعب في الوقت الضائع، مشيراً الى ان اللبنانيين حسموا الأمر ولن يسمحوا باي منغصات خلال الدورة.

واضاف المصدر قائلاً: لبنان لم يمنح الوفد الرياضي العراقي تاشيرات بخول الى لبنان وهذا في حد ذاته امر يقطع كل التأويلات الدائرة حالياً حول احتمالات المشاركة العراقية.واستطرد قائلاً: وفي ما يخص الحضور الرمزي وفق وفد اداري فاعتقد ان ذلك «ركض خارج المضمار» لأن الأساس في الدورة المنافسة الرياضية.

وينتظر ان يكتمل اليوم وصول البعثات الرياضية المشاركة وسط ترحيب واهتمام كبير عبر عنه الشارع اللبناني بالتساؤلات عن الاسماء العربية اللامعة المشاركة في المنافسات، وبدا واضحاً ان الاستئثار الأكبر لديهم خاص بالرياضتين الأكثر شعبية أي كرة القدم والعاب القوى، وما زالت اصداء عدم مشاركة المنتخب الكروي السعودي الأول محل تساؤل اعلامي وجماهيري لا سيما ان اللبنانيين عاشقون لكرة القدم. وحسب رأي جماهير الدولة المستضيفة فبغياب المنتخب الكروي السعودي الذي يحمل بطولة أمم آسيا الأخيرة، اضافة الى منتخبات شمال افريقيا مصر والمغرب وتونس والجزائر، فان فرص المنتخب اللبناني كبيرة لتحقيق الانجاز الأول في تاريخه واحراز ذهبية كرة القدم.

وستفتقد الدورة اسماء عربية عالمية في العاب القوى كان وجودها سيزيد من المنافسات اثارة ويبرز من هؤلاء نور الدين مرسلي وهشام لكروج وحسيبة بو المرقة وان كانت العاب القوى ستجد في ابطال المغرب العربي الموجودين برفقة المتميزين في قطر والسعودية عزاء لا سيما ان القطريين سيحضرون بكامل عتادهم يتقدمهم النجم الأولمبي محمد سليمان وابراهيم النوبي وابراهيم اسماعيل.

ويمثل السعودية الأولمبي سعد شداد الاسمري وعليان القحطاني وخالد الخالدي.وتتطلع الجماهير اللبنانية الى ظهور نجوم جدد في هذه الدورة لأن هذه التجمعات الرياضية العربية كانت دائماً لاعداد كوادر للبطولات الأكبر ومن خلالها برزت اسماء عربية كبرى اقتحمت ميادين الذهب العالمي.

ويذكر الجمهور العربي ان الغزالة السورية غادة شعاع التي تغيبت عن البطولة بسبب الاصابة قد انطلقت من الدورة الرياضية العربية في سورية 1992، وغير شعاع هناك الكثير من الأسماء التي كانت بداية نجاحها في الدورات العربية. ويؤكد المنظمون ان مدرجات المدينة الرياضية في بيروت ستشهد اقبالاً جماهيرياً كبيراً لانهم متعطشون لرؤية ابطال العرب في العاب القوى، هذه الرياضة التي اضحت المنارة والطريق المؤدي لهم الى أعلى منصات التتويج في الدورات العالمية.

● الذهب لمن؟: صدارة الذهب هذا العام يتوقع ان تنحصر بين الرباعي لبنان ومصر والمغرب والجزائر، وبدرجة اقل تونس وسورية وتحظى تلك الدول بالافضليات لأن مشاركتها تعتمد على الجنسين (ذكور واناث) وهو الأمر الذي يقلل من حظوظ دول مميزة في منافسات الرجال كالسعودية وقطر والكويت لانها لا تشارك عادة في منافسات السيدات.

وتتجه الأنظار نحو مصر لتكون سيدة الموقف في العاب القتال كالمصارعة والجودو وستجد تنافساً في تلك من سورية وتونس، وفي الكاراتيه للكويت والسعودية ولبنان الحضور الأفضل.

وفي التايكوندو ايضاً تظهر السعودية والكويت في الأولوية ومعهما آمال بتحقيق ذهب هذه اللعبة.

في رفع الأثقال يتوقع ان يكون للبنان حضور افضل في ظل منافسة مصر وسورية ودول المغرب العربي التي يتوقع ان لا تغيب عن محفل الذهب.بين لبنان ومصر والسعودية والكويت ينبري ذهب الرماية وان كان للأخيرة تفوق ملموس وكذلك مصر.

في العاب القوى لا جدال ان مسابقات الرجال معنية بأربعة منتخبات هي قطر والسعودية والمغرب وتونس ومعها بحظوظ اقل الجزائر في ظل ان أسماء مميزة كثيرة لدى الاخيرة ستغيب عن المشاركة.وفي ميدان العاب القوى النسائية فالمغرب يبز بين الجميع ولا جدال بترشيحه لنيل الذهب الأكثر وهو الذي تعود دائماً وفي المناسبات العربية الخاصة بذلك اذ ينال حصة الأسد، ومثالاً على ذلك ما حدث في الدورة الرياضية العربية الأخيرة في سورية حينما حقق المغرب 12 ذهبية على يد ابطاله في العاب القوى.

●الفروسية: يتوقع ان يكون الذهب للأبطال السعوديين لا سيما انهم قد اثبتوا ذلك قارياً (آسيا) وعربياً وحالياً السعوديون أحضروا طاقمهم البطل الذي سبق له تحقيق ذهبيات الدورة السابقة (سورية) وما زال يواصل تألقه. في كرة الطائرة تختفي الترشيحات تحت مظلة الأفضلية التي تسبيها منتخبات عربية كثيرة كمصر والبحرين والسعودية والجزائر وهي الأكثر تأهيلاً لنيل ذهب البطولة والمراكز الثلاثة التي تلي الأول مباشرة.

لبنان مفضل كثيراً لذهبية كرة السلة ويتوقع ان يجد منافسة حامية من منتخبات الامارات والسعودية وسورية.

للمغرب العربي ومصر والكويت حضور جيد في منافسات المبارزة ولن يبتعد الذهب عنها. وفي كرة القدم فان لمنتخبات الكويت والامارات الحظ الأكبر لنيل الذهب وسط تطلع ايجابي من منتخبي سورية وصاحب الضيافة لبنان.

هذه الترشيحات تحضر في ظل غياب حامل ذهبية الدورة السابقة ووصيفه منتخبي مصر والسعودية.

# خيول الأمير خالد بن عبد الله تسيطر على السباقات الكلاسيكية الإنجليزية

لندن: من توني ستافورد

كانت معظم الانتصارات التي تحققت في السباقات الكلاسيكية الكبرى من نصيب الأمير خالد بن عبد الله، إلا انه لم يحدث ان فازت جياده باكثر من ثلاثة سباقات في اليوم الواحد، لذا يعتبر يوم 9 يوليو (تموز) من التواريخ المهمة بالنسبة للامير خالد بن عبد الله.

وشهدت منافسات اول من امس تغطية اعلامية مكثفة منذ البداية مع التركيز على الفارس كيرين فالون الذي تعرض لانتقادات بسبب ادائه عند قيادته «لبصري الشام» في سباقات اكليبس بساندا ونْد بارك نهاية الاسبوع الذي سبقه. الا ان فالون كان صاحب اداء متميز في اللقاء الاخير، وقاد خمسة من جياد الأمير خالد فازت جميعها في ذلك اليوم، ويلاحظ ايضا ان الجياد الخمسة من تدريب هنري سيسل.

وبدأ مسلسل الفوز بالانتصار الذي حققه «لايت بروجرام» ليتبعه انتصار آخر لـ«بولد فاكت» في مجموعة سباقات 3 يوليو ثم انتصار ثالث حققه ميموراين.

وكان اداء الفرس فالون لافتا للانتظار اذ قاد الجياد الثلاثة بكل مهارة لتحقيق الفوز.

وليفوز الأمير خالد بسباقين آخرين بواسطة المهرة «رياقان» من المجموعة الثانية لسباقات فالموث، ثم «ميديا ستار».

ولا يقف النجاح الذي حققه الأمير خالد عند فوز الجياد الخمسة فقط وانما يتعدى ذلك الى ان هذه الجياد تمت تربيتها محليا حسب برنامج ناجح بقيادة اغا خان.

فيوم الاربعاء 9 يوليو من الايام النادرة التي ستظل دائما في ذاكرة الأمير خالد وفي ذاكرتنا جميعا، اذ ساعدنا الحظ في ان نشاهد هذا الانجاز.

ونذكر هنا ان تشجيع الأمير خالد للفارس فالون اعاد له الثقة في ادائه ليحقق هذا الانجاز.

# تأهل إيطاليا وألمانيا لنهائي أوروبا لكرة القدم للسيدات

لندن: «الشرق الأوسط»

تاهل منتخبا ايطاليا والمانيا الى المباراة النهائية لبطولة كاس اوروبا لكرة القدم للسيدات التي ستقام اليوم في اوسلو.

وفازت ايطاليا على اسبانيا 1/2 في ليليستروم (20 كيلومترا شمال اوسلو) في الدور قبل النهائي، وسجلت كل من سيلفيا فيوروني في الدقيقة 11 وكارولينا موراتشي 29 هدفي ايطاليا، بينما سجلت ماريا خيمينز (86) هدف اسبانيا.

وبلغت المانيا المباراة النهائية بفوزها على السويد 1/صفر في كارلشتاد بالسويد. وسجلت فيجمان هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 84.

# مارادونا يعود متألقاً ويسجل هدفا لبوكا جونيور

بوينس ايرس: «الشرق الأوسط»

تالق نجم كرة القدم الارجنتيني دييجو مارادونا وسجل هدفا لفريقه بوكا جونيور في مرمى نيولز اولد بويز في اول مباراة يخوضها منذ نحو سنة على ملعب روزاريو في بوينس ايرس امام 20 الف متفرج ليفوز فريقه 2/صفر.

وتشكل هذه المباراة العودة الرابعة لمارادونا الى الملاعب علما بانه خاض اخر لقاء له في اغسطس (آب) 1996 مع فريقه الحالي ضد استوديانتيس (2/1).

وكان رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم خوليو جروندونا لم يستبعد امكانية عودة مارادونا الى المنتخب اذا اثبت مع فريق بوكا جونيور انه ما يزال يحتفظ بمؤهلاته السابقة. وقال جراندونا: اذا استطاع مارادونا، الذي عاود التدريب الاثنين الماضي مع بوكا جونيور بعد غياب 11 شهرا، ان يتالق من جديد فانه بكل تأكيد سيعود الى منتخب الارجنتين.

واوضح ان القرار الاخير في هذه المسالة يعود الى المدرب دانيال باساريللا، بيد ان العلاقات بين المدرب واللاعب ليست على ما يرام.

## الدنيا ملاعب

عوني بشير

### جونينهو

احزنني جداً ان يترك اللاعب البرازيلي جونينهو بريطانيا. هذا ما تمخضت عنه المفاوضات الشاقة امس الاول بين اتليتكو مدريد ومدلسبره. طبعا حزني لا يقارن بحزن مدلسبره وأنصار نادي مدلسبره، فهم خسروا لاعبا لا يعوض، بمقدوره اذا ما توفرت العناصر المناسبة في نادي مدلسبره ان يصعد بالنادي الى الدوري الممتاز. وما كان لمدلسبره ان يسقط من الممتاز الى الدوري الاول لو لم يخصم اتحاد الكرة الانكليزي ثلاث نقاط من مجموعه العام لانه لم يذهب الى بلاكبيرن للعب مباراة مبرمجة في الدوري، لان معظم لاعبيه كانوا مصابين، واعتقد برايان روبسون يومها ان تأجيل المباراة امر طبيعي، ولم يتوقع عقابا صارما قضى بتغريمه خمسين الف جنيه استرليني وثلاث نقاط غالية.

في رأيي الشخصي جونينهو لاحد اعظم لاعبي الكرة في العالم، وقد كان افضل لاعب في بريطانيا في الموسم الماضي، بشهادة مديري النوادي وعلى رأسهم اليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد وبشهادة عشاق الكرة المحايدين، وفي معظم المباريات التي خاضها مع مدلسبره كان هو باستمرار احسن لاعب في الفريقين. الغريب في جونينهو انه قصير القامة نحيل الجسم، وبالرغم من ذلك يتمتع بقوة رهيبة كأنه من فولاذ وسرعته بالكرة كسرعة ابطال الجري بدون كرة، ويتميز بقدمين قادرتين على التفكير وعلى الرؤية ايضا. وحين تكون الكرة معه ويمررها لزميل له يفعل ذلك بدقة متناهية، سواء كانت التمريرة قصيرة او طويلة، وكأن الكرة مزودة بجهاز قياس وكومبيوتر على غرار القنابل الذكية، واذا ما ارسل تمريرة الى اي جهة، تجده انطلق فورا كأنه رصاصة ليستقبل الكرة التي اودعها امانة للحظات عند زميله.

في كل مرة جاء فيها جونينهو الى لندن ليلعب مع مدلسبره، كنت احرص على الذهاب لمشاهدة المباراة من اجل جونينهو، من المحزن جدا ان تخسره الملاعب الانكليزية. لقد اذهلني جونينهو مذ رأيته لأول مرة يلعب مع البرازيل على ملعب ويمبلي في كأس «امبرو» التي فازت بها البرازيل قبل عامين، ودهشت يوم عاد برايان روبسون من البرازيل ومعه جونينهو، اذ لم اتوقع ان تدفن هذه الموهبة الفذة في شتاء مدلسبره البارد، لكنه جاء وقدم موسما كرويا ولا اجمل لعشاق اللعبة الجميلة.



# قرار ولاية نيفادا بإيقاف تايسون لا يمنعه من اللعب خارجها

لندن: «الشرق الأوسط»
لاس فيغاس: الوكالات

السؤال الذي يطرح نفسه في اوساط الملاكمة حاليا يتعلق بقرار اللجنة الرياضية لولاية نيفادا بسحب رخصة الملاكم الاميركي مايك تايسون وايقافه لفترة غير محددة مع غرامة 3 ملايين دولار، وهل هذا القرار ضربة قاضية لمستقبل بطل العالم السابق في الوزن الثقيل ام انه قرار ترك الباب مفتوحاً للعودة وفي اي وقت.

ويعتقد بعض خبراء الملاكمة ان الغاء اللجنة ترخيص ممارسة الملاكمة بعد ان عض تايسون اذن ايفاندر هوليفيلد اثناء مباراتهما على لقب رابطة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل يعني انه بات خارج الحلبة للابد، غير ان آخرين يشعرون ان تايسون سيعود للحلبة بعد عام بل وربما قبل مرور عام خارج الولاية او الولايات المتحدة.

وحسب القوانين الاتحادية الجديدة فان ايقاف تايسون عن اللعب في نيفادا يجب ان يحترم في باقي الولايات ولكنه لا يلزمها بذلك صراحة. وكان تايسون قد عض اذني هوليفيلد مرتين اثناء لقائهما يوم 28 يونيو (حزيران) وقضم جزءا من اعلى اذنه اليمنى في الجولة الثالثة وعندها قرر حكم المباراة ايقافها واعتباره مهزوما.

ومن غير المرجح ان يظهر تايسون قريبا على حلبة الملاكمة في اتلانتيك سيتي غير ان لاري هازارد رئيس اللجنة الرياضية بولاية نيوجيرسي لمح الى ان مستقبل تايسون غير مظلم، وقال: ان مايك تايسون جزء لا يتجزأ من الملاكمة.. انه اسم كبير في عالم هذه اللعبة، لذا اعتقد ان مايك يحتاج للملاكمة كما تحتاجه الملاكمة. ولكن حتى اذا عاد تايسون الذي بلغ 31 عاما منذ ايام فلن يعود بنفس المستوى.

وقال انجيلو داندي مدرب محمد علي كلاي ان ابعاد تايسون يعني على الارجح نهاية حياته على الحلبة، مشيرا الى ان مهارات تايسون تقلصت بالفعل خلال سنوات السجن. ولم يقل تايسون نفسه اي شيء. ولم يحضر جلسة استماع اللجنة مساء اول من امس موكلا محاميه للحديث نيابة عنه. وتوقع اوسكار جودان المحامي الجنائي بولاية نيفادا عودة تايسون الى الحلبة بعد عام. واذا رفض طلب تايسون اعادة الترخيص له بممارسة الملاكمة بعد مرور عام فانه يستطيع التقدم مرة اخرى كل عام. وتفادى هوليفيلد الذي يقضي عطلة في جنوب افريقيا التعليق على قرار اللجنة، بينما قال ايمانويل ستيوارد مدير ومدرب الملاكم البريطاني لينوكس لويس شعرت انه قرار عادل ودقيق. ولكن ستيوارد اعرب عن اعتقاده بان تايسون سيسترد الحق في الملاكمة مرة اخرى بعد عام. واذا احترمت بقية الولايات الاميركية قرار الايقاف فان الامل الوحيد نظريا امام تايسون يكمن في الملاكمة خارج الولايات المتحدة. ولما كان تايسون اطلق من السجن بشروط عام 1995 لحسن سلوكه بعد ان امضى وراء القضبان ثلاث سنوات من اصل ست، فان عليه اتخاذ اذن خاص من القضاة لمغادرة الولايات المتحدة وهذا ما يعتبره النقاد صعب المنال.

وكان تايسون قد حرص على عدم التعرض لايقاف مدى الحياة فسارع الى الاعتذار علنا عن فعلته في اليوم التالي للحادثة. وقال الدكتور الياس غانم عضو لجنة الملاكمة المؤلفة من 5 اعضاء «ما اراه مفيدا في اعتذارات تايسون بصفتي طبيبا هو انه طلب مساعدته على اتباع علاج نفساني، لكن الاعتذار لا يغير ما حدث على الحلبة». وكانت الرابطة العالمية للملاكمة قد اصدرت في وقت سابق يوم الاثنين الماضي قرارا باستبعاد تايسون من تصنيفها، وجاء في بيانها: «بحسب قوانين الجمعية العالمية للملاكمة، لا يمكن لأي ملاكم ان يكون اسمه ضمن التصنيف اذا كان مستبعدا».



صورة توضح حالة الغضب التي كان عليها تايسون بعد اعلان خسارته أمام هوليفيلد حيث انطلق يضرب كل من يواجهه حتى افراد طاقم تدريبه (أ ب)

# السويدي لارسون يتقدم للمرحلة الثالثة لدورة بلاده لكرة المضرب

باشتاد (السويد) - أ.ف.ب: فاز السويدي ماجنوس لارسون المصنف ثالثا على الالماني هنريك دريكمان 1/6 و6/4 و6/صفر وبلغ المرحلة الثالثة من دورة باشتاد السويدية الدولية في كرة المضرب. وفاز السلوفاكي كارول كوتشيرا الخامس على التشيكي سلافا دوسيدل 4/6 و2/6، والسويدي توماس نيدال على البرازيلي فرناندو ميليجيني 6/4 و3/6 و2/6. وخسر البلجيكي فيليب ديفولف المصنف خامسا امام الاسباني خوان انطونيو مارين 6/2 و1/6 و7/6.

وفي دورة نيوبورت الاميركية بلغ الالماني اليكس رادوليسكو المصنف اول الدور ربع النهائي بفوزه على الاسترالي بن ايلوود 6/7 و3/6.

وفاز الاسترالي مارك وودفورد المصنف ثانيا على الاميركي دوج فلاش 3/6 و1/6، والجنوب افريقي جرانت ستافورد الثالث على الاميركي لوك جنسن 2/6 و2/6، والاسترالي ساندون ستول الرابع على الجنوب افريقي كيفن اوليت 6/7 (5/7) و6/7 (4/7)، والارميني سركيس سركيسيان الخامس على الاميركي ديفيد نيلوسيا 5/7 و2/6، والهندي لياندر بايس السابع على الفرنسي ستيفان سيميان 2/6 و3/6، والنيوزيلندي بريت ستيفن الثامن على الاميركي براين شيلتون 6/4 و3/6 و4/6، والاميركي ديفيد ويتون على مواطنه مايكل جويس 6/7 (5/7) و6/4 و6/4.

# الإيقافات والإصابات تهدد المنتخب المصري قبل لقاء السنغال في تصفيات أفريقيا الأحد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصل صباح اليوم الى الاسكندرية على متن طائرة خاصة بعثة منتخب السنغال الاول لكرة القدم برئاسة وزير الشباب والرياضة السنغالي لملاقاة نظيره المنتخب المصري بعد غد الاحد في المرحلة قبل الاخيرة من تصفيات المجموعة الثالثة المؤهلة لنهائيات كاس الأمم الافريقية المقبلة.

وسوف يؤدي المنتخب السنغالي مساء غد تدريبه الاساسي على ملعب استاد الاسكندرية الذي تقام عليه المباراة تنفيذا لعقوبة الاتحاد الافريقي ضد المنتخب المصري بنقل مباراتين له بعيدا عن العاصمة بنحو 100 كيلومتر لشغب جماهيره في مباراة مصر مع المغرب التي اقيمت في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. فيما واصل المنتخب المصري تحت قيادة مديره الفني محمود الجوهري امس تدريباته استعدادا للمباراة وسط حضور جماهيري كبير لمؤازرته خاصة ان الفريق ليس امامه سوى الفوز في اللقاء للابقاء على فرصته في التاهل للنهائيات بعد تراجعه الى المركز الثالث في المجموعة برصيد 3 نقاط بينما يسبقه السنغال الى المركز الثاني برصيد ثماني نقاط.

وبدا ان الجهاز الفني يحاول تنشيط الناحية الهجومية للفريق وان كان ذلك اصبح عسيرا خاصة في ظل غياب هداف المنتخب حسام حسن لحصوله على انذارين وكذلك يعاني الفريق من غياب توامه ابراهيم حسن الموقوف لمدة عام وكذلك المدافع محمود ابو الدهب لحصوله على انذارين اضافة الى غياب جميع المحترفين فيما عدا حازم امام الذي ظهر بمستوى مرتفع في التدريبات.

وليست الايقافات هي العائق الوحيد امام المنتخب فقد زادت الاصابات التي لحقت بعدد كبير من اللاعبين كان آخرها اصابة ورقة الفريق الرابحة هشام حنفي لاعب الوسط الذي يبذل الجهاز الطبي جهدا كبيرا لاشراكه في المباراة اضافة الى اصابتي لاعبي الهجوم احمد عبد الله وايمن سحب غير ان احتمالات الحاقهما بالمباراة كبيرة.

# سبارتاك موسكو يواصل صدارته للدوري الروسي

لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

فاز فريق سبارتاك موسكو على فولجوغراد 2/3 في المرحلة السابعة عشرة من بطولة روسيا لكرة القدم فاحتفظ بالصدارة وتراجع الخاسر من المركز الثاني الى الثالث.

وتغلب دينامو موسكو على مضيفه تشيلني 1/3 فصار ثانيا بفارق الاهداف خلف سبارتاك الذي يملك 34 نقطة.

وفاز سامارا على لوكوموتيف موسكو 1/صفر، وسان بطرسبورج على نوفجورود1 1/صفر، وسسكا على فورونيج 1/صفر، وطوربيدو موسكو على سوتشي 1/3، وياروسلافل على تيومن 1/صفر وخسر نوفوروسيسك امام فلاديكافكاز 2/1، وتعادل كالينينجراد وروستوف صفر/صفر.

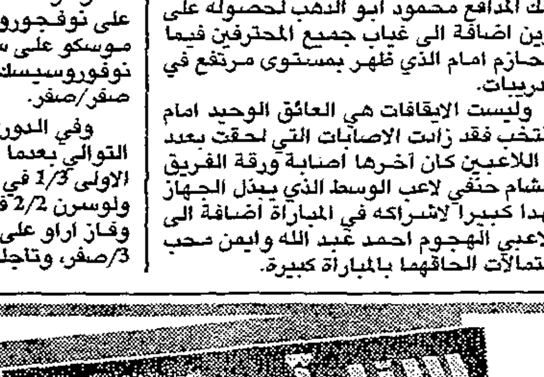
وفي الدوري السويسري حقق فريق زيوريخ فوزه الثاني على التوالي بعدما تغلب على على مضيفه ايتوال كاروج الصاعد الى الدرجة الاولى 1/3 في المرحلة الثانية من البطولة. وتعادل سيون حامل اللقب ولوسرن 2/2 فتراجع الى المركز الثالث، وجراسهوبر وسان جال 2/2. وفاز اراو على كرينز الصاعد حديثا ايضا 3/صفر، ولوزان على بال 3/صفر، وتاجلت مباراة نيوشاتل وسيرفيت الى الاربعاء المقبل.

# رالي لبنان الدولي ينطلق اليوم

بيروت: «الشرق الأوسط»

ينطلق اليوم رالي لبنان الدولي، الجولة الثالثة من بطولة الشرق الاوسط للراليات من باحة مرفأ جبيل التاريخي (32 كلم شمال بيروت). برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي.

وسيشارك في اعطاء اشارة الانطلاق ضيف السباق المميز، سائق مارلبورو الفرنسي ديديه اوريول، بطل العالم 1994. وتبلغ مسافة السباق الاجمالية 898,24 كلم، بينها 299,17 كلم موزعة على 20 مرحلة خاصة بالسرعة في مناطق جبيل والبترون والمتن والشوف. ويتميز بالطرقات المعبدة، بخلاف ما هو سائد في باقي راليات بطولة الشرق الأوسط، ما يجعل المنافسة في الربوع اللبنانية شبيهة الى حد كبير بجولة رالي كورسيكا الشهير، فالطرق جبلية ضيقة ومتعرجة، وبها التواءات ومنعطفاتها خطرة تتطلب الحذر والدراية ومهارة القيادة. وتتحول المنافسة الى حرب اعصاب وخطط استراتيجية «يشنها» المتمرسون في هذا السباق.ويصادف احداث السباق افتتاح الدورة الرياضية العربية الثامنة، ولعل في هذه المصادفة ما يؤكد الحالة الطبيعية التي يعيشها لبنان منذ العام 1991، علما انه في العقد الماضي، وعلى الرغم من صعوبات الحرب نظم رالي لبنان.وتضم لائحة مارلبورو رالي لبنان هذا الموسم 16 سيارة من المجموعة «أ» و27 سيارة من المجموعة «ن».



9 أشواط مجموع جوائزها 300 ألف ريال

# حفل سباق الفروسية السعودية الخامس ينطلق اليوم

الطائف: من عبد المجيد عبد الرؤوف

ينطلق عصر اليوم حفل سباقات الفروسية السعودية الخامس ضمن برنامج سباقات الخيل للصيف في مدينة الطائف. وتخصص جوائز قيمة لسباقات اليوم الذي سيكون ابرزها على كاس امارة منطقة تبوك.

ويبلغ مجموع جوائز السباقات 300 الف ريال ويتكون من تسعة اشواط تقام على ميدان الحوية وهي موزعة على النحو التالي:

● الشوط الاول لخيل الدرجة المبتدئة على جائزة النادي التقديرية ومسافته 1400 متر ومقدار الجائزة الاولى 22 الف ريال.

● الشوط الثاني لخيول الدرجة المبتدئة «انتاج» ومسافته 1800 متر ومقدار جائزته 18 الف ريال.

● الشوط الثالث مفتوح الدرجات «انتاج» ومسافته 2400 متر ومقدار جائزته 30 الف ريال.

● الشوط الرابع مفتوح «افراس انتاج» ومسافته 2000 متر ومقدار الجائزة 30 الف ريال.

● الشوط الخامس لخيول الدرجة الثالثة «افراس» ومسافته 2000 متر ومقدار جائزته 70 الف ريال.

● الشوط السادس مفتوح لجميع الدرجات على سيارة مهداة من شركة توكيلات الجزيرة ومسافته 2400 متر ومقدار جائزته 40 الف ريال.

● الشوط السابع لخيل الدرجة الثالثة «انتاج» ومسافته 2000 متر ومقدار الجائزة 22 الف ريال.

● الشوط الثامن لخيل الدرجة المبتدئة على كاس امارة منطقة تبوك وطوله 1600 متر ومقدار الجائزة 40 الف ريال.

● الشوط التاسع والاخير لخيول الدرجة الاولى مسافته 2400 متر ومقدار جائزتة 30 الف ريال.

لحظة انطلاق أحد سباقات الخيول السعودية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

# الروماني تياكلانو مدربا جديدا لفريق المغرب الفاسي

الرباط: «الشرق الأوسط»

تعاقدت ادارة فريق المغرب الفاسي لكرة القدم مع الروماني أوريل تياكلانو للاشراف على تدريب الفريق خلفا للمدرب اليوغوسلافي الأصل الفرنسي الجنسية تودروف.وقررت ادارة الفريق تعويض المدرب تودروف الذي قاد المغرب الفاسي الى تحقيق العودة الى دوري الدرجة الأولى بعد أن تعذر عليه تجديد العقد بسبب الشروط المادية التي طالب بها والتي اعتبرتها ادارة الفريق مبالغا فيها.

وحسب محمد العمراني الرئيس المنتدب للمغرب الفاسي فان المدرب الجديد الذي تعاقد معه للاشراف على تدريب الفريق خلال الموسم المقبل معروف في الأوساط الرياضية العالمية حيث سبق له أن درب الفريق الأولمبي الروماني، مشيرا الى أن بلاتشي المدرب الأسبق لفريق المغرب الفاسي هو الذي اقترح اسم تياكلانو على ادارة المغرب الفاسي.

وكان تياكلانو على وشك التوقيع مع النادي الافريقي التونسي غير أنه فضل مؤخرا التعاقد مع فريق المغرب الفاسي الذي ابدت ادارته اهتماما بالتعاقد معه.وسيبدأ المدرب الجديد، الذي يوجد بمدينة فاس منذ يوم السبت الماضي، قيادة تدريب الفريق الفاسي اعتبارا من يوم الاثنين المقبل بمدينة افران لتهيئة اللاعبين للموسم الجديد.

علي شعبان المنتخب رئيسا لنادي الصليبخات:

# دوري الدمج الكويتي أصاب الجميع بالملل وأثبت فشله

الكويت: من صلاح رشدي

أكد رئيس نادي الصليبخات الكويتي علي شعبان في اول حديث بعد انتخابه رئيسا انه سيسعى الى تحسين مركز النادي في مختلف اللعبات بعد التقهقر الكبير الذي حدث خلال السنوات الماضية. وانه بدا بالفعل في لم شمل اسرة النادي والاتصال باللاعبين المستبعدين للعودة الى فرقهم استعدادا للموسم المقبل.

واشار علي شعبان الى ان النادي سوف يتسلم الصالة المتعددة الأغراض قريبا وهي من أكبر الصالات بالكويت وستساهم في اعداد اللاعبين والارتقاء بمستواهم وان هناك افكارا كثيرة سوف يطرحها على مجلس الادارة لوضع خطة زمنية متكاملة للنهوض بالألعاب والمنشات بالنادي.

وعلى انتقال لاعب الكرة نهير الشمري الى احد اندية القمة الكويتية، قال علي شعبان ان النادي تلقى عرضا فعلا بمبلغ قدره خمسون الف دينار مقابل انتقال اللاعب ولكن الشمري يستحق اكثر من ذلك المبلغ وان النادي لن يفرط في اللاعب الا اذا زاد المبلغ على 150 الف دينار حيث انه ما زال في بدايته وقادرا على العطاء لاكثر من عشر سنوات قادمة وهو من اللاعبين الموهوبين.

وعن رأيه في قرار اتحاد الكرة بالعودة لدوري الدرجتين قال: «بالرغم من ان الصليبخات احتل المركز الاخير في دوري الدمج فإنني اؤيد دوري الدرجتين وهو الافضل للكرة الكويتية والاكثر ندية وحماسا ويحقق فوائد عديدة للاندية وللاعبين. اما دوري الدمج الاخير فقد اصاب الجماهير واللاعبين بالملل نتيجة طول الموسم ومعرفة الاندية المتنافسة على البطولة مبكرا».

وعن اللاعبين المحترفين قال شعبان: «مستواهم متواضع وذلك بسبب ضعف الامكانات وان المطلوب من الهيئة العامة للشباب والرياضة زيادة الدعم للاندية من اجل جلب عناصر ممتازة تساهم في الارتقاء بالمستوى، وافادة اللاعبين الصغار، واننا في الصليبخات سوف نبحث عن عناصر جيدة للاستفادة منها في الدوري المقبل الذي سيحدد اندية الدوري الممتاز واندية الدرجة الاولى».

وعن توقعاته لمنتخب الكويت في تصفيات كاس العالم قال: بصراحة الفرصة مواتية للمنتخب الكويتي للتاهل لثاني مرة في تاريخ الكويت حيث ان هناك اربع منتخبات خليجية في التصفيات النهائية هي السعودية والكويت والامارات وقطر. وانني اتوقع وصول منتخبين منهما، وان ايران وكوريا ستتنافسان على المقعدين الآخرين.

# المصري يستعد للزمالك في الدوري وإدارته الجديدة تفاوض مدربا سويسريا

القاهرة: من عبده زينه

يجري رئيس نادي المصري البورسعيدي الجديد كامل أبو علي مفاوضات جادة في جنيف حاليأ مع المدرب السويسري كونز جارني للتعاقد معه لتولي منصب المدير الفني الجديد للفريق الأول لكرة القدم إضافة إلى مفاوضته لاعبين من رومانيا لضمهما إلى صفوف الفريق خلال الموسم المقبل.

ويبحث كامل أبو علي إعداد الترتيبات النهائية لاستضافة نادي نيوشاتل السويسري لفريق المصري خلال معسكره الذي سيقيمه هناك بعد نهاية الموسم الحالي للدوري المصري.

في ذات الوقت يستعد فريق المصري لأداء مباراة ودية غداً مع فريق المقاولون العرب استعداداً لاستئناف الدوري يوم 18 يوليو (تموز) الجاري حيث سيلعب الفريق مباراة غاية في الصعوبة ضد الزمالك (الباحث عن البطولة) في استاد القاهرة، في ظل منافسة الأخير على درع الدوري مع الأهلي. وإضافة إلى ذلك فالزمالك يسعى لمصالحة جماهيره بعد هزيمته الكبيرة في مباراته الأخيرة أمام الأهلي ولو كان ذلك على حساب المصري المتعثر الذي أصبح يصارع الهبوط بعد تمركزه في الموقع العاشر برصيد 32 نقطة فقط.

وكان فريق المصري قد دخل معسكراً مغلقاً بإحدى القرى السياحية يوم الأربعاء الماضي استعداداً لمباراة الزمالك تحت قيادة جهازه الفني الجديد: طارق سليمان المدير الفني ومسعد نور مدير الكرة بعد إقالة الجهاز السابق بقيادة فؤاد شعبان الذي استبعد في أعقاب حل مجلس إدارة نادي المصري برئاسة سيد متولي وتعيين مجلس آخر بديل برئاسة رجل الأعمال كامل أبو علي وإثر تدهور أوضاع فريق الكرة وخلافات رئيس النادي السابق مع محافظ بورسعيد الذي كان السبب الرئيسي في إقالة مجلس متولي.

غير أن الأوضاع لن تستمر هادئة طويلاً داخل جدران نادي المصري حسبما يأمل الجميع حيث يستعد الرئيس «المقال» سيد متولي لإعداد ترتيبات قانونية للجوء للقضاء لإعادة المجلس المنحل وإثبات أحقيته في إدارة النادي، ويستعد أعضاء المجلس المنحل أيضاً لإنهاء تلك الإجراءات قبل موعد الجمعية العمومية للنادي التي من المقرر اجتماعها يوم 5 أغسطس (آب) المقبل.

ويعد توجه المجلس المنحل مغايراً لما أعلنه سابقاً حيث أكد متولي أنه لن يلجأ إلى القضاء في حالة صدور قرار بحل المجلس. إلا أن كلام متولي تغير بعد قرار الحل.

ورغم المشاكل الأخرى التي يتعرض لها المجلس الجديد فإن أعضاءه اتفقوا على تأجيل نظر كافة مشاكلهم الأخرى وتكثيف جهودهم وراء فريق الكرة حتى يتخطى خطر الهبوط إلى دوري المظاليم.

# طاقم حكام أجنبي لإدارة نهائي مسابقة درع الكرة الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأ الاتحاد الاردني لكرة القدم اجراء اتصالاته من اجل استقدام طاقم حكام اجنبي لادارة لقاء نهائي مسابقة الدرع الاردنية لكرة القدم للموسم الحالي 97، والتي ستجمع فريق نادي الوحدات مع فريق النادي الفيصلي على أستاد عمان الدولي في موعد لم يحدد بعد.

واشارت مصادر اتحاد الكرة الى ان النية لدى الاتحاد تتجه نحو استقدام طاقم حكام من احدى الدول الآسيوية (غير العربية) لادارة المباراة وربما يكون الطاقم من ماليزيا.

وكان اتحاد الكرة الاردني قد خاطب ادارة النادي الفيصلي للوقوف على رأيها بشأن الاصرار على طلب استقدام حكام من الخارج لادارة نهائي الدرع او الموافقة على تكليف طاقم محلي لادارة اللقاء. بيد ان مجلس ادارة الفيصلي قرر التمسك في طلبه بدعوة حكام من الخارج وذلك في الاجتماع الذي عقد في مقر النادي الليلة قبل الماضية.

ويذكر انه كان من المقرر أن يلتقي فريقا الفيصلي والوحدات في نهائي مسابقة الدرع في السادس والعشرين من مايو (ايار) الماضي، بيد ان الفيصلي هدد بعدم اللعب ما لم يتجاوب الاتحاد مع طلبه بدعوة حكام من الخارج لادارة المباراة، الامر الذي دفع باتحاد الكرة الاردني الى تأجيل المباراة.

وقد قرر اتحاد الكرة اقامة نهائي الدرع عقب انتهاء مشاركة المنتخب الاردني في الدورة العربية في لبنان خلال الشهر الحالي. حيث بات من المرجح اقامة نهائي الدرع اواخر الشهر الحالي او مطلع الشهر المقبل. وذلك قبل مشاركة فريق الوحدات في نهائيات البطولة العربية الثامنة للاندية ابطال الكؤوس بكرة القدم التي ستجري في مدينة الاسماعيلية بمصر الشهر المقبل.

## برامج الفضائيات العربية

### الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

10,15 صباح الخير يامصر 10,30 مسلسل اطفال 10,30 المسلسل العربي (الانسة كاف) 12,30 شعائر صلاة الجمعة 13,45 حديث الشيخ الشعراوي 14.15 برنامج (من اغاني الافلام) 15,00 الفيلم العربي (عائشة) 17,00 النشرة الاخبارية 17,15 جوز وفرد 17,45 امومة وطفولة 18,15 المسلسل العربي (البحث عن شحتة) 19,00 صور ورسائل 19,30 برنامج دردشة 20,00 النشرة الاخبارية 20,16 في بيتنا نجم 21,00 فيلم عربي (الجحيم) 23,15 شريط سينما 00,15 المسلسل العربي (ايام المنيرة) 02,00 أحداث 24 ساعة 02,15 حكاوي القهاوي 03,00 اغنية أم كلثوم 03,30 الفيلم العربي (الافوكاتو مديحة) 06,00 المسلسل الديني.

### الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

10,45 برامج الاطفال 15,00 نهج الاغاني 16,00 فنون مغاربية 17,00 سلسلة زورو 18,45 النشرة اليومية للمهرجانات الصيفية 19,45 مختارات من الكاميرا الخفية 20,15 برنامج السهرة وومضات 20,30 نشرة الاخبار 21,15 مسلسل الخطاب على الباب 23,45 فيلم السهرة

### تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04,00 برامج الاطفال 05,00 عالم الصباح 09,00 صلاة الجمعة 10,00 مسلسل عربي: من الالف الى الياء 11,00 برامج كوميدية 01,00 كوكتيل 02,30 عبقر 03,30 اشياء لا تباع 04,30 الاخبار 05,00 مسلسل اجنبي 05,30 وبعد سهار 08,00 سباق السيارات 09,00 ملخص الدورة العربية

### الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07,30 برنامج صباح الخير 12,30 برنامج «شهية طيبة» 12,00 مباشر من المسجد «صلاة الجمعة» 12,45 نشرة الاخبار 14,00 برنامج ديني «ندوة الجمعة» 15,00 سلسلة الاشرطة «امجاد الماضي» 16,00 سلسلة دينية «تفسير القرآن» 16,50 منوعات جزائرية 18,00 الاخبار بالامازيغية 18,30 سلسلة دينية «القيم في الاسلام» 19,00 الاخبار بالفرنسية 20,00 الاخبار الرسمية 21,00 برنامج «ليالي الجزائر» 22,40 شريط «رحلة الى...» 23,40 الاخبار بالانجليزية 23,50 منوعات شرقية

### LBCI

04,00 منوعات فيديو كليب 04,30 كيف وليش 05,30 مجلة ديسكوفر 06,00 سماع قشاع 07,00 برامج الرياضة 07,30 نهاركم سعيد 10,00 ما الك الا هيفا 10,30 برامج الرياضة 12,00 فلتة زمانو 14,00 دار الفنون 16,00 مغامرات طرزان 17,00 آخر صرعة 17,30 سباق السيارات 18,00 الاخبار 18,45 ليلة حظ 21,30 كلام الناس 23,30 برامج الرياضة 01,00 نهاركم سعيد.

### MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 07,20 دين ودنيا 07,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن 09,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة 10,00 موجز الأخبار 10,05 حديث الجمعة 10,30 بالهنا والشفا 10,50 منوعات غنائية 11,00 موجز الاخبار 11,05 برنامج اخترنا لكم (اعادة) 12,00 المسرحية العربية/عائلة الفك المفترس، محمود الجندي وسوسن بدر وسميرة صدقي 13,00 نشرة الاخبار 13,35 تتمة المسرحية العربية 15,00 نشرة الاخبار 15,35 الكرة حول العالم 17,00 برنامج حوار مع الغرب (مباشر) 18,00 نشرة الاخبار المسائية 19,00 الفيلم العربي «آخر شقاوة» أحمد رمزي وزيزي البدراوي 21,00 نشرة الاخبار 21,50 برنامج بوب فيديو 22,15 منوعات غنائية 23,00 نشرة الاخبار 23,30 برنامج قراءات (اعادة) 23,45 برنامج ما وراء الأحداث (اعادة).

### الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12,10 صلاة الجمعة 13,00 الأخبار بالعربية واللهجات 13,25 مسابقات «استوديو 5» 13,45 المسلسل التاريخي «القضاء في الاسلام» 14,30 النشرة الجهوية 14,40 الطرب الاندلسي 15,00 فيلم عربي: «غزو الارانب» (اعادة) 16,40 منوعات غنائية 17,00 نحن والماء 17,20 البرنامج المنوع - نافذة 18,30 الاخبار بالفرنسية والإسبانية 18,50 برنامج «تواصل» - اعادة 19,30 الاخبار «من يكشف السر» 20,30 الأخبار الرئيسية 21,30 الشريط العربي «احلام الفقراء لكن اغنياء» 23,15 الأخبار الأخيرة 23,30 تكملة الفيلم 23,50 موسيقى

### اوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «محطة الانس»: سعيد صالح ولبلبة 02,00 فيلم «المغتصبون»: ليلى علوي وحسن حسني 04,00 فيلم «غرام وانتقام»: اسمهان ويوسف وهبي 06,00 فيلم «سارق السيارات»: حاتم نو الفقار ودلال عبد العزيز 08,00 فيلم «يوم مر يوم حلو»: فاتن حمامة ومحمد منير 10,00 فيلم «الرجل الصعيدي»: محمود ياسين وآثار الحكيم 12,00 فيلم الحركة «دماء في الصحراء»: هند رستم وعماد حمدي 14,00 الفيلم الكوميدي «اللي رقصوا على السلم» 16,00 فيلم «ومن الحب ما قتل»: نجوى ابراهيم وحسين فهمي 17,30 الافلام 10 18,00 فيلم «ملف سامية شعراوي»: نادية الجندي وفاروق الفيشاوي 20,00 فيلم «كل هذا الحب»: نور الشريف وليلى علوي 22,00 فيلم «دي مش معقول»: حاتم نو الفقار وهالة صدقي

### اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج مساء الخير يا اوربت 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة) 11,30 برنامج جار القمر 15,00 برنامج بدون رقيب 16,30 برنامج كان زمان 18,30 برنامج مقابلة شخصية 20,00 منوعات غنائية 20,30 برنامج كتاب 21,30 برنامج اضواء - مسرحية مصرية بعنوان «الخوافين» 15,00 حفلة غنائية - ام كلثوم (بعيد عنك) 01,45 برنامج مسابقات - كبسة زر 02,45 مسلسل سوري - حكايا

### اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي 01,00 قفز الخيل على الحواجز 02,00 الاخبار الرياضية 04,00 سباق الضاحية للدراجات النارية 06,00 المركز الرياضي (مباشر) 07,00 مغامرات رياضية 10,00 الدوري الاميركي: مباراة كل النجوم 12,00 الكرة الاوروبية في اسبوع 13,00 عالم السيارات 13,30 سباق فرنسا للدراجات: اليوم الخامس 14,00 سباق خيل انجليزي من يورك (مباشر) 16,00 المركز الرياضي 17,00 الاخبار الرياضية 17,30 الاخبار الرياضية 18,00 اجمل لحظات كرة القدم الاميركية 18,30 احداث كرة السلة الاميركية 19,00 مقابلات رياضية 19,30 كرة سلة عالمية: روسيا - استراليا 21,00 سباقات العدو والخيل 21,30 التمارين البدنية 22,00 شاطئ اللياقة 22,30 المركز الرياضي العالمي 23,00 مواقف رياضية مضحكة 23,30 سباق فرنسا للدراجات: اليوم السادس

### قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 موجز الأخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 زينة 14,30 الأخبار 15,00 أخبار الرياضة 15,15 الصور تتحدث 15,30 الاخبار 16,00 آلة الاحلام 16,30 الاخبار 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية 17,30 الاخبار 18,00 مراسلو الجزيرة 18,30 الاخبار 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية 19,15 اخبار الرياضة 19,30 الاخبار 19,40 اكثر من رأي 20,30 الاخبار 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,00 بين السطور 22,30 موجز الاخبار 22,35 ارض الرسالات 23,05 ايطاليا تعني العمل 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية (إعادة) 00,00 اخبار الرياضة 00,15 برنامج وثائقي 00,30 الأخبار

### راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 لقمة هنية 07,30 مسلسل مصري 08,30 شمس الاسلام 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 أذان وصلاة الجمعة 10,30 بنك المعلومات 11,50 فش خلقك - اعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 ربحك اسرع 14,50 وقائع ثقافية - اعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 اوراق ثقافية 17,00 فنجان شاي 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 ليلة عربية 21,05 الاسلام وقضايا المجتمع 22,15 تمثيلية السهرة 23,50 المسلسل المدبلج - اعادة 00,30 مسلسل تاريخي 01,25 آفاق للمعرفة 01,50 العلم والايمان 02,45 موسوعة السنة النبوية 03,15 الوان من الحب 03,40 حديث ودعاء 04,20 مسلسل تاريخي - اعادة 05,15 موازين القرآن 05,55 الموسوعة الصحية - اعادة

### قناة الافلام

01,45 الشيخ حسن 03,30 الفيلم الاجنبي 05,00 غريب في بيتي 07,00 قضية رجل مجنون 08,30 برامج سينمائية 09,30 تم الزمان 15,00 اريد حلا 16,30 برامج سينمائية 19,00 دعوني اعيش 21,00 المعلمة 23,00 غزل البنات

### قناة الرياضة

03,30 صيد السمك 04,00 استعراض مصور للبرامج 04,30 تمارين رياضية 05,00 مسابقة الامير فيصل - اعادة 05,30 دفاع عن النفس (سيدات) 06,30 رياضات 08,00 من خلال التروس 08,30 لخبار ART - اعادة 09,00 فروسية 09,30 مصارعة حرة 10,30 تنس ارضي: المباراة النهائية 12,00 استعراض البرامج 14,00 مباراة سلة مختارة 15,30 مسابقة الامير فيصل 16,00 الصحافة في اسبوع 16,30 مباشر: بطولة العالم لكرة السلة - مباراتا دور نصف النهائي 20,30 لخبار ART 21,00 ستاد ART 22,00 مباراة كرة قدم من تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم 00,00 استعراض برامج الغد 00,30 رياضات - اعادة 01,30 من خلال التروس 02,00 فروسية - اعادة

## فضائيات

### أنس زاهد

رغم وجود أكثر من قناة فضائية متخصصة لعرض الانتاج السينمائي العربي، فان محبي السينما لم يجدوا ضالتهم في هذه القنوات التي لم تستطع حتى الآن ان تلبي جزءا بسيطا من احتياجات ورغبات المشاهدين المهتمين بالفن السينمائي في عالمنا العربي.

وباستثناء الاهتمام الواضح الذي تبديه القناة الأولى لشبكة اوربيت الإعلامية، تجاه المخرج العظيم يوسف شاهين، فان تعامل هذه القنوات مع فن السينما لا يمكن ان نصفه بانه تعامل جدي ينطوي على الاحترام الذي يليق بهذا الفن الجميل. الغريب ان هذه القنوات ما زالت تتجاهل السينما السورية والمغاربية، رغم الحضور العالمي الرائع الذي سجلته السينما في هاتين المنطقتين من العالم العربي، عبر العقدين الأخيرين من الزمن.

هناك ايضا بعض المخرجين المصريين الكبار- الذين تم تجاهلهم من قبل الفضائيات العربية، وخصوصا القنوات المتخصصة. انكر من هؤلاء المخرجين توفيق صالح الذي لم يسبق لأية محطة فضائية، ان قامت بعرض شيء من أعماله.. كذلك المخرج والمؤلف رأفت الميهي الذي اكتفت معظم الفضائيات بعرض فيلمه «الشقة من حق الزوجة» وهو محاولة تمثل مرحلة البدايات غير الناضجة في مشوار هذا المخرج الكبير.

القنوات السينمائية المتخصصة، متخصصة في عرض كل ما هو غير مهم.

## يفتتح غدا في القاهرة
# 338 عملا عربيا في مسابقات مهرجان الإذاعة والتلفزيون

القاهرة: من السيد يونس

يفتتح غدا صفوت الشريف وزير الاعلام المصري المهرجان الثالث للاذاعة والتلفزيون في قاعة خوفو بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

ويعرض في حفل الافتتاح اوبريت «شبابيك النور» الذي كتبه الشاعر الغنائي عبد السلام أمين ولحنه عمار الشريعي واخرجه عبد العزيز السكري، كما سيعرض الفيلم التلفزيوني «مبروك وبلبل» وهو عن قصة وسيناريو وحوار الدكتور لميس جابر وبطولة يحيى الفخراني ودلال عبد العزيز وكريمة مختار واخراج ساندرا نشأت. ويتضمن مهرجان هذا العام 32 مسابقة في مجالات الأعمال الاذاعية والتلفزيونية. وتبلغ قيمة الجوائز 248 الف جنيه.

اما الاعمال الاذاعية والتلفزيونية التي ستدخل المسابقات فعددها 338 عملا، واضيفت هذا العام بعض المسابقات مثل الفترات المفتوحة، وبرامج المنوعات، والمسلسلات الكوميدية، والتاريخية، والتراث الشعبي والاجتماعي.

ويشارك في مهرجان هذا العام كل من الأردن والسعودية ومصر وسورية والسودان والمغرب والامارات والعراق وسلطنة عمان والكويت ولبنان وليبيا وفلسطين والبحرين وقطر، ولأول مرة لا تشارك السعودية باعمال اذاعية داخل مسابقة المهرجان بينما تشارك باكثر من عمل في مسابقات التلفزيون منها قيلم الأطفال «علي بابا والأربعون لصا» و«رحلة الخلود» من انتاج مؤسسة آلاء للانتاج الفني واعلان تجاري بعنوان «الخطوط الجوية السعودية» من انتاج وكالة انترماركتس للاعلان والمسلسل الكوميدي «طاش ماطاش» من انتاج مؤسسة الهدف للانتاج الفني والتوزيع وفيلم «اللقاء الثاني» من انتاج شركة الفادي للانتاج والتوزيع الفني. وفي مسابقة الأغنية المصورة تشارك شركة روتانا للانتاج الفني والتوزيع باغنية «زيديني عشقا» للمطرب كاظم الساهر.


تشارك السعودية في المهرجان بمسلسل «طاش ما طاش» (ارشيف «الشرق الاوسط»)

# مركز التدريب الإذاعي والتلفزيوني بدمشق يخصص دورة عن التحقيقات

عمان: «الشرق الأوسط»

عقدت في مركز التدريب الاذاعي والتلفزيوني في دمشق دورة حول التحقيقات الاذاعية والتلفزيونية شاركت فيها عدة دول عربية هي السودان والبحرين والأردن واليمن وموريتانيا وسورية، والامارات ومصر والجزائر وتونس ولبنان وعمان وفلسطين.

وشارك من الاردن في الدورة معن الشريدة مندوب الأخبار في التلفزيون الاردني الذي تحدث عن الدورة قائلاً: «استغرقت 3 اسابيع اشرف عليها خبراء في التحقيق الاذاعي والتلفزيوني من المانيا القوا خلالها محاضرات. وقد اظهرت هذه الدورة ان صعوبة تنفيذ وانتاج التحقيقات الاذاعية والتلفزيونية يعود الى السياسات الاعلامية العربية التي تعوق في كثير من الأحيان تحري الحقيقة مما يعيق المنفذين والمخرجين والمنتجين عن تطبيق الدراسات النظرية على الواقع الفعلي».

وقد حظي موضوع التحقيق العلمي باهتمام كبير من المشاركين الذين قسموا في الأسبوع الثالث الى مجموعات عمل كلفت كل واحدة منها تنفيذ تحقيق عن موضوع معين مدته من 5 الى 7 دقائق.

ويقول الشريدة في هذا الصدد: «اختارت مجموعتي تحقيقاً حول مخيم اليرموك الفلسطيني في سورية تناولنا فيه النزوح من فلسطين والحياة الاجتماعية في المخيم الذي تحول الى مجتمع قائم بذاته في منطقة أو ضاحية من ضواحي دمشق، له ميزاته الخاصة وحياته المستقلة وكجزء من المدينة في ذات الوقت».

## رغم مرضه يعقد جلسات عمل
# فريد شوقي يقدم ابنته عبير للاخراج بعدما ساعد رانيا في التمثيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم ان حالته الصحية غير مستقرة الا ان فريد شوقي يمضي وقته في الكتابة، ويعقد يوميا جلسات عمل مع ابنته عبير لرسم خطة عمل فيلمها الجديد الذي يكتبه هو بذاته بالتعاون مع كاتب السيناريو الشاب اشرف محمد، وقد اختار له فريد شوقي عنوان «اولاد الشوارع».

ويقول الفنان الممثل عن هذه التجربة، انه وبالرغم من آلامه الصحية التي تعاوده بين الحين والآخر الا انه لم ولن يفقد الامل في تقديم هذا الفيلم، واكد انه سيحاول جاهدا تحقيق حلم ابنته عبير كما سبق وحقق حلم ابنته رانيا وقدمها للسينما. والفيلم سيشارك في بطولته بدور أب لاطفال يتامى اختيروا من الشارع ليمثلوا مشاكلهم الحقيقية. واضاف فريد شوقي ان هذا الفيلم سيعبر عن مشاكل الاطفال الذين يعانون من الفقر والحرمان وسوء معاملة الاباء ويتعرض لاسباب هروبهم وتشريدهم في الشوارع وهي عادة ما تعود لاسباب الطلاق وانفصال الابوين. اما عن المسرح فقد اكد فريد شوقي ان حالته الصحية لم تعد تسمح بتقديم الاعمال المسرحية التي كان يحلم بها، وانه خسر الكثير في سبيل اعادة اعمال نجيب الريحاني، لكنه يامل ان يجد من يستطيع تقديمها بنفس الروح والالتزام. وعن المشكلة التي اثارها وزير الثقافة حول الغاء مهرجان السينما للاقلام الروائية قال فريد شوقي انه طالب الوزير بالعدول عن قراره لان هذا سيضر بالسينما، والسينمائيين «وبدلا من اضافة شيء» يقول فريد شوقي: «نزيد من مشاكلها ونقطع الدعم المادي الوحيد الذي تقدمه الحكومة».

## نشاهد اليوم

### قناة الجزيرة

## «أكثر من رأي» عن المشكلة القبرصية

يتناول برنامج «اكثر من راي» الذي تبثه قناة الجزيرة في الساعة 19,40 بتوقيت جرينتش المشكلة القبرصية وافاق التسوية السلمية في ظل الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لاعادة توحيد الجزيرة المقسمة منذ 23 عاما بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك.

### الفضائية الاردنية

## «طولك بالك» برنامج يتناول سلوك الأفراد

تبث الفضائية الأردنية في الساعة 16,00 بتوقيت جرينتش برنامج «طولك بالك» الذي يتناول مواضيع وقضايا اجتماعية، ومواقف انسانية وسلوك الافراد باسلوب نقدي.

وتحتوي الحلقة على فقرات مسلية واغان متنوعة.

البرنامج من اعداد وتقديم رائد ميلاد واخراج زياد عمر.

## إعلاميون يتحدثون عن مشاركات المشاهدين في البرامج المباشرة
# تجارية.. عابثة.. متشابهة.. كثيرة والقليل منها مفيد

- بعض البرامج أقرب إلى الابتذال والسطحية
- من سلبياتها ثرثرة بعض مقدميها
- لا تخدم تطلعات الإنسان العربي

الرياض: من سعود المقبل

تبث القنوات الفضائية العربية حالياً عدداً من البرامج على الهواء مباشرة تعتمد على مشاركة المشاهدين عن طريق الاتصالات الهاتفية وطرح الأسئلة المباشرة.

وتتفاوت هذه البرامج من حيث مستوياتها وطريقة اعدادها وتقديمها، فمنها البرامج الفكرية والسياسية، ومنها ما هو اقرب الى الابتذال والسطحية خصوصاً في بعض البرامج الفنية.

فما هي ايجابيات هذه البرامج وسلبياتها؟ وهل نجحت القنوات الفضائية العربية في تقديمها؟ وما هي المواصفات اللازمة لنجاح هذه النوعية من البرامج؟

في البداية يؤكد الدكتور عبد الرحمن العناد وكيل كلية الآداب والاستاذ بقسم الاعلام في جامعة الملك سعود على أن عنصر «الآنية» في البرامج المباشرة يجعلها من البرامج الجذابة للجمهور خاصة اذا توفرت الجدية والمصداقية.

ويقول في هذا السياق: هذه البرامج تنقل ايضاً احاسيس المشاهدين ووجهات نظرهم فتكمل حلقة كانت مفقودة في الاتصال الجماهيري».

وعن ابرز سلبيات هذه البرامج يقول العناد: «اهم سلبياتها تنحصر في كثرتها في الوقت الحاضر، وعدم استخدام بعض منها اليات اجرائية تقنن نوعية المشاركات الجماهيرية ومستواها، وتحد من بعض الاتصالات العابثة غير المفيدة، كما ان من السلبيات الملاحظة في مثل هذه البرامج «ثرثرة» بعض مقدميها، ومقاطعة الضيوف المتحدثين في اي وقت عندما ياتي اتصال هاتفي من احد المشاهدين».

ويتطرق العناد الى مواصفات نجاح هذه البرامج فيقول: من اهم مواصفات نجاح مثل هذه البرامج هو اختيار موضوعات جماهيرية والابتعاد عن تلك المتخصصة، وان تهتم اكثر بالظواهر والمشكلات الحياتية للمواطن العربي، وتاتي بعد ذلك ادارة الحوار بطريقة احترافية.

اما المعد التلفزيوني مهدي يانس فيقول ان هذه البرامج لا تخدم تطلعات المواطن العربي وان أغلبها لا يعدو أن يكون تجارة لا تعود على المشاهدين بشيء. ويضيف «البرامج المباشرة التي يشارك فيها جمهور المشاهدين بالمكالمات لا تزيد في أهميتها عن تلك المكالمات الرخيصة، فهناك نماذج عديدة تنقلها الاقمار باستمرار وبتكلفة عالية جداً، ولو حصرنا هذه النماذج من ناحية نوعيتها واهدافها لوجدنا بانها لا تخدم تطلعات الانسان العربي، وبالجملة يرى مهدي يانس أن هموم الانسان العربي وطموحاته لم تخدم بشيء يكاد يذكر حتى الان من هذه البرامج، همومه في التنمية والثقافة والعلوم ومجمل الطموحات الى حياة أفضل. وهذه الهموم هي الجديرة بالطرح على الفضائيات العربية، وهذا مطلب مهم وضروري. فالبرامج المباشرة التي تكلف الجمهور والمحطات ملايين الدولارات تضيع في الهواء.. كلمات لا فائدة منها تعبر عن انعدام التقدير لأهمية الكلمة عبر وسائل الاعلام، فالكلمة هي الأساس في البدء وحتى النهاية».

محمد الشقاوي مخرج برنامج «وجهاً لوجه» الذي يبثه التلفزيون السعودي على الهواء مباشرة يعتقد ان البرامج المباشرة التي تبثها المحطات الفضائية العربية أصبحت متشابهة الى حد كبير وقلما ينفرد منها برنامج معين بميزة محددة.

ويضيف: «لقد آن الأوان لأن تعمل القنوات الفضائية العربية على تطوير برامجها التي تبث على الهواء مباشرة وتعتمد على آراء ومشاركات المشاهدين، فقد تجاوزنا مرحلة البداية التي كانت مرحلة مهمة ولها مواصفاتها الخاصة، اما الان فمن الملاحظ ان هذه البرامج صارت متشابهة الى حد كبير فاغلبها تقوم على فكرة طرح موضوع معين واستضافة شخصيات ذات اهتمام بالموضوع في الاستديو وتلقي اتصالات المشاهدين، ولذلك أرى ضرورة التجديد في هذه النوعية من البرامج».

وعن الفرق بين اخراج هذه البرامج والأنواع الأخرى يقول الشقاوي: لا شك ان اخراج هذه البرامج أكثر صعوبة من اخراج البرامج المسجلة حيث ان لدى المخرج في البرامج المسجلة الفرصة لتفادي الأخطاء عن طريق المونتاج والمجال لاضفاء لمساته الفنية وغير ذلك، اما في البرامج المباشرة فالخطأ لا يمكن تصحيحه كما ان المخرج يظل مشدود الأعصاب خوفاً من حدوث أي خطأ ومن ابرز الصعوبات التي تواجهني في اخراج برنامج «وجهاً لوجه» الذي يبثه التلفزيون السعودي على الهواء مباشرة هو مسألة التحكم في الوقت وكذلك الاتصالات الهاتفية والبث المباشر اذا كان لدينا ضيوف في مدن اخرى او خارج المملكة، إلا انه بشكل عام لا تواجهنا أية صعوبات خاصة ان وزير الاعلام الدكتور فؤاد الفارسي يولي هذا البرنامج وغيره من البرامج الهامة كل اهتمامه ودعمه.

ويتطرق الشقاوي الى مستوى مشاركات المشاهدين في برنامج «وجهاً لوجه» والبرامج الأخرى المباشرة في التلفزيون السعودي فيقول: «لن اكون مجاملاً او مبالغاً اذا قلت بان التلفزيون السعودي هو الأفضل من حيث نوعية مشاركات المشاهدين في هذه البرامج، فمنذ بدأنا بث برنامج وجهاً لوجه ونحن نستمع لآراء متميزة من المشاهدين لا تقل من حيث مضمونها وطريقة طرحها عن الآراء التي يدلي بها المشاركون في البرنامج، اننا نفتخر بوجود نوعية مميزة ناضجة من المشاهدين يتصفون بالوعي والادراك الحقيقي لهدف المشاركة في البرامج التلفزيونية وهذا من اهم مقومات نجاح هذه البرامج في التلفزيون السعودي».

# بطلة السلسلة الأميركية «بي ووتش» تشترك في منافسات السباحة

لوس انجليس: من كارين توماس *

الكساندرا بول، الوجه المعروف في مسلسل «بي ووتش» الاميركي تستعد هذه الايام للاشتراك في منافسات للسباحة تجري في اكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وكانت بول (33 عاما) قد تركت التمثيل في مسلسل «بي ووتش» العام الماضي بعد خمسة مواسم متتالية ظهرت خلالها كأحد الاوجه البارزة والجذابة في هذا العمل التلفزيوني المعروف. ورغم ان بول مرتبطة بالرياضة منذ نعومة اظفارها، فانها تخضع حاليا لتدريبات شاقة ومتواصلة استعدادا للمنافسة المقبلة التي من المتوقع أن يشاركها فيها 14050 رياضياً يسبحون لمسافة 2.4 ميل ثم يقطعون بعد ذلك 112 ميلا بالدراجات ثم اخيرا العدو لمسافة 26.2 ميل. وتجري بول تدريباتها الحالية بالقرب من موقع «بي ووتش» في ماليبو.

* خدمة «لوس انجليس تايمز» خاص بـ «الشرق الاوسط»

## الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

### افقيا
1- دولة إفريقية - غير ناضج
2 - شريان - معاون
3 - هزة ارضية - ضجر
4 - قسوة وشدة - محبة
5 - عالم له قانون الجاذبية
6 - سوق شعبي في القاهرة
7 - والدة - يلوم
8 - الأرض التي لا تثمر ( معكوسة )
9 - للنبة - يواجه ويلاقي
10 ضد نقسو - مضيق في البحر الأحمر

### عموديا
1 - ملك فرعوني
2 - فرع " معكوسة " - رقود للتعريف
3 - من الأشجار
4 - أرشد - دولة اسيوية
5 - نلهو
6 - حمام بري - فارغة
7 - انسى - يحارب " معكوسة "
8 - صوت النملة - وحدة قياس
9 - ضد نقمة - رقص
10 - يرشد - شك - حرف نصب

### الحل السابق




كل صيف ينشغل الناس في القارات كلها بالتحضير للاجازة السنوية، ولا تشمل قائمة التحضيرات الاطعمة والملابس وتذاكر السفر وحدها، فقد تعودت الشعوب على ان يكون لكتب الاجازة قوائمها، وتخصصت دور نشر معينة منذ زمن بعيد بطباعة نوعية خاصة من الكتب خلال فصل الصيف. اما في العالم العربي، فما تزال المسألة تخضع للاختيار الشخصي دون ان تكون هناك اية مؤسسات ثقافية او دور نشر تساعد العائلة في الاختيار. ومساهمة من «الشرق الأوسط» في تنشيط التفكير في هذه القضايا طلبت من مجموعة من الكتاب والشعراء والمفكرين العرب ان يرشحوا مجموعة كتب لقراءتها خلال فصل الصيف. في الحلقة الماضية، كان المفاجأة ان «الف ليلة وليلة» جاءت في رأس الترشيحات، وكان لكتب التراث والسياسة النصيب الاكبر، فيما تراجعت حصة الادب. وفي هذه الحلقة يحتل الادب، والادب الحديث تحديدا، حيزا كبيرا من برنامج قراءات الصيف فيما تراجعت حصة السياسة الى حد كبير وكذلك التراث الى حد ما. ونذكر ان المساهمة مفتوحة امام القراء بشرط ان يحدد القارئ اسباب اختياره ومسوغات تقديمه لكتب بعينها. ويحق لكل مساهم ترشيح خمسة كتب فقط لاجازة الصيف.

«الرينيسانس» و«فتنة الصور» و«أسئلة الرواية» و«نقد العقل» و«سرايا بنت الغول» بين الكتب المرشحة

# نقاد ومفكرون وأدباء يقترحون قائمة لقراءات الصيف

● يسري العزب يرشح عبد الصبور وجاهين وحمدان وكتبا تراثية ● عبد الوهاب المسيري يقترح بهاء طاهر ورضوى عاشور وهيكل وجارودي ● عبد الله مناع يختار الترجمات الشخصية والمذكرات ● سعد البازعي يركز على النقد العربي الحديث ● عبد العزيز الجلال تستهويه الروايات والكتب التاريخية ● فريد الزاهي يرشح «الحضارة المغربية» للخطيبي والسجلماسي ● عبد الفتاح الحجمري يوجه الانظار لعدة كتب مغربية واجنبية حديثة

عبد الوهاب المسيري

القاهرة: من محمد ابو المجد
الرياض: «الشرق الأوسط»
الرباط: من سعيدة شريف

من مصر يرشح الناقد والشاعر د. يسري العزب المسرحية الشعرية «مأساة الحلاج» لصلاح عبد الصبور و«المجموعة الكاملة» لصلاح جاهين، وكتاب «شخصية مصر» في مجلدين للدكتور جمال حمدان، و«قراءة في التراث العربي» للدكتور مصطفى ناصف ثم كتاب «عيون الاخبار» لأبي حنيفة.

ويبرر د. العزب هذه الاختيارات بانها متنوعة في موضوعها او اسلوبها وتقدم زادا ثقافيا وفنيا يغني القارئ ويتناسب مع الشهور التي تغلب عليها حرارة الصيف التي هي في طبيعتها شهور ضد القراءة، كما يقول.

ويشير العزب الى انه باختياره هذه الكتب سيكون كمن اقام مصيفا ثقافياخاصا، اذ يبحر في عيون الاخبار، ويتنفس الحكمة في مأساة الحلاج، ويتصعلك على شاطئ البحر مع صلاح جاهين، ويهذب ذائقته الادبية والنقدية مع مصطفى ناصف، وتربطه «شخصية مصر» بكل مكان وانسان في مصر، فلكانه اصطحبهم معه الى الحكمة والمعرفة.

اما الكاتب السياسي المصري د. عبد الوهاب المسيري فيرشح لقراءة الصيف هذا العام كتب «الاسلام بين الشرق والغرب» للرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، واعمال بهاء طاهر الروائية، واعمال رضوى عاشور، وكتاب «المفاوضات السرية - الجزء الثالث» لمحمد حسنين هيكل لانه يعرض الحدث السياسي الى جانب الظاهرة بطريقة تربطها بالسياسة الاستراتيجية الحالية.

ومن الكتب الاخرى يرشح كتاب «حوار الحضارات» لروجيه جارودي، وكتاب المفكر الراحل د. جمال حمدان «اليهود» لانه «من افضل الكتب الصادرة في هذا المجال».

وفي الرياض يقول الدكتور عبد الله مناع انه سعيد في اجازة هذا العام في قراءة كتب كان قد قرأها سابقا وهي «مكان بين الامم» لبنيامين نتنياهو و«الطريق الى القدس» لبطرس غالي، و«الرينيسانس» لثروت عكاشة. كما سيقرأ رواية صنع الله ابراهيم «شرف» والتي قرأ عنها من خلال العروض التي قدمت لها في الصحف العربية. وهو كما يقول شغوف بقراءة الترجمات الشخصية والمذكرات لانها تجمع ما بين التاريخ العام والتاريخ الخاص لكاتبها خاصة اذا ما كان شخصا فاعلا في الحياة الثقافية او السياسية.

اما الكاتب سعد البازعي فيقول ان قراءاته لهذا الصيف ستكون مركزة على الكتب التي تدور حول النقد العربي الحديث وسبر النتائج التي تمخضت عن تاثرها بالنقد الغربي الحديث، لانه يعمل على انجاز ورقة تتعلق بما يسميه «الثقافة النقدية». وعلى العموم لا يميل البازعي الى «القراءات ذات الطابع السياحي»، كما يسميها، فالقراءة بالنسبة له طريق للكتابة، وهو يختار ما يفيد هذا الغرض. مع ذلك، هو يقرأ ديوانا او رواية بين فترة واخرى، اضافة الى الكتب التي اثار صدورها ضجة في الاوساط الثقافية او العلمية، ومن هذه الكتب كتاب جورج طرابيشي «نظرية العقل: نقد نقد العقل العربي».

ويقول عبد العزيز الجلال ان مكتبته تنوء بالكتب ذات الطابع الايديولوجي. وانه سيتخلص من قسم منها، ويهديه للمكتبات العامة، ولن يبقي سوى الكتب التي سيقراها وهي الكتب الروائية والتاريخية. ومن هذه الكتب التي سيقراها في الاجازة رواية أمين معلوف الاخيرة «سلالم الشرق»، ورواية تركي الحمد «العدامة».

ومن المغرب يقترح الكاتب فريد الزاهي قراءة «الحضارة المغربية» لعبد الكريم الخطيبي ومحمود السجلماسي. وهو يرشح هذا الكتاب لانه «مؤلف مهم يطلع القارئ على الجوانب المختلفة للحضارة المغربية، من تاريخ وآداب وفنون».

وهو يقترح ايضا قراءة رواية «جنوب الروح» للشاعر محمد الاشعري لتميزها، وكتاب «اسئلة الرواية، واسئلة النقد» لمحمد برادة لانه يغري ويحث على قراءة الرواية، وكتاب «الرق في المغرب» لمحمد الناجي وهو دراسة لفترة غير معروفة من تاريخ المغرب. واخيرا يحث القراء على الرجوع الى الادبيات الكلاسيكية كمروج الذهب للمسعودي وليالي الف ليلة وليلة.

من المغرب ايضا يقترح الناقد المغربي عبد الفتاح الحجمري على القراء خمسة كتب متنوعة: «فتنة الصور» لعبد الفتاح كيليطو لان المؤلف يجعل من «خداع الصور» و«حرب الصور»، و«فتنة الصور» توصيفات ممكنة لنصوص سردية جعل منها مدارا لحكي توترات صور عابرة واخرى عالقة بالذاكرة وأسرة للكيان. وهي صور نابضة بالحياة، حياتنا المتلئة ببلاغة غير معلنة مبثوثة في صمت اليوم وحميميته، ومبثوثه ايضا في تراثنا القديم باشكال مختلفة. هذا الكتاب، كما يقول الناقد الحجمري يثير عديدا من الاسئلة: كيف تمكن العرب القدامى من الاستغناء عن الصور؟ كيف كان هارون الرشيد، المتنبي، وأبو نواس؟

ويضيف الحجمري: حديث كيليطو عن الصور يضعنا بكل تأكيد امام اسئلة ثقافية وفكرية تمكننا من التعرف على ذواتنا وعلى اشاعة الصمت الذي لفها لقرون طويلة.

ويشير الناقد المغربي الى «الكتابة والتناسخ» لكيليطو ايضا الذي تحدث فيه المؤلف عن الجاحظ فكتب اليه جامعي فرنسي متسائلا هل الجاحظ شخصية وجدت بالفعل، ام انها من ابتكاره! لاجل ذلك ينصح الحجمري القارئ ان يقرأ هذه الحكايات كما لو انه كاتبها الحقيقي. فمع تقدم القراءة نكتشف فتنة الصور حين تستدرجها الحكايات الى عوالم مألوفة لدينا فتستبد بنا الحيرة ويقول: لو قدر لنا ان نكتب حكاية لكتبناها بهذه الطريقة.

اما الكتاب الثاني فهو كتاب: «الربيع وفصول اخرى» لجان ماري جوستاف لوكليزيو الذي قام بترجمته الناقد محمد برادة، والصادر عن دار الفنك. لقد ابدع محمد برادة، حقا، في ترجمة قصص جان ماري جوستاف لوكليزيو: (الربيع وفصول اخرى)، وهي قصص/ذات نفس روائي/ تعكس عوالم حكائية متنوعة في ملاحقتها للتفاصيل والمشاعر والمناخات.

فلوكليزيو الذي ولد في جزيرة موريس وعاش طفولته بمدينة نيس، اختار عالم الرحلة خارج الحدود بحثا عما يخصص كينونة الانسان على اختلاف الفضاءات والثقافات، وبهذا المعنى، يصبح فعل الكتابة كامنا في قدرته على ابتكار الاشياء، والازمنة، والامكنة والتواريخ، هذا ما تدعونا قصص (الربيع وفصول اخرى) لتأمله، وهي تلفت نظرنا ايضا بقدرتها على تشكيل عالم الحكاية من تلك الفسح العابرة لليومي والهامشي، بما هما سبيل لتحقيق كتابة قادرة على التقاط تناقضات وصراعات العلاقات، وقادرة على محاورة الواقع وتشخيصه تخييليا.

لقصص لوكليزيو بريق خاص في السرد والوصف وتركيب الموضوعات الحكائية، اهميتها تكمن في عمق ابعادها الدلالية الكلية، سواء تعلق الامر بتكثيف لحظات الحلم، ام بتجلية الوعي بصور طفولية ضابطة لازمنة اخرى ممكنة غير مستحيلة، او استعادة قيم هوية مفتقدة تجدد من خلالها الذات صلتها بالمحيط خارج مدارات الاخفاق والفقد والهزيمة.

ويقترح ايضا قراءة رواية «سرايا بنت الغول» لاميل حبيبي لاننا نجد انفسنا امام نص روائي لا يختلف من زاوية تصورات الكتابة عن نصوصه الروائية السابقة، وهي تصورات تعكس ضمن مكونات الخطاب رصيدا ثقافيا متنوعا يسم تجربة اميل حبيبي الابداعية برغبتها في البحث عن منطق خاص للتخييل كقناعة جوهرية لتامل الذات والآخر والراهن والتاريخ، والتخييل كقناعة لا يلغي الالتزام بما اصطلح على تسميته بـ«ادب الشعارات» ولكنها بالاحرى، مراهنة على اعتبار الرواية اداة للمعرفة.

يتوازى البناء الحدثي لهذا النص الحكائي من خلال صوغ مجال تعبيري يتداخل ضمنه الخرافي بالروائي، فخرافية (سرايا) شائعة عربيا، انها حكاية فتاة صغيرة محبة للاستطلاع خطفها الغول في احدى جولاتها، تبناها واسكنها قصره المشيد في اعالي جبل، فذهب ابن عمها يبحث عنها في البراري، وكانت مشهورة بجدائل شعرها الطويلة التي لم يمسها مقص، فسمعته، فدلت له جديلة، فتعلق بها وصعد اليها، فدست مخدرا في شراب الغول فنام لا حراك فيه، فانسلت مع ابن عمها، وعادت الى قريتها.. بينما يستمد المنحى الروائي جوهره من رحلة الذات الساردة (في الزمان والمكان) لفهم اوضاع وجودية متداخلة عبر تذكر ورصد للحظات والوقائع وعلائق الشخوص في ما بينها، تلك العلائق تبدو متوزعة جغرافيا ونفسيا في زمن عربي يبحث عن هويته وكينونته وسط تجليات الحيرة والانكسار وتوتر المشاعر...

و(سرايا بنت الغول) نص روائي لا يلغي قصدية المؤلف في اختيار وترتيب منطق الحكي وتشغيل المعطى الواقعي والتخييلي سعيا نحو فهم الاوضاع الاشكالية للذوات الساردة وسيرتها ضمن خرافية الواقع وعوالمه الممكنة لتظل (سرايا بنت الغول) رحلة تخييلية ممتعة لقراء هذا الزمن العربي...

ولمعرفة من هي سرايا.. ومن هو الغول؟! كما يقترح قراءة كتاب الناقد المغربي سعيد يقطين «ذخيرة العجائب العربية: سيف بن ذي يزن» الصادر عن المركز الثقافي العربي 1994، لانه يعتبره بداية «لمشروع» اعادة «تصنيف» السرد العربي الكلاسيكي وتخصيص موضوعه عبر تركيب نصي يحافظ على سياق الحكاية وعلى خصائصها البنيوية كما تمثلتها الثقافة العربية، اي يحافظ على «وحدتها العضوية» باعتبارها رصيدا معرفيا وحضاريا في الآن ذاته.

ان انجاز ذخيرة للعجائب العربية يعتبر، بكل تاكيد، مشروعا ثقافيا مهما، خاصة اذا اخذنا بالاعتبار ان النصوص المشكلة للذخيرة عليها ان تشمل العديد من الاشكال السردية العربية الكلاسيكية سواء تعلق الامر بالسير الشعبية ام بالملاحم والاساطير والخرافات وغيرها من اشكال توليد الحكايا.

بهذا المعنى، ليست ذخيرة العجائب العربية من كتب ومؤلفات (الامتاع والمؤانسة) وان كانت تحقق هذه الغاية ولا تلغيها من الاعتبار، ولكنها مشروع موسوعي للنظر في تاريخ التخييل العربي (على الاقل من زاوية سيره الشعبية) بما هو قاعدة مصدرية لنسق معرفي يحتني بفهم خصوصية الاشكال الحكائية كما عرفتها الثقافة العربية.

من طبيعة هذه المواقع وغيرها، يكتسي كتاب سعيد يقطين اهميته حين يستدرجنا لاغراءات السيرة «اليزنية»، وفق تصميم حكائي متسلسل ومنظم نجدد من خلاله «صلة الرحم» بعوالم حكائية افقدتنا اياها طرائق حديثة في السرد.

واخيرا يقترح عبد الفتاح الحجمري على القراء قراءة رواية الاربعينية لخوان غويتصولو ترجمة ابراهيم الخطيب ونشر دار الفنك 1995. وذلك لان الحكاية في رواية (الاربعينية) لخوان غويتصولو لها اكثر من سؤال، وسؤال الرواية اشكال وجودي، قلق دائم مسترسل يدوم الاحاطة بمشاهد ونبوءات ولغات واختلاجات تدركها الكينونة، فجأة، وهي على مشارف العتمة: وفي (الاربعينية) ثمة اكتشاف للحيرة والجفاء وسرية العلائق، اكتشاف لذكريات الرعب وصور العزلة.

المثقفون السوريون عقدوا مؤتمرا للقصة القصيرة الساخرة

# جديون في مهرجان ساخر

**هل باتت القصة القصيرة الساخرة السورية تشكل ظاهرة وجنسا ادبيا مستقلا؟ هذا ما بحثه النقاد نبيل سليمان ومحمود موعد ورضوان القضماني في ندوة على هامش مهرجان حول القصة الساخرة في سورية شارك فيه كتاب قرأوا في طرطوس بعض قصصهم التي لم تكن تناسب عنوان المهرجان..**

مهرجانات

دمشق: من هشام عدرة

في احصائية طريفة قام بها طالب جامعي سوري يسعى لنيل شهادة الدكتوراه في الادب من جامعة دمشق من خلال اطروحته حول «القصة السورية القصيرة»، وهو احمد جاسم الحسين جاء ان عدد المجموعات القصصية السورية الصادرة منذ 50 عاما وحتى عام 1996 اكثر من 700 مجموعة وان اكثر الكتاب اصدارا للمجموعات هو الدكتور عبد السلام العجيلي الذي اصدر 13 مجموعة خلال نصف قرن. ولوحظ في السنوات الست الاخيرة كثرة الاصدارات اذ ان عددا من الكتاب بدأ يصدر في كل سنة مجموعة او اكثر. اما اخصب السنوات اصدارا - حسب الاحصائية نفسها - فهي سنة 1994 حيث بلغ عدد المجموعات 52 مجموعة قصصية بمعدل مجموعة في كل اسبوع ويليها سنة 1992 اذ بلغت 48 مجموعة. وفي السنوات الست الاخيرة صدرت اكثر من مائتي مجموعة لنحو مائة كاتب منهم 70 كاتبا ينشرون اول مرة، وعزا الباحث الطالب الحسين ذلك الى ثلاثة اسباب، الاول: انخفاض اسعار الطباعة قياسا لما سبق، والثاني: جملة المتغيرات الاجتماعية التي أثارت نهم كتاب القصة لرصدها والثالث: الانتساب لاتحاد الكتاب العرب بعد الاحوال المادية الجيدة والتقاعد والتعويضات التي يمنحها لاعضائه.

لقد سقت تلك المقدمة - الاحصائية - لادلل على الاهمية الكبيرة التي يحظى بها فن القصة القصيرة في الحياة الادبية السورية، وقد تعدى هذا الاهتمام نشر المجموعات القصصية الى اقامة المهرجانات الادبية الخاصة بالقصة والقاصين في اكثر من مركز ثقافي وفي اكثر من مدينة سورية اسوة بمهرجانات الشعر. وكان آخر مهرجان احتفى بالقصة، وجاء نوعيا بكل شيء وجديدا مستحدثا في الحياة الادبية السورية هو «مهرجان القصة القصيرة السورية الساخرة الاول» والذي استضافه المركز الثقافي العربي في مدينة طرطوس الساحلية السورية مؤخرا وعلى مدى اربعة ايام. قدمت فيه نماذج للقصص القصيرة الساخرة لكتاب قصة سوريين اشتهروا وعرفوا باتجاههم الساخر في ادبهم القصصي، كما تضمن المهرجان مداخلات نقدية لبعض نقاد القصة السوريين حول القصص المقدمة في هذا المهرجان الذي يقام لاول مرة في سورية، حيث ذكر صاحب فكرة المهرجان والمنسق له الناقد احمد عزيز الحسين حول كيفية انطلاقة فكرة المهرجان قائلا: انطلقت الفكرة من خلال مواكبة متفحصة للنتاج القصصي السوري وقراءته قراءة متانية. وقد لاحظنا ان ثمة نزوعا ساخرا بدا بالتموضع داخل الفضاء القصصي السوري منذ الخمسينات في نتاج حسيب كيالي ثم في نتاج يوسف احمد المحمود، وبعض نصوص وليد مدفعي، وأديب النحوي، وسعيد حورانية، وقد انضم الى هؤلاء الكتاب في العقد الماضي عدد لافت للنظر من الكتاب اقتصر بعضهم على كتابة القصة الساخرة كخطيب بدلة، وجمع بعضهم الآخر بين القصة الجادة والقصة الساخرة كوليد معماري، وحسن م. يوسف، وأحمد عمر، وعبد الحميد يونس، ومحمود عبد الواحد، وقد وشى هذا التنامي باستمرار النزوع الساخر في القصة السورية، وتحوله الى مشروع او ظاهرة. والواقع ان هذا النزوع - كما يؤكد احمد عزيز الحسين - لم يلق الى الآن اهتماما يوصفه ويؤطره وقد اقتصرت المواكبة على كتاب قيم قام باعداده القاضي خطيب بدلة عنوانه «الساخرون» وبعض المقالات النقدية التي كتبها الناقد نذير جعفر لكنها لم تفلح في وضع اطار منهجي رحب يقاربها من خلال تفكيك بنيتها، فكان لا بد من فتح ملف القصة الساخرة من خلال اقامة مهرجان قطري لها.

وبالفعل اقيم المهرجان مؤخرا، وفتح ملف القصة السورية الساخرة في صالة ثقافية في طرطوس.. وافتتحه في اليوم الاول الناقد (صلاح صالح) في محاضرة بعنوان: «القصة الساخرة في سورية - اتجاهات وآفاق» تحدث فيها عن مستويات للقصة الساخرة السورية. حددها بخمسة مستويات منطلقا من ان هناك عددا ملحوظا من القصص القصيرة السورية التي يمكن عدها قصصا ساخرة ولكن لا يعرف مدى كفاية هذا العدد من الناحيتين النوعية والكمية لتشكيل ما يسمونه ظاهرة، واما المستويات الخمسة فهي: الاول: لدى عدد من كتاب القصة الذين لم يؤثر عنهم كتابة القصص الساخرة، لكن بعض قصصهم جاءت قريبة بشكل ما من جو السخرية، والثاني تمثل بتناول بعض مظاهر القبح في الحياة الاجتماعية السورية. ومن المستويات ايضا، ما سماه «الكوميديا السوداء» التي يغلب عليها الطابع الذهني في القصة، وهناك ايضا مجموعة من الكتاب الذين يسمون ما يكتبون ادبا ساخرا ويتعمدون ان يقع نتاجهم في اطار الادب الساخر دون ان يتأتى لهم ذلك بالضرورة.

في فعاليات اليوم الثاني من ايام المهرجان قدم بعض كتاب القصة القصيرة الساخرة شهادات عن تجاربهم في كتابة هذا النمط الادبي وهم: خطيب بدلة، وتاج الدين موسى، وأحمد عمر، ويوسف المحمود. وقام بالمداخلات النقدية على هذه الشهادات كل من النقاد: غسان كامل ونوس، وأحمد عزيز الحسين، وأنيس ابراهيم، كما ادار النقاش الاديب مالك صقور. في اليوم الثالث قدم عدد من كتاب القصة الساخرة السورية نماذج من قصصهم وهم: وليد معماري الذي قدم قصة (الضيف) وحسن م. يوسف قدم قصته (تابوت الفحل) وعبد الحميد يونس قدم قصته الساخرة (الصراع) ونجم الدين السمان الذي قدم قصة ساخرة بعنوان «بيجاما زرقاء سماوية». وقد لاحظ النقاد الذين قاموا بالتعليق على هذه القصص تفاوت مستوى السخرية فيها حتى وجد البعض ان هناك قصصا مقدمة بعيدة عن القصة الساخرة تماما في حين وجدوا ان قصة وليد معماري لم تحقق مستوى كبيرا من السخرية لكن وحدها في النهاية حققت هذا الجانب، اما بقية القصص فكانت جدية جدا ولا تناسب مهرجانا للقصة الساخرة.

وعلى هامش هذا المهرجان النادر عقدت ندوة نقدية كان موضوعها القصة الساخرة في سورية ادارها الاديب والناقد نبيل سليمان وشارك فيها: د. محمود موعد، د. رضوان القضماني. اكد فيها المنتدون على مفردات القصة الساخرة وتاريخها وشرعية وجودها كظاهرة ادبية وجنس ادبي مستقل. وبالتالي آفاق تطوير الاتجاه الساخر في القصة القصيرة. وتحدث البعض منهم عن تاريخ هذا النوع من القصص وكيف دخل الحياة الادبية وكيف استطاع الادباء القاصون جعله نمطا متفردا متميزا عن القصة الجادة التي درج على كتابتها كتاب القصة السوريون منذ سنوات طويلة.

من عيون الشعر

## شقيقة عرقوب

كعب بن زهير

اكرم بها خلة، لو انها صدقت
موعودها، أو لو أن النصح مقبول!
لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع، وولع، وإخلاف، وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في اثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت
الا كما تمسك الماءَ الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت
إن الأماني والأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيده الا الأباطيل
ارجو وآمل أن تدنو مودتها
وما أخال لدينا منك تنويل

هذا اليوم في التاريخ

11 تموز (يوليو)

## قصف الاسكندرية وبداية الاحتلال البريطاني لمصر

في مثل هذا اليوم قبل 115 سنة، اي في 11 تموز (يوليو) 1882، قصف الاسطول البريطاني مدينة الاسكندرية، ونزلت القوات البريطانية فيها بحجة حماية الرعايا الاجانب في المدينة. وكان ذلك بداية الاحتلال البريطاني الذي دام 74 سنة.

قامت ثورة عرابي باشا في مصر في شباط (فبراير) 1881، وكانت اولى وقائعها حادثة (قصر النيل) التي كانت تعبيرا عن مطالب بعض ضباط الجيش المصري الوطنيين الذين تزعمهم عرابي باشا. ولكن الخديوي توفيق رفض هذه المطالب وادعى انه لا يحق لعرابي باشا، ولا لغيره، المطالبة بها بحجة ان البلاد آلت اليه بطريق الارث من آبائه واجداده، ولا يحق لاهلها المطالبة بأية تغييرات، وقال عبارته المشهورة التي جاء فيها: «... وما انتم الا عبيد احساناتنا»، وقد رد عرابي على هذه العبارة بقوله: «لقد خلقنا الله احرارا ولم يخلقنا تراثا وعقارا، فوالله الذي لا اله الا هو، اننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم». وسادت البلاد موجة من عدم الاستقرار والهياج والفوضى مدة من الزمن حتى استجاب الخديوي لبعض المطالب.

وكانت انكلترا وفرنسة ترقبان باهتمام خاص حالة الفوضى الناتجة عن الخلاف بين النظارة (الوزارة) والخديو، فانذرت حكومتاهما في 25 ايار (مايو) 1882 الحكومة المصرية بضرورة ابعاد عرابي باشا عن مصر واستقالة الوزارة. ولكن عرابي تمسك بموقفه وبقيادته للجيش ورفض قبول هذا التدخل الاجنبي في شؤون البلاد. فطلب الانكليز منه ان يتكفل بسلامة البلاد وسلامة الاوربيين.

وفي 11 حزيران (يونية) اندلعت في الاسكندرية ثورة شعبية عبر فيها سكان المدينة عن سخطهم على ما عرف بـ «مذبحة الاسكندرية»، وهي المذبحة التي حدثت على اثر الشغب الحاصل بعد مقتل شخص مالطي اعتدى على مواطن مصري وقتله. فثارت جماهير الاسكندرية مطالبة بالثأر لمواطنها، وتحرك الجمهور للاعتداء على الاوربيين عموما.

وفي اعقاب هذه الحادثة تعهد عرابي مرة اخرى بحفظ النظام في مصر، ولكنه كان يشكو من التهديد المستمر بسبب مرابطة الاسطول البريطاني على سواحل الاسكندرية. وتفاقمت الاضطرابات في البلاد. وشكل الخديو وزارة جديدة برئاسة «راغب باشا» تولى فيها عرابي منصب ناظر الجهادية (وزير الحربية)، ووجدت بريطانية ان الوقت قد حان لتنفيذ مآربها في مصر، فبدأت بقصف المدينة وانزال قواتها فيها.

نفذت بريطانية هذه العملية دون ان تتفق او تتفاوض مع اية دولة من الدول الاوروبية الكبرى، بل انها كانت تعلم حق العلم ان عملها هذا سيغضب تلك الدول، وان فرنسة وروسية لن ترضيا عنه. وقد احاطت بريطانية اعمالها منذ بداية الازمة المصرية بكل ما يلزم من مظاهر «حسن النية»، فاشركت فرنسة معها عندما تقدمت الى الخديو بطلب اقصاء عرابي باشا عن الحكم، واشتركت في «مؤتمر الاستانة» الذي عقده سفراء الدول الكبرى لمعالجة القضية المصرية، ودعت الجميع خلال ذلك المؤتمر الى القيام بعمل مشترك، ثم حملت السلطان عبد الحميد على اصدار بيان يستنكر فيه اعمال عرابي باشا ويعتبره عاصيا يجب تأديبه، كما انها حصلت من الخديو على رسالة شكر يعرب فيها عن امتنانه للمساعدة الثمينة التي قدمها الجيش البريطاني لاعادة الامن في البلاد. وبهذه الصورة اظهرت بريطانية اعمالها وكأنها جاءت تنفيذا لارادة السلطان العثماني وتلبية لرغبة الخديو المصري.

وفي 11 تموز (يوليو) انسحب الاسطول الفرنسي من ميناء الاسكندرية بناء على تعليمات حكومته، وفي الوقت نفسه بدأ الاسطول البريطاني بقصف المدينة وشرع في احتلالها. واعلنت بريطانية منذ اليوم الاول انها لم تنزل جيوشها في الاراضي المصرية بقصد الاحتلال، بل لاقرار الامن فيها، وصيانة ارواح رعاياها ورعايا الدول الاوربية، كما اكدت انها لن تتأخر في الجلاء عن مصر حالما يستتب الأمن فيها.

وبالفعل تم جلاء القوات البريطانية عن مصر بعد 74 عاما.. فقط.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم
1905 وفاة الشيخ محمد عبده (وولادته)
1905 المستشرق وليم موير
1948 الهدنة الاولى
1970 الاديب السوري فؤاد الشايب
1974 الاديب السويدي لاغركفيست
1989 لورانس اوليفييه

اصدارات

### صحراء منتصف الليل لخالد المعالي

لندن: «الشرق الاوسط»

صدرت الطبعة الثانية من الترجمة الالمانية لمجموعة خالد المعالي الشعرية (صحراء منتصف الليل) (صدرت طبعتها العربية الاولى عام 1985)، لدى دار «لاندبرسه» في فايلرسفيست بالمانيا، وقد صمم الغلاف وانجز الرسوم الداخلية لهذه الطبعة الرسام العراقي حيدر الجاسم، المقيم في اميركا. ويذكر ان الطبعة الالمانية الاولى صدرت في النمسا عام 1990. من قصائد الديوان:

سابق للرعيل بيدي
جامع أسانيد وبان حقيقي للخيال
في ذاكرة الاصدقاء وجهي
وعند الرحيل مأواي
في صدري جمال باطلة
وفي هواي يد طويلة
لاجئاً لماويات ذابلة في خيال غيري

### «أبحث عن مطر» لجوزف عساف

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت عن «دار الابداع» في بيروت مجموعة جوزف عساف القصصية «ابحث عن مطر..» وتضمنت اربع عشرة قصة قدمت لها الكاتبة املي نصر الله معتبرة ان «المؤلف في مجموعته هذه، يكتب زخم المشاعر الاولى، والاقبال على الحياة، من الحب، الى الخيبة والحزن والألم، وشتى الانفعالات التي يعانيها الشباب، ويعيش حدتها وتشظياتها». وتضيف نصر الله: «كذلك اكتشفت، في قراءة كل قصة، شيئاً من الوهلة الاولى والاطلالة المفاجئة... وحس الكاتب بالدهشة حيال الاحداث، ولا يلبث هذا الحس ان ينتقل الى القارئ، فيمضي معه خطوة خطوة، في تفتيق البراعم وكشف الاسرار».

من عناوين القصص: همس الحقول، وورود البحار، ومروا من تحت النافذة، وصهوة الاحلام، والساحرة والحية والملك الأسير».

وتعلق املي نصر الله: «اترك للقارئ الفرصة ليكتشف بنفسه صفات هذه القصص، وهي وان تعددت عناوينها، تكاد ان تكون فصولاً في قصة واحدة يسيطر عليها مناخ حزين يشي ببعض جوانبه بما تركته الحرب من بصمات وجراح في النفوس الحساسة».

غلاف مجموعة المعالي

غلاف كتاب «ابحث عن مطر»

أصيب «إليوت» بالجنون فأعلن عن جنون زوجته

# الخبراء يكتبون سيرته الجديدة بالصوت والصورة

خلدون الشمعة

ثمة قضية خلافية تتصل بدور اجهزة الاعلام في اعادة كتابة التاريخ، يثيرها فيلم عن حياة الشاعر البريطاني الكبير ت.س. إليوت الذي أثرت اعماله في تجربة الشعر العربي الحديث ربما اكثر من اي مؤثر آخر، يوجه اليه الاتهام بالجنون. هذه القضية يمكن تلخيصها في السؤال التالي: الى أي حد يمكننا ان نقبل بقيام السينما بصناعة شخصية جديدة للشاعر إليوت، مغايرة لمنحى سيرته الذاتية المعروفة؟ وهل من حق السينما باعتبارها وسيطا اعلاميا استثنائيا من حيث قدرته على التأثير، ان تعمد الى صوغ صورة لشاعر شهير تختلف عن صورته المعروفة لدى النقاد والباحثين والقراء؟

الفيلم موضوع البحث يتعلق بزواج إليوت الأول من الحسناء ڤيڤيان هيجوود. وقد تكلف اكثر من عشرة ملايين دولار. ويبدو ان الهدف الرئيسي الذي حاول الكاتب المسرحي الذي أعد قصته للسينما، تحقيقه، هو البرهنة على ان إليوت نفسه، وليس زوجته الأولى، هو الذي اصيب بالجنون.

وقد أتيح لي اخيرا مشاهدة الفيلم المذكور. واعترف انني اصبت بقدر كبير من الذهول ازاء ما شاهدت. فاليوت لا تقتصر اهميته الاستثنائية على الثقافة الانجلو ساكسونية فقط بل ان اهميته الحقيقية تكمن في دوره المؤثر على صعيد الحداثة الشعرية عموما. وليس من المبالغة القول ان الشعر العربي الحديث مدين له (في بعض ابتكاراته الشعرية) بدين يتعذر انكاره أو التقليل من شأنه.

عنوان الفيلم «توم وفيف» وهو اختصار لاسم توماس إليوت واسم زوجته ڤيڤيان.

واما قصته فهي عبارة عن «سيرة» تعتمد حياة الشخصية التي تحاول الاحاطة بها. وقد مثل الدورين الرئيسيين فيها كل من ولنيم دافو وميراندا ريتشاردسون.

كما أسهم في اعداده مايكل هاستنج، الكاتب المسرحي الذي سبق ان كتب مسرحية تحمل نفس العنوان. وخلافا لما هو شائع حول اضطهاد إليوت من قبل زوجته الغيورة التي انتهت حياتها في مصحة للأمراض العقلية فان الفيلم يؤكد ان إليوت هو الذي اصيب بالجنون.

ومن المفارقات المثيرة والمتعلقة بهذه النتيجة غير المتوقعة لاعادة كتابة التاريخ الشخصي لاليوت، ان شركة النشر «فيبر آند فيبر» التي عمل اليوت مديرا لها لسنوات طويلة، بدءا من العشرينات وحتى عام 1965، هي الجهة الوحيدة التي ابدت اعتراضها على بعض التفاصيل. وقد اضطر منتجا الفيلم الى عقد اجتماعات مطولة مع المسؤولين فيها، محاولين الحصول على اذن منها لاقتطاف بعض المقتطفات من «إليوت». فالناشر المذكور هو الذي اصدر جميع اعمال الشاعر الشعرية والمسرحية.

وأما العقبة الأخرى التي جابهها منتجا الفيلم فهي زوجته الثانية ڤاليري إليوت التي آلت اليها ممتلكاته وحقوقه المادية والمعنوية. وقد نقل عن ماثيو إيڤانز مدير «فيبر آند فيبر» انها لا تريد الخوض في الموضوع اصلا.

وتدور قصة الفيلم باختصار حول إليوت خريج جامعة هارفرد السمج والذي يقع في غرام ڤيڤيان هيجوود في عام 1914 عندما لمحتها عيناه في أوكسفورد لأول مرة. وكان كل منهما في السادسة والعشرين آنذاك.

وفي العام التالي مباشرة تزوجا، فبدأت التراجيديا التي انتهت بوفاتها في احدى المصحات عام 1947.

والحال ان هاستنج الذي كتب النص درس معظم الوثائق التي تتعلق بحياة الشاعر. بل قام، لأول مرة، باستجواب شقيق زوجة إليوت قبل ان يستجوب المشرفة على المصحة العقلية التي قضت فيها سنواتها الأخيرة، وبعض افراد اسرتها وأحد الأطباء الذين اشرفوا على علاجها.

وخلافا للفكرة التي حاول إليوت الترويج لها، ومفادها ان ڤيڤيان كانت مجرد ظله التابع له، فقد اهملت اهمالا كبيرا من قبل دارسي حياة ونتاج الشاعر. بل ان دورها في شعر إليوت استبعد من النقد الأدبي كليا.

ولعل أحد الأسباب التي يعزى اليها ما حدث في هذا الشأن بالذات، انها كانت شاذة الأطوار، وانها قامت بمضايقة إليوت وتعقبه. ويشير كتاب سيرته الى انها وقفت خارج احد المسارح اللندنية التي كانت تعرض أحد اعماله وهي تحمل لافتة كتب عليها: «أنا الزوجة التي هجرها».

ويحاجج هاستنج معد الفيلم قائلا بهذا الصدد، ان التاريخ يجب ان تعاد كتابته. ولهذا فهو لا يعتقد انها اصيبت بالجنون - كما هو شائع - وانما كان اليوت هو الذي جن وفقد الصلة بالواقع اليومي. ذلك ان ڤيڤيان اليوت حسب روايات دارسي حياة الشاعر كانت مخدرة الحواس بفعل الأدوية والعقاقير التي كانت تعطي لها باستمرار. وقد سبق ان قالت إيديث سيتويل (الشاعرة الانجليزية التي تأثر بها بدر شاكر السياب) ما معناه ان اليوت جن فسارع الى الاعلان عن جنون زوجته على الفور. واكثر من ذلك فان هاستنج يؤكد ان زوجة اليوت لم تكن تعاني من أي عرض من اعراض الجنون. ولكن هل فكرة الفيلم هذه جديدة ولا اصل لها في الأبحاث التي تعرضت لحياة الشاعر؟

لقد عدت الى أحد اهم المؤلفات التي تتناول سيرة الشاعر، وهو كتاب ليندال جوردون: «سنوات اليوت الأولى» الفائز بجائزة روزماري كروشي التي تمنحها الاكاديمية البريطانية فتبين لي ان قصة جنون اليوت، والكلمة هنا تستخدم بمعناها النسبي وليس المطلق، لا يمكن اعتبارها جديدة. ذلك ان الباحثة المذكورة تشير الى انه لا يمكن نفي حقيقة ان اشعار اليوت الأولى تنطوي على مشكلات جنسية.. ليس بمعنى التعبير عن فقدان الرغبة بل من حيث بروز مشاعر الاحساس بالكبت وعدم الثقة بالنساء، فضلا عن وجود شيء من الاضطراب الجسدي. بل ان اليوت كان يشعر بوسواس من جراء وجود آثار دم على السرير أو حتى من العطر الفرنسي الذي وصفه بانه كان يغطي برائحته «عبق المرأة الطبيعي». لقد استطاعت ڤيڤيان بطريقتها الفظة، ان تحرره من ارتباكاته الشخصية بعض الشيء. إلا ان سرعان ما أخذ يشعر بالنفور نحوها. بل ان من الواضح لدى اصدقائه انه كان خجلا بها.

وهذا يمكن ان يلاحظ في قصائده بوضوح. فالشخصيات التي تدور حولها اما ان تعاني من الشعور بالنقص كما هو شأنه في قصيدة: «اغنية العاشق بروفروك» أو الشعور بالشبق الآلي كما في قصيدة Sweeney أو الشعور بالعقم العاطفي كما في شخصية «مسرحية» اخرى.

في المثال الأول تبدو المرأة ممتنعة لا يمكن الوصول اليه. وفي المثال الثاني تبدو هستيرية. واما في المثال الثالث فهي غير مكترثة على الاطلاق. ولا يعني ذلك ان نفترض ان اليوت يجب ان تتماهى شخصيته مع شخصيات هؤلاء العشاق في اعماله الفنية، وانما ينبغي ان نلاحظ ان رؤيته للحب في اعماله المبكرة تؤكد على انه كان يفتقر الى الشعور بالفرح. وفي السطرين الأخيرين من احد المقاطع التي حذفها عزرا باوند الشاعر الذي اشرف على مراجعة وتنقيح قصيدة «الأرض اليباب»، يقول اليوت بوضوح: «بالنسبة للأشكال المختلفة ثمة تعريف واحد صحيح: عواطف غير حقيقية ورغبة حقيقية».

ويبدو ان اليوت لم يكن ينظر الى المرأة الغاوية ككائن بشري وانما كمعضلة من المعضلات التي يواجهها الرجل. أو لعلها كما تلاحظ ليندال جوردون اشبه برمز للخطيئة.. رمز يضطر الرجل الى معاشرته ببطولة.

وقبل ان يقطن اليوت وزوجته في شقة اعارها لهما برتراند راسل في عام 1915 مرضت ڤيڤيان وكانت تشرف على الموت. وقد ظل هذا المرض مستمرا حتى وفاتها. كما ان كلا منهما استخدم صورة الزوج السجين في قفص للتعبير عن واقع حياتهما. وفي احدى السكتشات التي رسمتها ڤيڤيان ثمة صورة لقفص ترمز به الى العزلة المميتة. واما بالنسبة لاليوت فقد كان القفص يعني الفقدان الدائم للشعور بالاستقلال. وقد كتب مرة يقول: «انه لأمر فظيع ان يكون المرء وحيدا مع شخص آخر».

ويبدو ان الزواج من وجهة نظر ڤيڤيان اليوت كان تجربة بائسة. فهي تذكر ان زوجها كان مريضا في معظم الأوقات. وتشير الملاحظات التي كتبتها في مفكرتها في عام 1919 الى امرأة مكتفية بذاتها وتتمتع بمعنويات عالية طالما ان زوجها خارج البيت. ولكن علامات الشكوى العصبية تظهر عليها مرة اخرى عندما يعود الزوجان الى حياتهما المشتركة بعد فراق اسبوع أو اسبوعين. وتوضح المفكرة في موضع آخر انها كانت زوجة مكرسة لزوجها. إلا انها تشير في الوقت نفسه الى ان صحبته كثيرا ما كانت تملأ نفسها بالحزن والهم. ومن الملاحظ ان ليندال جوردون كاتبة سيرة اليوت، قد تنبهت الى ان الكثيرين من الذين قاموا بتأليف كتب عن حياته كانوا يخضعون باستمرار لاغراء التركيز على الخصائص السلبية في شخصية زوجته. وقد كتب برتراند راسل مرة يقول: «انها تعيش فوق حد سكين. وقد تنتهي اما بان تصبح مجرمة أو قديسة.. ولديها القدرة على ان تكون الاثنتين معا».

وفي عام 1933 هجرها اليوت. وقد شعر اصدقاؤه بالتعاطف معها لانهم اعتقدوا انها ذات شخصية تفتقر الى الاتزان. واما اليوت فقد كان يعتقد انها مصابة بالجنون.. وانها قادرة على السيطرة على نفسها بحيث تستعيد توازنها.

وفي مذكراتها التي سجلتها خلال الأعوام 1934 - 1936 يتبين هول الصدمة التي خلفها هجران اليوت لها، غير انها لم تكن تعتقد ان ما فعله كان بمحض اختياره. وقد قامت بمحاولات مستميتة من اجل ان تجتذب انتباهه مرة اخرى. وفي الوقت نفسه انضمت الى نواد عديدة وحاولات العمل في حقل الموسيقى. وفي عام 1934 كتبت تقول: «وجهي اصفر كأوراق مخطوط. ليس فيه لون.. عيناي ميتتان.. وأنا نحيفة كفارة.. أشد قلقا من ان استريح.. واشد تعبا من ان افكر على نحو ايجابي. لا أمل في ان اقدر على النظر في اي اتجاه».

وتوضح في مكان آخر ان اصدقاء زوجها واصدقاءها من امثال الناشر جيوفري فيبر الذين منحوا اليوت ولاءهم وعزلوه عنها، انكروا في نفسها الاحساس بان هناك مؤامرة كبرى تستهدف الفصل بينهما. وهذا ليس غريبا، فجميع الذين كانت تلتقي بهم من معارفها كانوا يحاولون ان يضعوا اليوت في شرنقة.. بعيدا عنها. وفي رأي ليندال جوردون ان من المثير للاعجاب في شخصية ڤيڤيان انها لم تكن تنحو باللائمة على زوجها بسبب هجرانه لها.. وان ولاءها الشديد اصبح مع مرور السنين علامة الانتماء الوحيدة التي تجلب لها الاحساس بالكرامة. وسرعان ما ادخلت في مصحة عقلية حتى وفاتها في عام 1947. وبعد عشرة اعوام تزوج اليوت ثانية وعاش ثماني سنوات أحس خلالها بسعادة حقيقية.

لقد كانت زوجته الأولى مريضة الى حد يدعو الى الاشفاق. بل كانت تعيش تحت تأثير العقاقير التي لا يعرف أحد ما اذا كانت ضرورية حقا. هل ادت بها العقاقير الى الجنون؟

ان الصورة التي يقدمها الفيلم عن ڤيڤيان زوجة اليوت الأولى ليست جديدة كل الجدة. إلا ان الجديد هو تبني الفيلم لرسالة اعلامية مفادها ان الشاعر - على حد تعبير ايديث سيتويل - هو الذي اصيب بالجنون فأعلن عن جنون زوجته.

## بعض ملامح الصحافة في السودان

# السياسيون يواجهون النقد بالصبر والكاريكاتير الساخر لا يؤرقهم كثيرا

لندن: من سعيد محمد الحسن

من حسن حظ الصحافة السودانية، ان القيادات السياسية السودانية في فترات الديمقراطية ارست تقليدا حميدا من حيث الاحترام المتبادل، والتعامل معها بصبر وحكمة بحيث لا يصل النزاع مهما بلغ تجاوزه الى ساحة القضاء. وقد رفض رئيس مجلس السيادة ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي اسماعيل الازهري الاستجابة لرغبة بعض مستشاريه باللجوء الى القضاء بسبب استخدام الكاريكاتير المتجاوز للحدود، وكذلك فعل رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاسبق محمد احمد المحجوب تجاه مقالات كاتب معروف، أطلق عليه لقب «الطاووس» لكونه معتدا بشخصيته وآرائه «الى حد الغرور»، ولو رفع المحجوب قضية ضد الكاتب لكسبها باعتباره قانونيا قادرا على ان يكسب قضاياه مثلما يكسب في مواقفه السياسية.

وكذلك فعل رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الامة الصادق المهدي بعد انتخابه عام 1986 تجاه الكاريكاتير المكثف الذي استخدم ضده وهو يمثله معلقا بالمايكرفون الصغير على كتفه، او يحمله بيده كاشارة الى كثرة احاديثه وباعتباره جاهزا للحديث في اي وقت.

وكذلك فان ما كان يكتب في الاعمدة الاجتماعية في تلك الفترة كان يجري تصحيحه في هدوء كلما وقع خطأ ما. فقد حدث ان نشرت صحيفة يومية خبرا عن مولود وتمنت له المستقبل الطيب والواعد، ولكن الصحيفة فوجئت عندما تلقت ما يفيد ان هذا الخبر الاجتماعي غير صحيح وان الوالد المعني قد تزوج حديثا، واهتمت الصحيفة بالتحقيق في كيفية تسرب خبر غير صحيح الى عمود الاجتماعيات وهي المعروفة بالدقة الشديدة، وكتبت اعتذارا في صفحتها الاولى، وايضا جعلت افتتاحيتها حول هذا الموضوع مشيرة الى ان اهتمامها بالاخبار الاجتماعية جاء من منطلق الحرص على العلاقات الاجتماعية وتوطيدها، وان خبرا اجتماعيا دس اليها ولم يكن صحيحا وانها لترجو الا يتكرر مثل هذا الخطأ، ولكن الشخص المعني رأى من الاهمية رفع دعوى قضائية لان نشر الخبر في صحيفة عرفت بالدقة الشديدة قد احدث بلبلة، رغم الاعتذار والتصحيح، ورأى المستشار القانوني للصحيفة انه اذا استمرت اجراءات الدعوى فستكون لصالح الشاكي ووصل معه الى تسوية، وسوى الامر وحتى لا يتكرر مثل هذا الخطأ مرة اخرى اصبحت الصحيفة لا تنشر خبر مولود او مولودة الا اذا ارفق بشهادة الميلاد. ورغم التغييرات السريعة والواسعة في الصحافة السودانية خلال السنوات العشرين الاخيرة والتي ادت الى ابعاد او ابتعاد قدامى المهنيين ورغم ما تجنح اليه بعض الصحف السودانية من اثارة الا انها بحكم الاعراف والقيم والمثل الدينية والاجتماعية تعد اقل اثارة من غيرها، ولذلك فان قضايا التشهير ليست كثيرة في السودان، ومعظم القضايا اقتصرت على المجالات الاجتماعية والرياضية حيث تعددت في الآونة الاخيرة الصحف المتخصصة في المجالات الرياضية والاجتماعية، ولذلك فان معظم القضايا التي تقدم للمحاكم هي قضايا ضد نقاد رياضيين او صحافيين اجتماعيين ولكن طبقا لنص القانون يكون رئيس التحرير في موقع الاتهام مع كاتب المادة المعني بالتهمة او البلاغ، وعلى حد قول الاكاديمي والقانوني المعروف الدكتور اسماعيل حاج موسى (وهو ايضا كاتب ومستشار لعدد من الدور الصحافية) فانه بحكم القيم والاعراف السودانية فان تسوية هذه القضايا لا تكون بالتعويض المادي كما هو الحال في قضايا التشهير في البلدان الاخرى، وانما بالتعويض الادبي بان تنشر الصحيفة المعنية تصحيحا او تعليقا يرد للشاكي اعتباره.

ويقول الدكتور اسماعيل حاج موسى انه ارتبط ببعض القضايا المتعلقة بالنشر. ووقف مدافعا عن بعض رؤساء التحرير والكتاب، ومن القضايا التي ترافع فيها امام المحاكم قضية ضد رئيس تحرير صحيفة تصدر بالانجليزية رفعها احد المحافظين بالولايات الجنوبية لنشرها مقالا، قال انه اتهم فيه باستغلال النفوذ وقد ظلت القضية المرفوعة ضده في المحكمة لفترة طويلة لانها بدأت مع نهاية العهد المايوي في عام 1985. وفي مثل هذه القضايا فان المحكمة لا تكتفي بالاستماع الى الشهود العاديين وانما تستمع ايضا الى شهود الخبرة من الاكاديميين والصحافيين القدامى والذين يدلون بشهاداتهم حول الاعراف والتقاليد المهنية. وفي مجال هذه القضية بالذات فقد اعلن عن براءة رئيس التحرير حيث ثبت انه لم يكن موجودا لدى نشر ذلك المقال وان شخصا آخر قد كلف بالاشراف على الصحيفة، وقد شهد بذلك عدد من الشهود.

اما القضية الثانية فقد كانت مرفوعة ضد صحيفة رياضية اجتماعية نشرت خبرا عن جريمة قتل فيها الابن اباه، وقد ادين رئيس التحرير في محكمة الموضوع وبرئ في محكمة الاستئناف لان الدفاع اثبت ان من مهام الصحافة الاجتماعية ان تسلط الضوء على الجرائم لتبرز خطورتها على المجتمع ولتحذر من الوقوع فيها، ولتدعو الى محاربتها.

وكان البلاغ ضد الصحيفة قد اشار الى ان النشر فيه اساءة الى سمعة الاسرة، لان القاتل مريض ويعاني من اضطراب عقلي. ولكن الدفاع القانوني رد بان هذه المعلومة جاءت لاحقا، وقال الدفاع ان النشر تم عندما وقعت الجريمة وليس عندما اصبحت قضية تنظر في المحاكم، كما انه اثبت من خلال عدد من البينات توفر حسن النية.

ويقول القانوني اسماعيل حاج موسى إن معظم القضايا التي تقدم بتهمة اساءة السمعة تدور حول القضايا الرياضية والاجتماعية، ومن النادر ان تسمع عن قضية سياسية، ويعزو ذلك الى ان الساسة في السودان ارتضوا ان يتحملوا ما يكتب في الصحف تقويما لسلوكهم فالرجل العام، ملك عام، وبالتالي لا حرمة للرجل العام ولا حماية له سوى سلوكه. وهو يعتبر ذلك بمثابة امتداد للتقاليد الحميدة التي توارثها الوسط السياسي عبر السنين الطويلة واظهرت السماحة التي تشدد على نظافة الوسط السياسي، حيث كانت القيادات السياسية تنتقد وتهاجم بشدة خصومها في اللقاءات الليلية او في داخل البرلمان، ولكن المتخاصمين كانوا يتصافحون ويتعانقون بعد ذلك.


اسماعيل الازهري: رفض اللجوء الى القضاء عندما تجاوز رسام الكاريكاتير الحدود

برج مراقبة

سبل انتقال الأفكار والمعلومات في العالم القديم

# عنتر وعبلة وفكرة الإعلام البديل

عنتر وعبلة الشخصيتان التاريخيتان المتألقتان واللتان تعودان بتاريخهما الى القرن السادس الميلادي، واكتسبتا في الخيال الشعبي لدى العرب بعدا اسطوريا تفتح في الفولكلور بشكل خاص، لم يقتصر تأثيرهما على المحيط العربي وانما تجاوز ذلك الى دائرة أوسع هي المحيط الثقافي الأوروبي. هذه الفكرة يتطرق اليها كتاب الناقد والاعلامي البريطاني جون هوكس الذي صدر في لندن حديثا تحت عنوان: «الاعلام البديل». ويحاول هوكس في كتابه الجديد البرهنة على وجود وسائط اعلامية قديمة كانت تقوم بمهمة نقل المؤثرات الثقافية بين الشرق والغرب، يطلق عليها مصطلح «الاعلام البديل». فهو يرى ان انتقال الافكار والمعلومات في العالم القديم لم يقتصر على وسائل النقل التقليدية كالكتب والمخطوطات، وانما تجاوز ذلك كله الى وسائل النقل الشفوي التي يعتبرها ادوات لا تقل نجاعة وفعالية من حيث نتائجها عما تفعله وسائط الاعلام المعاصرة. وقد قوبل كتاب جون هوكس بردود افعال متباينة لعل اهمها المراجعة التي كتبها ي.س. هوبجكن في «التايمز» والتي اشار فيها الى الرأي الذي كتبه المستشرق هاملتون جب في القرن الماضي ومفاده ان: «الدراسات الحديثة للأدب الشعبي ستلقي ضوءا ساطعا على الالتحام الذي حدث في اوروبا بين الموضوعات وبين الأساليب وطرق الاداء التي استمدت من الشرق مباشرة». والواقع ان توقعات المستشرق جب تبدو اليوم اكثر صحة من اي وقت مضى. فالدراسات التي نشرت وتنشر منذ عقدين من الزمن حتى الآن، تكشف بجلاء عن ان الأدب الشعبي في اوروبا تأثر بالأدب العربي الشعبي وغير الشعبي بقدر ما تأثر بالأدبين اليوناني والروماني. بل ان الكتاب الذي اصدره الدكتور احسان عباس قبل سنوات عن المؤثرات اليونانية في الأدب العربي يذكرنا بان عملية المثاقفة، أو تبادل التأثر والتأثير، لا تقتصر على فترة من الفترات وانما هي التعبير الأمثل عن العلاقات الحضارية بين الشعوب.

ولعل من اهم الفترات التي تؤرخ لعملية انتقال المؤثرات العربية والاسلامية الى الغرب، عن طريق وسائط الاعلام البديل، على حد تعبير جون هوكس، الحروب الصليبية التي يبدو انها بقدر ما اثرت في بنية التكوين المادي الأوروبي، فانها اثرت في بنية التكوين الروحي والثقافي للحضارة العربية.

وفي هذا السياق تكمن اهم المؤثرات العربية والاسلامية التي اسهمت في تكوين الأدب الأوروبي الحديث، او بالأحرى حركة الحداثة في الأدب الاوروبي، في ما يسمى بـ«النزعة الشرقية» في الأدب، وهي النزعة التي لم تنتقل عن طريق الكتب والمخطوطات العربية والشرقية وحدها وانما بتأثير وسائل الاعلام البديل الشفوية ايضا.

ويمكن تفسير مصطلح الاعلام البديل هنا بانه يشتمل على وسائل نقل الأخبار عن طريق الاحتكاك المباشر الذي يقوم به الرحالة أو السجناء الذين كانوا يؤسرون في الحروب.


احسان عباس: التأثر والتأثير

سلطتها تراقب السياسيين وتحصي أنفاسهم

# الصحافة في دور كلب الحراسة الشرس

دور كلب الحراسة الشرس الذي تمارسه الصحافة البريطانية منذ سنوات جعلها بحق سلطة متشددة لمراقبة سلوك السياسيين واحصاء أنفاسهم والتضييق عليهم باستمرار. وكما هو معروف فان آخر مجابهة بين جريدة «الغارديان» الذين اتهمتهم بالفساد أسفرت عن نهاية حكم المحافظين وانتخاب حزب العمال بزعامة توني بلير.

ولا ريب انه من قبيل الافراط في المبالغة ان تعزى خسارة حكومة جون ميجر المحافظة الى دور الصحافة البريطانية في الامعان في الكشف عن الفضائح التي مارسها مسؤولون من حزب المحافظين طوال السنوات الطويلة الماضية، سواء في ما يتعلق بمخالفة اللوائح المالية أو في ما يتعلق باقامة علاقات عاطفية خارج نطاق الحياة الزوجية. إلا ان هذا الدور الكاشف الذي تلعبه صحافة «التابلويد» الشعبية والصحافة الجادة ايضا لا يمكن التقليل من شأنه من حيث التأثير على نتائج الانتخابات. غير ان الاستثناء الوحيد الذي يشكل خروجا على القاعدة التي كان الوزير السابق جوناثان إيتكن في طليعة ضحاياها يمثله الآن كلارك النائب المحافظ الذي نجح في التأثير على الناخبين وجعلهم يبتلعون الفضيحة التي تورط بها.

وكانت تلك الفضيحة التي تتعلق بالعلاقة الجنسية التي ربطت بين كلارك الوزير السابق والارستقراطي الذي يقطن قلعة يعود تاريخها الى سبعة قرون مضت، وبين الزوجة اللعوب لقاض متقاعد ومهاجر الى جنوب افريقيا وابنتيهما، قد أثارت ردود افعال متباينة في مختلف اجهزة الاعلام.

ولكن رد الفعل الذي يلفت الانتباه تحديدا هو ذاك الذي صدر عن جين كلارك زوجته التي قالت بالحرف الواحد: «بصراحة اقول ان اقامة علاقة جسدية مع أناس ينتمون الى طبقة ادعوها طبقة اسفل السلم أو طبقة الحضيض، لا بد ان تؤدي الى توجه هؤلاء الى الصحف لبيع قصصهم. أليس كذلك؟».

لقد أشارت جين كلارك كما هو واضح، الى ظاهرة اعلامية فريدة هي صحافة دفتر الشيكات.. وهي تربط وجودها بطبقات اجتماعية قابلة للبيع والشراء. ولكن كيف فهم الاعلاميون البريطانيون هذه العبارة بالذات؟ وأين وقفوا في هذه المعركة التي انطوت على مؤشرات اعلامية ذات دلالات اجتماعية وحضارية لا تخطئها العين؟

اعتبرت الليدي كولن كامبل التي تعتبر كاتبة متخصصة في شؤون الأسرة البريطانية ان ما تقوله جين كلارك هو: «ان السيدة التي تتورط بعلاقة ما لا تعرف كيف تتصرف. وانا اقول ان اي امرأة تقوم ببيع قصة حياتها العاطفية الى الصحافة لا تعرف كيف تتصرف. ولهذا فالسيدة جين كلارك مصيبة في رد فعلها».

وعلق أوبرون واو Waugh رئيس تحرير «المجلة الأدبية» التي يصدرها الناشر الفلسطيني الأصل نعيم عطا الله بقوله: «اذا ما اقام المرء علاقة مع امرأة من استراليا أو نيوزيلاندا فلا بد ان يجد نفسه غارقا في المتاعب».

غير ان محرر الشؤون الاجتماعية داي لويلين رأى رأيا آخر، فقد كتب يقول: «من الواضح ان ما تعنيه السيدة كلارك بأولئك القابعين في أسفل السلم الاجتماعي هم الذين لا ينتمون الى الطبقات الارستقراطية أو العليا. ولكن اذا وضع المرء سلوك بعض الارستقراطيين في الميزان فانه لن يتجاوز أسفل السلم الاجتماعي. اعتقد ان التعليق الصغير الذي ادلت به زوجة آلان كلارك كريه ومزعج».

هذا الانشغال بكلام زوجة الوزير السابق عن الفضيحة الرئيسية ربما كان يفسر كيف افلت من كلب الحراسة الشرس!

بعض الصحافة العربية ركز على الحل الاجتماعي

# حذر نهضوي من السياسة وأخطارها

كان من أهم الانجازات التي حققها الصحافي النهضوي محمد كرد علي من خلال جريدة «المقتبس» التي اصدرها بدءا من نهايات القرن التاسع عشر انه قام بتدشين فكرة الحداثة العربية، فقد لاحظ هذا الصحافي البارز الذي اسس المجمع العلمي العربي في دمشق ان فكرة التمدن العربي يمكن ان تتحقق بالاعتماد على الاقتباس المقصود والشامل من الغرب.

كما أكد انه ما من حضارة طورت صفاتها الأساسية أو عبرت عن عبقريتها الخاصة بصورة منفصلة او عزلة رهبانية. فالحضارات في رأيه: «لم تقم ولم توجد لتعارض احداها الأخرى وإنما شاركت، وقد اقيمت لبناتها بالتعاقب، الواحدة فوق الأخرى، فاقتسمت من بعضها البعض بفعل تبادلي من الاثراء المتقابل، بحيث ان كل حضارة منها شكلت كيانا فريدا ومميزا في كل متواصل، متداخل الفعل». وهكذا ففي سلسلة غير منقطعة من الحضارات استعار الفرس في الشرق العلم الهندي وصقلوه، بينما حصل الرومان في الغرب على الكثير من تمدنهم من الاغريق الذين اقتبسوا في الوقت نفسه من المصريين القدماء ما اقتبسوا فورثوه العرب.

كما ان الحضارة العربية التي بدورها تبني على التمدن اليوناني والفارسي وتصقله وتحوله غدت مصدرا خصبا اخذ الغرب منه بحرية، فالعرب باستعارتهم من الغرب المتقدم لا يكررون نمطا تاريخيا فحسب، بل هم في اعتقاد محمد كرد علي يستعيدون كذلك اكتشاف الجوهر والسر في ميراث مدينتهم العظمى. وأما نظرة محمد كرد علي الى حل المعضلة الحضارية في سورية كما عبر عنها في «المقتبس» فهي تولي اهتماما خاصا بالتعليم، فالتعليم بالنسبة له مفتاح لحل المعضلة الزراعية التي تعانيها سورية.. كما كان التعليم بنظره مفتاح الكثير من الأمور الأخرى. وهو بتوصيته بهذا العلاج انما يكشف عن بساطة غير معتادة وعن فشل في معرفة كون التعليم انما يعكس صورة انظمة اجتماعية بأسرها ولا يغيرها بسهولة من حال الى حال. ولكن مهما كانت نقاط القصور لدى كرد علي فقد كشف في «المقتبس» عن حساسية وادراك عميقين للتغييرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سورية تمر بها في العقد الأول من القرن العشرين.

ومن جهة اخرى ذكر كرد علي في تقديم صحيفة الى القراء ان «المقتبس» تعتزم الاحجام عن معالجة مواضيع تخص السياسة وتهدف بدلا من ذلك الى تكريس نفسها للدعوة الى الاصلاح السياسي على مقياس اجتماعي أعم. ولكن في حين لم يلتزم كرد علي دائما بهذا القيد الذي فرضه على نفسه التزاما دقيقا ومتواصلا، فمن الصحيح القول ان «المقتبس» لم تقدم عرضا مفصلا ولا مهما في معزاه عن الأوضاع والاتجاهات السياسية في سورية الجغرافية. ومع ذلك فان السياسة والاعتبارات السياسة كانت تمثل جوهر الكثير من المقالات التي نشرتها.

## يقع في مركز دمشق ومعروضاته بقايا بضائع

# باعة «سوق الحرامية» يتساءلون: من هم اللصوص؟

دمشق: من عامر بدر حسون

اسم هذا السوق لا يعد شيئاً أمام غرابة وتنوع معروضاته.

اسمه الأكثر شهرة وغير الرسمي بالطبع، هو «سوق الحرامية»! وكما يقال في المثل المصري عن السجناء الأبرياء «يا ما في الحبس مظاليم» يقال أيضاً من قبل اصحاب هذا السوق الذي لا صاحب له!

قال لي سمير أبو عبد الله:

تسألني لماذا سمي سوقنا بسوق الحرامية؟ واقول لك انه سمي هكذا لأنه فعلاً سوق حرامية! لكن من هم الحرامية؟ الحرامية هم الذين يشترون منا السلعة التي ثمنها 500 ليرة بخمسين ليرة.. انهم الذين يستغلون جهلنا، او جهل اكثرنا، بقيمة البضاعة التي نعرضها فيأخذونها منا بابخس الأسعار.. هؤلاء هم الحرامية!

انفعال ابو عبد الله كان مبرراً، من وجهة نظره في الاقل، فالباعة هنا يقفون من الصباح الى المساء ببضاعة فقيرة مثلهم يشترونها من فقراء ويبيعونها لفقراء. وهم يمثلون بالفعل قاع المدينة، والتعبير لسمير ابو عبد الله ايضاً الطارئ على السوق منذ سنين.

بضاعة سوق الحرامية في دمشق الواقع بين شارع الثورة وسوق الهال يمكن تسميتها بالبضاعة دون بعض التواطؤ، فالمعروضات هي في الغالب بقايا الاشياء: من البيت المهدوم تجد الأبواب والشبابيك، ومن الراديو وآلة التسجيل والتلفزيون قد لا تجد الا الغطاء الخارجي، وبعض البراغي والأدوات الدقيقة، ومن العطور الراقية لا تجد الا القناني الفارغة ويمكنك ان تستطرد لتشير الى أية سلعة تخطر في البال.

يحصل هذا السوق، الذي لا يملك اصحابه فيه الا الرصيف وباحة صغيرة أمام دكاكين شبه فارغة، على بضاعته من المحتاجين الذين يبيعون بعض مقتنياتهم القديمة، أو من الجوالين الذين يشترون أي قديم للبيع خلال تجوالهم في الحارات. لكن بضاعتهم «الثمينة» يحصلون عليها من بيوت الطبقة المتوسطة أو الغنية عندما يريدون التخلص من اشيائهم القديمة.

زبائن السوق في غاية التنوع بسبب وقوعه قرب الكراجات، وفيهم من المهتمين بالتحف ومن المهتمين بقطع الغيار الكهربائية (مصلحو الأجهزة الكهربائية قد يحصلون على كثير مما يريدونه بشراء تلفزيون أو أي جهاز كهربائي آخر). وايضاً هناك الباحثون عن الكتب والمجلات القديمة، لكن زبائنه الأساسيين هم الفقراء تماماً، ولعلك تستطيع القول والمشردين ايضاً.. هؤلاء يستطيعون الحصول هنا على قميص وبنطلون بخمسين ليرة وحذاء بخمسة وعشرين ليرة وشريط اغان بخمس ليرات وهكذا.

الباعة يفترشون الأرض أو يعرضون بضاعتهم وقوفاً وعادة فانهم يبيعون ويشترون من بعضهم حين تعز حركة البيع والشراء.

اثناء جولتي سمعتهم ينادون احدهم بلقب دكتور! وعندما سألت عن سر حصوله على هذا اللقب قيل لي: لقد حاز على لقبه بسبب نظاراته الطبية وقبعته! وللعديد من اصحاب السوق القاب يستمدونها او يحصلون عليها من البضاعة التي يهتمون بها. وعود لسمير ابو عبد الله الوحيد الذي وافق على نشر كلامه باسمه، وهو يبيع ويشتري قناني العطر الفارغة (تخصصه الأخير بعد تخصصه في بيع وشراء بقايا الالكترونيات).. أبو عبد الله يفتح في كل يوم جمعة سوقاً خاصاً به خارج سوق الحرامية. انه سوق الكتب القديمة في الصالحية، وعن ولعه بقناني العطر الفارغة يقول هذا ليس ولعاً.. انه شغلي. فهذه القناني التي يصل سعر بعضها الى الفي ليرة وهي فارغة تباع في النهاية الى أصحاب محلات تعبئة العطور. وعلى هذا فان ابو عبد الله وغيره من المهتمين بهذا التخصص يعرفون عن العطور وأسمائها اكثر من اي خبير باريسي. والسوق مكتف ذاتياً بكل احتياجاته فثمة مطاعم صغيرة تبيع الفول والفلافل بأسعار تناسب حالة الزبائن وثمة المقاهي التي تعقد فيها الصفقات.

وماذا عن الحرامية؟

الأمن الجنائي في دمشق يراقب هذا السوق مراقبة جيدة وعندما يرون سلعة ثمينة نسبياً يتحرون عنها وعن مصدرها، وبعض باعة السوق يقومون عند الشك بسلعة وافدة اليهم ومثيرة للشك بابلاغ الأمن الجنائي. قال لي احدهم:

ـ بهذه الطريقة نبعد عنا شبهة اسم السوق!

عندما ياتي الليل يرزم الباعة بضاعتهم ويودعونها عند اصحاب الدكاكين او المقاهي باجرة لا تتجاوز العشر ليرات في الليلة!

قد تجد هنا جهاز راديو قديماً يعرض في المحلات كتحفة او خنجراً قديماً او عملة متنوعة، وقديمة بالطبع، أو حتى مخطوطة عمرها اكثر من مئتي سنة (اشتريت قبل سنتين مخطوطة لقصيدة ابن زريق البغدادي بخط جميل وعمرها اكثر من مئتي سنة بسبعين ليرة!) لكن لا أحد يضمن لك صلاحية ما تشتريه.

ـ لست في بطن هذا الشيء لأعرف ما فيه.. انه امامك وتستطيع تفحصه جيداً قبل الشراء.

هكذا يقول البائع غير الواثق من صلاحية سلعته. غيره يفعل شيئاً آخر.. انه يقول لك:

ـ اذا أردت التأكد من صلاحية آلة التسجيل فادفع عشر ليرات لصاحب ذلك المحل كي يجربه لك!

وصاحب المحل المقصود هو الذي خصص محله لتاجير الكهرباء في محله للتأكد من صلاحية الأجهزة، وتلك مهنة هامشية ولدت على هامش مهن.. هامشية ايضاً!

لكل سوق شخصيته المتميزة في دمشق (أرشيف «الشرق الأوسط»)

## أبيض وأسود

خالد القشطيني

### من أقوال الأسبوع

● «أنا هنا سالمة».

(برقية المركبة پاثفايندر عند وصولها كوكب المريخ)

● «الطقس مشمس وبارد والسماء صافية تشوبها سحب غير كثيفة من الغبار مع رياح جنوبية شرقية خفيفة ودرجة حرارة 60 درجة مئوية تحت الصفر في الساعة 7,30 صباحا بتوقيت المريخ».

(أول نشرة انواء جوية مريخية)

● «بلغت الواحدة والستين من العمر ولي مركزي وسمعتي كأستاذ جامعي في اميركا، ولكنني ما ازال اشعر بمسافة تفصل بيني وبين هذا المجتمع الذي اعيش فيه».

(ادوارد سعيد)

● «الديون تساوي الاستعباد. اشطبوا ديون العالم الثالث».

( القس كريكور بوكرمان يقود مظاهرة المانية)

● «من الواضح انه ليس من العدل ان يعاقب موظف بلدية صغير معاقبة قاسية ولا يعاقب بمثل ذلك النائب في البرلمان الذي يقبض راتبا عاليا عندما يرتكب جرما».

(لجنة نولن عن الفساد في البرلمان البريطاني)

● «يؤسفني جدا ان سلوكي قد انحط دون المستوى المتوقع من نائب في البرلمان».

(الوزير البريطاني السابق تم سمث)

● «الرجال يفتخرون باهتماماتهم بمباريات الكرة، ولكن عندما تظهر المرأة اهتماميا بالموضة يقولون يا لها من امرأة تافهة».

(الصحافية ناتاشا وولتر)

● «اما موضوع تقاسم السلطة، فاليمن ليس قطعة كعكعة توزع بين الاحزاب وانما هي ملك الشعب».

(وزير الاعلام اليمني عبد الرحمن محمد الأكوع)

● «صاحب الارض في اميركا هم الهنود الحمر.. والهنود الحمر قبائل سامية كانت تسكن ليبيا وهاجرت بعد ذلك الى العالم الجديد».

(معمر القذافي)

● «لن تمنح حكومتنا اي فترة راحة للاصولية».

(مسعود يلماز - رئيس الحكومة التركية)

● «لن ادفع ضريبة بنسبة 85% من دخلي، ولا سيما في عمري الحالي (65 سنة) فانا أحتاج أن اوفر لنفسي».

(المليونير مايكل كين)

# مصر تدخل الزجاج المضاد للرصاص للمتاحف حماية لآثارها من السرقة

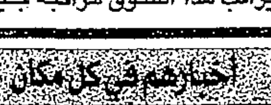
القاهرة: من عبد الرحمن محمد

قررت مصر ولأول مرة ادخال الزجاج المضاد للرصاص الى المتاحف الأثرية لحماية آثارها النادرة من السرقة. وذكر تقرير للمجلس الاعلى المصري للآثار تلقته لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب ان واجهات (فاترينات) العرض للقطع الأثرية في متحف آثار النوبة الجديد الذي سيفتتح في اكتوبر (تشرين الأول) المقبل سوف يضم 30 واجهة عرض يتم تصنيعها حاليا في بريطانيا من نوع الزجاج المضاد للرصاص ولا يتم فتحها أو اغلاقها الا بنظام الريموت كنترول.

اضاف التقرير انه تم اختيار خمسة آلاف قطعة اثرية تمثل تاريخ منطقة النوبة عبر مختلف العصور وجرى تجميع هذه القطع من المتحف المصري والقبطي والاسلامي واليوناني ومتحف اسوان ومعابد السبوع وكلابشة ومخازن الآثار بالنوبة.

وتأتي في مقدمة المعروضات مجموعة الآثار التي تم العثور عليها في مناطق قسطل وبلانة بالنوبة وتضم تحفا نادرة من الحلي وادوات الحياة اليومية اضافة الى عدد من المسلات الصغيرة وجعران من المقصورة الداخلية لمعبد رمسيس الثاني في ابو سمبل.

وكشف التقرير عن ان هذا المتحف العالمي كان من المقرر افتتاحه منذ سبع سنوات وفقا للبرنامج الذي تم الاتفاق عليه مع اليونسكو التي قدمت سبعة ملايين دولار للمساهمة في شراء اجهزة المعامل وتنظيم دورات تدريبية لأمناء المتحف واخصائيي الترميم، في حين انفقت مصر 20 مليون جنيه حتى الآن على الاعمال الانشائية للمتحف. وسوف يضم متحف النوبة قاعات للعرض المتحفي وكافتيريا ومعامل ومكاتب ادارية وقاعة محاضرات وسينما وحديقة متحفية وتبلغ مساحة المتحف الكلية 50 الف متر مربع.



## أخبارهم في كل مكان

● السفارة المصرية في الرياض احتفلت بذكرى ثورة 23 يوليو (تموز)، حيث اقام السفير محمد كامل عمرو حفل استقبال في منزله في الرياض، وتميز اللقاء بالحضور المكثف لاعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي والمسؤولين السعوديين الذين كان من بينهم عبد الله البليهد وكيل امارة منطقة الرياض وبعض المسؤولين في وزارة الخارجية، ورجال الاعلام والصحافة، وقدمت خلال الحفل بعض العروض الفنية الشعبية المصرية، اضافة الى المأكولات التقليدية الشهيرة.

● سمير عبد الله بن مليح مدير شؤون الموظفين في امانة العاصمة المقدسة، صدر اخير قرار بترقيته الى المرتبة العاشرة.

● يحيي «المنتدى العراقي» في لندن الذكرى السنوية العاشرة لتاسيسه بإقامة حفلة فنية يشارك فيها عدد من الفنانين والفنانات العرب والاكراد ابتداء من الساعة 8,30 من مساء اليوم على قاعدة بلدية همرسمث بغرب لندن:

Hammersmith Town Hall,
King St., London
W6

### افراح

● نعمة توفيق المسؤولة الاعلامية في هيئة تنشيط السياحة المصرية تمت خطوبتها الى مصطفى بدير مدير عام السياحة الداخلية في الهيئة.

● عزام فيصل خوج المستشار القانوني احتفل بعقد قرانه على كريمة عدنان احمد.

● هشام صبري الاشرم احتفل أمس بخطوبته على الآنسة سامية سعيد عبد الستار في مدينة جدة.

● تم مساء أمس زواج الشاب خالد بن عبد الله ابو غانم من كريمة عبد الله بن عبد الله العبد اللطيف وذلك بدار التهاني للاحتفالات بالرياض.

### وفيات

● توفي في عمان الحاج محمد عبد الله بسيسو عن عمر يناهز 77 عاما اثر مرض لم يمهله طويلا.

● توفي في عمان الحاج احمد محمد عدوي (ابو محمد) عن عمر يناهز 62 عاما. وشيع جثمانه من مسجد حي نزال الكبير الى مقبرة البقعة.

● توفي في معان بالاردن عوض مرعي كريشان.

## عجائب وغرائب

الطيب صالح

بسام قاقيش

● رفيق الحريري رئيس مجلس الوزراء اللبناني يرعى صباح اليوم حفل افتتاح «محطة شارل حلو للسفر والنقل البري» بدعوة من مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك.

● الدكتور منذر المصري وزير التربية والتعليم العالي الأردني بحث مع الدكتور يوسف النعمة مساعد وكيل وزارة التربية والتعليم القطري الذي يزور الأردن حالياً السبل الكفيلة بتطوير وتنمية العلاقات التربوية بين الأردن وقطر.

● الطيب صالح الكاتب والروائي السوداني سيحضر حفل توقيع كتاب «على الدرب مع الطيب صالح» للكاتب الصحافي السوداني طلحة جبريل، والذي صدر اخيراً عن مركز الدراسات السودانية في القاهرة. وذلك يوم 6 أغسطس (آب) المقبل في مدينة أصيلة المغربية على هامش موسمها الثقافي التاسع عشر.

● باسم السبع وزير الإعلام اللبناني يرعى اليوم ندوة حول «وسائل الإعلام المتعددة الوسائط: تاثيراتها ونتائجها» تنظمها مؤسسة «الشرق الأوسط للأبحاث والدراسات» وتقام في فندق ماريوت في بيروت.

● مرتضى رحيموف رئيس جمهورية بشكيرستان استقبل في أوفا الدكتور رضا شحاتة سفير مصر لدى روسيا الاتحادية حيث بحث معه مجمل قضايا العلاقات الثنائية وافاق تطويرها في إطار الاستقلالية الذاتية داخل الاتحاد الروسي.

● أيوب حميد وزير الشؤون الاجتماعية اللبنانية رعى أمس حلقة حوار حول «قضايا الطفولة والشباب في لبنان» نظمها المجلس الأعلى للطفولة في لبنان والمجلس العربي للطفولة والتنمية في القاهرة بالتعاون مع منظمة الشباب الدولية واقيمت في مركز التدريب الاجتماعي في الحدث (جبل لبنان).

● الدكتور أحمد عباس أحمد سفير دولة البحرين في بون ألقى محاضرة بعنوان «التقارب الحضاري العربي ـ الألماني» بمناسبة الأسبوع العربي الذي أقامته جامعة ماينز، دعا خلالها المسؤولين الألمان إلى نشر مراكز ثقافية وإعلامية في البلدان العربية تتولى التعريف بالثقافة الألمانية التي لا يعرف العالم العربي سوى «القليل النادر» عنها، على حد تعبيره.

● الدكتور مصطفى حمزة المستشار الإعلامي لسفارة جمهورية مصر العربية في موسكو قام بزيارة سان بطرسبورغ والتقى قيادات الإعلام والصحافة في العاصمة الثانية لروسيا الاتحادية واتفق على عدد من برامج التبادل الإعلامي.

● بسام قاقيش السفير الأردني في بغداد ما زال في إجازة خاصة في عمان التي سيغادرها قريباً لبغداد لوداع المسؤولين هناك بمناسبة انتهاء مهام عمله سفيراً للأردن لدى العراق.

● الدكتور محمد فتحي عيد الاستاذ بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية يلقي محاضرة عن خفض الطلب على المخدرات وذلك بمركز الأمير سلمان الاجتماعي بالرياض مساء الاثنين المقبل.

## حظرها في الإعلام يثير سخط مالكي الصحف

# إعلانات السجائر تملأ شوارع الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

يلاحظ الزائر للعاصمة الأردنية كثرة الإعلانات عن السجائر والتبغ بمختلف أنواعه. فالاكشاك وحافلات النقل وجدران المحلات تروج لاستهلاك السجائر بشكل مثير للانتباه.

والتهبت مؤخراً حمى المنافسة بين شركات التبغ والسجائر، الأمر الذي دفعها إلى مخالفة قانون الصحة العامة من خلال الترويج لمنتجاتها المضرة بالصحة حسب التحذيرات الرسمية لوزارة الصحة، وذلك للوصول إلى قلب وجيب المستهلك.

ومازال الترويج او الإعلان عن السجائر والتبغ غير مسموح به في الصحف الأردنية وهو الذي دفع بعض القائمين على الصحف الأسبوعية غير الرسمية إلى الاعتراض والاحتجاج، والتذمر من الخسائر الفادحة التي تواجهها هذه الصحف جراء امتناعها عن نشر اعلانات الشركات الكبرى المنتجة للسجائر والتبغ.

ولكن بعض الصحف بدات أولاً وبشكل غير مباشر بالاعلان عن جوائز كبيرة تتبناها شركات منتجة للتبغ. إلا ان وزارة الصحة قامت برفع دعاوى قضائية على هذه الشركات والصحف التي نشرت هذه الإعلانات.

ونظراً للصعوبة في الترويج عن السجائر في الأردن، لجأت الشركات المنتجة إلى إغراق السوق باعلانات مباشرة عبر آلاف الملصقات والإعلانات المطبوعة على الجدران وحافلات النقل العام وجدران الأكشاك وواجهات المحلات التجارية في عمان وغيرها من المدن الأردنية.

واعترفت وزارة السياحة الأردنية بهذه الظاهرة، وذكرت مصادر في الوزارة أن قانون الصحة المعمول به غير رادع فالعقوبة التي يتم إيقاعها من قبل المحكمة بموجب القانون لا يتجاوز حدها الأعلى الـ20 ديناراً فقط (حوالي 30 دولاراً أميركياً).

وكان مجلس الوزراء الأردني أجرى تعديلات على قانون الصحة العامة ونصت على عقوبات رادعة تشمل الغرامة والحبس للمخالفين إلا أن هذا القانون المعدل ما زال في أدراج مجلس النواب ينتظر الاقرار. ويقول مدير أحد المكاتب الإعلانية في عمان لـ«الشرق الأوسط» انه من الغرابة أن تقوم وزارة الصحة بمنع نشر إعلانات السجائر في الصحف اليومية والاسبوعية بينما تملأ هذه الإعلانات الشوارع الأردنية وواجهات المحلات والحافلات العامة.

# أكثر من 80% من الجامعيين السعوديين يفضلون مواصلة التعليم على الزواج

الرياض: من سعود المقبل

اظهرت دراسة حديثة ان اكثر من 80 في المائة من الشباب الجامعي السعودي يفضل مواصلة التعليم الجامعي على الزواج وان اكثر من 75 في المائة منهم يرون ان غلاء المهور يقف عائقا رئيسيا امام الزواج المبكر.

واوضحت هذه الدراسة التي اجراها الدكتور ابراهيم الجوير استاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود في الرياض ان نسبة 54,7 في المائة من عينة البحث من الشباب الجامعيين يرون ان مواصلة التعليم تقف عائقا امامهم عن الزواج في سن مبكرة في حين ان نسبة 26,7 في المائة من العينة يرون ان مواصلة التعليم تعد الى حد ما عائقا امامهم عن الاقدام على الزواج المبكر، وهاتان النسبتان توضحان ان اكثر الشباب الجامعيين يفضلون مواصلة التعليم على الزواج، وربما يرجع ذلك الى تخوفهم من ان يعيقهم الزواج عن مواصلتهم للتعليم والحصول على مؤهل علمي، ولكي يتمكنوا من الاستقلال بحياتهم الشخصية.

واشارت الدراسة الى ان 60 في المائة من عينة البحث ترى ان المغالاة في تكاليف الزواج تمثل عائقا رئيسيا امام زواجهم وذلك لانتشار المباهاة في حفلات الزواج واقامتها في فنادق او صالات افراح، بينما لم تعد النسبة المتبقية المبالغة في تكاليف الزواج عائقا امامهم وذلك لارتفاع الدخل المادي الاسري لديهم.

وبينت نتائج الدراسة ايضا ان نسبة 58,7 في المائة من عينة البحث من الجامعيين ترى ان المسؤوليات المترتبة على الزواج تقف عائقا امام زواجهم، وربما يرجع ذلك الى رغبة الكثير من الشباب الجامعيين في الاستقلال وعدم التاثير على تحصيلهم العلمي وتفوقهم الدراسي.

وتستنتج الدراسة ان غلاء المهور يعد ضمن العوائق الرئيسية للزواج المبكر، حيث لم تر الا فئة قليلة من العينة نسبتها 25,4 في المائة ان غلاء المهور غير عائق لهم، بينما اجمع بقية افراد العينة ونسبتهم حوالي 75 في المائة على ان غلاء المهور يعد عائقا رئيسيا امام الزواج المبكر.

وأوضحت الدراسة ان نسبة كبيرة من العينة بلغت 66,7 في المائة من الشباب الجامعيين يفضلون اختيار زوجاتهم بانفسهم بينما فضلت نسبة 33,3 في المائة من العينة الاختيار عن طريق الاهل والاقارب، وربما يرجع ذلك ـ حسب الدراسة ـ الى عدم اتاحة المجال امام الشباب للاختيار الشخصي، او الى قوة العلاقات والروابط الاسرية والضغوط التي يواجهونها مع الوالدين وتمشيا مع عادات وتقاليد المجتمع السائدة، بينما لم يجب احد من افراد العينة على تفضيل اختيار الزوجة عن طريق آخرين كالخاطبة او الاصدقاء او الجيران وغيرهم.

اما قلة دخل الاسرة فتشير الدراسة الى ان نسبة 44 في المائة من العينة افادت بأن له اثرا على عزوفهم عن الزواج المبكر، وقد اشار ما نسبته 94,6 في المائة من العينة الى رغبتهم في الزواج من فتاة سعودية، بينما ابدى 5,4 في المائة من عينة البحث من الشباب الجامعيين رغبتهم في الزواج من غير السعودية، وقد يكون سبب هذه الرغبة الهروب من التكاليف الباهظة.

ومن خلال النتائج التي توصل اليها في دراسته اوصى الباحث بعدد من التوصيات منها: اهمية توعية اولياء الامور بضرورة اتاحة الفرصة لمقابلة الخاطب للفتاة الراغب الزواج منها تمشيا مع ما حددته الشريعة الاسلامية، وتكثيف برامج التوعية لمحو الامية للفتيات الاميات لكي تكون فرص الزواج لهن اكثر واحساسهن باهمية التعليم، بالاضافة الى توعية وحث الشباب للاقبال على الزواج من الفتيات الجامعيات والمتعلمات تعليما عاليا، وتوعية المجتمع بعدم المغالاة في المهور لما له من آثار سلبية على مستقبل الابناء والبنات، واقامة المحاضرات والندوات التي تناقش مشكلة العزوف عن الزواج لمحاولة الوصول الى حلول سليمة ومناسبة لهذه المشكلة، وغرس حب تحمل المسؤوليات في الاجيال منذ الصغر لكي يكونوا قادرين ومؤهلين على مواجهة اعباء الحياة.

# مؤتمر تحكيمي دولي في بيروت يبحث تشريعات تجارية عربية ودولية

باريس: «الشرق الأوسط»

ستشارك الهيئة الاميركية للتحكيم في اضخم مؤتمر تحكيمي دولي يعقد في الرابع من شهر أغسطس (آب) المقبل في بيروت ويستمر لمدة اربعة ايام، ويحضره صحافيون ورجال قانون وطلاب حقوق من كل البلاد العربية. ومن اجل ذلك سمحت الولايات المتحدة الاميركية للمحكمين الاميركيين ورجال القانون الاميركيين بالسفر الى لبنان للمشاركة في المؤتمر. وهذه اول بادرة بعد مؤتمر اصدقاء لبنان الذي عقد في اميركا في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

والمؤتمر التحكيمي ينظمه مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي مع لجنة قانون التجارة الدولية في الامم المتحدة (اليونسترال) و الهيئة الاميركية للتحكيم والهيئة العربية للتحكيم والجمعية اللبنانية للتحكيم وسيضم نخبة من كبار رجال القانون في الولايات المتحدة واوروبا والبلاد العربية.

ويتناول المؤتمر مواضيع قانونية اوروبية واميركية وعربية اهمها الاتجاهات التشريعية في البلاد العربية والقواعد القانونية التي تضعها لجنة الامم المتحدة لقانون التجارة الدولي (اليونسترال) ونظام محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية الجديد ودور التحكيم في الاستثمار.



لورد ستيل (إلى اليسار) يصافح السفير اللبناني محمود حمود وبينهما صاحب الحفل نجمي أوجي وقرينته (تصوير: بسام المرصفي)

# حفل تكريم لديفيد ستيل

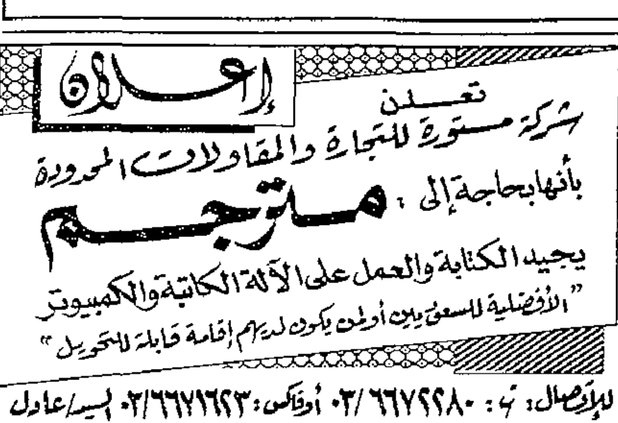
باريس: «الشرق الأوسط»

اقام رجل الأعمال العربي نظمي اوجي حفل عشاء في فندق انتركونتيننتال في لندن تكريما لديفيد ستيل بمناسبة انضمامه إلى مجلس اللوردات البريطاني.

حضر الحفل لفيف من أعضاء مجلسي اللوردات والعموم والسفراء العرب ورجال الأعمال والإعلام في العاصمة البريطانية.

## مناقير أفندي

يعني التشاف المريخ اهم من الطبيخ وقصقصة لب البطيخ؟!



## دواء جديد لعلاج رائحة الفم

لندن: «الشرق الأوسط»

انتجت الشركات الدوائية البريطانية دواء جديدا لمعالجة رائحة الفم غير المرغوب فيها، مركب من محلول مائي وزيت مضاد للجراثيم. ويحتوي الدواء على مادتين فعالتين لمكافحة الجراثيم وهما سيربيتول وتراكلوسان، ولتفعيل هذه المواد يجب خض علبة الدواء الذي يستخدم على شكل غسولات فموية جيدا.

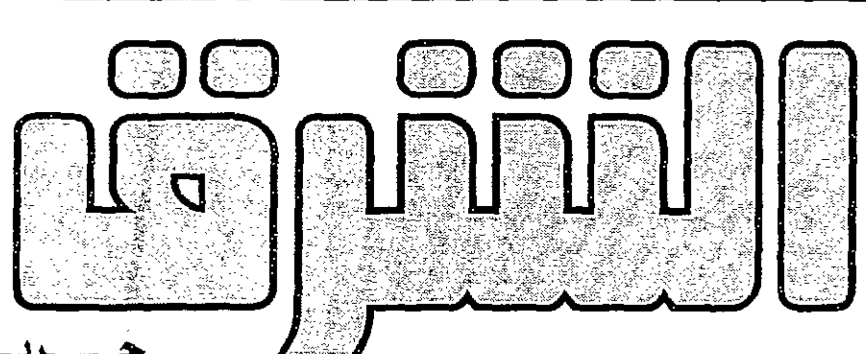
وقال الباحث فيليب ستيمر من شركة «فرش بريث»، ان المحلول الزيتي المضاف الى الدواء يزيد من فعالية الادوية بنسبة الضعف.

وبينت التجارب ان غسولات الفم الجديدة تؤدي الى مكافحة رائحة الفم بنسبة 80% تقريبا. اضافة الى ان المحلول الجديد يحتوي على سائل مائي وآخر زيتي وبذلك تم مكافحة زمرة أكبر من الجراثيم وهذا ما يميزه عن الادوية التقليدية. فهناك جراثيم تتأثر بالمحاليل الزيتية فقط واخرى تتأثر بالمحاليل المائية.

وقال الأطباء ان هذا المحلول يفيد في مكافحة الجراثيم لدى الذين يجدون صعوبة في غسل الأسنان بالفرشاة.







ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الجمعة 7 ربيع الأول 1418هـ - 1997/7/11م
السنة العشرون - العدد 6800

London - Friday - 11 July 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6800


## صباح الخير

سمير عطا الله

### تفاءلوا بالعام 2006

ابلغتنا الصفحة العلمية يوم الثلثاء الماضي ان التقنيات الحيوية سوف تتمكن من معالجة الصلع في العام 2006. كل يوم هناك خبر عن اكتشاف جديد في دنيا العلم. والمركبات تتنقل بين الزهرة وعطارد كما لو انها على «الكورنيش». وكلما مددت يدي لاشتري حبة من المشمش ورأيت حجمها في حجم بطيخة وطعمها في طعم السفرجل، قيل لنا هذا مشمش العلم والجينات. والاستنساخ قائم غير قاعد، من المقالات والكتب الى النعاج والخرفان. وفي امكانك الآن ان تاكل حبة بندورة (طماطم) موجودة، لكن غير مزروعة. والشرح عند نديم نحاس الذي يطالعنا كل يوم بمثير علمي جديد. الا الصلع! الرجاء ممن يعنيهم الامر الانتظار حتى العام 2006! كل شيء غدا الا الصلع فيمكن الخلاص منه (اف، اخيرا) العام 2006، اي، اعطاكم الله واعطانا العمر، قبل بلوغ سن التقاعد بعام واحد. يا له من خبر سعيد يا نديم نحاس: العام الاخير من العمل القانوني، بشعر وفير، شكرا للتقنيات الحيوية. شباب اصلع وكهولة كثة البياض.

ومنذ عامي العشرين وانا الاحق الاخبار العلمية وهمي الحقيقي ليس المريخ ولا عطارد ولا مواسم القمح في الغرب الكندي، بل هنا، هنا على مسافة رأس واحدة مني. بلغة اهل الخيول. ويقال احيانا «انف». وكنت الحظ ان هواة سباق الخيل في بيروت يخسرون دائما «بمنخار» واحد، بسبب تمسكهم في الدقة. اما اذا كان الخاسر من شمال لبنان فتكون الخسارة بـ«منخوره». لان اهل الشمال يرفعون دائما المنصوب، بحيث يكرم الفاعل والمفعول به معا او «الخوسر» و«الخوسورو»! ولأهل زغرتا (زوغرتو، للاصدقاء) طريقة عجيبة، ليس في تحريك الكلام فقط، بل في تحريك الارقام من واحد الى عشرة: الواحد، مكسور الواو منصوب الالف (ويحاد)، وهكذا كل رقم مفرد حتى التسعي. اما المزدوج فهو مرفوع حكما: اربعو! عشرو!

امضيت العام 1973 بضعة اشهر في نيويورك. فقد ذهبت في ايلول (سبتمبر) لتغطية دورة الجمعية العمومية، ثم اندلعت حرب تشرين (اكتوبر) وانتقل كل شيء الى الامم المتحدة. ومثل اي لبناني اصيل، دب بي الحنين بعد شهر الى التبولة والفلافل والحمص، وهذه كلها كانت متوافرة في مطعم «بيروت» الذي كان احد رواده كبير رسامي لبنان صليبا الدويهي. وكان الدويهي يعيش في نيويورك وتعرض له اكبر متاحف اميركا وتباهي بلوحاته الجميلة كبرى القاعات. وبقدر ما كان الدويهي جميل الريشة بقدر ما كان جميل الخلق، طيب السريرة، رضي النفس، هائل القامة، خفيف الوقع. وذات مساء قال لي «بدي عرفك ع ويحاد من عنّه». اي واحد من عندنا. من زغورتو! ويبدو ان الرجل كان ثريا من اثرياء البرازيل لان الدويهي كان يناديه «الشيخ». وكان «الشيخ» يعامل نيويورك كلها كما يعامل حارة من حارات زغرتا. ويحمل في عنقه آلة تصوير ثمينة، وليست بالضرورة متقدمة، لانه لم يكن يصور بها سوى حسناوات المدينة: «تقبري قلبي شو بتشبهي مروتي (امرأتي) في البرازيل»! وسألت الدويهي مرة عن سبب تعلق الرجل بزوجته فقال ضاحكا: لانه غير متزوج!

مساء كل احد كان «الشيخ» يعود من سباق الخيل خاسرا آلاف الدولارات متأففا. لا من حظه، بل من رداءة الخيل. ودائما كان يقول ان خيله خسرت «على منخورو». ولا مرة «بطول» او «برأس». ولا صدف مرة ان ربحت على «منخورو». فالخسارة هي دائما على هذه المسافة. تماما مثل الصلع.

## الأطفال يستخدمون مناطق دماغية تختلف عن الكبار في تعلم لغة ثانية بشكل أسرع

لندن: من إسماعيل الخطيب

بينت الابحاث العلمية الجديدة التي قام بها علماء مركز موموريال سلون - كيترنغ في نيويورك بان الاطفال يتعلمون لغة جديدة بشكل اسرع من الكهول بسبب استخدام مناطق دماغية مختلفة في المادة الرمادية من المخ واوضح العلماء ان الاطفال يستخدمون منطقة دماغية صغيرة من المساحة الدماغية، بينما الكبار يضطرون الى ايجاد مساحة جديدة في ادمغتهم المملئة بالمعلومات بشكل قسري.

وقد قام الباحث جوي هاريش وزملاؤه في جامعة كورنيل للطب في ولاية نيويورك بدراسة ادمغة 12 متبرعا من اجل هذه الغاية. وقد استخدموا التصوير المغناطيسي (MRI) لدراسة تبدلات المناطق الدماغية لدى الكبار والصغار عند تعلم لغة جديدة. وقد ركز الباحثون على منطقة تدعى «بروكا» تقع في الفص الجبهي «الامامي» من الدماغ ويعتقد بانها مسؤولة عن المهارات اللغوية لدى الانسان.

كان نصف المتطوعين للبحث قد تعلموا اللغة الثانية اضافة الى لغتهم الاصلية في الطفولة، والنصف الآخر تعلموا اللغة في مرحلة الشباب او الكهولة.

وكان جميع المتطوعين قد تعلموا اللغة الثانية اما بعيش الوالدين في بلد اللغة الثانية، او تعلموا اللغة من ابوين يتقنان لغتين. وقد اخضع الجميع لاختبارات لغوية محددة يمكن مراقبتها عن التصوير المغناطيسي او ما يدعى المرنان المغناطيسي حيث وجد العلماء ان الذين تعلموا اللغة في سن مبكرة تظهر كثافة ضوئية في منطقة «بروكا» الدماغية بشكل متشابه تقريباً، بينما الذين تعلموا اللغة في مرحلة الكبر، فتظهر كثافات ضوئية في اكثر من منطقة دماغية وغالبا منطقتين مختلفتين.

ويعتقد العلماء ان ادمغة الكبار في السن تستخدم مناطق دماغية كانت تستخدم من اجل نمو الدماغ وتطوره في حياة الطفولة، حيث يضطر الدماغ الى فتحها عند الكبر في حال تعلم لغة اخرى.

وقال البروفسور ديفيد بروكس استاذ الامراض العصبية في مستشفى هامر سميث في لندن لـ «الشرق الأوسط»: «ما هو معروف تقليدياً ان المناطق الدماغية المسؤولة عن التكلم موجودة في النصف الأيسر في الدماغ وتحديداً في منطقة صغيرة في الفص الامامي للدماغ او ما يدعى «بروكا»، لكن الدراسات الحديثة غيرت كثيراً من المفاهيم التقليدية حيث وجد ان النساء يستخدمن المنطقة اليسرى والمنطقة اليمنى من الدماغ بهدف التفكير والتعبير، وليس مستغرباً ان تكون آلية تعامل الدماغ مع اللغة مختلفة بين الكبار والصغار، لان دماغ الصغار كالكومبيوتر دون برمجة ويمكن تكثيف المعلومات في منطقة محددة. بينما في الكبار فالمسالة تحتاج الى طاقة اكبر».

كما اوضحت الدراسات الجديدة التي قام بها الباحثون البريطانيون في مستشفى هامرسميث، ان الشحوم الثلاثية الموجودة في زيت السمك وزيت الزعتر مهمة جداً في معالجة بعض الاضطرابات اللغوية لدى الاطفال مثل الديسلكسيا.

ويعتبر الدماغ البشري حتى الآن قارة مليئة بالالغاز التي تحتاج الى الاكتشاف. لكن يتوقع الباحثون ان يتوصلوا الى معلومات جديدة بمساعدة تقنيات التصوير الحديثة التي تدرس استقلابات الدماغ وتبين الفعاليات الكيميائية والكهربائية لاغلب المناطق الدماغية بشكل منفصل، ومن ضمن تلك الوسائل التشخيصية «بات سكان» او التصوير الدماغي البيزتروني.

وقال الباحث ريتشارد هارود ان الاطفال لديهم المقدرة على تعلم ثلاث لغات في مرحلة الطفولة دون اي صعوبة وذلك باستخدام منطقة وحيدة من الدماغ.

## مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

### الصديق الذي أفتقده!

كان صديقي.. وما زال صديقي.. ولكن الأيام باعدت بيننا.. وضعت بيني وبينه بحارا واسعة.. وصحارى شاسعة.. عاد الى وطنه بعد سنوات طويلة قضاها بيننا.. اتذكره.. فأتمنى ان يكون كل الناس مثله.. دافئ القلب وعف اليد واللسان.. مبتسماً من قلبه رغم همومه.. ساخراً من كل شيء.. ومن كل الناس.. ومن نفسه أولاً.. عنده دائما نكتة بسيطة يفتح بها الحديث.. عنده دائما افكار جديدة يريد ان ينفذها.. لا يتعب.. ولا يمل.. ولا يصاب باليأس.. كلما أحاطت به المصاعب ضحك.. استغنوا عنه في العمل فقال: الارزاق بيد الله!! مات ابنه فقال: الله جاب.. الله اخذ.. الله عليه العوض!

كنت أقول له: انت تحب الناس اكثر مما يستحقون.. وكان يقول لي: كل الناس يستحقون الحب.. وأولهم من لا يستحقه!!

تآمر عليه الصغار فقال: لو كانوا كبارا لحاربوا، ولكنهم صغار.. فتآمروا!!

كان يصادق الناس من أول لقاء.. وكنت ادهش لعدد اصدقائه.. والصديق من الصدق.. وقد كان صادقا في عواطفه.. صادقا في مدحه.. وصادقا في نقده.. تجده في وقت الأزمات.. وبعيدا عن زفة النجاح والكسب والانتصار كنا تأكل معا خبزا جافا.. وقطعة من الجبن وكوبا من الشاي.. فكان يجعل من هذه الأشياء البسيطة وليمة حافلة.. وكم أكلت على موائد حافلة فاحسست بالغثيان. عاد الى وطنه، ولم يأخذ معه سوى سيارة قديمة رفض ان يستبدلها.. وقال لي وهو يودعنا: لقد احتملتني هذه السيارة في ايام الشدة.. وسأحتملها في أيام الرخاء!!

كان صادقا.. وصديقا.. فاذا قرأ هذه السطور فليذكرني.. فقد ضاع مني العنوان.

## مصمم فرنسي لأزياء بابا الفاتيكان

باريس: من إنعام كجه جي

اعلن مصمم الازياء الفرنسي جان شارل دو كاستلباجاك ان الكنيسة طلبت منه، عبر كاردينال باريس المونسنيور لوستيجيه، ان يصمم الثياب التي سيرتديها البابا يوحنا بولس الثاني اثناء حضوره احتفالات الايام الدولية للشبيبة التي تستضيفها فرنسا في اغسطس (آب) المقبل. كما سيتولى دو كاستلباجاك تصميم الحلل التي سيظهر بها الرجال والنساء الذين سيحضرون هذه الاحتفالات، بالإضافة إلى قمصان الشباب. وهي المرة الاولى التي تلجأ فيها الكنيسة الكاثوليكية الى مصمم شهير من مصممي الازياء الراقية لرسم وتنفيذ ثياب البابا، الامر الذي وصفه المصمم بانه «منعطف حقيقي وبداية لمرحلة جديدة في تعامل الكنيسة مع الموضة». واضاف: ان الازياء كانت دائما واحدة من اكثر اللغات عالمية، فماذا يمنع من تسخيرها لخدمة الايمان؟

وكان دو كاستلباجاك وزميله الفرنسي اندريه كوريج قد شاركا في اللجنة التي شكلتها الكنيسة قبل سنوات لوضع مشروع لاقامة الصلاة في الاوساط المغلقة. لكن المشروع لم يتضمن رسم ازياء القسس ومساعديهم. وعن التصميم الذي وضعه لحلة البابا، قال دو كاستلباجاك انه استوحاه من الثياب البسيطة التي كان رجال الدين يرتدونها في القرون الوسطى، مثل تلك المعروضة ضمن كنوز كنيسة «نوتردام» في باريس. وسيكون الزي عبارة عن جبة بيضاء واسعة، يخترقها طوليا شريط ملون بالوان قوس قزح، في اشارة الى الامل الذي يمثله الشباب. ومن المنتظر ان يتولى مشغل «لوزاج» العريق في باريس اعمال التطريز المقررة للزي ويذكر ان دو كاستلباجاك يعمل حاليا، الى جانب «طلبية» الكنيسة الكاثوليكية، على تصميم مجموعة للصيف المقبل تنفذ بالكامل من قماش «الجينز».

## النهب والسرقة بفرنسا أكثر في الصيف

باريس: من بوعلام رمضاني

كشف تقرير صدر عن مركز دراسة ظروف الحياة والارشاد الاجتماعي عن حدوث عملية نهب كل دقيقة في فرنسا بوجه عام. واكد التقرير ان شقة ما تنهب كل دقيقتين، كما تسرق محلات تجارية كل ثلاث دقائق وتتعرض رفوفها في مختلف انحاء فرنسا الى حوالي 100 الف سرقة يومية، ناهيك عن تعرض مخازنها الى 300 عملية نهب. وتبلغ عمليات السرقة - حسب المصدر - على الصعيد الوطني متوسط 5 عمليات بالنسبة لالف ساكن،

كما سرق حوالي 250 الف مسكن خاص، وتحدث معظم عمليات النهب والسرقة في شهري يوليو (تموز) واغسطس (آب)، وبدرجة اقل في نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الاول) ويناير (كانون الثاني)

ويذكر ان العاصمة الفرنسية باريس تحتل صدارة قائمة المدن الاكثر تعرضا للنهب والسرقة (12 عملية سنويا بالنسبة لالف ساكن) وتليها تولوز في جنوب شرق فرنسا (11 عملية بالنسبة لالف ساكن) وبارينيو (بوسط جنوب فرنسا) وستراسبورغ الواقعة بمنطقة الالزاس في شرق فرنسا (8 عمليات بالنسبة لالف ساكن) ومرسيليا وبوردو في جنوب شرق فرنسا (7 عمليات بالنسبة لالف ساكن).

## جرائم قتل نساء تصدم المجتمع الإيراني



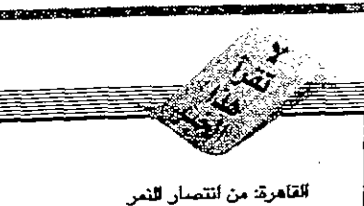
طهران - أ.ف.ب: اثار اكتشاف سلسلة من جرائم قتل نساء ارتكبها افغاني بعد خطفهن واغتصابهن صدمة واستياء في المجتمع الايراني. وقالت مصادر رسمية ان عبد الله عبد الرحمن (28 عاما) الذي اعلن توقيفه يفترض ان يحاكم ويعدم «في اسرع وقت ممكن» لقتله بوحشية 11 امراة على الاقل في منطقة طهران. واعترف المتهم بانه خطف 11 امراة في مناطق عدة من المدينة واغتصبهن وقتلهن. وقام بعد ذلك باحراق جثثهن «حتى يتعذر التعرف عليهن».

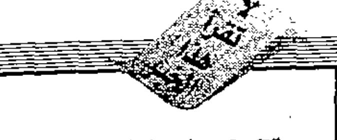
وقال هذا الرجل انه كان يعمل سائق سيارة اجرة في طهران، حيث كان يقوم مرة اسبوعيا بمطاردة نساء كان يختارهن من بين ركاب سيارته.

وصرح قائد قوات الشرطة في طهران الجنرال يوسف رضا ابو الفتحي ان عبد الرحمن اوقف مرة اولى في عام 1993 بعد ان خطف طفلة واغتصبها ولكنه نجح في الفرار وهو في طريقه الى المحكمة.

وبما انه ملاحق قضائيا، فر الى افغانستان ثم عاد «بطريقة غير مشروعة» الى ايران.

واثارت جرائم القتل هذه موجة من الاستياء في المجتمع الايراني ووسائل الاعلام التي أدانت «تراخي» قوات الامن «وعدم فاعليتها» في ضمان امن المواطنين.

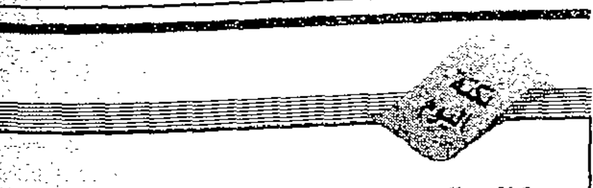




القاهرة: من انتصار النمر

ضبطت مباحث الأموال العامة في مصر تشكيلا عصابيا يضم طبيبين يجند المواطنين للتبرع بدمائهم ثم يتاجرون في الكميات المتبرع بها مع بنوك الدم الخاصة.

وكانت معلومات قد وردت الى اللواء فاروق عباس مساعد وزير الداخلية للأموال العامة في مصر تفيد وقوع أحد المواطنين ضحية ابتزاز مجموعة من السماسرة والأطباء في عملية تبرع بالدم مرات متتالية أدت الى تعريض حياته للخطر واثبتت التحريات أن تشكيلات عصابية مختلفة تستغل حاجة بنوك الدم وحاجة المواطنين المادية للاتجار في الدم البشري، حيث قاموا باستئجار شقق مفروشة لتجميع المواطنين راغبي التبرع واستخدامهم بصفة دورية في توريد دمائهم لبنوك تديرها معامل خاصة نظير اطعامهم وتزويدهم بمصروف يومي. ألقت أجهزة الأمن القبض على طبيبين وسمسارين و25 متبرعاً في حالة متدهورة وتبين أن الطبيبين يعملان في مستشفى الزراعيين بمنطقة الدقي ويستخدمان بنك الدم الموجود فيه، وألقي القبض على المتبرعين داخله يعترفون انهم يؤمرون بالذهاب الى المستشفى بصفة دورية للتبرع وتقرر حبس الطبيبين والسمسارين 15 يوما على ذمة التحقيق وأحيل المتبرعون الى مستشفيات جامعية لبيان حالتهم وفحص دمائهم.



● فقد سائح حقيبة يده فرأى جنديا وسأله: من فضلك أريد الذهاب إلى قسم الشرطة فدلني على الطريق..

الجندي: لا اعرف.

السائح: اذن كيف تذهب انت إلى عملك هناك؟

الجندي: مع الدورية.

### تهمة السلب

أوتمان جاكسون (اليسار) مع والدتها شون أبشو متشابكتي اليدين أثناء مغادرتهما لقاعة المحكمة الاتحادية في نيويورك بعد رفع الجلسة للاستراحة وتناول الغداء. وتواجه جاكسون واثنتان أخريان تهمة سلب 40 مليون دولار من الكوميدي الأميركي بيل كوسبي (ا.ب)

## في دراسة لطلاب الطب في بيروت

## 40% من اللبنانيين مصابون بالمصران الغليظ

بيروت: من فيفيان حداد

40% من اللبنانيين يعانون من امراض معوية وفي مقدمتها مرض «القولون» أو «المصران الغليظ» كما هو معروف شعبياً. هذا ما اكدته دراسة أولية قام بها طلاب قسم الطب في الجامعة اليسوعية في بيروت، مشيرة الى مدى تشابه معدة اللبناني «بنظيرتيها» الاميركية والاوروبية. فكما في بيروت كذلك في باريس ولندن وبرلين، الاشخاص يعانون من امراض معوية كثيرة تبعا لطرق العيش المتشابهة الى حد كبير والتي تؤثر بصورة سلبية على المعدة. فعدم الانتظام في تناول الطعام والسرعة في المضغ والبلع، ناهيك من الضغوطات الحياتية اليومية ادت جميعها الى تفشي هذا النوع من الامراض.

وتؤكد الدراسة أن مرض «القولون» اصبح ظاهرة العصر وجميع الحملات الاعلامية والاعلانية تتوجه الى الناس شارحة كيفية تفاديه بطريقة او باخرى! فعوارض هذا المرض ليست محددة او متشابهة عند الجميع بل هي متأتية من كسل وتعب للمصران تؤدي الى عدم سير عملية الهضم بطريقة سليمة.

ويعتبر مرض «القولون» احد أكثر الامراض انتشاراً في العالم، تليه مباشرة امراض جهاز الهضم الاخرى كالقرحة، وهي في غالبيتها نتيجة حالات نفسية تشغل اهتمام 25% من اللبنانيين كما تشير الدراسة. فإذا كنت من المدمنين على تناول الوجبات السريعة كالهمبيرجر والبيتزا والهوت دوج، والشاورما، وغيرها من السندويشات فعليك اخذ الحيطة والحذر. صحيح أن المأكولات المصنوعة من الحبوب كالفاصوليا، والفول، والبرغل وغيرها هي من الاسباب المؤدية الى مرض القولون، الا أن السرعة في الاكل وعدم الجلوس الى مائدة الطعام في اوقات محددة والابتعاد عن تناول السلطات والخضار كلها عوامل تساعد على الاصابة بالقولون وبسرعة.

ويشير الدكتور كميل جمل احد اطباء الجهاز المعوي في مستشفى أبو جودة (شرق بيروت) الى ان «طبيعة أكلنا كلبنانيين ساعدت في انتشار مرض القولون خصوصاً اننا نكثر من تناول الكبة، والتبولة والفلافل (الطعمية) وغيرها، وجميعها اطباق ترتكز على البرغل، والفول، والحمص. وهذا لا يعني أن نتمنع عن تناول الحبوب أو الهمبيرجر وغيرها، الا أن علينا أن ننتظم في طريقة تناولنا لها والاقلال من شرب الماء قدر الامكان اثناء الطعام لئلا تنتفخ المعدة وتصيبنا عوارض القرحة».

والامراض المعوية العضوية كالقرحة وغيرها تأتي في الاكثار من تناول القهوة ومشتقاتها. انها امراض باستطاعتنا التخلص منها باتباعنا علاجا خاصا يرتكز على الادوية وحمية في الطعام.

## بريطانيا تؤجل تسليم القطع الأثرية المصرية المسروقة

القاهرة: من عبد الرحمن محمد

أجلت السلطات البريطانية تسليم القطع الاثرية التي سرقها الخبير الانجليزي لترميم الآثار جوناثان توكلي باري من مصر الى شهر اغسطس (آب) المقبل، وبررت السلطات البريطانية التأجيل في رسالة تلقتها مصر حديثا باحقية الخبير الذي صدر حكم ضده بالسجن لمدة ست سنوات من القضاء البريطاني باستئناف الحكم في غضون 28 يوما من تاريخ صدوره حيث صدر في 18 يونيو (حزيران) الماضي.

وتقرر ان يتم خلال الاتصالات بين القاهرة ولندن موعد سفر وفد من المجلس الاعلى المصري للآثار الى بريطانيا لتسلم القطع الاثرية المسروقة عقب اعتبار الحكم الصادر ضد جوناثان نهائيا ولا يجوز الطعن فيه.

وأكدت سلطات الاسكوتلانديارد البريطانية ان اقصى موعد لتسليم القطع المسروقة سيكون هو منتصف الشهر المقبل دون حدوث اي تاخير آخر.

وأكدت السلطات البريطانية لمصر ايضا عدم وجود اي عوائق اخرى لعودة القطع الاثرية المسروقة وانه ليست هناك اية شكوك حول امكانية الإبقاء عليها في بريطانيا.

واشارت إلى ان المتهم البريطاني قد اعترف خلال المحاكمة بسرقة هذه الآثار من مصر والخروج بها من البلاد دون حصوله على تصريح رسمي من السلطات المصرية.

وذكرت السلطات البريطانية انه سوف تتم دراسة الاستئناف الذي يمكن ان يتقدم به المتهم عبر محاميه للتعرف على مدى علاقته بهذه المسروقات الا ان ذلك ايضا لن يعوق عودة هذه الآثار الى مصر.

وقالت ان ادارة الفنون والآثار التابعة لشرطة اسكوتلانديارد تقوم حاليا باعداد تقرير كامل حول تطورات هذا الموضوع وسيتم ارساله الى السلطات المصرية المختصة خلال ايام.